

# ضئتا الناظرين ما اثر علماء نجد

وحوادث السنين

لمؤلفه الراجى عفوره

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي بعنيزة

رقم فسح وزارة الإعلام ٣٠٦١/م فى ٢٢ / ٧ / ١٤٠٠ هـ  
بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه

## الجزء الثانى

طبع مطبعته الطبى  
٨ رقبه مشرقى سفح منه شارع الظاهر

١٥٢، ٩٤٩

# ضئة الناظرين ما أثر علماء نجد

وحوادث السنين

لمؤلفه الراجى عفوره

محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضى بعنيزة

رقم فسح وزارة الإعلام ٣٠٦١/م فى ٢٢/٧/١٤٠٠ هـ

بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه

الجزء الثانى

طبع بطبعة الجبى

٨ رهبة شرق فسح مه شاع الظاهر

كتاب  
الدين

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ .  
لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا . وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

بافتحة في سبيل العلم قد مهرُوا  
هامت عيونهم بالكعب فانشغلُوا  
وأعرضوا عن ملاهي الكون في زمن  
يجنون من ثمر طابت مجانيه  
بكل معني يُفدِّي الفكر يرؤيه  
أمسى الشباب غريقاً في ملاهيهِ



75.247

عدد (١٦١) ﴿ عبد الله بن محمد بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد التقى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن مانع من أوهبة تميم .

ولد هذا العالم في عنيزة في ٢٠ من شوال سنة ١٢٨٣ هـ في بيت علم وشرف ودين وأحواله الجماله أهل المذنب من المشاعيب سبعان من آل ثور انتقلوا من عنيزة للمذنب وطاب لهم سكنها تربي هذا العالم تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومقاربة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه أخوه عبد العزيز بن مانع ولازمه حتى مات عام سبع من الهجرة كما قرأ على قاضي عنيزة قبله الشيخ علي بن محمد الراشد ولازمه ثم رحل إلى مدينة بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه محمد بن عمر ابن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم ومن مشائخه الشيخ صالح القرناس وعلي السالم الجليدان إمام السوكف وجد في الطلب وأقبل على علم أصول الدين والفرائض والعقائد إقبالا تاما فكان فيها اختصاصه وإن كان له إلمام في الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية إلا أنه اشتهر في الأصول ولما وصل الجد الشيخ صالح ابن عثمان القاضي من مصر والحجاز ليتولى مهام منصبه القضاء بعنيزة وجلس للطلبة كان أحد تلامذته الملازمين لخطاته حتى مات عام إحدى وخمسين من الهجرة وهو أكثر مشائخه ملازمة له وانتفاعاً منه وكان صدوقاً لا يحفظ عنه كذبة صريحة نقي القلب من كل دغلٍ وكان صهراً لجدى صالح فأخته هي أم والدي عثمان ابن صالح وفي عام ١٣٢٤ هـ تعين إماماً في مسجد السوكف في عام ١٣٢٤ هـ



بعد عبد العزيز الراشد ضرير البصر الذي خلف ناصر السعدى بالإمامة عام ٥١٣ هـ وجلس للطلبة والتف إلى حلقاته طلبة كثيرون في الأصول والفرائض ومبادئ العلوم غيرها كالعمدة والآجرومية والنظر والدليل وكتاب التوحيد والعقيدة الواسطية وكشف الشبهات وشرح التوحيد وردود أئمة الدعوة وكانت جلساته في الليل وبعد العصر ومن أبرز تلامذته النابهن الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضى وهو ابن أخته وابنه محمد العبد المانع وشيخنا محمد بن عبد العزيز المطوع قاضى عنيزة وعبد المحسن الخريدى عبد الرحمن بن عقيل وشيخنا عبد الله بن عبد العزيز ابن عقيل وعبد العزيز بن عقيل وحمد البراهيم القاضى وعبد العزيز وعبد الرحمن العبد الله المانع وعبد الرحمن الحمد الراجحى والشيخ سليمان العمري وسليمان السعيمي قاضى الوجه وعبد الله الحمد المطرودى وعبد المحسن السلطان وعبد الله العبد العزيز السويل إمام الشعب بمسكة في آخرين وكان يتفجر بنابيع العلم من بين شفثيه إذا أخذ يتكلم على التوحيد والعقائد وكان والدى كثير الثناء عليه في الأصول والفرائض وكان آية في الورع والزهد والاستقامة فى الدين صدوق اللسان تولى القضاء بعنيزة بعد وفاة شيخه جدى صالح عام ١٣٥١ هـ بتميين من الملك عبد العزيز وكان يجتهد فى معظم قضاياها إلى الصلح مهما أمكنه ويحرص أشد الحرص على أن يقوم الخصمان متقنعين ولو بأن يدفع من ماله وكان إذا خُوف بالله ارتعدت مفاصله وانتهالت عيناه بالدموع وربما أثر ذلك عليه وثناه عن الحكم ولو كان الحكم بديها فكان انلخصم الألد والمبطل يجعل كلمة خف الله يا شيخ ديدنة له فيرددها عليه حتى يكسب بتلك الكلمة توقفه فيجئح إلى الصلح نتيجة الخدع لأن قلبه نظيف من جميع الأدغال وكان عزيز النفس متمفقا مع قلة ذات يده وكان يشتغل بالمداينة

وهي مسألة التورث فيبيع عليهم السلع إلى أجل مسمى وينظر المهر إلى ميسرة  
ويتجاوز عن المهر وقد كانت له مكانة مرموقة بين الناس ومحبة قبل أن يتولى  
القضاء وليته سلم منه ولقد كان في قضاياه حازماً فقد كان يكتب القضية ويدفعهم  
إلى الفد ثم يعرضها على من يثق به خصوصاً في آخر حياته كان يعتمد بعد الله على  
والدى عثمان فيراجع له كل ما يستشكاه ثم يكتبها له فإذا حضر الخصمان قال اسمعوا  
ما يقوله صاحب الإقناع وشرحه ويحضر كتب المذهب بين يديه فكان الخصم  
إذا رآه جانحاً إلى الحق عليه قال له خف الله وراجع الكتاب فيقول له إن الحق  
معك صدقت فيراجع الكتاب ثم يقرؤه عليهما فصارت القضايا عند من لا هم له  
سوى القيل والقال مثاراً للسخرية وذلك لفقدته شخصيته عندهم وهو إنما يراه  
مجلبةً للمعجة والرضى عنه وكثيراً ما يحيل القضايا على الهيئة للإصلاح وعلى طلبه  
العلم وكان إماماً وخطيب الجامع الكبير أيام توليه إلى قرب وفاته وله مكانة عند  
الملك عبد العزيز كأسلافه الماضين وكان قصير القامة كثيف اللحية يصبغها بالحمرة  
أهدف قعى اللون ولما انتقل إلى الجامع الكبير خلفه على مسجد السوكف ابنه  
عبد العزيز ثم ابنه عبد الرحمن حتى هُدم للشارع المثلث للبيعة عام ١٩٤٤ هـ ظل  
الشيخ عبد الله إماماً وخطيباً للجامع وقاضياً بعبيزة حتى مرض مرضاً طال معه  
فزاره الملك حينما قدم للقصيم في ٤ رجب عام ١٣٦٠ هـ وأعفاه عن القضاء وكان  
مليحاً بوالدى عثمان ليخلفه بالمراسلات من جمادى الأولى واستدعاه في محل خاله  
الترجم له وألج عليه مشافهة وامتنع وصمم على ذلك تورعاً منه وخوفاً من غائلته  
وإيقاراً للعافية فقال الملك لمن حضر مجلسه من ترونه يصلح للقضاء فقالوا على نظرك  
فقال ما تقولون في محمد بن مقبل قاضي البكيرية فقالوا نعم الرجل هو فقال نصّبناه

فيكم قاضياً فقام الوالد عثمان فقبّل رأسه لقبوله عذره وبعث للبريد برسالتين  
إحداها لابن مقبل بتعيينه والأخرى لتعيينه الشيخ عبد العزيز السبيل بتعيينه  
خلفاً له فرفض محمد بن مقبل التعيين وقال الحمد لله على العافية فما بعد الثمانين إلا العبر  
فحاولوا إبقائه بمنصبه فرفض أيضاً فباشر الشيخ عبد العزيز السبيل قضاء البكيرية  
وسُد في أفضيته كان قعيماً حازماً ذا مكانة مرموقة بينهم .

ومن تلامذة شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وكان شيخنا كثير الشناء عليه  
بسعة الاطلاع وهو الآن مدرس بالمسجد الحرام تبعاً للشيخ بن حميد وفقهما الله  
وأدام النفع بهما .

ونعود للمترجم له اشيد به المرض وتدهورت صحته وقعد وعيه عشرين يوماً  
ووفاه أجله المحتوم في ٢١ من شهر شعبان سنة ١٣٦٥ هـ وخلف ابنه عبد العزيز  
وتوفى عام ١٣٦٧ هـ بعد شلل دام معه سنين وكان من طلبية العلم وعبد الرحمن  
وتوفى بالرياض ١٤ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ هـ وستأني ترجمة ابنه الأكبر  
محمد المتوفى في حياة أبيه عام ١٣٣٧ هـ رحمة الله على الخال الشيخ عبد الله فلقده  
كان ورعاً زاهداً تقياً نقي القلب من كل دغل وإن له قصصاً في قضاياها وفي تحريمه  
للصدق وفي الورع لا يقسع المقام لذكورها أوضحنا كثيراً منها في أصل هذا المختصر  
وفي سنة وفاته الخصب العظيم والربيع العام ورخصت الأسعار بعده كلها وفيها  
تغيرت العملة من الريال الفرنسي للعربي وفيها أصيبت الأطفال بكحة فيها شهيق  
وسعال بعد أن أصابهم الجدري وخفوا منه أعقبه المرض الصدري فأفنى كثيراً من  
الأطفال حتى صار للمقبرة ربح من الموتى دام هذا تسعة أشهر . وفيها وفاة محمد

ابن إسحاق بن عتيق في ربيع الأول وكان من طلبة العلم المذكورين ومن الأعيان  
ولم يقسن لي ترجمة لحياته .

\* \* \*

عدد (١٦٢) \* عبد الله المحمد المطرودي \* من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير فاتح القلب فاقد البصر الشيخ عبد الله بن  
محمد بن منصور بن محمد المطرودي من بني خالد يقول الهمداني إن بني خالد يدعون  
النسب إلى خالد بن الوليد وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولسكنهم  
من ذوى قرابته وآل مطرودي من هوازن وكان أجدادهم يقيمون في عنيزة فحصل  
بينهم وبين سبيع ذرية زهوى الجراح مشاجرات فنزح جدم منها إلى العوشزية  
شرقي عنيزة على بعد خمس عشرة من الكيلوات فأسسوها وغرسوا فيها نخيلاً  
وبنوا فيها بيوتاً وتلكوا أراضي وصاروا أمراءها إلى يومنا هذا وهم لا يبارحون  
عنيزة أسبوعياً لأنها من أهمال عنيزة ولهم أملاك في عنيزة منها القطعة القبليّة  
ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٣١١ هـ في جمادى الأولى وهي السنة التي توفي  
فيها الإمام محمد بن فيصل بن تركي ومحمد العبد الله بن رشيد فترى على يد أبيه تربية  
حسنة وقرأ القرآن وحفظه على محمد السليمان بن دامن وكان فاقداً لبصره وفي وجهه  
أثر الجدري وهو سبب فقده البصر فحفظ القرآن غيباً و٥٠٠ ع في طلب العلم بهمة  
ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح بن  
عثمان القاضي والوالد الشيخ عثمان بن صالح وكان يدارسه القرآن بعد العصر والمغرب  
كما قرأ على الخلال عبد الله بن محمد بن مانع وعلي شينغنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي

وسليمان بن عبد الرحمن العمري قاضى الأحساء قرأ على هؤلاء الأصول والفروع  
والحديث والتفسير وعلوم العربية ثم رحل إلى بريدة قرأ على عبد الله بن محمد بن  
سليم وهر بن سليم ثم سميت به همته فرحل إلى الرياض قرأ على علمائها ومن أبرزهم  
عبد الله بن عبد اللطيف وسعد بن عتيق وحمد بن فارس ثم عاد إلى عنيزة فلما  
مشأخه فيها حتى نبع في الحديث ومصطلحه وفي فنون أخرى وكان يحفظ صحيح  
البخارى بأسانيد وكان يهذه هذا فلا يتعلم وقرأ الأمهات على الشيخ هلى بن ناصر  
أبو وادى وأجازه بسنده المتصل وكان حاضر البديهة من أوعية الحفظ ذكياً  
قوى الفهم يحفظ المتون العلمية كلها كالزاد والعمدة وصحيح البخارى وبلوغ المرام  
وملحة الإعراب والآجرومية والقطر وألفية بن مالك بالمصرية ونظم الرحبية  
والسقارينية ويتعاهد حفظها وقد سخر الله له شاباً تقياً من أسنانه هو عبد المحسن  
السلمان فكان أنيسه وجليسه ويحفظه للتون كلها ولا يفارقه ليلاً ولا نهاراً  
وصحبه في رحلاته لطلب العلم وكان زميلاً له وانقطع منه ونفعه وكان بمض الأثرياء  
الصالحين يدفع لها المال الطائل من أجل العجر على الطلب وتشجيعاً لهم على الاستقامة  
ومن عجيب حفظه أنك متى أردت امتحانه وقرأت السدة للسلسل من صحيح البخارى  
فعدت أو قدمت أو أخرت أو غيرت أو قفك ثم هذه عليك كأنما يقرأ الفاتحة  
ولما رحل شيخه سليمان العمري للرياض صحبه مع زميله عبد المحسن وظلا زمناً  
يقرون على علمائه الذين قدمنا ذكرهم كما قرأ على زميله سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم  
وفي الليل يعادرس مع عبد المحسن القرآن ويراجع دروسه معه وأما أوصافه فكان  
مربوع القامة أسمر اللون عينه نائمة قليل الكلام حليماً لا يقضب مستقيم الديانة  
محافظاً على أوراده .

جرى عليه محن وأكدار في خصومات مع بنى همه حول أملاكهم بالعوشزية  
فأنهكت الهموم بدنه وذلك في ولاية الخلال عبد الله بن مانع على القضاء وله غرائب  
في ترده على ابن مانع لا يقسع المجال لذكورها وله نسكت حسان وبينما العميون إليه  
شارعة في مستقبل قد فتح أبوابه له إذا بالمنية تحترمه ويوافيه أجله المحتوم مأسوفا  
على فقده في يوم الجمعة الموافق ٢٦ من شهر ذى القعدة سنة ١٣٦١هـ وهكذا انطفاة  
شعلة مضيئة في علم الحديث ومصطلحه أحوج ما كنا إليه فرحمه الله برحمته الواسمة  
وفيها وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل وصلينا عليه صلاة الغائب وعموا  
بالصلاة عليه في الجوامع .

\* \* \*

عدد (١٦٣) ﴿ عبد الله العبد العزيز العنقري ﴾ من ترمدا

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز  
ابن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر العنقري من تميم من بنى  
سعد بن زيد مناة ولد هذا العالم في ترمدا من أعمال الوشم وكان أجداده هم أمراءها  
يقول ياقوت في معجم البلدان ترمدا ماء لبني سعد في وادى السقارين وتقع جنوبي  
شقراء بينها وبين شقراء تقريباً ثلاثون كيلو مترا وبنوهم آل معمر أمراء العيينة  
والشبالا بعقبة ذكره حمد الحقيلى ومنهم آل أبو عليان أمراء بريدة ولد في ترمدا  
سنة ١٢٨٨ هـ وقتل والده عبد العزيز آخر سنة ١٢٨٩ هـ وله من العمر سنة ونصف  
تربى على يد أمه وأمه وكانت صالحة تربية دينية وفقد بعمره في السابعة من  
عمره في الجدرى وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط

ومثابرة وهو يافع فقرأ على أعيان علماء الوشم وسدير ومن أبرزهم حمد بن شعيل  
إمام الجامع وعلى بن عيسى قاضي شقراء ورحل إلى الرياض واستقام زمناً ولكنه  
يزور الوشم كل عام ثم يعود لملازمته علماء الرياض ومن أبرز مشائخه الشيخ  
عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ومحمد بن محمود وسعد بن حمد بن عتيق وإسحاق  
ابن عبد الرحمن آل الشيخ وإبراهيم بن عبد اللطيف وحسن بن حسين آل الشيخ  
لازم هؤلاء العلماء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير كما قرأها على  
العلامة عبد الستار الدهلوي وقرأ علوم العربية على حمد بن فارس ولازمه ملازمة  
تامة وكان أهمي البصر فأبح القلب من أوعية الحفظ والفهم وكان مشائخه معجبين  
بفرط ذكائه وقبلة وقد نبغ في فنون عديدة وشاع ذكره وارتفع صيته وأخذ  
الإجازة بسند متصل من شيوخه سعد وعبد الستار الدهلوي وكان يحفظ متوناً  
كثيرة في شتى الفنون العلمية وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في سدير ولما توفى  
حمد بن شعيل تعين إماماً خلفاً له ومدرساً في ترمدا وكان حاضر البديهة ذا كرتة  
قوية جداً فتى حضر إليه الخصمان عرف الصوت فلو أعاد الخصم قضية بعد سنين  
لقال لقد حضرت في يوم كذا مع خصمك عندي وحكمت بينكما بكذا وصدق  
الله إنها لانعمي الأبصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله  
له نوراً فما له من نور .

ما هماء العيون مثل همي القلب فهذا هو العمى والبلاء  
فعماء العيون تغميض عين وهماء القلوب ذاك الشقاء  
رجع من الرياض يحمل مشعل العلم وقد نهل وعلم من مورد عذب صاف لمن  
ورده وجلس للطلبة ورحل الطلبة إليه من كل مكان للاستفادة من علومه الجملة

وجعل يقنل من بين القرى للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله وكان مرجعا في التاريخ  
ومعرفة الأنساب ذكرت جريدة أم القرى بتاريخ ١٢ ربيع الآخر عام ١٣٤٩ هـ  
بأن الملك عبد العزيز عهد إليه بإكمال تاريخ نجد لابن بشر ولا أدري هل شرع  
في تتمعه أعنى من نهاية عنوان المجد إلى عام ٤٩ هـ أم لا؟ وله الحاشية الشهيرة على  
الروض المربع شرح زاد المستقنع وهي من أحسن المراجع وطبعت مرارا مع الشرح  
المذكور وفيها فوائد جمة ونقولات نفيسة وله تاريخ حافل وفيه تراجم لعلماء الحنابلة  
مات قبل إكماله ولا يزال مخطوطا وله رسائل كثيرة ضم بعضها لمجموعة الرسائل  
وحواش على مخطوطات عنده كثيرة وله حاشية على الكافية الشافية لابن القيم  
مخطوطة وعنده مكتبه كبيرة فيها خزائن من نفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات  
خلفها ذكر ذلك شيخنا محمد بن عبد العزيز المطوع الذي خلفه على قضاء الجمعة  
وكان يكثر من الثناء عليه ويصفه بأنه واسع الاطلاع جواداً سمحاً لين الجانب  
متواضعا وأن قضاياه محكمة وأنه ذو مكانة مرموقة بين أهالي سدير وعند الملك  
عبد العزيز وأنه تضرع في العلم وفي كتب الشيخين له يد طولى انتهى ، ولما  
استولى الملك على الجمعة وما حولها عينه قاضياً على كافة سدير فسكن بالجمعة  
وذلك عام ١٣٢٦ هـ خلفاً للعلامة الشيخ أحمد بن عيسى بعد شيخوخته واستغفائه  
فسكان مسدداً في أحكامه حازماً في كل شؤونه عدلاً نزيهاً وكانت قري سدير  
ترجع إليه وكان الملك عبد العزيز يعتمد عليه في المعضلات انقلبه عام ١٣٤٠ هـ  
مع محمد بن عبد اللطيف لقيصل الدويش في أمور سياسية ونصحاء وبيننا له وجه  
الرشد وأن طاعة الولاة واجبة عليه وهدآ من روعه وأهيا مهمتهما بنجاح وفي  
عام ١٣٤٧ هـ حينما اشتدت صولة الإخوان وحصل منهم جهل واعتداء وخروج



عن الطاعة انتدبه ققام بدوره خير قيام وإن كانت تلك الساعى لم تسكل بالنجاح من كل وجه إلا أنها خفت من حدتهم واستمر موضع الثقة منه وظل زمناً يناصح الإخوان بالإرطاوية بالحكمة والوعظة الحسنة أننى عليه العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع بسعة الاطلاع ووفور العقل وسماه صاحب العمدين همدة الفقه الموفق وعمدة الحديث للمتسلى ثم ذكر مؤلفاته وأنه أكب على كتب ابن تيمية وابن القيم وانتفع بهما وأننى عليه معاصروه ولا يزال لسانه ذكراً في العالمين رغم مضى ربع قرن على وفاته فذكره صار سمرأ للمجالس في نجد كلها وتخرج عليه مئات الطلبة من نجد ومن أبرز تلامذته النابهين إبراهيم السويح قاضى تبوك وما حوله ومؤلف بيان الهدى من الضلال فى الرد على صاحب الأغلال وتقدمت ترجمته وعبد الله بن زاحم وستأنى ترجمته ومحمد الخيال قاضى الأحساء سابقاً ومحمود القويجورى صاحب الردود وحمد المزيدي وسليمان الحمدان ومحمد العلى التويجورى وفاصر ابن جموان وحمد الحقييل رئيس محكمة الخرج سابقاً والنسابة الشهير وعبد العزيز ابن صالح لإمام الحرم النبوى ورئيس قضاة المدينة المنورة ومحمد بن عياد وفيصل آل مبارك قاضى الجوف وعمان البراهيم الحقييل قاضى بهيئة التمييز وكان رئيساً لمحاكم المنطقة الشرقية ومحمد بن على البيز رئيس محكمة الطائف وعبد الرحمن الدهش وعبد العزيز بن ربيعة رئيس محكمة الدوادمي وعمان بن عتيق قاضى بالطائف ومحمد بن عبد المحسن المنقرى وعبد العزيز الثيرى وعبد الله الصانع فى آخرين لاحصر لمددم وكان حسن التعليم تقفجر ينابيع العلم من بين شفقيه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحمودة من تواضع وكرم وسخاء وإحسان إلى الخلق ومحبة لإصلاح ذات البين مما جعل محبته تصطبغ فى القلوب وكان بينه

وبين جدى مراسلات وصحبة وكان زاهداً ورعاً مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وصاحب  
نسكت حسان وكان حنطى اللون قصير القامة نحيفاً جداً أهدى عيناه طانفتان طلق  
الوجه حلو المفاكهة قوياً فى أوامر الشرع لا يخاف فى الله لومة لائم قام بجهود  
يشكر عليها فمنها جمعه المعنى والشرح من مظانه حتى تحصل على جميعها من عدة  
علماء فأمر تلامذته لاستنساخها وصحجوها عليه ثم بعث بها إلى الملك عبدالعزيز  
رحمه الله فطبعهما وتلك مائة من مائة الحسنة ظل قاضياً فى الجمعة ستاً وثلاثين  
سنة كان فيها مثال العدالة فى آخر عام إحدى وستين من الهجرة وبعد أن أرهقته  
الشيخوخة وضمف جسمه طلب الإعفاء من منصبه فأعفى وتجرد لعبادة ربه ونفع  
الخلق إفتاءً وتدريساً وتأليفاً استمر يوالى نشاطه العلمى حتى وافاه أجله المحتوم  
فحزن الناس لفقدته حزناً شديداً وصلى عليه فى جوامع نجد صلاة الغائب ورثى  
بمراث عديدة وأنت ترى تلامذته من فحول العلماء الذين طار صيتهم ونفع الله  
بهم وكانت وفاته فى اليوم الثانى من شهر صفر من عام ١٣٧٣هـ عن خمس وثمانين  
سنة قضاه فى التعلم والتعليم ونفع الخلق وقد أنجب خمسة أبناء أكبرهم عبد العزيز  
وهو من طلبة العلم المحصلين وخطاطا بقلمه الفائق فى الحسن وتوفى فى حياة أبيه  
عام ١٣٥٠هـ فاحسبه وصبر وعبد الرحمن ومحمد وصالح وسعد فرحه الله برحمته  
الواسعة فلقد كان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً وفيها أى فى شهر ربيع من عام ١٣٧٣هـ  
نجعت المملكة السعودية وغيرها بوفاة عاهلها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن  
الفيصل آل سعود صقر الجزيرة وكانت وفاته بالحجاز صدمة كبرى وحصل مع  
الناس رعب وأقفلت الدوائر الرسمية والدكاكين ثلاثة أيام وزاغت الأبصار  
وبلفت القلوب الحناجر ولكن بفضل الله ثم بدعواته المخلصه فى حياته ووصاياها

الخالدة لأبنائه فقد جمع جلالة الملك فيصل رحمه الله إخوته وعزاهم بوفاة الفقيد أبيهم وقال لهم الزموا وصيته ويايعوا ولى عهده واستشعروا الصبر لهذه الصدمة فلبوا نداءه ثم أخذوا بتجهيزه ودفن مع أسلافه في مقبرة العود بالرياض رحمه الله وصلينا عليه صلاة الغائب في الجامع الكبير وخطب شيخنا عبد الرحمن بن سعدى خطبة صار لها موقع في قلوب سامعيها نشرت في الصحف وأذيعت ورثي بمراث عديدة نثراً ونظماً وتوافد أهل المدن والقرى على الرياض لتعزية أبنائه وذويه رحمة الله عليه وقبله بسنة وفاة زعيم بريدة عبد العزيز الجود المشيخ وكان رجلاً صالحاً وفيها أى عام ١٣٧٣ هـ وفاة الرجل الصالح مدير مالية الأحساء محمد العثمان الجبل وفيها وفاة الرجل الصالح سليمان بن ناصر بن سعدى بالجبيل وبعدها بسنة تمت همارة شرقي جامع عفيفة وفي سنة ١٣٧٣ هـ أيضاً تأسست المكتبة العلمية الصالحية بعفيفة والمكتبة الثقافية .  
وتأسست صحيفة اليمامة .

\* \* \*

عدد (١٦٤) ﴿ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم ﴾ من الوشم

هو العالم الجليل والخبير البحر الفهامة المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن الوهاب ابن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب بن زاحم من المرزايق فنخذ من آل محمد من قبيلة البقوم من قحطان نزع جدهم من اتربه وسكن القصب من الوشم فتناسلوا فيها فولد هذا العالم ببلاة القصب عام ١٣٠٠ هـ وكانت عشيرته أمراء بلدة القصب وآل عوجان الذين يسكنون بلدة الزبير ومنهم محمد بن عوجان العالم الشهير بفوهمهم

يجمعهم الجد الخامس وقد تربى على يد أبيه عبد الوهاب تربية حسنة وكان من أعيان بلده وتجارها وقرأ القرآن على سليمان بن قاسم وكان صاحب مدرسة خاصة بحفظ القرآن وجووده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فرحل إلى بلدة أوشيفر وكانت موطن العلماء وقوية من بلدة القصب فقرأ على علمائها ومن أبرز من قرأ عليه العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى وفي شقراء قرأ على علمائها ولازم قاضيها الشيخ علي بن عيسى قرأ عليهما الأصول والفروع وعلوم العربية ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن محمود وعبد الله ابن عبد العزيز المنقري فقد زامله وتلمذ له وهو أكثر مشائخه نفعا له قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وأجيز بصنده مقصلا وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية ولازمه ونبغ في فنون عديدة وكان يتوقد ذكاء ومن أوعية الحفظ والفهم وكان الشيخ إبراهيم بن صالح كثير الثناء عليه ولما تعين الشيخ عبد الله العنقري قاضيا للمجموعة وما حولها من سدير طلب من المترجم له أن يصحبه إليها فرحل معه عام ٢٦ من الهجرة ولازمه كاتباً له ومراجماً له في كل ما يشكل عليه من أي بحث يعنى له فصار عوناً له وعضداً وسنداً وانتفع كل منهما بالآخر وتفقه عليه وصار من أبرز تلامذته الفاهين وكان ممجباً به وحينما رآه أهلاً للتعليم أشار عليه بأن يجلس للطلبة فجلس والتف إليه حلقة كبيرة ومعظم طلاب شيخه يفتلون بمدنهاية قراءتهم على العنقري إلى حالته ظل في هذا العمل ملازماً للقاضي ومدرسا إلى عام ٣٦ هـ ففيها تعين قاضياً ومرشداً



ناصرًا ومعلمًا في «جورة الداهنة» وكان أميرها عمر بن ربيعان من عقيدة وكان شجاعًا بأسلا وكذا الشيخ ابن زاحم من الشجعان البواسل لا يفرُّ إذا لاقى فكان عمر يستدعيه ليصعبه للفرز ووصب الملك مع عمر في حصار جدة وغيرها وغزا لليمن وصحبها مراراً لما يعرفان فيه من شجاعة وبسالة وصداد في الرأي وبمته الملك في طليمة وفد إلى اليمن لإبرام اتفاقية مع اتفاقية الإمام يحيى عام ١٣٥٢ هـ فكان عهد حسن ظنه به وكانت له المسكنة المرموقة عنده ومحل تثقه عينه الملك عبد العزيز عام ١٣٥٨ هـ رئيساً لمحكمة الرياض خلفاً لعبد العزيز بن بشير بعد إعفائه فسُدَّ في أفضيقه وكان عادلاً نزيهاً صاحب فراسة في القضايا قلماً يخطى فراسته ظل رئيساً للمحكمة إلى عام ١٣٦٣ هـ عندها نقله الملك رئيساً لمحكمة المدينة المنورة وكانت له جلسات في كل المدن التي تولى فيها وكان حسن التعليم ومن أبرز تلامذته محمد بن إبراهيم بن فتوح إمام جامع القصب وعبد الرحمن بن إبراهيم بن فتوح محقق قضائي بوزارة العدل ومحمد بن إبراهيم القاضي رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة والمتوفى في بيروت عام ١٣٧٥ هـ وابن أخ المترجم له عبد الله بن محمد ابن زاحم الرئيس المساعد للمحكمة بالمدينة ورئيس محكمة حائل قبلها وعبد الله ابن فتوح عيد كلية الشريعة بالرياض وعبد الرحمن بن حصين مفتش محاكم منطقة المدينة وصالح الهوشان وسيف بن سعيد اليماني رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة وعبد العزيز بن محمد بن زاحم مدير إدارة محاكم المدينة المنورة ومنهم ابناه عبد الوهاب وإبراهيم وناصر الورهبي في آخرين لاحصر لعددهم وكان يزور شيخه إبراهيم بن صالح بن عيسى في عنيزة ويحول على الجد صالح لأن شيخه كان ضيفاً لجدى ويقم في منزلنا ويحضر جلسات الجد صالح في عنيزة مع شيخه

وبعد وفاة الجد الشيخ صالح حضر مرة في ولاية خالي عبد الله بن مانع وصلى الجمعة وراؤه وأكرمه الأمير والجماعة ولا أعرف أنه حضر بعد عام ١٣٥٤ هـ أخرى إلى عقيزة وكان مربوعا قمحي اللون طلق الوجه عليه وقار وله هيبه مع تواضع قليل اللحم والشعر لا يرى الفضب في وجهه مشهوراً بالحلم والسكرم أثرى في آخر عمره وأعطاه الملك أرضاً بالمدينة وساعده على همارتها وكان قوياً في الأمر بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم ولسكلمته نفوذ حاول أن يُزيل زخرفة الأتراك في الحرم النبوي ويضع عليها رُخاما ويمحو النقوشات والكتابات المليية للمصاين فيه وذلك باتفاق مع علماء المدينة واستشار الحكومة فوافقت ولسكنه فوجيء بمعارضات وصار للمعارضين صولات وجولات وأبرقوا برقيات للحكومة أحدثت ضجة وتشويشا فمنعته الحكومة عما كان يصدده لتهدة الحال وكان عطوفا على الفقراء ويمحنو على اليتامى ووصولاً للرحم حلما ذا أناة وتؤدة حازما واسع الاطلاع وافر العقل يحب إصلاح ذات البين ممددة في التوثقات وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة ورعا قوى الجأش سديد الرأى ظل يزاوّل أعمال القضاء بالمدينة ويرابط في المسجد النبوي لنفع المطلق إن شاء وتدريسا حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده بعد مرض أفضده على الفراش زمنا وذلك في ٧ من شهر رجب من عام ١٣٧٤ هـ في المدينة وصلى عليه هموم البلد وشيعوه إلى البقيع في محفل لم يمهده له مثيل وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع نجد ورثني بمرات عديدة نشرت في الصحف وخلف أبناء أعرف منهم عبد الوهاب وإبراهيم المقوفى بنى الحجة عام ١٣٩٨ فرحة الله على ابن زاحم فلقد كان عالما عاملا وورعا زاهدا .

وفيها أعتى ٧٤ هـ هجرة شرقي الجامع الكبير وفيها استقبال عبد الله الخالد  
السليم رحمه الله من إمارة عنيزة وتعين ابن أخيه خالد العبد العزيز خلفاً له وكانت  
مدة إمارة عبد الله ثمانية وثلاثين عاماً فقد تفاضل معه عام ١٣٣٥ وفيها حادث  
الصاعقة على علي العبيكي والعلوي .

\* \* \*

عدد (١٦٥) ﴿ عبد الله بن حسن آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي  
ابن حسين بن محمد بن عبد الوهاب من أوهبة تميم من المشاركة .  
ولد هذا العالم في مدينة الرياض في ١٢ من محرم عام ١٢٨٧ هـ وتربى على يد  
أبيه العلامة حسن بن حسين تربية حسنة فقرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه وله  
من العمر عشر سنين ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية وجدّ  
ومثابرة فقرأ على علماء الرياض والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه والده الشيخ  
حسن بن حسين والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن  
وأجازوه ومحمد بن محمود وسعد بن حمد بن عتيق قرأ عليهم أصول الدين وفروعه  
والحديث والتفسير وقرأ على عبد الله بن راشد بن جلعود الفرضي الفرائض وحسابها  
والفقه وقرأ على حمد بن فارس وعلى بن داود علوم العربية والتجويد والقراءات  
ولازم هؤلاء العلماء حتى تبهر في فنون عديدة تعين إماماً بمسجد الإمام عبدالرحمن  
الفيصل بالديوانية وذلك عام ١٣٢٣ هـ وظل إماماً فيه ومرشداً ومدرسا إلى  
عام ١٣٣٧ هـ ففيها بعثه مع نخبة من العلماء يرأسهم إلى هجرة الإرطاوية وكانت

المهجرة يرأسها فيصل بن سلطان الدويش رئيس عشائر مطير فظل يفاصحهم وسكن من روعهم ويرشدهم ويعظهم بالحكمة والموعظة الحسنة فأثر ذلك عليهم وخفف من حدتهم بعض الشيء. وأقام سنة ونصفاً عندهم فألقوه وأحبوه وحزنوا لفراقه لما فارقه ثم عينه الملك عبد العزيز قاضياً للجيش مع جلالته فبأمره عمل على أكمل وجه وأتمه. وهو إمام الجيش ومستشار جلالة الملك وصحبه في رحلاته مراراً للقصيم وغيره وكان مع سعة اطلاعه في علوم شتى ثاقب الرأي مسدداً في شؤونه حازماً فيها راجح العقل ترجم له همز عبد الجبار فأنثى عليه بسعة الاطلاع وأنه ذو مكانة مرموقة ومهابة ووقار وأنه منذ نشأ وحتى أراهقه الشيخوخة وهو قائم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن دعاء الخير والصلاح ولما كان سبيل الدعوة إلى الله والقيام بهذه المهمة شاقاً على النفوس ويترتب عليه أذية الأشرار وسخريتهم أودى في سبيل الدعوة التي هي وظيفة الرسل وكان يقسلي بقول الله تعالى (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ) الآية يرددها وقد ضربه من عبيد آل رشيد بسيف فسقط ممشياً عليه ولكن الله سلم وكان بعض مرتكبي المعاصي يهددونه بوضع مشط المسدس على يابه فلم تنهه تلك التهديدات عن القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(أهماله) تقدم ذكر إمامته وقضاه للجيش وانتدابه فقد انتدبه الملك مراراً وحضر فتح حابل عام أربعين وأبلى بلاءً حسناً ثم بعثه مع ابنه فيصل رحمه الله في شوال سنة ١٣٤٠ هـ وأمرهما بتأديب المقمورين في عسير الخارجين عن طاعة الإمام من آل عايض وقال لابنه لا تخرج عن رأي الشيخ واستشره في مهماتك



فإنه ذا رأى صائب وقد حنكته التجارب فسار معه وأخذ بتوصية أبيه له فكان يسقيره فاستولى على حَسِير وأمر عليها سعد بن عفيصان من أهالي الخرج وعادا في جمادى الآخرة ظافرين منتصرين وصحب الملك في فتوح الحجاز عام ١٣٤٣ هـ واستقر إلى يوم الرغامة في حصار جدة كل ذلك كان في الطليعة إماما للجيش ومستشاراً للملك وصحب الملك في أداء مناسك الحج سنين ولما استولى الملك على الحجاز عينه إماماً وخطيباً ومدرسا ومرشداً في الحرم المكي حينما استتب الأمن وذلك سنة ١٣٤٤ هـ وفي عام ١٣٤٦ هـ أسند الملك إليه رئاسة القضاء بالحجاز خلفاً للعلامة عبد الله بن ابلهيد ونقل ابلهيد قضاء حائل وسُدد في رئاسة القضاء وفي عام ١٣٤٧ هـ أسند إليه رئاسة الأمر بالمعروف وتعيين الأئمة والمؤذنين وكافة المرشدين والوعاظ والمدرسين في المسجد الحرام ولم تشغله عن أداء واجبه التعليمي ونشاطه في الدعوة إلى الله وتوجيه الخلق ما أمكنه فكانت حلقاته تسكظ بالطلاب والمستمعين وبيته الواقع بالداودية نادر من نوادي العلم ليلا ونهاراً ولما أُرهِقته الشيخوخة كان القارىء لا يفارقه وكذا طلابه يلازمون حلقات منزله وكان يبعث في كل سنة نخبة من طلبة العلم المحصلين والوعاظ ممن لديهم مؤهلات لقرى الحجاز وهجر البادية دعاء معلمين بوجهونهم للدين الخفيف ويعلمونهم ما يجولونه من أمور دينهم ويعظونهم ووكل إليه طباعة السكتب وتوزيعها من مستودعات الحكومة فكان يحول طلبة العلم على السحيمي مأمور المستودع وكان له الإشراف على شئون المسجد الحرام والرقابة على الوعاظ والمرشدين فيه وتخرج على يديه ثلة من طلبة العلم الذين طار صيتهم ونفع الله بعلومهم. ومن أبرز من تخرج عليه أخوه الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتوفى

عام ٩٥٥ هـ برمضان ومحمد بن عثمان الشاوى وعبد العزيز الشترى أبو حبيب  
وعبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم ومحمود شويل وأبناؤه محمد وعبد العزيز وحسن  
وإبراهيم بن عبد العزيز السويح وصالح جمال وعبد الله خياط وعلي بن محمد  
الهندي وعبد الرحمن بن عبد اللطيف وعبد الله العبد الرحمن البسام ومهر عبد الجبار  
وفالح بن عثمان الصغير وعبد الرحمن بن عقلا وعبد الرحمن بن داود وعبد العزيز  
ابن سوداء وعلي بن قائد المتوفى سنة ١٣٨١ هـ وعبد الغفور عطار وحسين عزمي  
وسليمان المشعل في آخرين لا حصر لمددهم وكان حريصا على إيصال العلم في شتى  
الوسائل ويحث طلبته على البحث والمراجعة والحفظ وقيد الفوائد الشوارد وكان  
له مكان في روضة الحرم خلف إمام الحرم ويحنو على الفقراء واليقاتى وُصُولًا  
متواضعا وكان بينه وبين جدى الشيخ صالح مراسلات وارتباط وقد وصل إلى  
عنزرة ثلاث مرات ثنتان بصحبة الملك وكان الجد هو القاضى فيها واتصل بهم وحضروا  
لمزلنا وامتدت الصلة بينهما وحصل خلاف بينهما من جهة بيع الجوارى التي يقدمون  
بها التجار من الشام فيبيعونها ويدعون رِقْمًا ووسَّطوا بينهما الشيخ سعد بن عتيق  
ورجَّح سعد عدم التسرى بمجرد الادعاء وقال يحسن للعالم أن يعقد المشتري  
ليحتاط مشتريها الذى يريد أن يقسرى فاقتنع المترجم له وكان رحمة الله رجاءًا  
إلى الحق متواضعا حايما لا يعرف الغضب في وجهه وله مواقف مشرفة وفيه نحوه  
لم بيت ليلة وفي قلبه حقد على أحد بل يقضب متى انتهكت محارم الله يقول عنه  
الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف في ترجمة له لقد قال لى اسمع يا بنى لا تحاول  
يوما أن تنتصر لنفسك فإنك إن كنت على حق فسيدافع الله عنك وإن لم تكن  
عليه فليكن حديثهم عنك دافعا لك إلى العودة إلى الحق الذى لا أرتضى لك

مجاوزته وأوصيك بصلة الرحم فصلتها خير لك في دنياك وآخرتك انتهى .  
وبالها من وصيتين لمن أخذ بهما ومرض في أعصابه وطال به المرض فأقعد  
فكان من حرصه على أداء الفريضة في المسجد الحرام يدهونه في عربية ذات  
عجلات أربع ثم يربط بين الصلاتين ويعود بها إلى منزله المطل على الحرم والذي  
استدخل في جملة الزيادات في الدوائية للحرم عام ١٣٨٠ هـ وكان آية في الأخلاق  
العالية بيته مأوى لكل زائر ووافد وكانت له المكانة المرموقة عند الناس  
وعند الولاة وله هيبة شديدة استغاب ابنه عبدالعزيز لما عجز عن أداء عمله لشيخوخته  
ومرضه المزمن بسبب عثرته في ماء وانفكاك وركه ولما طلب منه ابنه محمد أن  
يسافر معه إلى الخارج للعلاج رفض ذلك وقال له لن أرح من مكة في بيت الله  
إلا إلى القبر وأما أوصافه فكان مربع القامة نحيف الجسم أبيض اللون طلق  
الوجه وسيما شعره خفيف ضعف بصره في آخر حياته وتوالت عليه الأمراض  
واشتدت ووافته المنية مأسوفا على فقده في صباح يوم السبت الموافق للسابع من  
من شهر رجب من عام ١٣٧٨ هـ ونعنه صبيحتها الإذاعة والصحف التي استمرت  
أسبوعا وهي تحمل كلمات الرثاء نظما ونثرا وصلى عليه في المسجد الحرام وكان  
الملك سعود رحمه الله في مكة من جملة المصلين والمشييعين ومشى في محفل الجنازة  
خلق لا يحصون ودفن في مقابر العدل وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع المملكة  
بتعميم من الحكومة لما له من آثار حسنة ومحبة في القلوب وكان همره إحدى  
وتسعين عاما قضاه في العلم تعلمًا وتعلما ونفعا للخلق وله رسائل إرشادية يبعث  
بها فتقرأ في الجوامع في كل عام وقد قرئت كلمة في الصحيفة قيمة لابنه معالي

الوزير للتعليم العالى حسن رثاء وقصيدة رائعة لشاعر الملك أحمد الغزاوى وهى من أحسن المراثى التى قيلت فيه ومطلعها :

ماللعيون بمائها تهججروا      وقلوبنا بالحزن فيه تفجروا  
حبر من الرحمن يفتح نميه      كانت به التقوى تمز وتفجروا  
من خير آل الشيخ من أعلامهم      وجميعهم بالباقيات مؤزروا  
كم كان يدعو للمهيمن هادياً      ومذكراً ومم اقتضاه المنبر  
ومكافح فى هدى شرعة أحد      يزهبه بالإيمان ذاك المنبر  
خلق كأنفاس الربيع مدرع      بالعلم وهو عن الرسالة يصدر  
أفنت هرك فى الجهاد مؤزراً

وأمرت بالمعروف حيث المنكر  
قبل الأذان إلى الصلاة مُبادراً  
والليل داج والرياح ترمجر  
فى خشيةِ الله دون جمالها

ماضت الدنيا وما هى تؤثر  
والحق أنك فى خشوعك آية  
وبفنيك الحصن الذى لا يُقهر  
تسعى إلى الصلوات فى أوقاتها

دُجياً وتغدر بالهدى وتبشر  
تلقاء بيت الله بين حطيمه      عود المقام مكانك المتخير

فكم اقتدى بك عالم ومعلم ومهللٌ ومحلّقٌ ومُتصّرٌ  
وكم الحجيج أفاض من عرفاته  
حججاً وأنت خطيبه المتوقر  
هيات يحدد فضلك القمر الذي  
تشدُّو به شتى البلاد ونجهر  
مهما استفاض الشعر فيك مراثيا

فمـو المقصر والقارب يُوجِرُ  
ورجاؤنا في الله أنك عنده ممن رضوا عنه وفيه استبشروا  
والموتُ حقٌ والحياةُ مراحلٌ وبنوك دين الله فيهم يُنصرُ  
لنا العزاء بهم وهم في شملهم لك قوة وبنورهم تستنصرُ  
يا حافظا لله وهو مودّعٌ ومطيمه والكائناتُ تفتُرُ  
لك في جنان الخلد ما تجزى به ولنا بمن خلقتَ كنزٌ يُبهرُ

وقد خاف الفقيده خمسة أبناء أكرمهم محمد مدير الشؤون الدينية بالمنطقة الغربية  
وعبد العزيز وزير المعارف سابقا بعد محمد بن مانع وخطيب الحرم المكي في أوقات  
المواسم وحسن وزير المعارف ثم وزير التعليم العالي في تاريخه وهو نابغة في زماننا  
وله مؤلفات منها دورنا في الكفاح وله الباع الواسع في الأدب والتاريخ وعلوم  
العربية ورابعهم إبراهيم وخامسهم أحمد فرحة الله على المترجم له وجعل أبناءه  
خير خلفٍ لخير سلفٍ آمين

وفيها ثورة العراق الموافقة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨م وفيها ابتدأت إذاعة الكويت.

عدد (١٦٦) \* عبد الله المطلق الفهيد \* من عنيزة

هو العالم الجليل والأديب البارع النبيل الشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيد بن محمد الفهيد من بادية أعززة فحضرها وسكن جدهم فهيد مدينة الرس ثم نزح أبوه مطلق الفهيد فقيد الأول مع عمه محمد إلى عنيزة فاستوطنها وتناسلوا فيها ويقول الشيخ عبد الله بن محمد الفهيد إن نزوجهما من الرس إلى عنيزة سنة ١٣٢٢ هـ وكان له من العمر عشر سنوات فيسكون من مواليدهم عام اثني عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة هكذا قال ابن عمه وزاد أنه في ١٣ صفر وتربى على يد أبيه تربية حسنة وكان رجلاً صالحاً ومن طلبه العلم رحل في صغر ابنه إلى مكة وجاور بها وتعين إماماً بمسجد في الحلقة حتى توفي بها وهو على وظيفته بمحادث سقوط جدار عليه في منزله عام ١٣٦٣ هـ فعود إلى ترجمة ابنه أدخله أبوه المدرسة بالرس فتعلم القرآن وحفظه وجوده ومبادئ الخط والحساب ثم لما ارتحلوا إلى عنيزة أدخله عند القرزعي الملقب (حبجبا) وتعلم عنده العلوم الدينية وقواعد الخط والحساب والإملاء والإنشاء وحفظ القرآن غيباً تجويداً وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه فيها الجد الشيخ صالح بن عثمان لازمه في حلقاته والحال عبد الله بن مافع لازمه في أصول الدين والعمرى سليمان قاضي الأحساء لازم الجد والعمرى في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية ورحل مع الشيخ سليمان العمرى للرياض فقرأ على علمائه ومن أبرزهم الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن إبراهيم آل الشيخ ورجع إلى عنيزة فقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سملدي ولازمه في جلساته

كلها وفي ذى الحجة من عام ١٣٤٤ هـ حج من عنيزة وذلك على موعد مع شيخه  
سليمان العمري وكان قاضياً في المدينة فتوجه بها إلى مكة وأشار عليه بالبقاء عند  
أبيه مطلق في مكة فجاور بها مع أبيه ومعه أهله وشرع في القراءة على علماء المسجد  
الحرام ولازم الشيخ عبد الله بن علي بن حميد إمام الحرم المكي وعبد الله بن حسن  
ومحمد العلي التركي وكانوا مدرسين إذ ذاك في الحرم المكي ولما حضر العلامة محمد  
ابن عبد العزيز بن مانع من الساحل إلى مكة ودرس في الحرم التف إلى حلقاته  
ولازمه ولازم أيضاً بهجة البيطار ومحمد عبد الرزاق حمزة في الحديث والمصطلح  
ونبع في فنون عديدة وكان يحفظ دليل الطالب والعقيدة الواسطية والملاحمة والقطر  
وهمة الحديث ويكررها وكان له صوت حسن وخطاطا فقد خط المصحف وكتباً  
كثيرة في الفقه والحديث وشرح الدليل للتغلبى وشرح الشنشوري في الفرائض  
وهمة في التوثقات وكانت الكتابة مهينة له لا يسأم منها وعندنا في خزانات  
مخطوطات الآباء عدة كتب بقلمه الفائق في الحسن والضبط وكذا مخطوطات  
الشيخ سليمان العمري الآيلة لمكتبتنا من ابنه بعضها بقلمه .

( أهماله ) عين قاضياً في رأس الخيمة وما حولها وابن عمه يقول إنه سافر إليها  
مرشداً وموجهاً للدين الخفيف واستقبله أميرها العادل سلطان بن سالم القاسمي وألح  
عليه بطلب القضاء فرفض وصار يتنقل بين قراها ويرشدهم ففزع الله به ثم إنى بحمت  
بمراشلة لتلك الجهات فتحققت أنه تولى منصب القضاء فيها سنة وأربعة أشهر وأحبه  
أهل الساحل وألفوه ولكن أباه طلبه فلبى دعوته ورجع إلى مكة ولأن الجو  
لم يفسب صحته وبعد حجه عاد إلى عنيزة فمكث بها عشرة أيام ثم عاد منها  
إلى مكة عام ١٣٥١ هـ وتعين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وانتدبه شيخه عبد الله بن حسن مع نخبة من العلماء من بينهم ابن مقرون والسويح  
لأم لج للإرشاد في قري الحجاز ولحل مشا كل فنفع الله بهم مؤلفاته لما افتتح المعهد  
السعودي في مكة وتعين مدرساً به وصار يؤلف بعض المقررات للطلاب فيعمم  
تدريسها فيها التهذيب والمطالعة فكنا بمدسة عنيزة عام ٥٩ هـ وما قبلها نقرأ في  
المقررات من جمعه مطبوعة وألف مختصراً في القضاء سماه مزيل الداء عن أصول  
القضاء جمعه من المنتهى والإقناع وله تصرف يسير تعقيبي عليهما وهو على مذهب  
أحمد مطبوع مقداول وفي عام ١٣٥٥ هـ تعين مفتشاً بوزارة المعارف بمكة على  
المدارس الابتدائية وفي سنة ١٣٥٦ هـ تعين مدرساً بالمدرسة الرحمانية ثم في تحضير  
البعثات ثم في المعهد السعودي كما أسلفنا وعين بعدها مديراً لإحدى المدارس  
المتوسطة في جدة وظل مدة ولما افتتحت الحكومة أيدها الله المعاهد العلمية التابعة  
للشيخ محمد بن إبراهيم تعين مفتشاً للمعاهد وزارنا بعنيزة ثلاث مرات الأولى منها  
عام ثلاث وسبعين وتزوج بنت عبد العزيز العبد الله بن مانع ولم تلبث سنة أن  
ماتت فعاد إلى عنيزة بحكم وظيفة التفتيش وتزوج بنت الحميميدي ولما تأسست  
دور الأيتام السماة الآن دور الرعاية تعين مديراً عاماً لها وظل يزاول الأعمال  
بنشاط كعادته ومرض في محرم سنة ١٣٧٩ هـ واشتد به المرض مدة فنقله أولاده  
إلى مستشفى الشميسي المركزي بالرياض فوافاه أجله المحتوم فيه في ١٢ من شهر  
رجب سنة ١٣٧٩ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات  
حميدة وخلف أبناء مثقفين يشغلون وظائف عالية فمنهم عبد الكريم المقيم بالرياض  
ومنهم محمد العبد الله سفير المملكة في سوريا وقد تنقل قبلها بوظائف عالية  
وعبد الرحمن توفي بالرياض عام ٩٩ هـ وباقيهم موظفون رحمة الله على الشيخ



عبد الله المطلق فلقد كان عالماً أديباً بارعاً وفيها وفاة المرحوم عبد الله الناصر  
العوهلي وكان من أعيان جماعة عنيزة وبعده بسنة وفاة أخيه محمد الناصر وهم من  
قبيلة عنزة وفيها وفاة الخال عبد الرحمن الحمد القاضي رحمة الله عليهم أجمعين .  
وفي عام ١٣٨٠ هـ قام الوجهان في عنيزة عبد الرحمن المنصور الزامل وصالح  
العبد الرحمن العبدلي بإنشاء ملكهما المسمى بالفزيلية .

\* \* \*

عدد (١٦٧) ﴿ عبد الله العوده السعوى ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله السعوى  
من قبيلة عنزة ولد هذا العالم في قرية المريدسية قرب بريدة في ٥ من ذى القعدة  
من سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه  
على مقروء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومناجزة على  
الطلب وشرع في طلب العلم على مشايخ بلده ومن أبرزهم عبد الله بن حسين  
أبا نخيل وعيسى الملاحى وكانا من ساكنى المريدسية لازمهما في أصول الدين  
وفروعه وفي علوم العربية ثم انتقل إلى بريدة للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على  
علمائها ومن أبرز من أخذ عنه العالم الزاهد الشيخ عبد الله بن فداً وعبد الله  
وهو بن محمد بن سليم لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث وعلوم  
العربية وجد في الطلب وثابر عليه زمناً وكان فيها فطناً ومن أوعية الحفظ والفهم  
ومن بيت علم وأشهرهم سليمان بن ناصر السعوى وفي سنة ٤٥٠٠ تعين إماماً لبنى  
مالك من قرى الطائف ومرشداً وموجهاً فصار داعية خبير ورشد وخطيباً في جامعها

وكان شجاعاً باسلاً غزا مع الملك عبد العزيز في فتوح الحجاز وفي عام ١٣٥٣ هـ  
تعيين قاضياً في صبيا من أهمال جيزان وذلك أن الملك طلب من عمر بن سليم تعيين  
قضاة لقبعهم الحكومة لليمن فكان المترجم له أحدهم وباشر هملة في صبيا وأحبه  
أهلها وألقوه ولكن الجو لم يناسب صحته مع أهله ففي عام ١٣٥٦ هـ تعيين قاضياً  
في هجرة دخنه ثم طلب أهالي صبيا من الملك إعادته إليهم فأعادهم إليهم وذلك في  
شوال من عام ١٣٥٩ هـ وفي سنة ١٣٦٢ هـ تعيين قاضياً في جيزان ثم رئيساً لمحكمتها  
خلفاً لمحمد التويجى وسدد في أقضيته زمناً وصار له مكانة مرموقة بينهم ومحبة  
في قلوبهم وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم مثالا في العدالة وفي  
الزاهة والاستقامة في الدين وآية في الورع والزهد ثم إن الشيخ محمد بن إبراهيم  
نقله إلى المنطقة الشرقية في محكمة الدمام وما يقبها فرحل إليها وباشر هملة بجسد  
وحزم وكان كثير التأني في أحواله كلها وكان كثير الخوف من الله كثير العلاوة  
يتعهد في الليل ولا يفتر لسانه من ذكر الله حتى صار له إلفه لآعن كلفة وكان  
قوى الصلة بوالدي عثمان بن صالح وبينهما مراسلات وهو في صبيا ويؤمن عنده  
فلوسه وفي عام ١٣٧٢ هـ طلب الإحالة إلى المعاش التقاعدي فأحيل إليه حينما طعن  
في السن وأرهقته الشيخوخة ومن ورعه أنه كان لا يحكم بالقضية إلا بعد استشارة  
العلماء مراسلة أو مشافهة وكان يحرص على الصالح وقيام الخصبين مقتنعين ويحب  
إصلاح ذات البين عطوفاً على الفقراء واليتامى وصولاً لرحمة ذا أخلاق عالية ومآثر  
حسنة مرض فسافر للعلاج في مصر فتوفي بالقاهرة بعد مرض طال ودفن في ٥  
من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩ هـ وحزن الفاس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق  
عالية وصفات حسنة وخلف ابنه محمد وتنقل في وظائف عديدة في سلك القضاء.

وهو الآن في محكمة الرياض برئاسة القضاء وعوده في بريدة صاحب دكان وكلامهم من رجال العلم ورواد المعرفة فرحة الله على الشيخ عبد الله فلقد كان عالماً عاملاً .  
وفيهما صدرت الصحيفة اليومية صحيفة الندوة في مكة المكرمة وبعدها بشهور صدرت مجلة راية الإسلام .



عدد (١٦٨) ﴿ عبد الله الصالح الخليلي ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والفقير الفرضي الشهير المحقق الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن منصور الخليلي اختلف في مرجعهم فقيل يرجعون إلى الأكراد وقيل لا يرجعون إلى أصل معروف وعليه معظم النسابين أما الأكراد فصاحب القاموس وابن خلسكان يقولان إنهم من الأزدي المنتهية إلى قحطان والمسدودي يقول الظاهر أنهم من ذرية سام بن نوح وقد ألف العلامة محمد السكودي كتاباً في نسب الأكراد ورجح أنهم من نسل حام بن نوح وأصل منشئهم في عنيزة ثم نزع بعضهم منها إلى البكيرية وبقي بعضهم بعنيزة وولد هذا العالم الجليل في البكيرية بالتصميم سنة ١٣٠٠ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه مع مبادئ العلوم على خاله محمد العمدة الخليلي ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارسه القرآن ويتعلم عليه المختصرات في الفقه والحديث والتوحيد ثم سمت همته للتزود من العلم والتجرد لطلبه فسافر إلى مدينة حائل ولازم علماءها بجد ونشاط ومناجاة على الطلب ومن أبرز مشائخه فيها العلامة عبد العزيز الصالح المرشد قاضي حائل وعبد الله بن مسلم التميمي من بلد الحلوة وأحد

قضاة حائل كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن ابلهد لازم هؤلاء في الأصول والفروع وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وكان لا يسأم من المطالعة ليلاً ونهاراً وكان مشغولاً بكتب ابن تيمية وابن القيم فكانت هي صبوحة وغبوقه مع ما منى به من فهم ثاقب وحفظ قوى وتبحر في الفقه وفي الفرائض وحسابها حتى صار مرجعاً فيها فتحيل القضاة عليه في قسمة التركات وتصحيح المسائل وهمل المفاسخات وكان همدية في التوثقات وله مخطوطات في الفقه والحديث ونقولات من تقارير مشائخه كتبها تعليقا على هذه المخطوطات تعين إماماً في مسجد العليا في حائل ودرس الطلبة فيه وكان يقرأ على جماعته برياض الصالحين العصر وبتفسير ابن كثير يرددهما ويقول ما اختلفت هذين الكتابين إلا وتعطشت لإعادتهما. تعين قاضياً في المدينة المنورة ثم نقل منها إلى قضاء مدينة الجوف وفي سنة ١٣٤٥ هـ نقل من الجوف إلى قضاء مدينة الطائف وذلك عام ١٣٥٧ هـ وكان يجلس للطلبة في حائل وفي المدينة وفي الجوف وفي الطائف في مسجد الهادي وكان حسن التعليم وظل في قضاء الطائف زمناً وكانت قضاياه بمنتهى العدالة والنزاهة حازماً في كل شؤونه مسدداً حليماً لا يعرف الغضب في وجهه قوياً في الأمر بالمعروف والصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وفي عام ١٣٦٥ هـ تعين مدرسا بدار التوحيد بالطائف وفي عام ١٣٧٢ هـ تعين مدرسا بالمعهد العلمي بالرياض التابع للشيخ محمد وظل مدرسا فيه إلى عام ١٣٧٦ هـ عندها نقل مدرسا في كلية الشريعة بالرياض واستمر إلى عام ثمان وسبعين عندها ألح أهالي حائل بطلبه قاضياً عندهم واعتذر باديء الأمر لكبر سنه ولكن الملك أزمه فما كان منه أن يخالفه فباشر أهمال القضاء والتدريس فيها حتى وافته المنية مأسوفا على فقدته على أحسن حال فقد كان ملازماً للمسجد والتلاوة والذكر

حتى أتاه اليتيم في السابع من شهر شعبان سنة ١٣٨١ هـ بعد مرض طال معه وسافر إلى مستشفى الشركة بالظهران فلم يقدر له الشفاء فحزن الناس لفقده وصلى عليه صلاة الغائب وله تلامذة لاحصر لعددهم ومن أبرزهم عبد الكريم الخياط . على الهندى مستشار بوزارة المعارف عبد الرحمن الشعلان أحد أئمة المسجد الحرام وقاضى المحكمة المستعجلة بمكة . عبدالعزيز العريفي وعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ وسليمان بن عطية المزيني . عبد العزيز بن خلف مؤلف دليل المستفيد ومحمد الخلف وعبد الله الشلاش مفقش بوزارة المعارف وعثمان الحقييل قاضى التمييز بمكة . وعبد العزيز المسند عبد الله وصالح العبد الرحمن البسام . صالح العلى الناصر مدرس فى كلية الشريعة بالرياض . عبد العزيز العبدان مدير التعليم الابتدائى بوزارة المعارف . عبد الله العزيم مدير الشؤون الدينية بالمعارف . عبد الله بن جبير مستشار بمجلس الوزراء عبد الرحمن بن محمد بن دخيل نائب مدير المعاهد الدينية والسكيات . محمد الصالح المرشد أحد مدرسى الجامعة الإسلامية حمد الشاوى مدير عام إمارة مكة سليمان الشلاش مدير التعليم بالقصيم وأخوه لأمه عبد الوهاب ابن عقيل وهووم طلبة دار التوحيد والمعهد تلامذة له وكان رحمه الله يقرض الشعر بمهارة وله نظم فائق وقد كمل الرحبية بإحدى عشر بيتاً وله الباع الواسع فى علم الفلك رأيت له أبياتاً ذكر فيها البروج فظما بخطه وألف فى الفرائض مختصراً سماه تمرين الرائض لمعرفة علم الفرائض وجدته مع غيره من مخطوطات عليها اسمه عهد الشيخ سليمان العمري فى منزل ابنه عبد الله ومنها شرح عبد القادر الشيبانى التغلبى على دليل الطالب وعليه حاشية مجهولة بقلم أحد تلامذته لأنه يقول انتهى شيخنا العلبنى وربما رمز فيها ع ب وربما رمز م فلهله يريد بن ابليهد

وعبد الله المسلم التيمي وكان قهياً لا يجارى يعرفون ذلك منه فينتهبون وذات يوم كان يشرح الدرس فهطل مطر غزير فانفتلوا إليه فقام مفضباً يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه حجبت مع والدي عثمان عام ١٣٦٣ هـ وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يجمع كبار علماء الحجيج في قصره بالمعابده فذهبت مع والدي للقصر بالمعابده بعد النزول فاتجهنا به رجلاً طويلاً فحى اللون متوسط الشعر أهدف نحيف الجسم طلق الوجه متواضعا بشوشاً ثم اتصلنا به مرتين وكان الملك قد وصل بعد الحج لمقابلة ملك مصر فاروق وكان المترجم له مكانة مرموقة وعقله نكت حسان محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة كثير العبادة وقد خلف أبناءه الأربعة محمد ومنصور وصالح وإبراهيم فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

\* \* \*

عدد (١٦٩) ﴿ عبد الله العبد العزيز السويلي ﴾ من عنيزة

هو الشيخ الجليل والمرشد القارىء عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سويل من آل كثير من الفضول وهم أبناء فضل بن ربيعة الطائى والفضول ظهر فيهم علماء وأدباء وأمراء فمنهم آل إبراهيم سكان حابيل الذين منهم عبد العزيز آل ابن إبراهيم أمير المدينة على عهد الملك عبد العزيز ومن اشهر بالشجاعة والحزم والقوة وله هيبه عظيمه ومنهم العلامة عبد العزيز بن حسن بن يحيى الملهمى من بلدة ماهم تقدمت ترجمته ومنهم الشمالان بمنيزه والفضول فخذ من بنى لام لأن بنى لام ثلاثة بطون آل مغيرة وآل كثير وآل فضول .

ولد المترجم له في عنيزة في بيت علم وصلاح سنة ١٣١١ هـ فأبوه إمام جامع الضبط بعنيزة وهدية في العوثة بعنيزة وكان من خواص جدى صالح وتلامذته وكان قصير القامة جداً يعتبر أقصر رجل في عنيزة وكان يدخل به أولاده بعربية فقام بتربية ابنه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن عليه حتى حفظه وأدخله بمدرسة آل دامغ حتى جود القرآن وحفظه عن ظهر قلب مع محمد السليمان الداغ عند إمام مسجدنا سليمان بن دامغ وكان يدارس أباه القرآن وشرع في طلب العلم بهمة وجدّ ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرزهم الجد الشيخ صالح بن عثمان والنخال عبد الله بن محمد بن مانع وعلى بن محمد السناني وسليمان العمري في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ثم انشغل ففلاح بمكان المشقوق وفي روضة العقابا فانشغل عن طلبه للعلم وأتعبته الفلاحة تعباً شديداً وماتت إبله وتراكت عليه الديون فنخال عبد الله بن مانع وأثقلت كاهله وافتقر وصار في نقص من عيشه فنزح من عنيزة إلى الحجاز عام خمسين من الهجرة وتقرب من رئيس قضائها ورئيس الحرم والمشرف على المساجد فصار يفتديه مع نخبة من طلبة العلم يتفلقون بين قرى الحجاز وأهجر البادية للوعظ والإرشاد والتوعية وتوجيه الخلق توجيهاً دينياً ويحذرونهم من البدع فظافوا شمالي الحجاز وجنوبه وانتهوا إلى الطائف وما حوله من قرى ونفع الله بهم وكان بمعية السويح وابن مقرن وعبد الله المطلق في آخرين وظل يوالى نشاطه في الإرشاد والدعوة إلى الله وفي عام ١٣٥٤ هـ تعين إماماً ومرشداً بوادي فاطمة وصار يتجول للوعظ والإرشاد في القرى التي حوله فأحبه أهل القرية وألقوه وفي سنة ١٣٥٦ هـ طلبه أهالي القصيم الساكنون في الشعب من عبد الله بن حسن بأن يكون إماماً لهم فعينه إماماً فيه وواعظاً

ومرشداً وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لأذى في سبيل الدعوة إلى الله فصبر وصابر وانتدب مراراً مع ثلة الإرشاد فيستفيد عنه بالإمامة مدة غيابة وفي سنة ١٣٦٦ هـ قام بنشاط يشكر عليه فطبع شرح الإفتاح والمنتقى للبهوتي في مصر في مطبعة أنصار السنة طبعة تجارية إلا أنه وزع منها على طلبته العلم في نجد وأهدى معظمها للحكومة وقبائته منه تشجيعاً له وعودته ما يقابل نفقاته وزيادة وكانت طبعته الأولى على نفقة المحسن الشهير الحاج مقبل الذكير رحمه الله وفي سنة ١٣٦٧ هـ زارنا بعقيزة وقطع علاقته من مكة وسكن في بيت حمد البراهيم القاضي بالمسوكف وصار ينوب عن إمام المسوكف متى غاب وأوفى ديونه كلها ثم إنه اشترى بيت ابن شيجه المجاور لبيعتنا وكان نعم الجار وتزوج بنت المرحوم عبد العزيز العبد الله بن مانع وأنجبت منه وماتوا ثم توفيت بعدهم رحمها الله ثم تزوج بنت عبد العزيز بن دامغ بعدها وكان يعامل الفلاحين في البدايع وفي المذنب وربما نزل عندهم ليتفقدهم حراً على العقلان وأتعبوه تعباً شديداً وفي عام ١٣٧٩ هـ عين إماماً بمسجد مقبله وكان له صوت رخيم ومن التراء المجيدين للقراءة بالضبط عن ظهر قلبه وفي سنة ١٣٨٠ هـ حج ومعه أهله وكذا في عام ١٣٨٣ هـ حج وبعد الحج يعود وذلك أن أكبر أبنائه إبراهيم كان وزيراً للخارجية في جدة فيزوره في وقت المواسم أحياناً وأحياناً يزوره إبراهيم وكان كثير القلاوة سريع الغضب سريع الغيظة مستقيم الديانة قليل الخلطة بالناس كريماً وأوصافه قصير القامة متوسط الشعر أسمر اللون يبصر بعين واحدة وفي آخر عمره ضَعَف بصره جداً وتعالج ولم يستفد من علاجه وكان عزيز النفس وله رسالة مطبوعة سماها الرسالة الإرشادية فيها نقولات من الكافية الشافية لابن القيم .



وكان مصاباً بمرض الضغط يعاوده كل عام بعد شيفوخته وفي شهر جمادى الأولى من عام خمس وثمانين من الهجرة أصابه المرض ولم يمنعه أول يوم من الخروج لمسجده وفي اليوم الثاني توجساً وعزم كلّي الخروج من منزله للصلاة بجماعة لمسجده كالمعتاد فوقع على الأرض وغاب شعوره وأخذ في الغطيط فأمر عفا وأحضر ناله الطبيب فلما كشف عليه قال إن حالته خطيرة وعنده ارتفاع بالضغط بلغ نهايته ومرضه بالمنع وطلب إحضاره للمستشفى بالإسعاف وفوراً ذهبنا به ورقد بالمستشفى واستدعينا أولاد أخيه من منزلهم بالضبط وحضروا عنده واستمر في غيبوبته إلى ما بعد العشاء الآخرة فوافاه أجله المحتوم في جمادى الأولى من عام ١٣٨٥ هـ وحلف أبنا- ثلاثة أكبرهم إبراهيم تخرج من جامعة القاهرة أول من تخرج من نجد وتفقل في وظائف عديدة منها كان وزيراً للزراعة ثم وزيراً للخارجية ثم سفيراً في أميركا ثم مستشاراً للملك خالد إلى وفاته بسكتة قلبية في ربيع الآخر عام ١٣٩٧ هـ وثانيم أحمد موظفاً بالرياض وأخواله العويطر وثالثهم يونس وأخواله الدامغ وفيها ١٣٨٥ هـ توفي إبراهيم الزامل السليم بربيع الآخر وفي ٩ ذى الحجة منها توفي عبد العزيز محمد المنصور وفي ٢٣ من ذى الحجة ١٣٨٤ هـ وفاة أبيه محمد العلي المنصور الزامل فرحمة الله عليهم أجمعين -



عدد (١٧٠) ﴿ عبد الله بن علي بن يابس ﴾ من القويمة

هو العالم الجليل والأديب البارع النبيل الشيخ عبد الله بن علي بن محمد من يابس من قبيلة بني زيد القضاعية المنحدرة من قحطان يقول رحمه الله لي حينما

سأله عن ترجمة حياته ما بلى وولدت سنة ١٣١٣ هـ وتربيت كل يد والدي بالقومية وترعرعت فيها وقرأت القرآن في السكفاتيبي فيها حتى حفظته ثم حفظته عن ظهر قلب ورحلت إلى الرياض وأنا يافع فلازمت علماءها ومن لازمته الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس وعبد العزيز بن بشر وهو أكثرهم لي فائدة فقد لازمته في حلقاته كلها قرأت على هؤلاء أصول الدين وفروعه والحديث والمصطلح وعلي حمد بن فارس علوم العربية كلها وقال كان من زملائي على عبد العزيز بن بشر عبد الله بن علي القصيمي وكان نبياً قبل ارتداده وكان شيخنا قد تفرس فيه الإلحاد وقال إنني رحلت من الرياض سنة ١٣٤٣ هـ إلى القاهرة للاستفادة والتزود من العلم فدخلت الجامع الأزهر ولازمت العلماء الأزهريين فيه مدة طويلة وكانت حكومتنا الرشيدة تجرى لي عن طريق سفيرها المرحوم فوزان السابق كغيري ما يؤمن معيشتنا انتهى كلامه .

وأقول إنني على صلة بالترجم له في كل سفراتي وأديم البحث معه ولقد استفدت منه كثيراً وصيفت في الإسكندرية وكان جامع إبراهيم بمحطة الرمل يجمعنا ومعه أحد الأساتذة ويجري النقاش معهم وألقيته البحر الذي لاساحل له وصحبت معه رده إعلام الأنام قبل طباعته وزرته في منزله بالسيدة ودار البحث معه حول زميله القصيمي الذي اختار الضلالة على الهدى وقال لقد نصحتته مراراً وبظهر لي عن الموافقة والرجوع هما كان عليه وهو كاذب ودعا له بالهداية وكان المترجم له آية في حسن الخلق من تواضع وطلاقة وجه وكرم ونبل وكان مربوع القامة ممتلئ الجسم أبرص ضعف بصره في آخر حياته أبيض الشعر وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة وتبحر في علوم العربية وفي البلاغة والنحو والعروض

بالأخص وكان بارعاً في الشعر وله نظم رائق في مناسبات وكان يكتب في الصحف والمجلات وقديراً على التعبير وله مؤلفات مخطوطة ومطبوعة فمنها كتابه الرد القويم على ملحد النصيم وإعلام الأنام ومطبوعان وقد أوضح في الرد القويم خبايا ما في الأغلال ورد على ذلك ردّاً لا مزيد عليه وهو من أجمع وأوفى رد قرأته على الأغلال لأنه العبير به وكان له خبرة وذاكرة قوية في النجديين وعن حوادث نجد وعلماؤها وقضاتها وأدبائها وشعرائها وكانت محادثاته شيقة ومجالسه ممتعة ومن أوعية العلم والحفظ يتوقد ذكاء واستمرت بيني وبينه الصلات والأحاديث والحديث ذو شعجون وجعل يتمثل :

ألا يا صبا نجد متى هجرت من نجد

لقد زادني ممراك وجداً على وجد

وينشد ويقول :

حدثاني عن العقيق حديثاً أتما بالعقيق أقرب عهدا

وكان معي زائر من بني زيد بنى همه ومن بلده إنه سعد الإصيقع وجعل يسأله عن جماعته القدامى وسألني عن جدى الشيخ صالح وعن العم محمد العبد الله القاضى الشاعر وكان يحفظ من ديوان أبى تمام والمقنبي الكثير ويسقشهد بذلك كما أورد أشعاراً في الرثاء لمحمد بن عبد الله بن عثيمين يهدّها هذا ثم ذكر بأنه اتصل بسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وقت علاجه وبمدير المعارف الشيخ محمد بن مانع في مصر وأنه دار بينهما البحث لماذا تقطع عوائدى التي كانت تمشى وتضاعف عوائد القصيمي وأين هذا من الإنصاف فع زيفه يجب قطع عوائده والشيخ محمد أهاب بأننا لانحِب أن يفتد إلى المملكة فيفسد عقيدة أبنائنا ودار البحث عن

الأوضاع في المملكة وذكرت له بأنها تنعم بكامل من الأمن والرغد في العيش فلماذا لا تختم العمر بها بين أهلك وذويك المتعطشين لمقدمك فقل إنني أفكر في ذلك وسأحاول وكانت أول رحلة تعرفت عليه فيها عام ١٣٧٥ هـ إلى عام ٨٧ هـ ودار البحث عن الأوضاع في المملكة وكيفية مناهج التدريس فيها وقد زار المملكة ثلاث مرات حج فيها واعتمر وصرّ على المشايخ في الرياض وفي عودته الثالثة مرض في الرياض مرضاً كان يعقده وأقعده على الفراش واشتد به المرض فوفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في جمادى الآخرة من عام تسع وثمانين قبل وفاة سماحة الشيخ محمد بثلاثة أشهر وحزن الناس عليه حزناً شديداً لما كان يتمتع به من أخلاق فذة وصفات حسنة ففي الحديث إذا أراد الله أن يقبض عبده في بلدة جعل له إليها الحاجة فكانت تلك الغيبة الطويلة لم يخلها سوى مروره ثلاث مرات وكعبت المنية في آخرها وصدق الله إذ يقول (إن الله عنده علم الساعة إلى قوله - وما تدري نفس بأى أرض تموت) وعن ابن عباس في قول الله تعالى (أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) قال هو موت العلماء والصالحين ولقد فقدنا بموته عالماً جليلاً وأديباً بارعاً فذاً وقد خلف مكتبة حافلة بالسكتب النفيسة وخلف ابنه علياً وكان موظفاً في دار البعثات السعودية في فرع الإسكندرية ثم في القاهرة ومن الأدباء المنتهين مؤلداً مصر ونعم الرجل هو كان إمام موظفي الملحقة بالقاهرة فرحمة الله عليه من عالم عامل زاهد وفيها توفي المرحوم العم على الصالح الحتيني وفيها ثورة لبيبا على الملك الإدريسي وتعيين القذافي يوافق ميلادى سنة ١٩٦٩ م وقبلها بنصف سنة أى في ذى الحجة من عام ثمان وثمانين وفاة الملك سعود فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد (١٧١) \* عبد الله المحمد القرعاوى \* من عنيزة

هو العالم الجليل والمرشد المصلح النبيل الصاعد بكلمة الحق الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان القرعاوى من ذرية محمد بن مجيد من المصاليخ بطن من قبيلة عنزة المدنازية سكن جدم القوعا بشمالى القصيم ثم نزع منها معظمهم إلى عنيزة فانسبوا إليها ويلتحق بالنجادا غير القراوعة منهم آل رميخ وآل أبا لخليل وآل الصقير وآل الشعبي ومنهم الشاعر الشعبي المعاصر للشريف بركات والذى مدحه بقصيدته القونفلية ومنهم الشقير والمطر والجلالى والسعوى فى بريدة والذغير بالرياض وضرمى ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة سنة ١٣١٥ هـ وهى وفاة محمد بن عبد الله بن رشيد وتوفى أبوه قبل ولادته بشهرين فخرجت أمه بولادتها أباه من عدة وفاته وفى أول نفس سنة ١٣١٥ هـ توفى جده حمد بن محمد بن عثمان بن على فنشأ يتيما واثم بتربيته ورعايته هم عبد العزيز الحمد القرعاوى وكان من أعيان عنيزة اشتهر بالفضل والكرم ومن جيراننا ونعم الجار رحمة الله عليه ولقد خلف أبناء من خيرة زماننا دينًا وخلقًا ومن خلف ما مات كما كانت أمه تحن عليه وتأيمت بعد أبيه وقامت مع هم برعايته على أكمل وجه وأتمه حتى ترعرع فقرأ القرآن وحفظه عند سليمان بن دامنغ المقرئ الشهير ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد صالح بن عثمان والخال عبد الله بن مانع وسليمان العمري قاضى الأحساء هكذا ذكر لى وأنا معه فى المسجد الحرام وأملى على رحلته وسأذكرها فتح مدرسة للتعليم لكتاب الله والخط والحساب ومبادئ العلوم

وكان مجوداً وله صوت رخيم واستمر يدرس تبرعاً لوجه الله والقف إليه طلبه كثيرون وإذا حان وقت الصلاة ساقهم إلى المسجد ومعه عصاه ومتى رأيناه مقبلاً ونحن في طفولتنا ينذر بعضنا البعض جاءكم القرعاوى فتهرب ويرسل علينا عصاه وهذا دأبه طول بقائه بغيره داعية خير ورشد وتخرج عليه قراء مهرة وإذا قيل له اكفف عن الضرب لتسلم من أذيتهم يجيب بأننى قادر على الإنكار باليد وفى الصحيح من رأى منك منكرأ فليغيره بيده وكان إذا طلع الفجر يقوم فيقوم بيوت جيرانه قوموا إلى الصلاة الصلاة خير من النوم بصوت عال وقرع للباب حتى يستيقظوا ويظهر إلى خارج البلد فن رآه ساقه إلى المسجد بالعصا كما يسوق الراعى غنمه ومتى لم يمتثلوا ضربهم أو رفع بهم إلى الحاكم وله كلمة مسموعة ومحجوب عند الخاص والعام ولقد أذى فى سبيل هذه الدعوة فصبر وصابر ولم يثنه عن عزمه فى الاستمرار بالدعوة ما يناله من الأشرار والسفهاء ووقوفهم أمامه حجر عثرة يريدون أن يطفئوا نور الله بأنفواهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره وله على الحق أعوان يشجعونه ويسألونه ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك اشتغل مع همه بالتجارة فى التقريب للشام فسافر معه فى جلب الإبل والملابس عام ١٣٢٨ هـ وعاد إلى عنيزة فصار يوالى نشاطه التربوى والتأديبى وفتح دكاناً للبيع والشراء وكان صدوقاً فى المعاملة وفى الصباح والليل يلازم مشائخه ورحل إلى بريدة فقرأ على علمائها ومنهم عبد الله بن سليم وعمر بن سليم وفى عام ١٣٤٤ هـ سافر إلى دلهى فى الهند فقرأ على علماء الحديث حوالى سنة فبلغه مرض أمه وطلبها لحضوره عند ذلك أزمع السفر إلى عنيزة وماتت رحمة الله قبل وصوله فبقى عشرة أيام وغادر عنيزة للأحساء فقرأ على قاضيا الشيخ عبد العزيز بن بشر ولازمه

ثم إلى قطر والساحل وقرأ على محمد بن عبدالعزيز بن مانع وعاد إلى الرياض فلازم علماءه ومن أبرزهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وسافر إلى الجمعية فقرأ على قاضيها عبد الله بن عبدالعزيز العفري ثم عاد إلى الرياض فقرأ على مشائخه ثم رحل إلى الهند للمرة الثانية عام ١٣٥٥ هـ فقرأ في دلهي على علماء الحديث ولازم حمد الله القرشي الدهلوي وأجازه بسند متصل وبقي سنتين ثم عاد إلى عنيزة وكان يتجول في الأسواق فتى رأى امرأة متبرجة ضربها بسوطه ولما سمع بأخوين مقصارين سعى للإصلاح بينهما ما أمكنه واشتهر للإصلاح لذات البين وسافر في سنة ١٣٥٨ هـ للرياض ولازم سماحة الشيخ محمد وحج معه وبعد أداء المناسك طلب الملك عبد العزيز رحمه الله من سماحته بأن يوجه إلى اليمن مرشداً ومعلماً لأموال الدين فوجه المترجم له القرعاوي إليه ووصاه بالإخلاص في دعوته وبقوى الله في السر والعلن فسافر في ٢٥ من ذي الحجة من مكة عام ٥٨ ووصل سامطه وكان أهلها ومن حولها من القرى إلى جيزان في جاهلية جهلاء فهداهم الله بسبب داعية الخير والرشد ووجههم الوجهة الدينية الصحيحة وأخذ يرشدهم لما فيه معادهم وواجه أفئدة منفتحة للإرشاد فلم يأل جهداً في تعليمهم وإرشادهم فنفع الله به وفتح به أعيناً عمياً ووفد إليه أهل اليمن من كل صوب ووجدب وفتح لهم المدارس بتوصية من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ومن تخرج منهم دعا بدعوته وجاهد في الله حق جهاده فصاروا قدوة حسنة نتيجة عمله الخالص وألف رسالة نشرتها مجلة المنهل السعودية عام سبعم وستين من الهجرة وقابله المنهل بحوار في سنة ٦٧ أوضح لهم فيه منهجه التعليمي ونجاحه فيه وقد تزوج وأنجب أولاداً صالحين وصاهره أنجب تلامذته حافظ الحكيم العالم الجليل وله ترجمة في أصل هذا المختصر

ويقول عنه القرعاوى إنه تلميذى ولكنه سبقنى إلى العلم شأواً بعيداً والقرعاوى وإن لم تسكن معلوماته واسعة فقد خطا خطوات لا يبلغها فحول العلماء ممن نفهم قاصر لم يتعد وجاهد وكافح فى سبيل الدعوة وصبر وصابر لوجه الله تعالى ومتى رأى طالباً متنوراً قوياً بعثه إلى قرية أو مدينة أو قلده التعاليم ثم راجع الحكومة ليؤمنوا لهم معيشتهم ليتجردوا لنفع الخلق وتعليمهم أحكام الشريعة السمحة فلبت الحكومة طلبه واستجابت لندائه فعينت لهم مكافآت ومرتبات للمعلمين أنعشتهم وصارت أكبر حافز لتأدية هذا الواجب الدينى الذى هو وظيفة الرسل عليهم السلام ثم إنه اشتهر صيته وذاع وكثر الثناء عليه فطالب الأهالى من أهيان اليمن وأمرائه أن يفتخوا الحكومة بفتح مدارس عديدة وتكون تحت إشراف هذا الداعية ففتح فى عام ٦٠ خمسين مدرسة فى كافة اليمن وفى إحدى وستين بلغت مائتين وفى سنة ٦٣ بلغت ٣٠٠ مدرسة وطلب أن يسعفوه بأساتذة من خريجي مدارس الحجاز ليحصل من المجموع الاكتفاء فلبت الحكومة نداءه ووصت طاهر الدباغ ومن بعده محمد بن مانع رحمهما الله بأن يبعثوا إليه ما يطلبه فبلغت المدارس إلى عام ١٣٧٣ هـ سبعمائة مدرسة وفى سنة ١٣٧٥ هـ تضاعفت إلى ألف ومائتين ثم فى سنة ١٣٧٧ هـ ارتفع عددها إلى ألف وخمسمائة مدرسة هذا وهو جاد فى عمله التعليمى والإرشاد التوجيهى هو ونخبة من أعيان الخريجين وتضخمت الميزانية وقل من يسلم من حساد المعاصرة فوشى به بعض المغرضين عند الحكومة وعلماء الرياض لما رأوا تضخم الميزانية وهم قد أغفلوا المدارس التى تلتهمها بما تستلزمه من مرتبات وأجور سكن وغيرهما فأخذوا يلوكون الألسنة .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالتقوم أعداءه وخصوم



أفلا يردعهم وازع من الدين ويفظروا ما كانت تعيشه المنطقة من ديمومة من الجهل وما هي عليه بعد دعوته وجهاده استمروا يلقون التهم بأنه يجمع المال ويختلس معظم الميزانية فتقامت الحكومة أيدها الله كعادتها بالثبوت فعينت مراقبين ومفتشين عليه فوجدوه نزيها يصر فيها في مصارفها فرجعت اللجنة وأحاطت العلم للمسؤولين بنزاهته ففتح مدارس أخرى وتضاعف العدد وتصنمت الميزانية عن ذى قبل فقد تضاعفت المدارس إلى ألفى مدرسة فأعاد المفروضون الوشاية به فلما ألحوا أجايبهم مدير المعارف بأننا على استعداد من إعادة المراقبة والتفتيش فإذا لم نجد عليه شيئا فسندينكم بهذه التهمة فلم يعودوا بعدها ولم تعرفهم الحكومة أيدها الله الطرف ولم تلتفت إلى وشايتهم به واستمر هو وعضده الأقوى وسنده وركنه الذى يعمد عليه بعد الله وصهره حافظ الحكيمى الذى اشتهر فى علمه ومؤلفاته القيمة على مواصلة جهودها فى سبيل الدعوة إلى الله وتوفى صهره قبله بسنتين فحزن عليه حزناً شديداً وله أسباب من صهره تخرجوا ويشغلون وظائف عالية وظل فى [الجهاد والكفاح إلى سنة ١٣٨٦هـ حينما فقد بصره وضعفت قواه وأرهقته الشيوخوخة وقد عضده وساعده حافظ عندها طلب الإحالة للعاش القاعدى فأحيل إليه بعد زمن أنفى فيه هممه بالدعوة إلى الله والجهاد فى سبيله وبعد أن تخرج من مدارسه التى كان السبب فى افتتاحها مثاب من العلماء والأساتذة النبلاء والأدباء المثقفين وهام يشغلون وظائف عالية فى بلادهم وغيرها وبعد أن ضرب أروع الأمثال مما يسجله التاريخ له بصفحاته البيض لسان ذكر فى العالمين للجهود التى بذلها والتوجيهات للشريعة السمحة التى بثها وعاد من هذه الرحلة الخيرة النافعة إلى الرياض عام ٨٧هـ ومعه عائلته وجعل يرتاد عفيزة والحجاز للعمرة والحج وقبيل

وفاته وصل إلى عنيزة وعزم على أن يفلح ملكهم الواقع بالحبوب بالبصر الفيضية وكلم أناساً للاستدانة إلى أجل وهذا مما يدلنا على فراغ يده ونزاهته مما لفق الأعداء عليه من تهم ولكن المرحوم حمد المحمد الصالحى فصحه قاتلاً بإشيوخ ما بالعمر مثل مامضى ولم يزل به حتى ثنى عزمه فرجع إلى الرياض وألم به مرض كان يعقاده وأقعده على الفراش وكان معه حينما كان بعنيزة ودخل المستشفى المركزي بالشميسى وتوفى فيه في ٢ شهر جماد الأول من عام ١٣٨٩هـ قبل وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم بحوالى خمسة أشهر وقد صلى عليه في جامع الرياض الكبير ودفن بالرياض وخلف أولاداً أعرف منهم محمد العبد الله وأحفاداً وقيموون بالرياض فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها وفاة حسن العلى البريكان عن مائة سنة وتقدم على الصالح الحثيفى رحمهما الله آمين .



عدد (١٧٢) ﴿ عبد الله العبد العزيز الخضيرى ﴾ من البكيرية هو العالم الجليل والشاب العقى النبيل الفقيه الورع الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز ابن عبد الله بن سليمان بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن حمد الخضيرى من آل أبا حسين آل همرو من أحد بطون بنى تميم الأربعة نزح جده سليمان بن حمد من حوطة سدير سنة ١١٥٠هـ للشقة ثم نزح جده عبد الله بن سليمان منها إلى البكيرية فولد هذا العالم بها سنة ١٣٣٢ هـ وهى ابتداء الحرب العظمى توافق سنة ١٩١٣ م آخرها تربي تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرئ بالبكيرية ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومشاركة فقرأ على أعيان علماء القسيم فقرأ تجويد

القرآن على المقرئ عبد الله المحمد الصقبي في بريدة ومبادئ العلوم من خط وحساب وفقه وتوحيد وحديث في البكيرية على الشيخين محمد وسليمان الصالح الخزيم وقرأ فيها على حمد البليهد ومحمد بن مقبل وهما من قضاة البكيرية ولازمهما في الأصول والفروع والحديث ورحل مع محمد بن مقبل العنسي مراراً ثم يعود معه وقرأ على عبد العزيز السبيل قاضي البكيرية ولازمه سنين ثم رحل إلى بريدة فقرأ على قاضيها همر بن محمد بن سليم ثم رحل إلى عنيزة مع شيخه عبد العزيز السبيل وعبد الرحمن المقوشى وسليمان الخزيم فقرأوا على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى وسكنوا في منزل بجوار الجامع ولازموه في حلقاته كلها وفي الليل يقرأون على عبد العزيز السبيل ويراجعون قراءتهم عليه وتفقهوا على شيخنا فقد قرأوا عليه الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان شيخنا كثير الثناء عليهم ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن حميد لازمه في الرياض وفي بريدة وعلى بن باز .

(أهماله) في سنة ١٣٦٤هـ تولى القضاء بعقيف وهي السنة التي أنشئت فيها جامعة الدول العربية وفيها توفي المرحوم عبد الله المحمد الشهبان اسقم في قضاء عقيف سبع سنوات عادلا في أفضيحه مقالاً في النزاهة مسدداً في أحكامه ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧٢ هـ في محرم اسقم من القضاء ورحل إلى الرياض فتمين معلماً بالمعهد المذكور وفي سنة ١٣٧٣ هـ نقل منه إلى معهد شقراء العلمي وذلك في جمادى الآخرة فدرس فيه سنتين ثم طلب النقل منه إلى معهد بريدة العلمي مدرسا فيه فنقل ولازم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد في جلساته

وكان أحد مشائخه في الرياض ثم نقل إلى معهد المدينة المنورة فدرس فيه ولازم علماء المدينة في الحديث والمصطلح والتفسير ومن أبرزهم شيخه عبد العزيز بن باز والمحدث الشهير محمد أمين الشنقيطى الذى أجازَه بسند متصل بالرواية وجاور فيها زمناً ينهل من موارد العذبة العصفية وذلك مع قيامه بواجب عمله التعليمى وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة خصوصاً فى الفقه والحديث فقد برع فىهما وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وله نسكت حسان مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مرحاً للجاليس وأما أوصافه الخلقية فكان قصير القامة قليل الشعر أسمر اللون طلق الوجه حليماً لا يرى الغضب فى وجهه سخياً وصولاً للرحم مررنا مع شيخنا عبد الرحمن بن سعدى فى طريقنا إلى الحج سنة ١٣٦٧ هـ على عفيف واستقبل شيخنا استقبالا حافلاً ووعده شيخنا بالعودة لأن الوقت لم يساعد بالبقاء وكان آية فى التواضع وحسن الخلق وكان يزور شيخنا بعزيمة ويحضر جلساته ويحب البحث والنقاش لما فىهما من الفائدة ولا يجب المظهر ولا الشهرة وكان مسدداً فى أقضيته وله تلامذة ويكنى أن نقول عموم طلبة المعهد بالرياض وشقراء وبريدة والمدينة أو معظمهم من تلامذته لأنه قام بالتدريس فيها وكان حسن التعليم ومحبواً لدى الخاص والعام ولم تنزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم فى جمادى الآخرة بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٣ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق فذة وصفات حميدة خللت ذكره وقد صلى عليه فى المسجد النبوى ودفن بالبيع وله أولاد فى السككية تخرجوا من المعهد العلمى بالبكيرية فرحمه الله برحمته الواسعة وله أخ عالم جليل وتنقل بوظائف قضائية مساعداً لرئيس محكمة الأحساء ثم نقل إلى محكمة بريدة لإبراهيم ونعم الرجل هو .

عدد (١٧٣) \* عبد الله بن محمد الفهيد \* من عنيزة

هو العالم الجليل والمرشد الصالح الصاعد بكلمة الحق الشيخ عبد الله بن محمد ابن فهيد بن محمد الفهيد من قبيلة عنزة بل من باديتها المتحضرة كان جده فهيد قد سكن الروس زمناً ثم نزع ابنه محمد وابنه مطلق إلى عنيزة عام ١٣٢٢ هـ فاستوطنهاها سكناً وتناسلوا فيها وولد المترجم له فيها عام ١٣٢٥ هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح ابن عثمان القاضي والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي الأحساء قرأ عليهما الأصول والفروع والحديث والتفسير كما قرأ على الخال الشيخ عبد الله بن محمد ابن مانع أصول الدين والفرائض ثم رحل مع نخبة من الطلبة وفيهم ابن همه عبد الله المطلق إلى بريدة فقرأ على الشيخين عبد الله وهمر بن سليم وظل ملازماً لهما سنتين للتجرد ثم رحل إلى الرياض هو وزملاؤه فقرأوا على سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ وعبد اللطيف بن إبراهيم ثم عاد إلى عنيزة بعد أن أمضى في الرياض سنة فقرأ على مشائخه وشرع في القراءة على شيخنا عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدى ولازمه سنين طويلة حتى مات شيخنا وكان زميلاً لي ونعم الزميل وكان آية في الورع والزهد والخوف من الله غزير الدعة داعية خير ورشد يصدع بكلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم وكان يرشد أديبار الصلوات جماعته وقبلها أحياناً ويعظهم ولمواعظه وقع في القلوب وتأثيره ويقوم بمد صلاة الجمعة فينصح الناس ويبسكي ويبسكي من حوله ارتجالاً تعين خلفاً لشيخه سليمان العمري

العمرى حينما تولى قضاء المدينة إلا أن هناك فجوة بينهما قصيرة تولى فيها إبراهيم الصانع ثم خلفه وظل إماماً ومرشداً فاصحاً في هذه الإمامة ثمانية وخمسون ٥٨ سنة وهي من أطول مدة علمتها في عنيزة لم يتخللها أسفار وكان محبوباً بينهم ذا مكانة مرموقة وحمدة في التوثقات وعقود الأنكحة وتعين في وظائف عديدة منها تفريق زكوات الثمار بانتخاب من أعيان البلد مع نخبة وفي سنة تعين كاتباً في دار الأيقام المسماة الآن دار الرعاية وفي سنة تعين باحثاً في الضمان الاجتماعي واستمر في وظيفته حتى أحيل للمعاش التقاعدي وذلك سنة عندها تجرد للعبادة ولازم محرابه ونفع الخلق إرشاداً وإفتساء وكان لا يفتقر لسانه من قراءة وذكر ويسعى جاهداً لإصلاح ذات البين ويناصح الولاة والقضاة في كل ما يراه ويحتمل على هيئة الحسبة إذا رأى قصوراً منهم في أداء واجبهم وكان قصير القامة حنطى اللون متوسط الشمر ضعيف البصر في عينه حول أصيب بضغط في الدم في آخر حياته وكان صاحب دكان بقالة ولم يزل الضغط يعاوده إلا أنه لم يمنعه من الخروج لمسجده واشتدت وطأته أخيراً فسافر للرياض للعلاج مرتين ولم يئاثل منهما للشفاء ثم أقعده المرض على الفراش ووافته المنية في شهر ذى الحجة من عام ١٣٩٤ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق حسنة وصفات حميدة خلدت ذكراه وهو وإن لم يكن في سعة العلم بذلك إلا أن أهاله الجليلة في الدعوة إلى الله والإرشاد جعلت له الشهرة والصيت الذائع وخلف ابنه عبدالرحمن موظف بوزارة المعارف من رجال الدين فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيهما توفي أمير عنيزة خالد العبد العزيز السليم بطريقه من الرياض إلى عنيزة وصليفاً عليه يوم الجمعة وفيها توفي العم . محمد العلي القاضي في الكويت وكان من

تجار الهند المقيمين فيه وفيها توفى وزير الخارجية عمر السقايف بسكينة قلبية في أميركا فرحمهم الله برحمته الواسعة وفي ١٧ من ذى الحجة سنة ١٣٩٣ هـ توفى المحدث والمفسر الشهير محمد الشنيطى بنوبة في مكة .

\* \* \*

عدد (١٧٤) ﴿ عبد الله بن محمد الجبر ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والراقي الشهير الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الجبر من بني خالد ولد في مدينة عنيزة سنة ١٢٩٩ هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وكان رجلاً صالحاً من أمهدة مسجدنا ومن حملة القرآن وضرير البصر وقرأ القرآن على سليمان بن دامغ وحفظه عليه وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح العثمان القاضي والخال الشيخ عبد الله المانع ثم رحل إلى بريدة فقرأ على عبد الله وهر بن سلم وعاد إلى عنيزة ملازماً لمشائخه وقرأ على الشيخ على محمد السفاني مع والدي بأم خمارة ثم رحل إلى الحجاز وسكن بالسيل وصار إماماً بجامع السيل وخطيباً في الجامع ومرشداً وواعظاً فيه وصار يتعاطى الرقية واشتهر بذلك ووفد إليه المرضى من كل صوب حتى في الليل من بادية وحاضرة ظل في السيل إماماً وخطيباً ومرشداً لجامعه سنين طويلة ثم استقال وأخذ مدة ما بينه ومكة وفي عام إحدى وسبعين سكن مكة وتعين إماماً بجامع في العقيبية قرب ربيع الحجون على الشارع المؤدى إلى جرول وظل إماماً وواعظاً ومرشداً ومدرساً وخطيباً واستمر في مزاولة عمله الرقية وكان يصدع بكلمة الحق لا تأخذه في الله لومة

لأنهم ويتفقد جماعته ويناصح المتخلفين فإن عادوا للصلاح وإلا رفع بهم إلى هيئة الحسبة وكان يميل إلى الشدة وعنده غيرة وفيه نخوة ضعف بصره في آخر حياته ثم كف بصره حينما أرتقت الشيوخة وأما أوصافه فكان طويل القامة أسمر اللون متوسط الشعر ثقل سمعه في آخر حياته وزارنا في عفيضة قبيل وفاته ومرة قبلها فقط ومرض في مكة مرضاً شديداً فقال له بعض عواده على طريق المزاح ألا ترق نفسك فتمثل :

إن المنايا إذا ما حان موقعها

لم ينفع للمرء منها رقيقة الراق

ووافته المنية في ٣ من جمادى الأولى من عام ثمان وتسعين من الهجرة وصلى عليه في المسجد الحرام ودفن في مكة رحمة الله عليه وقد خلف أبناءه الثلاثة محمد وصالح وعبد العزيز فصالح وعبد العزيز أخوالمهم آل عيسى البيز من بنى زيد في شقراء وفيها توفى عبد الرحمن العبد الله بن مانع في شهر ربيع آخر وفيها توفى أمير الكويت صباح السالم الصباح وتولى جابر الأحمد إمارة الكويت وفيها وفاة صالح الحمد العنيميين وإبراهيم العبد العزيز القنبيط فرحمة الله عليهم أجمعين .

\*\*\*

عدد (١٧٥) \* عبد المحسن الشارخي \* من الفرعة في الوشم

هو العالم الجليل والنسابة الشهير الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي ويلقب كآبائه وبني همه (بالتاجر) من بنى تميم المشارفه ينتهي نسبه إلى مشرف بن همر من الوهبة بنى حنظلة ولد هذا العالم في قرية الفرعة



المجاورة لبلدة أوشيقر سنة ١١٢١ هـ وترى على يد أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه وجوده ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء أوشيقر وكانت زاخرة في وقته بالعلماء العاملين واستوطنها وذلك عام ١١٤٠ هـ وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ثم بعد أن تنور وأدرك في الأصول والفروع سمت همته للتزود من العلم والاستفادة فيه فرحل إلى الأحساء للأخذ عن علمائها فقرأ على آل فيروز وكانوا من أئمة زمانهم ولازمهم في الأصول والفروع والحديث ترجم له محمد بن حميد بكتابه السحب الوابلة فأثنى عليه بصحة العلم نقلا عن محمد بن فيروز وقال عنه نقلا إنه قدم علينا في الأحساء من أوشيقر بلد آبائنا أولا وقرأ على الوالد مختصر المقنع إلى أثناء الفرائض ثم توفى الله الوالد فابتدأ على الفقير من أول المنتهى حتى أكمله وكان فقيها تقياً صالحاً دمث الأخلاق وله ملكة تامة في الفقه والفرائض والحساب ومن العربية ما يحتاج إليه ثم طلب منى أهالى الزبير أن آذن له أن يكون إماما وخطيبا ومفتيا فأذنت له فصار إليهم وبقي عندهم مكرما معظما في تلك الجهات مقبول القول انتهى ، ويقول الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى إنه تولى قضاء بلد الزبير وكان المؤرخ الشيخ عثمان ابن مفسور ينقل عنه فقد نقل عنه نسب الوهبة حتى انتهى به إلى بنى عدى أحد بطون الرباب غير أن علماء الوهبة ردوا على عثمان بن مفسور وبينوا له نسبهم من بعد وهيب بن ناسم حتى ينتهى إلى مالك بن حفظة ظل المترجم له في الزبير ذا مكانة مرموقة بينهم ومحبة لما كان يتمتع به من أخلاق حسنة وكان مرجعا في الأنساب والتاريخ وله مخطوطات ونقولات حسنة وشهرة بين فقهاء الحنابلة المتأخرين ينقلون عنه وكان مرجعا في الفرائض وحسابها ورحل إلى بلدان

عديدة في طلب العلم مرض في الطاعون الذي عم بلدان العراق وما حولها ووافته  
للنية في آخر شهر ذي الحجة سنة ١١٨٧ هـ رحمه الله .

\* \* \*

عدد (١٧٦) ﴿ عبد المحسن الخريدي ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والناسك الورع الشيخ عبد المحسن بن سليمان بن محمد بن  
عبد الله الخريدي من نواصر تميم وجده خريدل هو أول من هجر المذنب جنوبي  
التصميم وحفر آبارها وجلب أخاه معجل من قرية الفرعة المجاورة لأوشيقر بالوشم  
وكانت مسكنهم وآبائهم فنزحوا للمذنب أولا خريدل ثم معجل وتمسكوا فيها  
ولا يزال ملكهم الرفيعة بالمذنب معروفا وقيل إن أول من هجرها ابن شامخ  
وقيل العقالا فآله أعلم .

ولد هذا العالم سنة ١٢٩٠ هـ في بلد المذنب ونشأ وترعرع فيها في بيت شرف  
ودين وحسب وأبوه من طلبة العلم وحملته القرآن وجده محمد أمير المذنب سنين  
طويلة ثم لما مات خلفه على الإمارة ابنه صالح بن محمد عم المترجم له واستمر أميراً  
وقتل في معركة المليدا عام ثلاثمائة وثمان من الهجرة وهي بين التصميم ومحمد بن رشيد  
وقرأ القرآن وحفظه في المذنب ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة  
ونشاط ومثابرة فقرأ على خاله عبد الله الحمد الدخيل قاضي المذنب وشقيق أمه  
ولازمه ملازمة تامة في الأصول والفروع والحديث والتفسير كما قرأ على عبد الله  
البيهد حينما كان يدور في قري التصميم للتعليم ورحل إلى عنيزة فاستوطنها سكناً  
له وفتح بها دكاناً للبيع والشراء في المسوكف ولازم علماءها ومن أبرز مشائخه

الجد صالح العثمان القاضي والحال عبد الله بن مانع والشيخ على السناني لازمهم في أصول الدين وفروعه وكان نبيها قوى الحفظ ولما أسس محمد السليمان الشيبلي رحمه الله المسجد الجديد بمقبلة سنة ١٣٤٤ هـ تعين إماماً فيه ومرشداً وواعظاً وكان له صوت حسن ويحيد القراءة وظل إماماً فيه إلى عام ٥٠٦ هـ فقلح في مكانهم بالمدن فلم يسمعوا الحظ وتراكت عليه الديون. وفي عام ٥٠٨ هـ تعين قاضياً في نجران فأحبه أهلها وسدد في أفضيته وتزوج فيها زوجتين فتوفى بزواجه الأخير ولكن الأولى لما رأته محبباً للثانية مع عدله أخذتها الغيرة وتنكرت عليه وأخذت تجابهه بالشتائم وأنعتبه وطلبت منه الفراق فلم يجبه فحضر لإخوتها بالليل بمؤامرة دبرتها الزوجة فنقتوه حتى مات رحمه الله وما إن علم بذلك أمير نجران حتى بعث لابن أخته علي بن صالح النعميم بعينزة برقية يخبره بما وقع وبجس أحد الجناة وهرب الثاني واسمه حسن إلى الإمام يحيى ولم يوافق على تسليمه فبعث على النعميم إلى ابن أخيه في المذنب بالبرقية وأعلمه الخبر فسافر إلى نجران طالباً النار واعترف الجاني كما اعترفت المرأة بالتواطؤ وعرضوا ديات فلم يوافق على قبولها فحكمت المحكمة بقتل الجاني فنفذ فيه حكم الإعدام ، وسجنت المرأة سنين وظل الثاني عند يحيى معتقلاً في سجن صنعاء ولا أدري ماذا آل إليه أمره وصدق الله إذ يقول ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب وكان مقتل المترجم له في شوال سنة ١٣٦٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة والمترجم له بنات من بنت المهيزع وكان آية في الزهد والورع والاستقامة في الدين .

وفي سنة ١٣٦٢ هـ انهدت عمارة مقدم الجامع الكبير بعينزة .

عدد (١٧٧) عبد الوهاب بن فيروز من أوشيقر وسكنوا الأحساء

هو العالم الجليل والفقير المتبحر الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز من أوهبة تميم أصلهم من أوشيقر في الوشم ثم انتقل جدهم منها إلى الأحساء ولد يوم الثلاثاء ١٠ من جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ هـ في الأحساء ورباه والده محمد أحسن تربية وكان عالماً جليلاً وكذا جده فهو من بيت علم وشرف ودين قرأ القرآن وحفظه على مقرئ الأحساء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة قرأ على علماء الأحساء ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة محمد بن فيروز لازمه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كما أخذ عن السيد عبد الرحمن الزواوي وعيسى بن مطاق لازم هؤلاء سنين حتى برع في فنون عديدة وقرأ على عبد الله بن سيف المقوف سنة ١١٨٩ هـ وكان واسع الاطلاع في الأصول وفي الفروع وفي الحديث وعلوم العربية كلها وقوى الحفظ سريع الفهم تفوق على أقرانه بنبوغه وأكب على كتب الفقه وحفظ كثيراً من متونها وعلى علوم العربية كلها وكان بارعاً في الشعر والأدب جلس للطلبة فالف إلى حلقة طلبه لا حصر لعدد من أبرزهم عبد الله ابن داود وأحمد بن حسن بن رشيد الحقبلي وله حواش مهمة فيها حاشية على شرح زاد المستقنع للبهوتي بلغ به إلى الشركة فاخترته المفية قبل إمامه وهذه الحاشية مرجع لفقهاء الحنابلة ومخطوطة لم تطبع وينقل فيها عن والده محمد وفيها فوائد نفيسة وبظم سلس قوى وضوابط ويقول الشيخ محمد بن مانع إن له حاشية على شرح المفهومي حقق فيها ودقق وترجم له الزركلي في الأعلام وذكر أن له

شرحاً على الجواهر المكنونة للأخضري في المعاني والبيان وله نظم قوى كما ذكر أن محمد بن حميد مؤلف السحب الوايلة جمع حاشيته على المنتهى وعلى الروض المربع فجاءت عشر كواريس وفي مخطوطة بقلم العم عبد الرحمن بن محمد القاضي بأنه قرأ على علماء المسجد الحرام سنة ١١٩٦ هـ وجاور بها سنتين ومرض فيها سفة الوباء الذي أصاب مكة سنة ١١٩٨ هـ فشفاه الله منه فسافر منها إلى بلد الزبير فقرأ على علماء الحنابلة بها وقد كان بينه وبين الإمام محمد بن عبد الوهاب خلافت وكذا بين أبيه محمد والشيخ محمد ورسائل أورثت بينهما وحشة وحزازات انتهت كلام العم عبد الرحمن وقد انقرض اليوم نسلهما وكان ينقل بحاشيته عن أبيه وعن جده وعن شيخ أبيه ابن ذهلان أحمد وكان إماماً وخطيباً للجامع الأحساء قبل رحلته عنها وكان شاعراً بارعاً في الشعر ذكره ابن بشر في عنوان المجد وذكر أن وفاته في سابع رمضان سنة ١٢٠٣ هـ ولم يمين مكان الوفاة وأما ولادته فذكر أنها في سنة ١١٧٢ هـ كما أثبتناه وأما الزركلي في أعلامه فذكر وفاته عام ١٢٠٥ هـ في بلد الزبارة من ساحل بحر عمان نقله عن ابن حميد ولم يذكر الشهر كما ذكره ابن بشر ووافق الولادة ما أثبتناه وله رسالة سماها إبداء الجهود والقول السديد في جواز التقليد وله تلامذة كثيرون ومنهم الشيخ عبد الله بن داود وكان كثيراً ما يلغز في حاشيته ويقول كثيراً ويعاينها وينظم ضوابط ويأتي بتقاسيم بديعة توفاه الله في بلد الزبارة على أكثر المراجع كما أسلفنا في غضارة شبابه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة قضاها في العلم وتعلماً وتعلماً وتأليفاً وله مخطوطات نفيسة بقلمه وقد رثى بمرث عديدة فرحمه الله برحمته الواسعة آمين.

عدد (١٧٨) \* الوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضي \* من عنيزة

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة النبيل المحقق المدقق الورع الزاهد الشيخ  
الوالد عثمان بن صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي من  
أوهبة تميم نزح جده إبراهيم بن عبد الرحمن من أوشيتقر إلى الجمعة سنة ١١٣٥ هـ  
بعد حروب طالت ثم نزح من الجمعة إلى عنيزة سنة ١١٦٥ هـ وهو جد القضاة  
الموجودين في عنيزة وخارجها من بني مهمم وتناسلوا فيها وولد هذا العالم في بيت  
علم وشرف ودين فأبوه عالم نجد ومفتيها صالح العثمان وجده عثمان من أعيان  
عنيزة وصاحب بيت المال للإمام تركي وابنه فيصل وتوفي سنة ١٢٩٤ هـ وجده  
من قبل أمه عالم نجد في زمنه محمد بن عبد الله بن مانع وأخواله الثلاثة عبد العزيز  
وعبد الرحمن وعبد الله كلهم علماء فهو من بيت علم ونسب عريق وولد في ٥ من  
شهر رجب من عام ألف وثلاثمائة وثمانية من الهجرة وكان والده إذ ذاك يطلب  
العلم في الأزهر الشريف بالقاهرة فرأى ليلة ولادته في مقامه وهو في رباط المغاربة  
نوراً أضاء له الجامع الأزهر ثم قدم إلى الحجاز بعد وقعة المليدا وزار عنيزة ورباه  
أحسن تربية وغادرها موصياً به أخويه حمد ومحمد العثمان فقاما بتربيته خير قيام  
فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على آل دامن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب  
وصار يدرس خاله الشيخ عبد الله بن مانع وزميله شيخنا عبد الرحمن بن سعدى  
وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة والوافدين  
إليها ومن أبرز مشائخه والده الشيخ صالح بن عثمان فقد لازمه من عام ١٣٢٤ هـ  
إلى وفاته عام ١٣٥١ هـ وهو أكثر مشائخه نفعاً له وقرأ على خاله الشيخ عبد الله

ابن مانع مُذ كان يافعاً حتى توفي والده صالح وقرأ كلّي الشيخ على الحمد السناني في أم خمار قرأ كلّي هؤلاء أصول الدين وفروعه والحديث والفسير وعلوم العربية كلها كما قرأ كلّي الشيخ إبراهيم بن عيسى ومحمد أمين الشنقيطي علوم العربية كلها والحديث وأجازه إبراهيم بن عيسى ووالده صالح إجازة بسند متصل وقرأ كلّي ابن خاله الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في علوم العربية لازم من تقدم في جلساتهم كلها يجدي في الطلب ومنابرة وقرأ كلّي الشيخ على بن ناصر أبو وادي في الحديث وأجازه بسنده كما قرأ كلّي زميله الذي لا يفارقه ليله مع نهاره شيخنا عبد الرحمن بن سعدي في الفقه والحديث وظل مع زميله أربعين سنة ليله مع نهاره أولها في مراجعة دروسهما كلّي مشايخهما المتقدم ذكرهم وآخرها في كتب ابن تيمية وابن القيم حتى توفي الوالد وكانا أخوين من الرضاعة وبينها صداقة ومودة وكان من يعزم واحداً منهما يذهبان معاً إليه ويقول عبد الله البسام بترجمة إبراهيم بن جاسر بأن الوالد أحد تلامذته ولم يذكره من مشايخه في ترجمته لوالدنا وكان كثير الذكر في كل أحيانه حتى صار له إلفة لا عن كلفة ويحافظ على أواد الصباح والمساء وكان من أوعية العلم وعنده قوة في الحفظ واسع الاطلاع في فنون عديدة وكان مشايخه يعجبون من فرط ذكائه ونبله ويقولون ستهكون لهذا الفتى شأن ويقول العم صالح المنصور أبا لحيل رحمه الله إن العلامة محمد الشنقيطي لما رحل من عنيزة إلى الزبير واستوطنها في خلافت كانت بينه وبين مبارك الصباح وسالم فسأله بعض الطلبة من النجديين من خلفت عن يشار إليه الأنامل من تلامذة الشيخ صالح العثمان فقال ابنه عثمان بن صالح وعبد الرحمن بن سعدي ومحمد العبد الله بن مانع هم أعيان تلامذتنا وتلامذة الشيخ صالح

ابن عثمان وكان الشنقيطى ضيفاً للجد صالح ويقراً الوالد عليه في الليل وربما طلع  
الفجر وهم على سراجهم في الحديث وفي علوم العربية كلها وربما كان معه وزميله  
شيخنا ابن سعدى وصفه شيخنا عبد الرحمن بأنه آية في كل فن واسع الاطلاع  
وطلب منه عام ١٣٦٢ هـ بأن يقوم بتدريس الطلبة في المكتبة وبالإمامة والخطابة  
ووسط العم محمد العلى المنصور لما عجز عنه واعتذر منه فقبل عذره وقد استناب محمد  
المنصور إلى أن قدم من الحج كما استناب الجد صالح والدنا عثمان بن صالح حين  
مرض شهرين على الإمامة والخطابة في الجامع وكان مشغولاً بالمطالعة ليله ونهاره  
وأكب على كتب ابن القيم وابن القيم فكانت صبوحة وغبوقه مع زميله  
وكان آية في حسن الخلق من تواضع وعزة نفس ونزاهة وصيانة واستقامة في الدين  
وكان يحب إصلاح ذات البين وقضاء حوائج المسلمين في كتابة وثائقهم ورسائلهم  
وعقود أنكحهم طول حياته ويعامل الفلاحين فينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر  
ويقرض المحتاج ويمين ذا الحاجة للمهوف وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت محارم  
الله وكان أهل المعاصي يتهبون منه ويهابونه وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف  
في الله لومة لأثم تعين إماماً في جامع أم خمار عام ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة  
بموجب خطاب رفته لوالده جماعة المسجد فالزمه بذلك وما كان له بدّ من إرضاء  
والديه وظل في الإمامة بعد وفاة إمام أم خمار سليمان بن دامن رحمه الله عام ١٣٢٩ هـ  
في شوال فكان يقرأ بكتب ابن القيم وتفسير ابن كثير وفي البخارى ومدارج  
السالكين ويتسكلم على القراءة شيخه على الحمد السناني كلاماً جَزَلاً وربما قرأ  
في زاد المعاد وإغاثة اللهقان وفي رمضان بلطائف المعارف لابن رجب وكان يحفظ  
كثيراً من المعون كاللذليل والرحبية والسراجية وعقيدة السقاريق والواسطية



وملحة الإعراب ومتممة الأجرومية والقطر والألفية والبيقونية في المصطلح ويكرر محفوظاته مع تكرار مطالعة شروحها وكان مرجعاً في الفرائض وحسابها وله الباغ الواسع في علم الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب إلا أنه لا يحب المظهر والشهرة وكان همدة في الوثائق تعتمد القضاة على قلمه وكان خاله الشيخ عبد الله يستشيريه في كثير من قضاياها لأنه كان رحمه الله ورعاً فراجع له كلام فقهاً لنا جلس للطلبة في جامع أم خمار فالتفت إليه طلبة كثيرون بعد صلاة العصر والمغرب والفجر ومن أبرز تلامذته الفاهين الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضي جيزان والشيخ محمد ابن عبد العزيز المطوع قاضي الجمعة وعنيزة وصالح الجارد قاضي شقراء وحمد البراهيم القاضي مدير مدرسة البدائع وعبد الله المحمد المطرودي وكان يحفظ صحيح البخاري وعبد المحسن السلطان وهي عبد الله الصالح القاضي وعبد الله الصالح ابن عقيل وسليمان بن محمد الشبل وقرأت أنا عليه عام ٦٠ وكان تدرسه في النهار بالفتنة والحديث وفي الليل بالفرائض والعربية وكان حسن التعليم وله حواش مفيدة وتعليقات من تقرير مشائخه وهما يمر عليه أثناء مطالعته فمنها حاشية على معنى اللبيب لابن هشام بالعربية وحاشية على بحرق كلّي ملحة الإعراب وشرح على متممة الأجرومية وحاشية على دليل الطالب وعلى الكافية الشافية وعلى السفارينيه تعليقات وفيه فوائد ونقولات نفيسة وجمع كتباً في الوعظ والإرشاد من كتب ابن القيم حادي الأرواح والجواب الكافي والمدارج وإغاثة اللهفان ومن كتب ابن الجوزي وابن رجب فجاء مجلداً ضخماً يردده على جماهته بعد تفسير ابن كثير ومواظف انتقاها لشهر رمضان لا تزال نقرأ على جماعتنا بها وكانت أعماله المتقدمة كلها لوجه الله والدار الآخرة وكان يتدارس القرآن مع زميله

شيخنا عبد الرحمن وعبد المحسن الجيني وسليمان العلي الزامل ودارسته رحمه الله المغرب سنين وكان كثير التلاوة والعبادة وله حزب من الليل لا يتركه ويتفقد جماعة مسجده وربما نصح المتخلف أو رفع به وكان يسمى حمامة المسجد لكثرة بقائه فيه ومرابطه وعنده مكتبة حافلة بالمطبوعات والمخطوطات الأثرية النفيسة التي لا تتوافر عند كل أحد ورثها من أبيه ومن متروكات العلماء التي كانت توضع عند أبيه ثم عنده وعندها غرفتان نسميها غرفة الكتب الكبرى والصغرى وكان تدريسه على طريقة والده وزميله يجمعهم على كتاب واحد وفي عام ١٣٣٢ هـ حج هو وزميله شيخنا فوزه وممما جمع من أعيان البلد ورُشح مرتين للقضاء في عنيزة فامتنع تورعاً منه حينما أرهقت خاله عبد الله الشيخوخة والمرض وذلك في ٢٠ جماد آخر سنة ١٣٦٠ هـ وصادف الملك عبد العزيز في التقصيم وكان جماعة عنيزة وأميرها قد ألحوا برسائلهم عليه وهو في الرياض بطلبه ولما قدم إلى التقصيم بعثوا له رسالة يطلبون منه إلزامه وحضر الملك إلى عنيزة فذهب إليه الوالد بعد معركة دامت رسائلها بينهما في هذا الشأن بين طلب ورد وبعد أن استنجد الملك بالشيخ همرين سليم بمساعدته وأجابه عمر بأننى أنا الذى مشير عليه بأن لا يقبل عذرك فقد تعين عليك ويجب طاعة ولى الأمر وسيوفقك الله ويسدك والعافية ثوب بارد ولكن هذه مقعينة عليك فصار خصماً له فاتصل والدى بالملك فى منزل خاله وجرى معركة بينهما ونقاش جاد فى ٢ رجب سنة ١٣٦٠ هـ وألح عليه والوالد عثمان مصمم على الامتناع فقال تزعلنى لأثمان فقال برضى ربي أزعلك وترضى عنى بقبول عذرى فاعف عنى عفا الله عنك وقام الوالد تقبيل ما بين عيفيه ورأسه وبكى فى وجهه فأخذ يكرر يهون عليك تزعلنى وتزعل جماعتك الذين اختاروك لهم فقال زعلك على

اليوم وترضى عنى بعد أهون عليّ من سخط الله عليّ غدأ واستبدل بمحدث لياتين على القاضى يوم يتعنى فيه أنه لم يقض بين اثنين في تمرة ومن ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين وقال الوالد له لقد أوضحت عذرى لك فى خطاباتى فقال له الملك ما رغبتى فيك إلا خطاباتك خلف له بالله العظيم بأننى لا ألزم به فاقض ما أنت قاضٍ فى عندهما عرف الملك بأن لا فائدة فى الإلحاح فقال من ترونه صالحاً إذا كان يزعلنى عثمان فقال الأمير عبد الله نظرك أعلا فيمن تراه صالحاً لنا وقال الخيال عبد الله سأندكر أو تصبرون لعل الله أن يعافينى فقال لا نحب تسكليفك بهذا السن ثم التفت إلى الأمير فقال ما تقولون فى محمد بن مقبل فقال الأمير إن كان راعى المنسى قاضى البكيرية فعلى العين والرأس فقال نعم هو راعى المنسى فقال الجماعة الحاضر ونعم الرجل فقال لقد نصبناه فيكم وبعت برسالة مع الساعى الحصان إليه بالتعيين ورسالة مماثلة لها بتعيين السبيل عبد العزيز خلفاً له على قضاء البكيرية وحدثنى عبد الرحمن الحمد المصيرى رحمه الله أن الساعى دخل على الشيخ محمد بن مقبل ونحن عنده فسلمه الخطاب فارتعدت مفاصله كأنه حية وقال نحمد الله على العافية فابعد الثمانين قضاء لقد قبلت العزل ولم أقبل التعيين اه .

وأجاب الملك بخطاب مبكى وفيه وهل بعد الثمانين إلا القبر فلما قرأه الملك بكى وقال لمن حوله كلنا ساعتنا إحدى عشر لم يبق منا سوى ساعة ونرحل وفى عام ١٣٦٣ هـ حج الوالد عثمان ووصل الملك رحمه الله بعد الحج فى ١٠ من محرم عام ١٣٦٤ هـ لاستقبال ضيفه فاروق ملك مصر وكان الوالد قد تأخر فى مكة فزار الملك فى قصره للسلام عليه بالمعابدة فماتقه ورحب به أجمل ترحيب وقام يذكّر الوالد ما دار بينهما فى منزل الخلال ابن مانع وأراد الملك إسكان الوالد فى بيت

فقال إني ساكن في بيت الأرقم بالصفاء وسأتوجه إلى القصيم فودعه وقال له زرنا في الرياض وعاد الملك إلى جده ويقول عبد الله بن سليمان بن حمدان وزير المالية وهو الذي أدخل الوالد عليه إن الشيخ عثمان لما خرج قال الملك العلماء يقسابقون إلى منصب القضاء وعثمان يكلمني وأنا ألح عليه وفرائصه ترتعد فرسقا مني ويقول شيخنا عبد الرحمن كل من جالسته وزاملته أجده يُلم بفن أو بفنون ووالدكم بارع في فنون عديدة ففي كل فن أبحث معه فيه أقول هذا هو فنه المحمض به ولكنه لا يحب المظهر والشهرة وكان حاضر البديهة انتهى .

وكان يختم مجالسه عند الناس بعد الظهر وبعد العشاء الآخرة بفائدة من كتب ابن القيم رحمه الله أو بالآداب الشرعية لابن مفلح على طريقة والده وليلة في كل أسبوع عند عبد الله بن محيسن بن حمود في أعلام الموقعين ومدارج السالكين مرة بهذا ومرة بهذا وكذا في فصل ما بين القيام برمضان عنده أو يمتلىء المجلس فيكون ممتعا شيقا وكان حلما لا يرى الغضب في وجهه طلق الوجه أبيض اللون مشربا بالحمررة ربعة من الرجال نحيف الجسم قليل الشعر وكان يحنو على الفقراء والمهاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ويناصح الولاة ويتفقد جماعته ويرفع بمن يتسكرر غيابه عن حضور الجماعة وإذا أخذ أحد في مجلسه بنهية أو نسيمة رد عن عرض الغائب وسكت المتكلم أو قام من المجلس ويكرر طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وربما صده بكلام آخر ثم نصحه سرا وكان آية في السخاء والكرم وفي كل خلق جميل وكان من أوعية الحفظ فيما يمر عليه لا يعطرق النسيان عليه إلا قليلا ومرجعاً في التاريخ والأنساب ويتمثل بالحكم من الشعر كأبي تمام وجريز

والمغني وأبي العتاهية وللمعلقات السبع وسبق أنفا ذكرنا جمعه كتاباً وشحه كثيراً من النظم القوي ورقائق أبي العتاهية كان يقرؤه على جماعة مسجده بصوته الحسن الرخيم السلس سماه تذكرة أولى الألباب في الاستعداد ليوم المآب وفيه آيات وأحاديث في الترغيب والترهيب وأحكام وقصص مخطوط بقلمه النير الفائق في الحسن مكرس خمسين ملازمة وكان يتمثل في مناسبات بقول أبي الطيب :

ومن البلية عنل من لا يرعوى عن غيه وخطاب من لا يفهم  
وبقوله :

وليس يصح في الأنهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل  
ومتى قدم مسافر طال سفره يقول متمثلاً :

وقد يجمع الله الشقيتين بعدما  
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وربما تمثل بنظم الشافعي: ومن يجهل الدنيا. الخ .

وبقوله : شكوت إلى وكيع سوء حفظي الخ .

وبقوله : ولولا الشعر بالعلماء يُزرى لكنتُ

اليوم أشمر من لبيد

ومتى مات عالم أنشد قول أبي فراس :

سيدكزني قومي إذا جدَّ جدم

وفي الليلة الظلماء يفقد البدرُ

أو إذا هلكت أسد العرين ولم يكن

لها أثر في القيل ساد الثعالب

كذا القمر الساري إذا غاب لم يكن

له عوض في الجو إلا الكواكبُ

وبقول أبي الطيب :

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن  
ويحفظ كثيراً من الأمثال العربية والعامية ويستشهد بها في مجالسه فكافت  
بجالسة متمعة لا جاليس وله نكت حسان فكان سمرأً للمتحدثين بمداه وعلى لسانه  
دأماً إذا شاب الغراب أنيت أهلى البيتين وله مخطوطات كثيرة ومهمشة مما يمر  
عليه من تقرير مشائخه ومن فوائد أثناء مراجعته وكان وصولاً للرحم يعجب  
إلى الخلق بالإحسان إليهم وله مأثر خالدة ومكانة مرموقة عند الولاة ومحبة عند  
الخلق لما كان يتمثل به من خلق حسن .

وإذا أحب الله يوماً عبده ألقى عليه محبة الناس ويتحدث كثيراً بما صح  
عن رسول الله ﷺ إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط.  
الوجه وحسن الخلق فكان رحمه الله متعلقاً بذلك وكان يتوجع من تغير الناس  
ويقول ألا هل معين على غربة الإسلام ويزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة ولقد  
حفظت منه :

فخير لباسها نسجات دود

وخير شراها قىء الذباب

وأحلى ما ينال المرء فيها

مبال في مبال مستطاب

وكان يخرج مع كل جنازة فيزور قبور آبائه وأقاربه ويزور المرضى فيدعو  
لهم ويرقيهم وكان يقول ليفوا لمن يحفو قفل من يصفو ويتمثل بنصحه دائماً

بأبيات بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه  
إلى آخر الأبيات وكان كثير الصيام في الاثنين والخميس وأيام البيض وغيرها  
وفي الجملة :

لو أنظم الزهر النجوم قلائدأ في مدحه لم أقض حق صفاته  
وكان ذا عقل راجح ورزاقه وحزم يخاطب كل أحد بما يناسب حاله وقد  
جمع تاريخاً لحوادث نجد ووفيات أعيانها في سبع كراريس إلا أنه غير مرتب  
ومعه الفصائح التي ترد ويطلب قراءتها في المساجد وغيرها مما لا يمت للتاريخ بصلة  
وسنجردها بإذن الله إن ساعد الوقت ومن ثم نطبعها ظل المترجم له في إمامة  
مسجده والتدريس والإرشاد والوعظ إلى أن وافاه اليقين مأسوفاً على فقده في  
مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٧ من شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٦ هـ وحزن الناس  
لفقده وصلى عليه شيخه وزميله عبد الرحمن بن سعدى بعد صلاة المغرب وامتلاءً  
الجامع الكبير بالمصلين وشيعة أهل البلد ولم يمهد لجنائزه مثيل من قبله وقروا  
شيخنا بصلاة المغرب بالركعة الأولى بعد الفاتحة إن الذين آمنوا وهملوا الصالحات  
كابت لهم جنات الفردوس نزلاً ، وفي الثانية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وداً بصوت رنان رخيم مبك يقف على كل جملة ولم يمالك  
نفسه من البكاء وكذا من خلفه وكان لقراءتهما في الموقف مناسبة وصلى عليه  
صلاة الغائب في جوامع عديدة ورثي بمرث كثيرة فمنها مرثية شيخه وزميله محمد  
ابن عبد العزيز بن مانع وهي رنانة وعلى حرف الحاء وقد فقدتها منذ زمن كما بعث  
إليها زميله الشيخ الحفاكي بتعزية ضمنها الأبيات الآتية :

نعت القضاة فقيدها فأراعني ذلك النبأ

نموا قيماً صالحاً جمع المكارم والعتى  
حقاً فقدنا ناصحاً عثمان ذلك المجتبي  
فعبت للظل الذى لم ينبسط حتى انطوى  
وعلى إناء شيبه فى وقت ما امتلاً انكفا  
أرخت عام وفاته يفقر لهم ما قد مضى  
وقد خلف أبناءه الثلاثة سنة ١٣٦٦ هـ محرر التراجم هذه أحدهم محمد بن عثمان  
ابن صالح القاضى وعبد الرحمن العثمان أحد طلبة شيخنا بن عودان وصالح العثمان  
أحد خريجي المعهد العلمى وألم به المرض فسافرنا به إلى لبنان سنة ١٣٧٤ هـ وظل  
يقعالج لمرضه الصدرى سنين ومن بعد ذلك نقلناه إلى القاهرة فظل سنين ولم يقدر  
له الشفاء وتوفى فى القاهرة ودفن فى مقبرة السموديين بالمجاورين فى حى الشافعى  
رحمه الله وذلك فى شوال عام ١٣٨٥ هـ وله أحفاد تخرجوا من الجامعات فرحمة الله  
على المترجم له فقد كان آية فى العلم والعمل والزهد والورع والاستقامه فى الدين  
وفى أسبوع وفاته غرة ربيع الآخر عام ٦٦ هـ وصل الملك عبد العزيز رحمه الله إلى  
القصيم واستقبل فيه استقبالاً حاراً وعرض أهل البلد لمقدمه وفيها وفاة المرحوم  
صالح اليحيا السلم وكان رجلاً صالحاً ومن حملة القرآن .

\*\*\*

عدد (١٧٩) \* عثمان بن قائد النجدى \* من حوطة سدير أو العيينة  
هو العالم الجليل والمحقق المدقق الفقيه المتبحر الشيخ عثمان بن أحمد بن سعيد  
ابن عثمان بن قائد النجدى يقول الزركلى فى أعلامه إنه ولد فى العيينة شمال غرب



عن الرياض لم أقف على مرجع لنسبه ولكنه قد صاهر آل ذهلان وهم خوالده  
وفي بعض المراجع أنه ولد في حوطة سدير سنة ١٠٢٢ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ  
القرآن بفجد حتى حفظه وقرأ على علماء العمينة وما حولها ويقول الزركلى وهو  
ينقل عن محمد بن حميد بالسحب الوابلة وعن ابن بشر فيما ذكره عنه يقول إنه  
رحل إلى دمشق فقرأ على علماءها وانتقل إلى القاهرة فقرأ على علماءها وتوفي  
سنة ١٠٩٧ هـ ، وهو فقيه من أفاضل النجديين له هداية الراغب شرح همدة الطالب  
مخطوط والكتبان من مخطوطاتنا ، قلت وقد طبع أخيراً وله حواش على  
المنتهى ، فريدة ورسالة في الرضاع ونجاة الخلف في اعتقاد السلف واختصر درة  
الفواص مع تعقبات يسيرة انتهى من الزركلى بتصرف يسير .

(مشائحه) رابط في الحرم المكي ولازم علماء المسجد الحرام زمناً في الأصول  
والفروع والحديث والتفسير والعربية وأجيز بالرواية وتقدم النقل عن السحب  
الوابلة في رحيله إلى دمشق والقاهرة وقراءته على علماءها وعلى علماء بلده  
وما حولها وكان فقيهاً لا يجارى ومن قرأ شرحه على العمدة وحاشيته على المنتهى بان له  
منها سعة اطلاعه في تقاسيمه وكثيراً ما يعاين وينظم القواعد نظماً بديعاً وكان  
مرجعاً في الفرائض وحسابها وله الباع الطويل في الأدب والتاريخ وفي الشعر  
جلس للطلبة في المسجد الحرام وتعين إماماً وفتياً في المقام الحنبلي زمناً ثم رجع إلى  
وطنه وجلس للطلبة ووفد إليه طلاب العلم من كل صوب وانتهى الإفتاء والتدريس  
إليه وضربت أكباد المطى إليه للاستفادة من علومه واشتهر في نجد وكان من  
أوعية العلم والحفظ ولا يزال شرحه وحاشيته مرجعاً للفقهاء والمؤلفين يقولون عنه  
لفائدتهما فإنه لم يصنف في الفقه على منوالهما وله مخطوطات كثيرة ولم يطبع من

مؤلفاته سوى شرح العمدة ترجم له عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ في آخر شرحه هداية الراغب صفحة ٥٧٦ وقال هو الشيخ العالم العلامة الفقيه المدقق عثمان ابن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدى مولداً دمشق رحلة القاهري سكتاً ومدفنأً وذكر مولده بالعيينة وأنه قرأ على ابن هتمته الشيخ الفقيه عبد الله ابن محمد بن ذهلان وعن غيره من فقهاء نجد حتى برع في العلم ثم رحل إلى دمشق وتفقه على مشايخ أجلاء ومنهم الشيخ محمد البلباني والشيخ عبد القادر التلجاني وهو المتوفى كما ذكره عبد القادر بدران سنة ١١٣٥ هـ فبينهما فرق بالوفاة بين وهو جازز ومحتمل أعنى ما نقلته من المرجع أنه أحد مشايخه فعله للتلمذة أقرب مما ذكره عبد الملك بن إبراهيم للفارق وأردف يقول وقرأ على الشيخ محمد أبو المواهب وقد حصلت بينهما مناظرة فيما إذا تساوى الحرير وغيره في الظهور أو زاد الحرير في الظهور إلى آخره فقال الشيخ أبو المواهب بالحل ما دام السدى من الحرير واللحمة من غيره وقال الشيخ عثمان بالحرمة ما دام الظاهر هو الحرير بقطع النظر عن كون الحرير هو السدى وطالت بينهما المناظرة والحواب في هذه المسألة يقول عبد الملك مع الشيخ عثمان وقد وافقه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن والعلامة عبد الله ابن عبد الرحمن بابطين خلافاً لمحمد بن فيروز وابن منصور وغيرهما ممن وافق الشيخ أبا المواهب رحمهم الله إلى أن قال ثم نزع إلى مصر من الشام فأخذ عن علمائها وفيهم الفقيه الشيخ محمد الخلوئي إلى أن قال وتفقه عليه وكتب على المنتهى حاشية مفيدة جداً نفيسة جردها من هوامش نسخته تلميذه أحمد بن عوض الناباسي صاحب حاشية الدليل فجاءت في مجلد ضخم وصنف هداية الراغب وهو هذا وهو شرح مفيد سلس العبارة قريب تناول وأخذ يثنى عليه إلى أن قال واختصر درة

العواص وله شرح البسمة وتلخيص النونية ورسالة في الرضاع ونجاة الخلف في اعتقاد السلف ورسالة في قهوة البن وغير ذلك وكان بديع التقرير شديد الأبحاث والتحرير وكان خطه فائقاً مضبوطاً إلى الغاية توفي بمصر مساء يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ١٠٩٧ هـ رحمه الله انتهى من ترجمة عبد الملك بن إبراهيم أى هذه النبذة الأخيرة وذكره عبد القادر بدران في المدخل وأثنى عليه وعلى حاشيته على المنتهى بقوله : وهى حاشية نافعة تميل إلى التحقيق والتدقيق انتهى . قلت هى قليلة الوجود وقد تحفظ بها والذى بخطى قديم موجود عندى وليتها طبعت مع متن المنتهى طبعة آل ثنائى أو مع شرحه على العمدة الذى طبعه الشيخ محمد سرور الصبان فإنها من المراجع المهمة وإننى أناشد أهل الخير إن قدر لأحد أن يطبع المنتهى ويضمها إليه فسيحصل لها رواج لما اشتملت عليه من فوائد والمخطوطة سنبذلها لمن يعزم على الطباعة يسر الله ذلك ومن مشائخ المترجم له المؤرخ الشهير عبد الحى بن العماد صاحب الشذرات وله أحقاد فى سدير يعرفون بآل عثمان فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى نجد ونزل مدينة عنيزة ونهب بيوت العقيلية بها وهدمها وهمل أهلها قبيحة وفيها استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العمينة على بلد العمارية وهم من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقبلها بسنة توليته على إمارة العمينة وصار له فيها شهرة عظيمة وكان يوصف بحاتم .

عدد (١٨٠) ﴿ عثمان بن شبانة ﴾ من الجمعة

هو العالم الجليل والفقير المتقن الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة ابن محمد بن شبانة من الوهبة أو هبة تميم من آل حفظة يقول إبراهيم بن صالح ابن عيسى أولاد الشيخ عثمان بن شبانة اثنان عبد الجبار جد آل عبد الجبار الذي منهم عثمان بن محمد والثاني محمد جد الشبانات ويسكنون الجمعة نزحوا من أوشيقر إليها ولد هذا العالم سنة ١١٧٠هـ في الجمعة في بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الجمعة وما حولها ومن أبرز مشائخه ابن هبة الشيخ حمد ابن عثمان بن شبانه والشيخ حمد بن محمد التويمجى المتوفى سنة ١١٩٤هـ وكان قاضياً في الجمعة وقرأ على عبد المحسن بن نشوان بن شارح قاضى الكويت والوزير وعبد العزيز بن عيد الأحسائى نزيل الدرعية ترجم له ابن بشر في عنوان المجد فإثنى عليه بأنه ذو دراية في الفقه ومعرفة تامة في التفسير والفرائض والحساب وغير ذلك فكان عالم زمانه في المذهب معظماً عند علماء الوقت من أهل الدرعية وغيرهم وهو في الغاية في العبادة والورع وله حظ في القيام لصلاة الليل حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وصولاً للرحم وقال عنه وكتب الإمام تركي إلى مزيد بن حمد بن عثمان رئيس بلد الجمعة يدعوه إلى الطاعة فلم يجبه فاستنفر عليه أهالي سدير ومقره في بلده فحاصره ساعة من نهار فخرج إليه القاضي عثمان بن عبد العزيز بن عبد الجبار ومعه أربعة رجال من رؤساء البلد فبايعوه وصالحوه على البلد فدخلها انتهى وأسلفنا أنه من بيت علم فإن أباه عالم جليل نبغ في الفقه ودرس فيه ومن أبرز

مشائخه أبوه العلامة حمد بن شبانه عالم نجد ومفتيها المقوفى سنة ١٢٠٨ هـ وتقدمت ترجمته أول الكتاب وكان شاعراً بارعاً ومنهم أى من هذا البيت محمد بن حسن ابن شبانه عالم جليل وواسع الاطلاع ولم يسغنى الحفظ على ترجمته لحياته وهو أحد تلامذة العلامة حمد بن شبانه ومن هذا البيت حماد بن شبانه عالم جليل تقدمت ترجمته ومن هذا البيت محمد بن عبد الله بن شبانه عالم جليل لم يخافنى الحفظ على ترجمته له ومنهم أخو المترجم له حمد عالم جليل يعود لترجمة عثمان وقد رحل إلى الأحساء فقرأ على علمائه ورحل إلى الدرعية وماحولها وقرأ على علمائها ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله بن محمد المقوفى عام ١٢٤٢ هـ لازمها وأكب على المطالعة ليله مع نهاره وعلى كعب ابن تيمية وابن القيم وكان مشغولاً بهما ونبغ فى فنون عديدة وكان آية فى قوة الحفظ وسرعة الفهم وفى الورع والزهد والاستقامة فى الدين ويوصف بالكرم بحاتم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله هيبه ومكانة عند الولاة وعند الناس وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع فى القلوب وله مآثر خالدة بين أهالى سدير وصيت ذائع يحنو على الفقراء والمحاويج محبوباً بين الناس وصولاً للرحم أننى عليه المؤرخون ومنهم ابن بشر ابن حميد وابن عيسى وغيرهم فناء حسناً ووصفوه بسعة الاطلاع ووفور العقل الاستقامة وسداد العمل والحزم فى كل شئونه ودرس الطلبة فى سدير وفى عمان له تلامذة لا حصر لعدددهم ومن أبرزهم ابنه العلامة الورع الزاهد عبد العزيز بن عثمان وتقدمت ترجمته وعبد الرحمن بن حمد التيمرى قاضى بلدان سدير وعمان بن على بن عيسى قاضى الفاظ والزلفى وسدير وهو من سبيع .

أما أمهاله فقد عينه الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود قاضياً لبلدان عسير  
ثم طلب الإعفاء بعد مدة ورجع إلى نجد بعد إعفائه طلبوا إعادته فرجعه إليهم  
عند ابن حرملة وعشيرته وأمضى زمناً وسدد في أفضيته فصار مثالا في العدالة  
والزاهة ثم استعفى ورجع إلى نجد فعينه الإمام سعود قاضياً في عمان وأقام في رأس  
الخيمة وكان ابنه أحمد في صحبته وكان من تلامذة أبيه ثم إنه استعفى من القضاء  
فأعفى ورجع إلى نجد وأخذ يوالى نشاطه التعليمي إلى أن توفي هو محمد بن شبانه  
فعهدا عينه الإمام سعود بن عبد العزيز خلفاً له في قضاء سدير كلها واشتهر بينهم  
وانتهت الفتيا إليه .

ووفد الطلبة للقراءة والاستفادة منه من كل صوب وسدد في أفضيته وظل  
ينهم في مهله التعليمي والقضائي إلى أول ولاية الإمام تركي بن عبد الله ومقر  
سكناه في الجمعة وتجرد آخر عمره ولازم المسجد والتلاوة مع ابنه عبد العزيز  
فصار لا يخرج من المسجد إلا قليلا ولا يفتر لسانه من ذكر الله والمحافظة على أولاده  
حتى وانا أهله المحتوم وذلك في ٢٧ من شهر شعبان سنة ١٢٤٢ هـ في الجمعة هكذا  
ذكره ابن بشر في عنوان الحمد فرحمه الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (١٨١) \* عثمان بن سند \* الأصل من حريملا

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ عثمان بن سند بن عبد الرحمن بن سند  
النجدى ثم البصرى الوائلى نسبة إلى وائل بن قاسط بن أسد بن ربيعة بن نزار  
ابن معد بن عدنان ولد هذا العالم الجليل في حريملا بسدير وهي تقبع ببلدان المحمل

الآن وكانت ولادته سنة ١١٨٢ هـ . وهو كما أسلفنا من قبيلة عنزة وترى في بيت علم وشرف ودين أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقروء في بلده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فأخذ مبادئ العلوم في نجد ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلوم فرحل إلى الزبير وبغداد فقرأ على علماء الحنابلة فيهما وجد في الطلب متجرداً عن كل شاغل عنه فلازم الأوسيين وكانوا حنابلة بغداد وتخرج عليهم وتبحر في علم الفرائض وحسابها وفي الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه ولازم في علوم العربية محمد أسعد الحيدري مفتي الحنفية والشافعية في بغداد ومحمد أمين مفتي الحلة وقاضي بغداد محمد الحياني كما قرأ العلوم كلها على علامة العراق والشام الملا علي بن الملا محمد سعيد السويدي وعلى العلامة زين العابدين جمال الليل المدني وهو في العراق وأجازه بمروياته وأقام بقرية الداخلة ثم حج فجاور وقرأ على علماء المسجد الحرام الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كلها وكانت قراءته على هتود ومصريين وفدوا إلى الحجاز ودرسوا في الحرم وتبحر في علوم العربية أيضاً وكان شاعراً بارعاً وله نظم قوى رائق ومن محاسن شعره قصيدة يمجد بها خالد النقشبندی ومطلعها :

أيها الأثم دع عنك اللاما وأدر لي من سلاف القوم جاما  
وله مؤلفات في الفقه وحواش على مخطوطات بقله مما كان يمر عليه من تقارير مشائخه وفي أثناء مطالعته شوارد جمع شملها بعض تلامذته وتوجد مخطوطة في مكاتب بغداد حدثني عن ذلك العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف حينما زارها عام سنة ١٣٧٣ هـ وكان خطه جميلاً فائقاً في الحسن والضبط وهذه مؤلفاته

الشهيرة كما يلي أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد ويعنى به النقشبندى وهو كتاب له قيمة وفيه فوائد نفيسة لانه يوجد في غيره أدبية وتاريخية ومن اطعم عليه تبين له سمة اطلاعه ووفور عقله وفيه نظم رائع طبع في مصر سنة ١٣١٣ هـ.

وله نظم السكافي في العروض والقوافي ونظم عوامل الجرجاني وشرحها ونظم الشافية في علم التصريف ونظم معنى اللبيب في النحو بلغ خمسة آلاف بيت ونظم ورقات إمام الحرمين في أصول الفقه ثم قام بشرح نظمه ونظم الفعبه في الحساب وشرحها ونظم قواعد له وفيها غزل بديع ورد على دعبل الخزاعي الرافضى في عدة قصائد وألف منظومة سماها القرضاب في نحر من سب أكابر الصحاب ألقها سنة ١٢١٨ هـ وطبع وله منظومة مطولة مدح فيها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل وله الميية في مدح حير البرية وله التاريخ الحافل المسمى مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود والى بغداد ولما قرأه انوالى أكرمه وأجله وقربه منه وأدناه وولاه مدرسة الغامسية في البصرة وهو كتاب حافل يحمل بين دفتيه تاريخ حوادث وأنباء وتراجم ثلة من العلماء وفكاهات مليحة مستطرفة ويقع في أربعين كراسة في أعيان القرن الثانى عشر وأول الثالث عشر وما فيهما من حوادث وأنباء أتى فيه بغرائب وفوائد جملة ابتداء فيه من سنة ١١٨٨ هـ وانتهى إلى سنة ١٢٤٢ هـ واختصره الشيخ أمين الحلوانى المدنى في ثلاث كواريس فقط وطبع في الهند سنة ١٣٠٤ هـ ووجدت بحاشية تاريخ ابن عيسى صفحة ١٣٣ بأنه ألف كتابا سماه سبائك المسجد عن سيرة التاجر ابن رزق مطبوع هذا وقد أثنى عليه ثلة من المؤرخين ووصفوه بسعة الاطلاع بفنون عديدة وبوفور العقل ورجحانه



فقال عنه أحد الشرواني الهنبي إنه إذا نظم أعجب وإذا نثر أطرب وقد ألف تاريخاً سماه العُرُوف في وُجْهَاء القرن الثالث عشر وكان بينه وبين العلامة غفام النجدي فزِيل دمشق مراسلات وتعارف وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والشيم المرضية مستقماً في دينه وخُلُقِه وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم أمين الحلواني وغيره من البصريين والبغداديين ممن لا نعرفهم وكل تلاميذ المدرسة المغامسية من تلامذته لأنه كان مدرساً فيها ترجم له ثلثة من بينهم أمين الحلواني في مختصر المطالع كما ترجم له الشيخ محمد بن عبد الحسن با بطين وخير الدين الزركلي في أعلامه وجمل وفاته في عام اثنين وأربعين بعد المائتين والألف ولكن جميع المراجع التي بين يدي اتفقت على وفاته في عام ألف ومائتين وخمسين من الهجرة في بغداد وحزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة وخلف أولاداً بالعراق وله أحفاد بالعراق فرحة الله على الشيخ عثمان بن سفد فقد خلف تراثاً من العلم الشرعي والأدبي وكان المثال في الزهد والورع.

وفي عام ١٢٤٢ قام منصور بن زامل بمهارة مقدم جامع عتيبة الكبير .

\* \* \*

عدد (١٨٢) ﴿ عثمان بن عبد العزيز بن منصور ﴾ من حوطة سدير

هو العالم الجليل الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن محمد بن حسين الحسيني الناصري العمروي التميمي من النواصر من آل رحمة والنواصر من آل همرو .

ولد هذا العالم في بلدة الفرعة قرب حوطة سدير سنة ١٢١١ هـ في بيت علم

وشرف ودين وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه غيباً وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير والوشم ومن أبرز مشائخه آل سيف وهم من شمر قرأ على إبراهيم بالجعبة ثم رحل إليه بالمدينة المنورة حينما جاور بها وعثمان بن عبد الجبار بن شبانة وأخوه حمد بن عبد الجبار بن شبانة ومحمد بن مقرون بن فطاي وفي شقراء لازم الشيخ عبد العزيز الحصين وقرأ على غير من ذكرنا من علماء سدير والوافدين إليها وكان ذكياً نبيهاً واعياً وكان مشائخه يعجبون من فرط ذكائه ونبله وثقوب فهمه لازمهم في الأصول والفروع وفي الحديث والمصطلح وعلوم العربية كلها ثم سمت همته فرحل إلى الرياض وقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه العلامة عبد الرحمن بن حسن قرأ الأصول والفروع والحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى العراق وصار يلازم علماء بغداد الأوسيين وعلماء البصرة وذلك عام ١٢٣٣ هـ وفي عام ١٢٣٦ هـ غادر العراق وكان من أبرز مشائخه الأوسيون وهم حنابلة بغداد وداود بن جرجيس وأجيز بسند متصل بالرواية وغادر بغداد إلى الزبير قرأ على علماء الحنابلة فيه ولازم العلامة محمد بن سلوم في الفقه والفرائض والحديث والتفسير وأجازه بسنده وذلك سنة ١٢٤١ هـ أعنى تاريخ الإجازة ثم رحل إلى الكويت قرأ على علمائه ثم حج وجاور في المسجد الحرام وعلى الذين يفتنون إليه للتدريس فيه وبقي زمناً ينهل من عذب موارد ثم ينتقل أحياناً إلى المدينة فيلازم علماءها والوافدين إليها وعلى مشائخه إبراهيم بن سيف حتى نبغ في فنون عديدة في علوم شتى ودرس في المسجد الحرام وبعد أن نبغ واشتهر في علومه عيَّنه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً في بلده جلال

من أعمال سدير ثم ضم فيصعل إليه أعمال سدير كلها وباشر أهمل القضاء بحزم  
وسدد فيه وكانت قضاياه مثاراً للإعجاب وكان مثالا مع ذلك للعدالة والنزاهة  
وجلس للطلبة ووفد الطلاب إليه من كل صوب للاستفادة واشتهر وذاع صيته  
وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ترجم له كـثيرون ومنهم الشيخ علي الهندي في  
علماء حایل وقال : له معرفة تامة في الأدب والشعر والفقه والأصول وغيرها وقال له  
أحكام بأیدی أهالی قفار قبله غرب عن حایل مسافة ساعة ونصف للماشي وله  
مجموع فتاوى مخطوطة وكان ذا فهم حاد بارعاً في فنون من العلم وسطاً في المعتقد  
رد عليه الشيخ عبد اللطيف في مصباح الظلام ورد عليه ابن مشرف بقصيدة معلّمها  
ياظبية البان بل ياظبية الدور انتهى كلام الهندي ملخصاً .

ظل قاضياً في سدير ثم نقل منه إلى قفار ثم مكث مدة فنقل منها إلى قضاء  
حایل وذلك عام ألف ومائتين وخمس وستين من الهجرة وأحب أهالی حایل  
وسدد في أفضيته وظل يقضى بينهم أربع سنوات كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة  
وحدث بين أمير حایل طلال بن رشيد وبين الأهالی خلاف ورأى من القاضی  
ميلاً إليهم فرأى أن في عزله إغاظه لهم فمزله عام سبعمين بعد المائتين من الهجرة  
فغادر حایل إلى روضة سدير وبقى فيها مجللاً حتى مات أما دراسته في الجمعة  
فكانت قبل أن يغادرها إلى حوطة سدير فقد غادر الجمعة عام ١٢٥٥ هـ وتجرّد  
للعبادة ولازم المسجد فكان يكثر من التلاوة والذكر والصلاة وله حزب من الليل  
لا يهمله أثنى عليه تلميذه عثمان بن بشر في تاريخه عنوان المجد ثناء حسناً كما أثنى  
عليه تلميذه الخلال عبدالعزيز بن محمد بن مانع قاضی عفيزة نقل ذلك ابنه الشيخ محمد

ابن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً بقلبه حينما طلبت منه ترجمة له وعمما يعرفه عنه ووصفه بسعة الاطلاع ووفور العقل وأردف يقول إن عليه مأخذ لم يبينها رحمه الله ولما عزل عن حایل تولى قضاءها أحد تلامذته محمد بن سعد وله نوادر ونكت حسان وعنده محفوظات من الحكم والأمثال وحوادث نجد الكثير وكان من أوعية الحفظ مكباً على المطالعة طول حياته وينقل الفوائد الشوارد ويجمعها ومرجعاً في التاريخ ومعونة الأنساب وكان المؤرخون بعده ينقلون من مخطوطاته التاريخية وليس حاطب ليل بل هو من أمناء الفقل وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة لا يمل من مجلسه وكان آية في حسن الخلق وفي السماحة وحلو الشائل حلماً ذا وقار وكان خطه فائقاً في الحسن والضبط انتهى ما وجدته من ثناء عطر وإلى القارىء ما وجدته عليه من مأخذ عفا الله عنه .

لقد أسلفنا أن من مشائخه داود بن جرجيس وداود قد عرف عنه بعض الانحراف في العقيدة ورد عليه با بطين والشيخ ابن سحمان وعبد اللطيف وغيرهم وقد دخل على المترجم له بعض الشيء من هذا المعتقد السيئ في شرح ألفه على كتاب التوحيد سماه فتح الحميد وقد أثنى على الشرح الشيخ عهد الرحمن بن حسن وقال إياه قد أجاد فيه وأفاد كان الله في عونك ولكفه ذكر فيه شيخه محمد ابن سلوم فلو أعرض عن ذكره رأساً لحسن هذا الشرح عندنا وفاق عهد أمثالنا .

أما ابنه عبد اللطيف فقد قال في إحدى رسائله رأيت في شرحه من الدواهي والمنكرات ما لا يحصيه إلا الله والرجل فيه رعونة انتهى وإنما قال عبد اللطيف

ذلك حينما عثر على كتابه كشف الغمة في الرد على من كفر الأمة سب فيه أئمة الدعوة ومدح داود بن جرجيس نظماً فرد على هذا الكتاب الشيخ عبد اللطيف بكتابه مصباح الظلام ذكر ذلك بن ضويان وقال إن كتاب الشيخ عثمان لم يظهر إلا بعد وفاته ففعل من بريدة وشهد اثنان بأنه بقلعه وقد رد على عثمان غير عبد اللطيف أحمد بن مشرف وحمد بن عتيق وعبد الرحمن بن محمد بن مانع ساكن الأحساء وأحمد بن عيسى وعبد العزيز بن حسن اللهمي وسليمان بن سحان بنظم على نظمه وقد رد عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن رداً سماه المقامات فأورث هذا الرد حزازات وضمائن وهذه ملاحظات على شرحه هذا وإن السلك جواد كبرية وتمحزب علماء الحجاز فن مؤيد لهذا ومن مؤيدٍ للآخر وكذا علماء الأمصار وطال الخصام ورفع الأشرار رؤوسهم عند هذه التهرجات في نخبة من العلماء ما هي إلا من تضييع الوقت سدى هما هو أنفع منه والوقت عزيز فشغله بما هو أهم أولى .

والله يقول ( فَذَكِّرْ إِنْ نَفَقَتِ الذُّكُورَى ) وقد واجهوا ربياً عادلاً وهو أحكم الحاكمين رحمهم الله .

وفاه أجله المحترم في عاشر من شهر ربيع الأول من عام اثنين وثمانين بعد المائتين والألف بحوطة سدير .

ومن أشهر تلامذته عثمان بن بشر فرحمه الله برحمته الواسعة .

وله أحفاد بالرياض .

عدد (١٨٣) ﴿ عثمان بن علي بن عيسى ﴾ من الغاط

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ عثمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى من سبيع بنى ثور أصل منشئهم من أوشيقر فنزحوا منه وتفرقوا إلى بلدان سدير في جلاجل والغات وولادة المترجم له في شقراء ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه غيباً وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء الوشم ومن أبرز مشائخه قاضي الوشم عبدالعزيز بن حصين والشيخ عبد الله باطين ونزح إلى سدير فقرأ على علمائه ولازم الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانه وابنه سيد العزيز بن شبانه ثم سمى به همة فسافر إلى الدرعية وكانت آهلة بالعلماء فقرأ عليهم ومن أبرز مشائخه العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبداللطيف وعبد العزيز بن معمر قرأ على من قدمنا ذكرهم الأصول والفروع والحديث وعلم الفلك والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ فيها وكان كثير المطالعة قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع في فنون غديدة تولى القضاء في الغاط ثم نقل منه إلى قضاء زلفى ثم عينه الإمام فيصل قاضياً في سدير فباشروا عمله بحزم وكان مسدداً في أفضيحه متالفاً في العدالة والزهادة كثير الخوف من الله غزير الدمعة لانفارق خده صداعاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ويميل إلى الشدة وعنده غيره وله اليد الطولى في التاريخ وعلم الفلك والأدب ومرجعاً في أنساب نجد وله مخطوطات نفيسة وحواش بقلمه الغير ورسائل وفتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ممتعة وله مهابة ولسكلمته نفوذ ولا تزال أحكامه مثاراً للإعجاب بين أهالي سدير وله لسان ذكر بثناء عطر بينهم وكان مقواضاً مستقيماً في دينه وخلقه يتوود إلى الخلق ويتجنب إليهم ويقضى حوائجهم

( ٦ - روضة الناظرين / ٢ )

استقر بوالى أمهاله حتى وافته المنية مأسوفا على فقده فى شوال عام ١٢٨٥ هـ بعد أن أمضى فى قضاء سدير سبعة عشر عاما كان فىها مثال العدالة والنزاهة هذا ما ذكره جماعة كثيرون وأما إبراهيم بن عيسى فذكر وفاته مطلع عام ١٢٨٥ هـ بدون ذكر الشهر وكانت وفاته فى سدير بالجمعة رحمه الله برحمته الواسعة ، وفىها الحروب بين عبدالله الفيصل وأخيه سعود الفيصل وكل منهما يحن على الآخر وفىها مقتل متعب بن عبدالله بن رشيد قتله أولاد أخيه طلال بن بن عبدالله وتولى بندر ابن طلال إمارة حائل ثم إن محمد العبد الله قتل بندرا وإخوته كلهم وبنيهم جبر وتولى إمارة حائل وله محاسن ومساوى واستمر فى إمارتها إلى أن مات عام الحجة عشر بعد الثلاثمائة وفى ٩ ذى الحجة سنة ١٢٨٥ هـ وفاة الشيخ عبد الرحمن بن عدوان وقبله بشهر وفاة عبد الرحمن بن حسن رحمهما الله .



عدد (١٨٤) عثمان بن عبد الله بن بشر من جلال

هو العالم الجليل والمؤرخ الأديب البارع الشهير الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر الحرقوصى من بنى زيد وهم بنو عم البواريد من قضاة القحطانية وأصلهم من شقراء ومعظمهم فيها الآن ونزح منهم ثلثة إلى بلدان نجد وهم غير المالويين آل بشر الذين منهم قاضى الأحساء والرياض عبد العزيز بن بشر وغير آل بشر الفضول بنى لام ومنهم محمد بن بشر قاضى جدة وعشيرته ولد هذا العالم فى بلدة جلال بسدير سنة ١١٩٤ هـ على اختلاف المراجع وتربى تربية دينية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ فى بلده حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء سدير والوشم وغيرها ومن أبرز

مشائخه الشيخ إبراهيم بن سيف قاضي الوشم ثم الرياض وعلى غنيم بن سيف قاضي عفيفة وعلى عبد الله بن سيف وهم من ثادق كما قرأ على عثمان بن منصور وعبد الكريم بن مصقل وعلى بن يحيى بن ساعد قاضي سدير وإبراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب لازم هؤلاء في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان ذا موهبة وذكاء متوقد ومن أوعية الحفظ ونبغ في فنون عديدة وأجبه إلى التاريخ فأفنى عمره فيه وله الباع الواسع في الشعر وكان مرجعاً لأنساب نجد وله مصنفات عديدة فمنها سهيل في ذكر الخيل وبقية الحاسب في الحساب . والإشارة في معرفة منازل السبع السيارة وقام بفهرسة لطبقات الحنابلة لابن رجب وجعل تراجمها على حروف المعجم وله كتاب سماه الخصائص ومبدأ الفرائض في الطفيليين والتنقلا. وله التاريخ المشهور بعنوان المجد في تاريخ نجد وهو مرجع من المراجع لعلماء نجد ومؤلفها يستقون منه ويطمئنون إلى نقولاته وهو من أكبر المصادر لهم وعليه ما أخذ في نقولات محتاج إلى تحرير وتعقيب أنى عليه الكثير ولم يسلم من نقد البعض ومن كان يفقهه ويعقب عليه المؤرخ الحاج مقبل العبد العزيز الذكير وقد اختتم تاريخه بسوابق كان المفروض أن تكون طليعة التاريخ وأن يبتدىء به في السابقة الرابعة وهي وفاة العلامة الشهير أحمد بن عطوة التميمي الحنبلي من أهل الجبيلة قرب الرياض فيكون مرتباً مسبوكاً وترتيبه على هذا النمط ليس منه كما يظهر ممن يقرؤه وقد وصل فيه إلى سنة ١٢٦٧هـ مع أن وفاته سنة ١٢٩٠هـ فلعله مع كبر السن وكثرة الانشغال بردت همته عن نشاطه التاريخي وقد كتب عنه معالي وزير المعارف الدكتور عبد العزيز العبد الله الخويطر وهو أستاذ بحاثنة وكاتبته عنه مفيدة جداً .



وقد طبع عنوان المجد عدة طبوعات ومؤلفه المترجم له قد عاصر عبد العزيز  
الحصين وياطين وأحمد بن عيسى ووالده إبراهيم بن عيسى وعلى بن عيسى  
وزاملهم وكان صاحب نكت حسان وله في الأنساب وعلم الفلك اليد الطولى  
وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة حاضر الجواب قوى البديهة مستقيماً في دينه  
وخلقه وله مكانة وشهرة وصيت ذائع ويكفيه شهرة هذا التاريخ الحافل لنجد وقد  
توالت عليه الأمراض بمد شينخوخته ووفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في بلد  
جلاجل سنة ١٢٨٨هـ وأما الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال وفي التاسع  
عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠هـ توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن  
أحمد بن بشر في بلدة جلاجل رحمه الله تعالى برحمته الواسعة .

وقد خلف ابنين هما عبد المحسن ومسكنه في العراق رحل مع أبيه للبصرة  
وبقى بها وله أولاد في الزبير هما عثمان ويوسف وتوفى والدهم عبد المحسن في الزبير  
عام ١٣٢٥هـ والابن العاني أحمد توفى وخلف ابنين عبد الله وعثمان وتوفى عبد الله  
وخلف أبناء في عين ابن فهيد وعثمان طالب علم وشاعر توفى عام ١٣٦٧هـ وخلف  
أبناءه الأربعة ويقومون في عين ابن فهيد مع بنى مهمم عبد الله .

وفيها أى في عام ١٢٨٨هـ الواقعة العظيمة المسماة وقعة البرة بين سمود الفيصل  
وأخيه عبد الله بن فيصل وذهب فيها نفوس كثيرة وفيها وقع الجوع الشديد  
والغلاء بنجد حتى أكلت الميتات وجيف الحمير والبشر وبعدها بسنة واحدة مقتل  
أولاد طلال بن عبد الله بن رشيد بندر وإخوته قتلهم مهمم محمد العبدالله بن رشيد  
وتولى الإمارة مجايل فيها حتى مات عام الخمسة عشر .

عدد (١٨٥) \* عثمان الركبان \* من الجمعة

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ عثمان بن محمد الركبان من قبيلة باهلة ولدهذا العالم في بلدة الجمعة عاصمة سدير سنة ١٢٩٧هـ وترى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقروء في الجمعة حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الجمعة وما حولها من الوشم ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله العبد العزيز العفري والشيخ علي بن عبد الله ابن عيسى قاضي شقراء وإبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ وعبد الله بن زاحم حينما كان مع شيخه العفري في المحكمة قرأ على هؤلاء ولازمهم وتفقه عليهم وكان ذكيا نبها من أوعية الحفظ وله نوادر ونكت حسان فكانت مجالسه ممتعة للجلس ومحادثاته شيقة وكان آية في الفواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين تعين إماماً لأحد جوامع سدير وكان له صوت حسن رخيم إذا أخذ في التلاوة لا يود سامعه أن يسكت وكان من دعاة الخير والصلاح وزبما انتدب للدعوة إلى الله كما سيأتي تعين مرشداً وواعظاً في قرية تمير من قرى سدير وإماماً لجامعها فكان قدوة حسنة وكان رحمه الله لا يملك نفسه فتي أخذ في الوعظ اختلف فيبقى هنيهة يبكي ويبكي من حوله وكان غزير الدمعة ولمواعظه وقع في القلوب فأحبه أهالي تمير وألقوه وصاروا كلمة مسموعة عندهم وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله حمية ويتفقد من يتخلف عن حضور الجماعة ويناصح أهل المعاصي ويعظهم وإذا لم ينفع نصحه ويمجدي رفع بهم وكان زاهداً في الدنيا عازفاً عنها مقبلاً إلى الله والدار الآخرة ورعاً مستقيماً في دينه وخلقه

ويوصف بالكرم والسخاء والسماحة بمحاتم إلى جانب كرمه كان من الشجعان  
اللبواسل فقد غزا مع الملك عبد العزيز مراراً وأبلى بلاء حسناً وبعثه الملك إلى  
جهات عديدة فكان عند حسن ظنه به وبعثه عبد الله بن حسن مع مرشدين من  
بينهم عبد الله السويل والسوبل والسويح إلى ضواحي الحجاز للإرشاد فنفع الله  
بهم وبعثه الملك إلى اليمن مرشداً وناصحاً ثم عينه قاضياً في إتمام القابعة لغامد  
فسدد في أفضيته ودرس فيها ووالى نشاطه العلمي والإرشادي فكان من الدعاة  
المخلصين وحج عام ١٣٥٩ هـ وزار أهله كما حج عام ثلاث وستين فكان باقى  
مواعظ في الموسم تحرك القلوب فيبكي ويبكي من حوله وبعد أن ينتهى  
الموسم يرجع إلى إتمام مقرر همله وأما أوصافه فكان متوسط القامة حنطى اللون  
طلق الوجه لا يرى الغضب في وجهه كثيف اللحية أشمط الشعر مرض مدة ووفاه  
أجله المحتوم في إتمام وهو على همله وذلك سنة ١٣٦٥ هـ وحزن الناس لفقده لما له  
من محبة في قلوبهم ولا أعلم هل له عقب أم لا .

فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيهما توفي محمد السليمان الناصر الشيبلى وكان من أعيان عنيزة وله مكانة  
عند الملك مرموقة وفيها توفي عبد الله بن دخيل وكان أيضاً من أعيانها .

فرحمه الله عليهم أجمعين .



عدد (١٨٦) \* عثمان بن حمد المضيان \* من بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ عثمان بن حمد بن محمد بن مضيان ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٩٠ هـ وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم وهو يافع فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن همر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن مقدي وعبد الله بن سليم وهمر بن سليم لازم هؤلاء بجد ونشاط ومثابرة فلزامهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ثم سميت همته للتزود من العلم والاستفادة منه فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف وسعد بن حمد بن عميق وعاد إلى وطنه وتعين إماماً في قريتهم التي كان آباؤه فيها السماة أو هطان شرقي بريدة ولهم أملاك فيها وصار إماماً وداعية خير ورشد وصلاح وواعظاً وناجحاً استقر في ذلك سنين ويرتاد بريدة دائماً ثم سكن بريدة وكان يحضر جلسات العلماء ويناقش في حلقاتهم ثم عينته الحكومة قاضياً في أبي عريش عام ١٣٥٣ هـ وسدد في أقضيته وأحبه أهلها غير أن هواءها لم يناسب صحته فأنحرفت صحته فطلب الإغفاء من منصبه فأعفى في حج عام ١٣٥٨ هـ وعاد إلى بريدة زائراً أهله وأقاربه في الصباح وأوهطان واستقر في الصباح جنوبي بريدة وحج في عام ١٣٥٩ هـ وبمد أدائه المناسك عينته الحكومة بواسطة عبد الله بن حسن رئيس القضاة قاضياً في محابيل من أعمال عسير فباشروا عمله بنشاط وأحبه أهلها وألقوه ولم يزل على رأس العمل فيها حتى وافاه أجله فيها مأسوفاً على فقدته وكان مربع الجسم نحيفاً جداً طاق الوجه متوسط الشعر

قبحى اللون مستقيماً في دينه وخلقه وآية في الورع والزهد والتقوى ولين الجانب والتواضع  
وجرى عليه محن وأذية من آل الرشيد فصبروا واحتمسب الأجر وكان قويا في  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ولم تزل حاله على  
الاستقامة في ذلك حتى وافاه أجله في محايل عام ١٣٦٦ هـ وخلف أبناؤه أعرف  
منهم عبد العزيز كان إماما في مسجد في بريدة ومحمد فرجه الله برحمته الواسعة  
وفيها حضر الملك عبد العزيز إلى القصيم في ربيع الآخر واستقبل استقبالاً حاراً  
وفيها حصل وباء عظيم في الهند مات منه خلق بمرض الكوليرا وفيها وفاة والدى  
عثمان والمؤرخ شكيب أرسلان وفيها ارتداد عبد الله بن علي القصيمي واستبدل  
الهدى بالضلال وذلك بمؤلفاته الشنيعة هذى هي الأغلال والعالم ليس عقلا وقد  
رد عليه نخبة من علمائنا الأعلام بينهم شيخنا عبد الرحمن السعدى وعبد الله بن  
يابس وابن سويح ومحمد عبد الرزاق وقد اتصلت بالقصيمي بالخارج ودارت بيني  
وبينه محرت وأظهر أنه سيرجع إلى طريفته المثلثى وقال ابن يابس إنه كاذب .

\*\*\*

عدد (١٨٧) ﴿ عثمان بن أحمد بن بشر ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل الورع الزاهد والأديب البارع الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان  
ابن بشر من قبيلة بني زيد القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم في مدينة  
شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٩٤ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وجوده  
على مقرئ في شقراء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية  
ومثابرة ونشاط فقرأ على أعيان علماء الوشم مهمات حفظا مع تقرير المشائخ عليها

وكان من أوعية الحفظ سريع الفهم ومن أبرز مشائخه قاضي شقراء على بن عيسى  
وإبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي إمام الجامع وقاضي شقراء ثم رحل إلى سدير  
فقرأ على علمائه ومن أبرزهم عبد الله العنقري ثم رحل إلى القصيم فقرأ على علمائه  
ومن أبرزهم محمد بن عبد الله بن سليم وابنه عبد الله بن سليم وعبد الله بن مقدي  
وعبد الله بن بليهد .

ولما رحل ابن بليهد إلى حائل رحل إليه فيها ولازمه قرأ على من تقدم ذكرهم  
أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان مولماً بالمطالمة  
خصوصاً في كتب الأدب ودواوين الشعراء ثم سمت همته للاستفادة والتزود من  
العلم فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرزهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف  
آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث وقرأ  
علوم العربية على حمد بن فارس واستمر ينهل من هذه الموارد العذبة العافية حتى  
نبغ في كثير من فنون السلم وكان نبهاً واسع الاطلاع في فنون عديدة ويجيد  
النظم ببراعة ومهارة وله الباع الواسع في الأدب والتاريخ ومعرفة الأنساب فكان  
مرجعاً فيها لاعتنائه بقيد ما يمر على ذاكرته .

وقد رثى مشائخه بمراث عديدة ونظماً لا يتسع لها هذا المختصر ذكرنا طرفاً  
منها في أصله فمنها تهنئته للملك عبد العزيز لما استولى على مدينة حائل عام الأربعين  
من الهجرة وهذا الأمير عبد العزيز بن مساعد لما انتصر على ولد فيصل الدويش  
بأمر أرضه مع رفاقه بقتلهم جميعاً وكانوا قطاع طريق ويخيفون الناس ويطلبون  
ولاية الحكم وقد قتلوا سعد بن عبد الله بن جلوي فقارهم له .

ومن مراثيه مارثى به عبد الله بن سليمان بن بليهد أحد مشائخه ورثى آل سليم  
وعبد العزيز العبادى والمجاضى وكان عابداً ناسكاً محباً لأهل الخير والصلاح  
صادعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولسكلمته نفوذ حلماً لا يرى الفضب  
فى وجهه له نكته حسان مجالسه ممتعة ومحدثاته شيقة مستقيماً فى دينه وخلقه .

(أهماله) تولى القضاء فى الأسياح ثم نقل إلى قضاء الجفر وإمامة الجامع  
فيهما والتدريس ورحل إلى الطلبة من كل صوب وتخرج على يديه ثلثة من الطلبة  
تزوج فى بلده ثم تزوج فى بريدة وكان يرتاد بريدة للزيارة بأهله ولأصهاره  
ثم سكنت مع أولادها منه فيها فكان يكثر الزيارة لهما وكان مسدداً فى أفضيته  
عادلاً نزيهاً عزيز النفس وأما أوصافه فكان طويل القامة ضخماً كث اللحية  
قحى اللون طلق الوجه حلو الشمائل ولم تزل حالته تتجدد بمحاسن الأهمال حتى  
وافاه أجله المحموم مأسوفاً على فقده سنة ١٣٦٧ هـ فى ١٩ من ذى الحجة وخلف  
أربعة أبناء فرحمة الله على الشيخ عثمان فانقد كان عالماً أديباً بارعاً .

وفىها متقل الإمام يحيى بن حميد الدين قتله ابن الوزير وكان ابنه أحمد غائباً  
فحضر وأخذ الثأر لأبيه فقتل ابن الوزير وفىها وفاة زعيم بريدة فهد العلى الرشودى  
وكان من أعيان بريدة وفىه نخوة ولسكلمته نفوذ عظيم وعند الولاة وله مواقف  
مشرفة رحمه الله .

وفىها زيارة الشريف عبد الله للمملكة واستقبل استقبالاً حاراً وفىها البرد  
الذى أتلف الثمار .

عدد (١٨٨) عثمان البراهيم الحقييل من الجمعة

هو العالم الجليل والمحقق المدقق الفيل الشيخ عثمان بن إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد الحقييل من قبيلة عنزة من الرولة وهذه القبيلة تنحدر من وائلة وربيعة وأصلهم في الجمعة والخابر المعاور لها وفيهم جماعة نزحوا إلى الزبير وتناسلوا فيها .

ولد هذا العالم في الجمعة عام ١٣٥٠ هـ وفي بعض المراجع أنه في عام ٤٧ هـ وفي بعضها أنه بعد الخمسين وبيتهم بيت علم وشرف فحمد الحقييل كان قاضياً في الخرج حتى أحيل للعاش وثمان بن حمد كان قاضياً في الرياض وفيهم أدباء وشعراء ونسابة .

تربى على يد أبيه إبراهيم تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بعد أن تخرج من الابتدائية فقرأ على علماء الجمعة ومن أبرز مشائخه قاضي الجمعة الشيخ عبد الله العنقري وعلى أخيه حمد البراهيم الحقييل وحمود التويجري ولازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان أخوه معجباً بفرط ذكائه ونبله وهو من أبرز مشائخه قبل تنقلاته في سلك القضاء في الخرمة ثم الأحساء ثم الدمام ثم اضرمات ثم المزاحمية ثم رئيساً لمحكمة الخرج وله مؤلفات ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة وكان كثير الزيارة له ولما افتتحت دار التوحيد بالطائف عام ٦٤ هـ التحق بها سنة خمس وستين وكان رئيسها محدث الشام الشيخ بهجة البيطار المدرس بالمسجد الحرام في المواسم وفي بعض الليالي التي ينزل بها من الطائف فانتظم بالدراسة بدار التوحيد وفي حلقات



مشائخه الخاصة وكان من أساتذته العلامتان بهجة البيطار وعبد الله الصالح الخليلي فانضم مع دراسته النظامية إلى حلقاتهما في مسجد الهادي ومسجد ابن عباس وكان شغوفاً بالمطالعة وتحرير ما يمر عليه من فوائد أثناء تقرير مشائخه ويديم الحفظ وتعاهد محفوظاته ومن مشائخه العلامة عبد الله المسعري وكان في كل سنة يتفوق على زملائه برتبة ممتازة .

تخرج من دار التوحيد عام لإحدى وسبعين من الهجرة فالتحق بكلية الشريعة بمكة ولازم علماء المسجد الحرام في الليل وتخرج من السككية عام ١٣٧٥ هـ بتفوق وبالجملة فإن أساتذة دار التوحيد والسككية هم من مشائخه ولقد أثنى عليه أستاذه في السككية الشيخ علي بن محمد الهندي بسمة الاطلاع ووفور العقل وقال إنه من خيرة الخريجين .

(أهماله) تعين أول ما تخرج قاضياً في المستعملة بالطائف ولما انتصح المعهد العلمي بالرياض عين مدرساً فيه ثم تعين عضواً بدار الإفتاء بالرياض ثم نقل رئيساً لمحاكم المنطقة الشرعية خلفاً للشيخ سليمان بن عبيد والعمود حينما نقلا منها إلى الرياض عام ٨٦ ثم نقل عضواً بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية عام التسعين وفي عام ١٣٩٢ هـ طلب النقل من هيئة التمييز بالغربية إلى هيئة التمييز بالرياض فوافقوا على نقله وسافر ومعه عائلته في سيارتين إحداهما فيها عفشه وبعض أهله والثانية فيها بعض أهله بقيادته من طريق الطائف برّاً في ليلة اثنين وعشرين من جمادى الأولى من عام ٩٢ هـ فسرّى ليله وأرهق نفسه في السرعة وكان متعباً فطلب عليه الناس فخرجت سيارته عن خط سيرها فصدم أكمة مرتفعة فانقلبت سيارته سراراً وم فيها وشادت قدرة الله أن يختار له ما عنده وأن يتوفاه بسببها في الحال

وأصيب أهله بجراحات خطيرة فقلوا في الإسعاف وتعالجوا ثم تماثلوا للشفاء. ولكنهم  
قدوا حبيبا غالبا خلفوه تحت أطباق الثرى في مدينة الدوامى وكان الحادث قبل  
الوصول إلى الدوامى بعشرين كيلو مترا وصلى عليه في جامع الدوامى ونعمته معظم  
الصحف ورثاه ثلة من زملائه فبينما النفوس إليه شارعة وإذا بالخبر المفجع فصار له  
وقع مؤلم في النفوس لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ومآثر حسنة خلدت  
ذكره فقد كان على جانب كبير من الأخلاق الطيبة ملك القلوب وانصبت محبته  
عقد من عاصرم وإن فقد شخصية كهذا لخسارة لاتعوض وصدق فيه :  
وأعدّته ذُخراً لسكل مُلّة      وسهمُ المنابا بالذخائر مَوْلِعُ  
وحزن الناس لموته بهذا الفبا المزعج وله ذرية في الرياض رحم الله الشيخ عثمان  
فلقد كان عادلا نزيها مسدداً مستقياً في دينه وخلقه .



عدد (١٨٩) ﴿ على بن حمد العرينى ﴾ من الدرعية

هو العالم الجليل والشهيد الصابر الشيخ على بن حمد بن راشد العرينى نسبة  
إلى العرينات من سبيع .

ولد هذا العالم في بلدة الدرعية ونشأ نشأة حسنة في بيت علم وشرف ودين  
فأبوه حمد بن راشد عالم جليل من تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

قرأ ابنه القرآن وحفظه على أبيه وتعلم عند مقرئ في الدرعية مبادئ العلوم  
والكتابة وشرع في طلب العلم بهمة عالية ومثابرة على الطلب ومن أبرز مشائخه  
الذين أخذ العلم عنهم أبوه حمد والشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ

حسن بن محمد وناصر بن حمد وقرأ على غيرهم من علماء الدرعية وما حولها حتى نبغ في الفقه أصوله وفروعه وفي علم الحديث ورجاله .

( أعماله ) جلس للطلبة وتخرج عليه ثلة في الدرعية وفي الخروج وعينه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً في مدينة الخروج فقام بأداء واجبه خير قيام وسدد في أقضيته فسكان مثالا في العدالة والنزاهة واشتهر بعلومه الجملة وكان حازماً في شئونه كلها راجح العقل ترجم له ابن بشر فأنشئ عليه ثناء حسناً كما ترجم له غيره ووصفوه بسعة الاطلاع في الفروع ورجحان العقل وكان شجاعاً مقداماً باسلاً ولما حضر إبراهيم باشا مجنوده وحاصر أهل الدرعية قاومهم فيمن قاوموم ودافع دفاعاً شديداً وأبلى بلاء حسناً دفاعاً عن العقيدة وذوداً عن المحارم ولما استولى إبراهيم عليها أخذ يقتبع الذين قاوموم ووقفوا دون استيلائه فكان على رأسهم هذا الرجل الشهم فقتله إبراهيم باشا فيمن قتل صبراً .

قال ابن بشر في تاريخه : ومن جُمِل في ملفظ القبس على بن حمد بن راشد

العريبي قاضي ناحية النعرج فرحمه الله برحمته الواسعة انتهى .

وكان مقتله عام ١٢٣٣ هـ في آخرها شهيداً .

\* \* \*

عدد (١٩٠) الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الدرعية

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة الشيخ على بن محمد بن عبد الوهاب

ابن سليمان بن علي بن مشرف التيمي .

ولد هذا العالم في مدينة الدرعية بنجد في بيت علم وشرف ودين وتربى على

يد أبيه محمد أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومنابرة فقرأ على أعيان علماء الدرعية ومن أبرز مشائخه أبوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخوه عبد الله بن محمد وحمد بن معمر وحسين ابن غنام لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى أدرك إدراك أهلها للترشيح للقضاء .

قال ابن بشر في عنوان المجد عنه : لقد كان الشيخ على عالماً جليلاً ورعاً كثير الخوف من الله مضرّباً للأمثال في الورع والزهد والتقوى والديانة والعفة والصيانة في الدرعية وله معرفة بالفتنة والتوحيد والتفسير وغير ذلك وأبناؤه ماتوا صفاراً قبل التحصيل إلا محمداً فإنه طالب علم وله معرفة انتهى .

رُشِحَ مراراً للقضاء فامتنع وجلس للطلبة والتف إلى حلقة ثلثة وكان حسن التعليم واسع الاطلاع مكباً على المطالعة لا يسأم منها وتخرج على يديه طلبه كثيرون من أشهرهم سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد وعبد العزيز بن معمر وقرناس ابن عبد الرحمن بن قرناس قاضي القصيم في آخرين .

قال عنه عبد الرحمن بن قاسم في تراجمه للمجموعة هو الإمام العلامة الثقة الزاهد الورع كان شهماً هاماً فقيهاً صدوقاً حسن الطريقة كيساً متواضعاً مع غزارة العلم عذبا في عبادته مكرماً للطلبة أخذ العلم عن أبيه وغيره ورزق علماً وفهماً حتى صار يتكلم في المسائل الفقهية وله مجالس مشهورة وألادٍ مذكورة وأخلاق حسنة مشكورة وأجوبة ونصائح انتهى .

وكان ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ ويصدق بكلمة الحق لا يخاف إلا الله

مستقيماً في دينه وخُلِقَته وكان أبوه يكنى به لأنه كان أكبر أولاده سناً ولما حاصر إبراهيم باشا بجنوده مدينة الدرعية دافع عن العقيدة وقاوم مقاومة شديدة وذوذاً عن المحارم وكان شجاعاً .

ولما استولى على الدرعية وجرى الصلح في ذى القعدة عام ١٢٣٣ هـ كان فيمن حضره وجرى عليه من المحن ما جرى على زملائه وعلى آل سعود فنقله إبراهيم باشا إلى مصر فيمن نقلهم ومعه أخوه عبد الله وابن أخيه وثلة من آل الشيخ والمقرون وبقي بمصر تحت الحراسة ولازم علماء الأزهر الشريف زمناً وبقي فيها متجرداً لا يطلب ولا ينفق وللعبادة حتى وافاه أجله المحقوم فيها عام أربع وأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة .

وله أبناء منهم محمد بن علي لم ينتقله إبراهيم فيمن نقل بل بقي في نجد واستوطن الرياض زمن الإمام تركي بن عبد الله ومن طلبه العلم للمدركين أخذ العلم عن ابن هبه عبد الرحمن بن حسن وعن علماء وقضاة الرياض وجد في الطاب حتى أدرك وأنجب ابنين حفيدين للمترجم له عبد العزيز وعبد الرحمن وكل منهما أنجب أبناءً ويعرف أحفادهم الآن على انفرادهم بأل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن علي .

فرحمة الله على الشيخ علي وأبنائه الصالحين .

عدد (١٩١) ﴿ على محمد الراشد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الفقيه الورعُ الزاهد الشيخُ علي بن محمد بن علي بن حمد آل راشد وحمد هذا هو أمير الزنبي عام ١١١٣ هـ وهم أساعده من الروقة عقبان انتقل والده محمد بن علي من قرية علقه قرب الزنبي والتابعة له إلى عنيزة فاستوطنها سكنها فولد هذا العالم الجليل بها في ربيع الآخر عام ١٢٢٢ هـ وكان جسده عالماً جليلاً وذكره الشيخ عبد الله بابطين بإجازته للشيخ علي محمد وفي نسخة خطية يمسكها جده المذكور كانت عند عبدالله العبد الرحمن السلطان متن الإقناع وعليها حواش بقلم مالسها .

نشأ هذا العالم في بيت علم وشرف ودين قرأ القرآن وحفظه في عنيزة ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومشاركة قراء على علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه مفتي نجد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعبد الله الفائز أبا الخليل وقرناس بن عبد الرحمن القرناس يقول الشيخ إبراهيم بن ضوفان بعد ثنائه عليه بسمة الاطلاع رحل إلى الزبير وأخذ عن علمائه ثم رجع إلى عنيزة ولازم الشيخ بابطين وأكثرت من الأخذ عنه فصارت له معرفة تامة بفقهاء الآخرين وكان جيد التريجة قليل اللحن مع قلة معرفته بالنحو وكان ورعاً عابداً محمود السيرة انتهى . أما مشائخه فمن أبرزهم الشيخ عيسى بن علي بن عيسى وعبد الله بن جبر وعبد الرزاق بن سلوم والفقيه عبدالله بن حمود وقاضي الزبير عبدالعزيز بن شهوان وعبد الجبار بن علي البصري والعالمة الشيرة فاطمة الفضيلية وكانت متبحرة في الفقه الحنبلي وفي الحديث والفرائض وحسابها وكانت تدرس الطلبة وتضع حججاً بآ ( ٧ - روضة الناظرين / ٢ )

بينها وبينهم وكانت رحلته للزبير ثم إلى بغداد للعجود للعلم والتزود منه وكانت  
زاخرتين بفقهاء الحنابلة وكان مفرط الذكاء ومن أوعية الحفظ وكان سريع الفهم  
فنبغ في الفقه أصوله وفروعه وفي الحديث ورجاله وأصول الدين وأما العربية  
فكانت بضاعته فيها مزجاة إلا أن ساليقته تساعده ويهتم بتشكيل الخطب التي  
يلقها يوم الجمعة ولدينا ديوان غير منتظم بقلمه بشكل فيه بعض الفقرات وكان  
عمدة في العتقات قبل توليه القضاء وبعده وكان صوته رخماً لا يمل السامع من  
تلاوته ويعتبر في الخطابة من أفصح وأبلغ خطيب وكان جيد القريحة حاضر الجواب  
مقلدا للذهب الحنبلي لا يخرج عنه كشيخه بابطين إلا في مسائل تعد بالأصابع  
ولما أخرج الأهالي الأمير جلوى بن تركي من عنيزة سنة ١٢٦٩هـ وكان بينه وبين  
بابطين معاهدة فخرج بابطين مع جلوى منها قال له جماعة عنيزة من ترى يصلح  
للقضاء عندنا خلفاً لك قال إن أمثل طلابي محمد البراهيم السناني ثم على الحمد  
الراشد فلا يفوتكم أحد الاثنين فوشحوا محمد البراهيم السناني وبأشر العمل على  
أكل وجهه ولكن المنية عاجلته فلم يلبث في القضاء سوى ستة أشهر حتى مات  
فما كان من الأهالي إلا أن يختاروا المترجم له على الحمد الراشد وذلك في عام ١٢٧٠هـ  
فمئنه الإمام فيصل بن تركي وبأشر العمل وسدد في أفضيته ومن حين تعيينه صار  
إمام وخطيب الجامع بعنيزة والمدرس فيه ورحل إليه الطلبة من كل صوب وكان  
حسن التعليم فالتف إليه مئات الطلبة وكانت جلساته بعد الفجر وبعد الشمس  
بساعتين وبعد الظهر وبين العشاءين وكان لا يسأم من المطالعة ليلاً ونهاراً وكان العم  
عبد الله ابن الشيخ عبدالرحمن الحمد القاضي تارثه على الجماعة وكان على ذا صوت  
حسن وله تعليقات بقلمه المتوسط على مخطوطات كانت عنده من تقارير مشائخه

يرمز لباطنين ع ب ط وقرناس ق س وكان يحب جلب الكتب وعنده مكتبة كبيرة فيها من نفائس المخطوطات آل كثير منها إلى جدى صالح وكانت خطبه بالوعظ ومعظمها من ابن الجوزى والموعدة الحسنة لصدّيق حسن وكان آية في الزهد والورع والتقى والاستقامة في الدين ومن ورعه أنه شهد عنده شاهدان برؤية هلال شوال فأمر بالفطر وحضر الشاهدان من الليلة التي بعدها فلم يروا الهلال ولم يره في الجامع أحد فقام بعضهم يعذل بالشيخ لقد تسرعت فهلا توقعت وتثبت في الحلم فجعل يبكي وكان تلميذه محمد العبد الله بن سليم في الجامع فقال له ياشيخ ألسنت حكمت بالفطر بعد ثبوته عندك بشاهدين عدلين قال بلى قال لاخوف عليك فقد حكمت بالحكم الشرعى فقال جزاك الله خيراً لقد فرجت عنى وهذا من تواضعه وشدة ورعه وإلا فهو أفتة أهل زمانه .

ومن ورعه أن امرأة من أمراء عنيزة اليحميا أهدت له تيناً ثم جاءت من الغد تخاصم رجلاً عنده فما كان منه إلا أن طلب ماء فيه مالح وتقيماً ما في بطنه وقال إن لى بأبى بكر الصديق أسوة وكان كثير الخوف من الله عادلاً في أحكامه قوياً في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم يحبب معظم الليل كثير التلاوة والذكر محافظاً على أوراده غزير الدمعة يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ومجالسه حافلة بالقراءة ممتعة للجلوس عفيفاً متعقفاً عزيز النفس مع قلة ذات يده محمود السيرة يحنو على الفقراء من أرامل وأيتام ومجزه وصولاً للرحم كريماً سمحاً حلماً ذا أناة وتؤدة لا يرى الغضب في وجهه وآية في التواضع وحسن الخلق وله مكانة مرموقة وكلمة نافذة انتقم بعلومه خلق لاحصر لهم ومن أبرز تلامذته الفاهين الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضى وعبد الله بن عائض ومحمد بن



عبد الله بن سليم وصالح القرناس وعلي الحمد السناني وعبد العزيز المجمد السناني  
وعبد العزيز بن محمد بن مائع وعبد الله بن محمد بن مائع وعبد العزيز الزامل السليم  
ومحمد العبد الكريم الشبل وناصر السعدى وصالح العبد الله البسام وعلي بن ناصر  
أبو وادى ومحظ بن عبد الله بن حميد وعبد العزيز بن نفيسة الغبراوى وعبد الله  
ابن الشيخ عبد الرحمن القاضى وإبراهيم الصالح القاضى وناصر التركي السميرى  
وسليمان الحمد العبد الله القاضى وصعب بن عبد الله التويجورى فى آخرين لا يحصرهم  
العد ولم يزل يوالى نشاطه التعامى والقضائى حتى وافاه أجله المحتوم ١٠ جمادى  
الأولى عام ألف وثلاثمائة وثلاث سنين وقتل فى ٨ من شوال وقيل فى الخامس  
من رمضان فى نفس السنة على اختلاف فى مراجع وفاته وقد حزن الناس لفقده  
حزنا شديداً ورثاه ثلثة من العلماء وتوفى وله من العمر ثلاث وثمانون سنة قضى  
منها ثلاثاً وثلاثين سنة فى قضاء عفيفة كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة وخلفه على  
قضاء عفيفة تلميذه الخال الشيخ عبد العزيز بن مائع فرحمه الله من عالم عامل  
وورع زاهد وهذه مرثية لتلميذه صالح العبد الله البسام :

دغى من الشوق والتذكار للمفر

وذكر هند وأيام اللىا الغرر

أما نظرت إلى الدنيا وما صنفت

أيدى المنون فكن منها على حذر

أهوت إلى العالم المحمود قدوتنا

فأودعته رهين التراب والمدر

أعنى به الفاضل المرضى سيرته  
ففضله شائع يفنيك عن خبر  
شيخ تجرد للتعليم وهو فتي  
وحاز قصب سباق الفقه والأثر  
فله خطب عظيم قد ألمّ بنا  
من فقدته حين وافقه يد القدر  
فصير القلب مملوء الأسى أسفا  
والعين تجرى بماء الدمع كالطر  
لو كان يجدى بكاء العين جدن به  
ونمزج الدمع طوعاً بالدم الممز  
لهني عليه ولهف الناس قاطبة  
لأنه ختم عقد الأنجم الزهر  
ماللحوادث لا تبقى على أحد  
من بات منها على صفو بلا كدر  
لكنها سنة لله جارئة  
فكل نفس من الدنيا على سفر  
فالله يجبرنا فيما رزقنا به  
جبراً يهون به ما حل من قدر  
سقى ضريحاً به حلت راحله  
سحائب العفو في الأصال والبكر

بفقدنم تخرب الدنيا كما وردت

أخبار صدق هذا عن سيد البشر  
صلى الإله عليه كلما صدحت  
فوق الفصون حمام الأيك بالسحر

له حفيد بعنيزة هو على بن حمد بن محمد بن على الحمد.

\* \* \*

عدد (١٩٢) (على بن محمد بن حميد) من عنيزة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الشيخ على بن محمد بن عبد الله بن على بن عثمان

ابن على بن حميد من آل أبو غنم من بنى ثور سبيع .

ولد هذا العالم فى بيت علم وشرف ودين وتربى أحسن تربية فأبوه هو مفتى

نجد والحجاز وإمام المسجد الحرام فى زمنه وكانت ولادة الابن على فى عام ١٢٥٥هـ

قرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة

ونشاط فقرأ على علماء الحجاز ونجد ولازم علماء المسجد الحرام برهة من الزمن

كما لازم أباه سنين ونبغ فى فنون عديدة وكان من أوعية الحفظ سريع الفهم ذكياً

واشتهر فى علومه وجلس للطلبة وتخرج عليه ثلثة من الطلبة وكان آية فى الزهد

والورع والتقوى ويصدق بكامة الحق لا يخاف فى الله لومة لائم وله مخطوطات ورثها

من أبيه وكان حسن الخط ومهدة فى الوثائق وعقود الأنكحة وله مكانة مرموقة

عند الأشراف فى مكة تولى الإمامة فى المسجد الحرام بالمقام الحنبلى بعد وفاة أبيه

العلامة محمد بن حميد عام ١٢٩٥ هـ وكانت مجالسه مجالس علم متعة للجليلس ولازم المسجد الحرام فكان لا يخرج منه إلا لقضاء الحاجة وفي سنة ١٣٠٢ هـ حصل من الشريف هون اعتداء وجور على الحجاج وكلّ المواطنين فاجتمع علماء مكة ورفعوا فيه شكاية إلى السلطان عبد الحميد فأجابهم السلطان بأن تحقق في شكواكم فإن لم تثبت الإدانة بأن لم تجدوا شهوداً رجعت عليكم فرجعوا إلا المترجم له والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية فصموا فحقد عليهما الشريف وعزلهما وجعل خلفاً له خلف ابن هدهود .

وتجرد للعبادة حتى وافاه أجله سنة ١٣٠٦ هـ بطريقه إلى عنيزة بالمغمس بوادي حنين ودفن فيه رحمه الله .

\* \* \*

عدد (١٩٣) على السالم الجليدان من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الفقيه الشيخ علي بن سالم بن محمد بن جلعود الجليدان من آل ظفير بن مشهور من قحطان .

ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقروء حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وقضاها ومن أبرز من أخذ عنه العلم مفتي نجد عبدالله بن عبدالرحمن با بطين ومحمد البراهيم السناني حدثني حفيده عبدالله العلي السناني فقال كان جدى قد عقد جلسة لأبنائه في منزله ويحضرهم بعض الطلبة ومن بينهم

على السالم الجليدان كما قرأ على قاضي التصيم قرناس بن عبد الرحمن القرناس  
المتوفى عام ١٢٦٢ هـ وعلى ابنه محمد القرناس ومحمد العبد الله بن مانع لازم هؤلاء  
العلماء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وكان ذكياً  
نبيهاً قوياً الحفظ سريع الفهم طاهر القاب من كل دغل أكب على كتب فقهاء  
الحنابلة حتى تبحر فيها وكان يحفظ كثيراً من المتون وكان مرجعاً في الفرائض  
وحسابها وله الباع الواسع في الحديث والتفسير والسيرة تعين إماماً بمسجد المسوكف  
عام سبعين بعد المائتين وصار المرشد والمدرس للطلبة فيه ومن أبرز تلامذته الخال  
عبد الله بن محمد بن مانع وعبد الله الحمد القاضي وناصر العبد الله السعدي الذي  
خلفه على إمامة المسوكف في آخرين وكان يلقي محاضرات على جماعته باللهجة  
الدارجة في المناسبات وفيما يمر عليه وفي أدبار الصلوات في ليلة من الليالي تزوج  
فقال بعض الناس لأصهاره إذا كنتم تريدون المعرفة عن رغبته من علمها  
فاحضروا محاضراته في مسجده فستعلمون ذلك من كلامه فحضروا وكان من  
تقريره رحمه الله أن قال يوجد من النساء - نسأل الله العافية - غشاشات تأتي إلى  
الرجل فتعنت له المرأة بالجمال وطول الشعر والقامة وبالبياض فيعتر من مدحها  
ويخطبها فإذا دخل عليها وجدها هرة مكفهره فعرفوا عدم رغبته ونصح بعض  
المجاهرين بالمعاصي فقال له التقوى ها هنا مشيراً إلى صدره فقال له الشيخ على  
ما ها هنا إلا إبليس وعياله .

له حواش في الفقه من تقرير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مراجعته ومطالعتة  
وكان همدة في التوثقات بعينزة والقضاة بمتمدون قلته كموثق وكان يحب

إصلاح ذات البين وربما حول القضاة بعض القضايا في مشا كل الخصمين عليه فيحياها ظل إماماً في مسجده الموسكف إلى وفاته أربعين سنة وله تلامذة نبغوا في العلم ومن أبرزهم الشيخ صالح بن قرناس وعلى الحمد السفاني وناصر السعدي في آخرين وكان فقيهاً محدثاً فرضياً حاسباً وآية في الزهد والورع والاستقامة في الدين كثير التلاوة يتهجد في الليل وله صوت حسن وكان يفاصح الأمراء والولاة وعنده جرأة والسكهم لا يؤاخذونه لمعرفةهم بمحادة طبعه وإخلاصه .

ترجم له إبراهيم الضويان وغيره وأثنوا عليه بسعة الاطلاع في الفقه والحديث وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدى يثنى عليه ثناءً حسناً في معلوماته واستقامته في دينه وقال إنه كان يهيج كل عام ويكثر من التنقل حتى على ظهر راحلته ومن الطواف بالبيت والتلاوة وكان لا يفتر لسانه من ذكر الله ويحافظ على أوراده انتهى كلام شيخنا عنه .

وله نسكت حسان فقد كان مرحاً للجلس وكان محمد بن رشيد قد جعل له رزقا ولما رأى جرأته قطعه عنه وبعد وقعة المليدا عام ثمان من الهجرة عزله عن الإمامة وعين ناصر بن سعدى خلفا له وكان كثير الصيام وثقل سمعه آخر حياته فكان إذا سها في صلواته حركوا رجله بالعصا حتى عام ١٣١٠ هـ وهي سنة وم في مكة ومعه زميله الشيخ عبد العزيز بن زامل العبد الله فمريضاً في مكة وبعد استكمالها للمناسك خرج المترجم له مع الحججاج إلى الوطن وبقي عبد العزيز الزامل فاشتد بعبد العزيز المرض ووافاه أجله في عشية يوم ١٦ من ذى الحجة من هذا المرض وأما المترجم له فلما وصل معرقتة إلى قرن المنازل المعروف بالسيل قال لهم لقد زاد معي المرض وأشعر بمفص شديد وإسهال فأقيموا هذه الليلة لترضى إلى

الصباح فيما أن يأذن الله لي بالشفاء أو يقضى الله في ما شاء ولحبتهم له لبوا طلبه وأقاموا في السيل ولم يزل المرض يشتد معه حتى أنهك الإسهال والقىء بدنه وفي آخر الليل قبيل طلوع الفجر توفاه الله فحزنوا عليه حزناً شديداً لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة فصلوا عليه صلاة الفجر ودفنوه بالسيل وكانت وفاته في ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣١٠ هـ .

وتوفى بمكة حجاج كثير فرحمهم الله برحمته الواسعة .

\*\*\*

عدد (١٩٤) ﴿ علي بن عبد الله بن عيسى ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل والفقير المتبحر الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن حمد بن عبد الله بن عيسى من بني زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد في مدينة شقراء عاصمة الوشم في شوال سنة ١٢٤٩ هـ ونشأ في بيت علم ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الوشم ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن حمد ابن عيسى وابنه أحمد بن إبراهيم بن عيسى ومفتي نجد الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن با بطين بعد عودته من عنيزة لازمه ملازمة تامة في ليله ونهاره حتى في قراءته على جماعة مسجده وهو أكثر مشائخه نفعا له وكان قد سافر إلى الرياض والحجاز للاستفادة ولازم علماءها ومن أبرزهم العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابنه عبد اللطيف وكانا معجبين بفرد ذكائه ونبله ونبغ في الحديث والفقهاء أصوله وفروعه وفي القرائض وحسابها وله تعليقات بقلمه الفائق على مخطوطات

في الفقه وكان لا يسأم من الكتابة جلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون  
لاحصر لعددهم وشُدَّت المطى إليه من كل صوب للاستفادة من علومه العجبة  
وتخرج عليه ثلة من العلماء الذين اشتهروا بعلومهم ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم  
ابن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن فوزان وهو  
جد محمد بن علي البيز من قبل أمه . وعلى بن محمد بن عيسى وهو والد المتقدم  
ذكره الملقب البيز وإبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي . وسعود بن ناصر الملقب  
شويحي وصالح بن حمد بن نصر الله وعبد الله العبد الكريم بن معقل في آخرين  
وكان مرجعاً في التاريخ والأنساب وكثيراً ما ينقل إبراهيم بن صالح عنه  
في تاريخه .

(أهماله) عيّنه عام ٩٠ هـ الإمام عبد الله الفيصل قاضياً في شقراء وفيما يقبها  
وبعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد أقره على عمله وسدد في أفضيته ثم تولى الملك  
عبد العزيز آل سعود فأقره على عمله ولم يُبدله بغيره فيمن بدل وظل يمارس أعمال  
القضاء بعدالة ونزاهة ونشاط أربعين سنة وكان حازماً في كل شؤونه مثالا في كل  
خلق جميل مستقيماً في الديانة قويا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصدع  
ولا يخاف إلا الله مخلصاً في عمله ولا يزال له صيت ذائع في الوشم وكان شيخنا  
عبد الرحمن بن عودان كبير الثناء عليه في القراصة في أفضيته وأنها مثار الإعجاب  
انتهى الإنفاء والتدريس إليه في الوشم وهو إمام وخطيب الجامع الكبير بالوشم  
بشقراء والمدرس فيه وله أجوبة سديدة ضم بعضها للمجموعة وكتب بخطه الجليل  
مجلدات ضخمة وهمشها بحواش مفيدة من تقارير مشائخه ومما يمر عليه منها شرح  
الزاد بحاشية فيها فوائد نفيسة وقواعد ابن رجب والإتقان للسيوطي وشرح المنهجي



المنصور نقل عليه حاشية شيخه با بطين وزاد عليها زيادات كثيرة من حواشى المنتهى والإقناع وكان ذا موهبة ومن أوعية العلم والحفظ وعنده جواب حاضر وكان آية في التواضع وحسن الخلق وله فكاهات ونوادير ونكت حسان ينقلها عنه العم أحمد العثميين وشيخنا عبد الرحمن بن عودان وكان مربوع القامة حنطى اللون طلق الوجه متوسط الشعر أثنى عليه ثلة من العلماء ومدحه تلميذه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال :

إذا ما خلتُ البال نام فإنى  
أبيتُ على جمر الغضا أتقلبُ  
أظل من الشوق المبرح والجوى  
أرددُ صوتى فى الطلول وأندبُ  
وأحلى الهوى عندى إذا لجَّ ناصحى  
وقام عذول باللام يؤنَّبُ  
وما المجد إلا للإمام أخى التتى  
على بن عبد الله ذى الفضل ينسبُ  
هو الخبرُ شيعنى ذو الفضائل والنهى  
به يهتدى من جاء للعلم يطلبُ  
فلا برحت شقراً تميمسُ بعله  
وتحقال زهواً فى علاه وتعجبُ

وافته المنية مأسوفاً على فقهه فى الثانى من شهر رمضان من عام ألف وثلاثمائة

وإحدى وثلاثين هجرية ذكره تلميذه إبراهيم بن عيسى وذلك عصر الثلاثاء في شقراء وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع نجد ورثى بمراثٍ عديدة وخلف ابنه همر وتوفي همر عام ٥٣ هـ وخلف ابنه عبد الله بن همر مقيم في بلدة ينبع يشغل بالتجارة رحم الله المترجم له فلقد كان إماماً في الفقه والحديث يُقتدى به وفيها استولت الحكومة على الأحساء .



عدد (١٩٥) ﴿ على محمد السناني ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمعبر الشهير الورع الزاهد الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز السناني من قبيلة سبيع العامر وهو عامر ابن صعصعة من هوازن العدنانية .

ولد هذا العالم في عنيزة عام ١٢٦٦ هـ في جمادى الآخرة هذا ما حدثني به ابنه الأكبر عبد الله رحمه الله كما اقتطفت معظم ترجمته منه ومن نقولات آبائي نشأة نشأة حسنة في بيت علم وشرف ودين فسقاني ترجمة أبيه العلامة محمد البراهيم وتقدمت ترجمة أخيه عبدالعزيز وتوفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين فرباه أخوه عبد العزيز أحسن تربية وقرأ القرآن على عبد العزيز بن دامنغ حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء عنيزة وقضاها ومن أبرز مشائخه الشيخ علي محمد الراشد والشيخ علي العالم الجليدان والشيخ صالح بن قوناس وعبد العزيز بن محمد المانع كما قرأ على محمد بن عبد الله بن سليم حينما كان مقيماً في عنيزة أول القرن الرابع عشر ورحل أيضاً

إليه في بريدة وقرأه كلّي ابن همة محمد بن همر ولازمه حتى مات ولما حضر تلميذه  
الشيخ صالح بن عثمان القاضي ليتولى مهام منصبه القضاى من الحجاز ومصر  
الف إلى حلقاته وتلمذه ونبغ في فنون عديدة منها الفقه والحديث والتفسير وكان  
ذكياً نبها من أوعية الحفظ وله ذاكرة قوية وأكب على كتب الشيخين  
ابن تيمية وابن القيم وعلى كتب أصحابنا فأفنى أول عمره في الكتابة وفي التهميش  
عليها فخط مدارج السالكين وزاد المعاد وأعلام الموقعين والصواعق المرسلة  
والاختيارات الفقهية وشرح الزاد ومنتقى الإرادات للفتوحى ومتن الإقناع  
وتفسير النسفى وتبصرة ابن الجوزى وكتاب الروح ومفتاح دار السعادة وإغاثة  
اللهفان وتعبير المنام وبدائع الفوائد وشرح الدليل للتغلبى وتاريخ ابن غنام كل  
هذه بقلمه النير الفائق فى الحسن فى خزانات بمنزله وفى عام ١٣٢٢ هـ هطل أمطار  
عظيمة وغرقت عفيزة وسقط بيوت كثيرة فمنها منزله فتلف بعض هذه المخطوطات  
مع مخطوطات أثرية معها قد آلت إليه من آبائه وقضاة عفيزة وبقى منها جانب  
ولسكنه منكمش من الماء فى ورقه وفى خزانة الآباء جانب منها موقوف ومعظمه  
بقلم يده ويقول رحمه والله إن تلف هذه الكتب النفيسة معادل عندى ما تلف من  
الأموال وغيرها وكان آية فى التواضع وحسن الخلق وفى الزهد والورع واسع  
الاطلاع فى أصول الدين والحديث والتفسير والسير والسلوك وإماما فى التعبير  
اختصر تعبیر المنام فى نحو ربه وسماه التحرير فى كليات التعبير وحفظه عن ظهر  
قلب واشتهر فى التعبير فكان الناس يفدون إليه من بلدان كثيرة ليعبر لهم  
وإذا خرج من بيته وجددم ينتظرون خروجه من رجال ونساء وفى المسجد يماثون  
رحبه للتعبير عن مرآئهم وكان يقول لو أن الناس يسألون عن دينهم جزءاً مما

يسألون عن مناماتهم لعاروا فقهاء وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر رشح  
للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وكان له يد عند الملك عبد العزيز وصحبه معه  
ومتى حضر الملك وفد إليه وبينهما مراسلات .

وكان مربع القامة أبيض اللون مشرباً بالحمرة قليل الشعر طلق الوجه حلماً  
ذا أناة وتؤدة وصولاً للرحم يصارع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم يناصر  
المؤك والولاء ولكلمته نفوذ وله مكانة مرموقة وكان كثير الرسائل للولاية بأمرهم  
بإنكار المنكر من صور أو دخان وفيمن يتكرر تخلفه عن الجماعة وجلس للطلبة  
في مسجدنا أم خار في عهد إمامه سليمان الدامغ وعهد والدي عثمان فالتف إلى  
حلقة طلبة كثيرين وكان والدي من أكثر ملازميه وكان يقرر على قراءته أيضاً  
على جماعة المسجد وكان حسن التعليم وكانت جلساته بعد صلاة الفجر والظهر  
والعصر والمغرب في الفرائض وحسابها وكان فرضياً حاسباً وفي الحديث والتفسير  
والتوحيد والعقائد وفي السير والسلوك بعد العصر يجتمعون الجلسة فيه بقراءة والدي  
للمدارج أو سفر المهجرتين ومن أبرز تلامذته الجد الشيخ صالح قبل سفره ثم تلمذ  
له بعد عودته والشيخ علي أبو وادي وسليمان السحيمي وشيخنا عبد الرحمن بن  
سعدى والوالد الشيخ عثمان بن صالح والشيخ عبد الله الحمد العبد الكريم القاضى  
وعبد الله العبد الرحمن السلطان ومحمد الحمد القاضى وسليمان الحمد العبد الله القاضى  
وسليمان الحمد المزيدي وعبد الله بن مانع ومحمد السلطان العبد العزيز البسام في آخرين  
وكان مهدة في التوثقات و عقود الأنسكحة وإصلاح ذات البين أفنى هممه في ذلك  
وفي الإحسان إلى الخلق مهما أمكنه وكان القضاة يحيلون كثيراً من المشاكل  
عليه فيحلها بصدر رحب وكان يقول إن لكل شيء ركاة وإن الله يسدى

نعمه على العباد بقدر ما يبذلونه من النفع فإذا منعوا النفع منع الله عنهم رفته وورد  
حديث بهذا المعنى وكان يعجب إلى الخلق فيزجي الضعيف ويعين ذا الحاجة  
المهوف مما جعل الخلق يلهجون بالثناء عليه كلما ذكروه وقد انصبغت محبته في  
قلوبهم وأكثرت الوثائق في عقارات عزيزة إنما هي بقلمه لاعتماد القضاة عليه بعث  
الجد صالح وهو في مكة يطلب العلم يعزبه بسقوط منزله وما تلف من جرائه وفي  
آخر الخطاب نظم مفاده بأن المال أهون من المصيبة بالدين والنفس وكان الجد  
صالح يحترمه ويحمله وكان الوسيط بينه وبين زوجته الأولى أم أولاده السكبار  
وهي مضوى العبد الله وجدى خالها أخو أمها نورة العثمان فبعد وفاة زوجها العم  
محمد العبد الرحمن القاضي طلب الشيخ على من جدى أن يشير عليها ويقنعها بالواقعة  
فنجحت الوساطة وعاشت معه سنين وأنجبت منه أربعة أبناء لهم أولاد وأحفاد  
وكلهم بالرياض ولم يقتصر الجد على تلك الوساطة فلما توفيت طلب الشيخ على  
منه بنته خلفاً لها فلبى طلبه مع كبر سنه وصغر سن همتى وأنجبت منه ابنتها عمدة  
وعبد الرحمن ونورة العلى وكان كثير العروف من الله غزير الدعة وكان له  
صوت رخيم كثير الغلاوة والتهجد انشغل في آخر عمره في غرس النخيل بالوادي  
شمالي عنيزة وصدده عن أشياء كثيرة وتشعبت أفكاره فصار يخرج يوماً بعد يوم  
وصار تدريسه مقصوراً على الليل فقط ونصحته الجد مراراً بأن لا يشغل بالدنيا  
عن نفع الخلق وهما كان يزاوله من الإحسان الديني والدينيوى فيظهر له للواقعة  
ولكن حب الغرس قد تمكن من سويداء قلبه حتى لقد حدثني والذى رحمه الله  
بأن المرأة التي كانت توالى ملسكه يقول لها وهو على فراش الموت قبل وفاته  
بيومين إننى أتمنى لو كان فراشى بين قرابين النخل بدمشيه وفي رمضان من عام

تسع وثلاثين طلب من الجد صالح أن يمنع النساء من الخروج إلى المساجد للتراويح لوجود ما أسماه من تبرج وحصول مفاسد وحصل توقف من الجد ومشاورات ونقاش حاد فالجد يستدل بحديث لا تمنعوا والشيخ على بكلام عائشة لو علم ما أحدثوا بعده لمنعهن ولما رأى تصدقه واختلاف من استشارهم ما بين مؤيد ومعارض ممنعهن وفي نفسه بعض الشيء من ممنعهن فجعلت النساء تواجهه بالدعاء عليه ومرض في ٢٢ من شهر رمضان فتخيل أن مرضه بسبب دعائهن عليه فبعث للوالد صالح وطلب منه أن يسمح للنساء بالخروج مع كمال التحفظ ممن يعنيه الأمر وليسكن المرض استمر به وصار يشتد حتى وافاه أجله المحقوم مأسوفاً على فقده في ٢١ من شهر شوال سنة ١٣٣٩ هـ فحزن الناس لفقده ولما كان يتمتع به من أخلاق عالية وإحسان إلى الخلق وصلى عليه الجد صالح في الجامع الكبير وشيعة أهل البلد إلى مقبرة الجميدى الخندقية وقبره معروف بها ورتاه الوالد صالح بمرثية رقيقة على حرف اللام كانت عندي فقدها وخلف أبناء السعة وبنته وهم عبدالله وإبراهيم وحمد وعبد العزيز وخدم الأعلی الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي من قبل أمهم ومحمد وعبد الرحمن ونوره خدم من قبل أمهم الجد صالح العثمان وقد وصى الشيخ على عليهم به وبما لهم والدي عثمان كما وصاهما على ثلثه بعد موته فنفذا وصية على خير ما يرام وقد توفاهم الله جميعاً واحداً بعد الآخر وأكبرهم عبد الله العلي هو آخرهم موتاً وكان من المعمرين وشاعر فبطى بارع توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥ هـ ولم يبق منهم سوى بنت هي نوره جدتها، الوالد صالح وأما شقيقها محمد العلي فإنه كان طالب علم جيداً ومن تلامذة والدي عثمان وشيخنا عبد الرحمن بن عودان ( ٨ - روضة الناظرين / ٢ )

توفي عام إحدى وثمانين من الهجرة رحمة الله عليهم أجمعين وفيها وقعة الجهرا  
بالكويت بين ابن رشيد وابن صباح مع من معه من الجالية السعودية وفيها وفاة  
جدي من قبل أمي على العبد الله الحزب ويحيى العبد الرحمن الذكير وصلى عليهمما  
الجد صالح ودفنا في الجميدي رحمهما الله .

\* \* \*

### عدد (١٩٦) ﴿ علي بن ناصر أبو وادي ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ علي بن ناصر بن محمد أبو وادي  
الأصل بأجداده من بريدة نزح أبوه ناصر إلى عنيزة فولد له ابنة علي بعنيزة  
سنة ١٢٧٣ هـ وقرأ القرآن وحفظه على مقري، فيها ورباه والده أحسن تربية وحفظ  
القرآن غيباً وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة ومن أبرز مشائخه  
قاضي عنيزة الشيخ علي بن محمد الراشد وعبد العزيز بن محمد بن مانع ثم رحل إلى  
بريدة وجاور مدة عند أمهاته وإخوته وقرأ على علماءها ومن أبرز مشائخه سليمان  
ابن علي بن مقبل ومحمد بن عمر بن سليم ومحمد العبد الله بن سليم وعبد الله بن مفدى  
لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والمصطلح والتفسير ثم سمى  
هقه فرحل إلى الرياض للاستفادة والتزود فقرأ على علماءها ومن أبرز مشائخه  
الشيخ العالم عبد اللطيف بن عبد الرحمن وابنه عبد الله بن عبد اللطيف وسعد  
ابن عتيق ثم رحل إلى الهند عام خمس من الهجرة بعد الثلاثمائة وقرأ على المحدث  
الشهير نذير حسين بالحديث والمصطلح ولازمه وأجازه بجميع مروياته في مدينة  
دهلي ثم سافر إلى مدينة بهوبال فقرأ على صديق حسن خان بالحديث والمصطلح

وأجازه في الأمهات وفي مسند أحمد وعاد إلى وطنه يحمل مشاعل العلم والعرفان فتعين إماماً في مسجد الجديدة في شمالي عنيزة وواعظاً ومرشداً ومدرسا فيه ولما قام محمد أحمد المهدي بدعوته في السودان واشتهر عند الناس بأنه المهدي المرتقب في آخر الزمان فجمع العلماء له جمعية وأفدوه للبحث والتنقيب عن حقيقة أمر الداعية وأن يطبق الأوصاف الواردة في المهدي فيه فسافر وتحقق عنده أنه غيره فعاد إلى عنيزة ولما وصل الجد صالح بن عثمان من الحجاز ومصر لتولى القضاء بعنيزة وجلس للطلبة انضم إلى حلقاته ولازمه وكان قد زامله في مكة حينما حج الشيخ علي أبو وادي عام اثنتين وعشرين من الهجرة فقرأ على علماء المسجد الحرام ومن بينهم الشيخ أحمد بن عيسى وظل سنتين في مكة ثم عاد إلى عنيزة قرب عودة شيخه الجد صالح بن عثمان وكان واسع الاطلاع في الحديث ورجاله وفي الفرائض وجلس للطلبة في الجديدة وأجاز ثلثة من أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن سعدى والذى عثمان بن صالح القاضي ومحمد أمين الشنقيطي نزيل الكويت ثم الزبير والورع الزاهد صالح الزغبى إمام الحرم النبوى وعبد الله الحمد المطرودى وعبد الحسن السلطان وإبراهيم الغرير وسليمان الصالح البسام وعبد الله العبد الرحمن الحمد البسام وعبد الرحمن العقيل وكان له إخوة في بريدة يقابل معهم الزيارة وأخوه من أمه يقابلون أيضا معه الزيارة وكان من أخص أصحابه شيخه الورع الزاهد عبد الله بن مقدى ولما حصل عليه المضايقات وسكن عنيزة صار في ضيافته أربع سنوات ودرس الطلبة في الجديدة وكان له صوت رخيم يستنبيه الشيخ على في التراويح وإذا عرض له شغل أو مرض استقنابه وتقدمت ترجمته وكان المترجم له صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم يناصح الولاة والأتصاة في كل مناسبة



ولقد وجدت رسائل وجهها للجد صالح يطلب منه فيها إزالة منكرات في أشياء كثيرة تعن له ويقوم الجد بتنفيذ كثير منها ما أمكنه وكان صاحب غيره وله مكانة مرموقة ضعف بصره وقواه وأرهقه الشيخوخة فاستناب عنه إبراهيم الغرير وكان قارئة على جماعة مسجده فاستنابه عام ست وخمسين من الهجرة واستمر نائباً عنه ويصلى خلفه وكان يرجمه الله عمدة في الوثائق وعقود الأنسكة أفنى همومه في نفع الخلق بهما وحريصاً على إصلاح ذات البين وله مخطوطات كثيرة بقلمه المتوسط الواضح فمنها زاد المعاد والمدارج والسكافي المجلد الأول في مكتبة جامعنا وتفسير البغوى والروح والجلالين وتبصرة ابن الجوزى وكانت الكتابة مهنة له وله مؤلف جمعه يقرؤه على جماعته انتقاه من مراجع كثيرة ووظائف لشهر رمضان وعشره الأخير وكان مع قلة ذات يده عزيز النفس تجرد في آخر عهده ولازم المسجد لا يخرج منه إلا قليلاً وله حزب من الليل لا يتركه وفقد بصره آخر عمره وكان يتفقد جماعته ويناصح المتخلفين فإن امتثلوا وإلا رفع بهم وكان مربع القامة مستدير الوجه كثيف اللحية يصبغها بالحمرة جسيماً قمحى اللون أقعد في بيته أربع سنوات ووافاه أجله المحكوم مأسوفاً على فقده في ١٥ من شهر شعبان من عام إحدى وستين بعد الثلاثمائة من الهجرة وحزن الناس لفقده وصلى عليه في الجامع الكبير ودفن بالحيدى بمقبرة الخندقية وخلف ابنه عبد الرحمن أحد موظفى البريد بمغيزة سابقاً ثم نقل إلى جده ولا يزال فيها وفيها في شهر رمضان توفى العم عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام وبذى الحجية منها توفى الشيخ محمد بن إسحاق آل عتيق ولم يتوفى على معلومات لترجمة حياته وفيها كثرت الأمطار وخشينا من الفرق في الليل وأعقبه ربيع عام ويعرف هذا الربيع بسنة جبار .

عدد (١٩٧) ﴿على بن عبد العزيز العباس﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ على بن عبد العزيز بن أحمد العباس ولد بحائل سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ في بلده يدعى مبارك بن عواد حتى حفظه تجويداً ثم حفظه غيباً وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حائل ومن أشهر مشائخه الشيخ صالح السالم البنيان ولازمه ولما أجلي ابن رشيد صالح السالم إلى تيماء رحل معه للاستفادة من علومه وعاد معه كما لازم الفحوى الشهير والحديث البارع الشيخ حمد بن محمد أبو عزم ولام العلامة الشيخ عبد الله بن سامان بن بليهد وأكب على المطالعة خصوصاً على كتب الفقهاء وكان نبيها يتوقد ذكاء ينبغ في فنون عديدة ترجم له الشيخ على بن هندی وأثنى عليه بسعة الاطلاع فقال عنه اجتهد في طلب العلم حتى حصل وصار من العلماء الأجلاء كان صالحاً ورعاً متديناً له خط جميل جداً ذكر لي أنه كان يكتب بقلم قصب لا يتجاوز طوله الأصبع . كتب المدهش لابن الجوزي حافظاً للقرآن مجوداً حسن التلاوة لديه مكتبة كبرى غالبها مخطوط من كتب المذهب وكان قصير القامة قمحي اللون خفيف الشعر كثير الصمت حاد الطبع كريماً تولى قضاء الجوف أقصاه وأدناه ثم قصر على دومة الجندل ثم نقل إلى قضاء القريات ثم أعيد إلى الجوف ولا يزال بها حتى اليوم ممتعاً بحواسه انتهى كلام على بن هندی عنه في زهر الخمايل قلت وقد توفي عام ١٣٨٩ هـ في ١٠ ربيع آخر رحمه الله رحمته الواسعة وقد خلف عبد الله وعبد العزيز وأحمد أخوالهم من الجوف يقيمون بها .

عدد (١٩٨) ﴿ على السلیمان الضالع ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والفرضي الشهير الشيخ علي بن سليمان بن علي الضالع يرجع للعواجر من قبيلة عنزة ولد هذا العالم في الشقة من ضواحي بريدة عنها غرب شمال سنة ١٣٢٩هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويدا على مقرئ ثم حفظه غيبا وشرع في طلب العلم على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد العزيز العبادي وعمر بن سليم وعبد الله بن محمد بن حميد وسليمان المشعلی قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وقرأ على غيرهم من علماء التعميم حتى نبغ في فنون عديدة خصوصا في الفقه والفرائض وحسابها .

( أعماله ) تعين إماما بمسجد الشيخ ناصر بن سيف خلفا للشيخ عمر بن سليم حينما نقل إلى الجامع الكبير بعد تعيينه في القضاء وذلك في محرم عام ١٣٥١ هـ وجلس للطلبة بمسجد ابن سيف المذكور وكان يلقى محاضرات ويرشد جماعة مسجده ويتفقد المتخلفين ويناصحهم ويصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحب أهل الخير والصلاح حدثني من أثق به أن رجلا من أعيان بلدة بريدة حصل بينه وبين الشيخ محمد بن صالح المطوع تشاجر فترك الصلاة خلفه وذهب إلى مسجد الضالع فلما رآه الضالع الفجر التفت إليه وقال يا أخي لماذا جنبت مسجد الحميدي المطوع فقال لارغبة لي في الصلاة خلفه فقال له ونحن لا نرغب حضور من لا يرغب الصلاة خلفه ولما افتتح المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣ هـ تعين مدرسا في علوم الدين فيه فكان حسن التعليم وعنده موهبة وإدراك في الفقه والفرائض

والحديث وظل إماماً وواعظاً ومرشداً ناصحاً ومدرساً بالمعهد العلمي إلى آخر حياته وكان نديماً مرح الجليس يحب البحث والنقاش في مسائل العلم وكان آية في حسن الخلق مستقيم الديانة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وأما أوصافه فقدير القامة كث اللحية أبيض اللون والشعر وكان عمدة في العروقات وعقود الأنسكة والإحسان إلى الخلق بشتى أنواع طرق الخير من إصلاح ذات بين وتفريج مكروب وصلة رحم وعطف على الأيتام والمحاويج .

وفي ١٥ من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٧ هـ وافته المنية إثر حادث انقلاب سيارته في ساجر وأخذ الإسعاف إلى مستشفى عنيزة وتوفي فيه فكان لهذا الحادث والمصاب بموته الوقع المؤلم في نفوس ذويه وطلبته لما كان يقمعه به من أخلاق عالية وصفات حسنة ودفن في مقبرة فلّاجه بريدة وخلف أبناءً بها وأما تلامذته فكل طلبة المعهد من تلامذته . فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي محرم منها توفي الأديب المؤرخ النسابة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وخلف مكتبة كبيرة حافلة بفقائس الكتب من مخطوط أثرى وجديد ومطبوع وقام بإهداء المكتبة أولاده لمكتبة الجامعة .

وفي يوم عاشوراء منها توفي العم سايمان العلي الزامل السليم عن تسع وثمانين عاماً وكان من أعيان بلدة عنيزة ويستقنيه الأمير عبد الله على إمارة عنيزة متى غاب وكان من حملة القرآن وأعمدة المسجد وفيها وفاة أمير حایل عبد العزيز ابن مساعد بن جلوى عن تسعين عاماً وسليمان الحمد الخليف من سبيع البكر فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد (١٩٩) ﴿ على السالم المحمد ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ على بن سالم بن محمد السالم .

ولد هذا العالم في حَبِّ البريدى في غربى مدينة بريدة سنة ١٣٤٠هـ ونشأ نشأة

حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على أعيان علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وصالح بن أحمد الخريصى وإبراهيم الجبيلى وسليمان المشعلى وصالح السكىتى لازم هؤلاء العلماء بنشاط ومثابرة على الطلب وقرأ على غير من ذكرنا وكان مكباً على المطالعة على كتب الأصحاب حريصاً على البحث والنقاش المثمر على فائدة .

(أهماله) تعين إماماً بمسجد الخضير بشمالى بريدة وجاس للطلبة فيه فالتفت إلى

حلقاته ثلثة من الطلبة وكان حسن التعليم واسع الاطلاع فى الفقه والفرائض وحسابها وفى الحديث وكان الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد يخلفه أحياناً على الإمامة والتدريس فى الجامع الكبير إذا غاب وفى عام ١٣٧٨ هـ تعين قاضياً فى المستعجلة ببريدة وفى عام ١٣٧٩ هـ نقل من مستعجلة بريدة إلى مستعجلة حائل وفى عام ١٣٨١ هـ وثمانين نقل من حائل إلى محكمة بريدة مساعداً لرئيس محكمتها وظل فى هذه الوظيفة مسدداً فى أحكامه حازماً فى كل شئونه حتى وافاه الأجل المحتوم فى شهر ربيع الآخر عام سبع وتسعين من الهجرة إثر مرض تشنج لم يمهله ولكن زملاءه فى المحكمة رفعوا برقية لمعالى وزير العدل عن مرضه فبعثت الحكومة فوراً طائرة خاصة نقلته إلى المستشفى المركزى بالرياض بالشميسى وتوفى فيه ونقل جثمانه

إلى بريدة فدفن فيها وحزن الناس لموته ورثى عمراثٍ عديدة كما رثى مع سابقه بكلمة وجيزة وتبين خلفاً له الشيخ إبراهيم الخضيرى مساعداً لرئيس محاكم القصيم وأما أوصافه فإنه قصير القامة أبيض اللون متوسط الشعر دَمِث الأخلاق طلق الوجه وله أولاد لا أعرفهم في بريدة رحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها برمضان وفاة أمين العاصمة في مكة عبد الله عريف رحمه الله .

\* \* \*

عدد (٢٠٠) ﴿ على الصالح البنيان ﴾ من حایل

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ على بن صالح بن سالم بن محسن آل بنيان .

ولد هذا العالم في بيت علم ودين وتقى في حایل سنة ١٣١٤هـ ونشأ نشأة حسنة ورباه والده العلامة الشيخ صالح السالم أحسن تربية فقرأ القرآن على مقرئ، وهو مهر الخطيب المقرئ، والمقرئ، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملق وجوده وكان أبوه يحثه على طلب العلم وحفظ القرآن غيباً فحفظه وكان يدارس أخاه الأكبر سالماً وشرع في طلب العلم بهمة عالية ومثابرة ونشاط فأخذ علوم العربية عن الشيخ حمد أبو عرف وعلوم العربية والحديث والتوحيد على قاضي حایل حمود الشفدلى وقرأ علوم التوحيد والعقائد على أخيه سالم وعلى ناصر السعد المرید وقرأ على الشيخ عبد الله بن بليهد الأصول والفروع وكان نبهاً قوى الحفظ سريع الفهم أكب على المطالعة حتى ينبغ في فنون عديدة وحصل على معلومات واسعة وكان ذا مكانة مرموقة ومحبوياً لدى الخاص والعام ورعاً زاهداً مستقيماً في دينه وخلقه

يحب أهل الخير ويحفو على الفقراء والمحاويج وُصُولاً للرحم يُحب جمع الكتب واقتناء المخطوطات بالذات وعنده مكتبة حافلة بنفائس وأديب بارع يحظ كثيراً من الدواوين ويتمثل بها في كل مشهد ومحضر .

(أهماله) كان الشيخ همر بن يعقوب يستقنيه على إمامة جامع برزان كلما غاب أو مرض وبعد وفاة سالم تولى الإمامة والخطابة في مسجد أبيه في لبلده وتولى الخطابة بجامع برزان وتولى إدارة المدرسة الفيصلية زمناً طويلاً ثم صار معتمداً للمعارف بحايل ثم مديراً لمعهد المعلمين ثم معلماً بالمعهد العلمي وفي عام ١٣٨٠ هـ أُحيل للتقاعد وتجرد للعبادة ولازم مسجده ببلده وأقعد فصار يُدعى بمجلة المسجد وفي ٢ من رمضان عام ١٣٩٩ هـ توفي رحمه الله وحزن الناس لموته ورثى وله أولاد صالحون خمسة صالح ومحمد وسالم وعبد العزيز وإبراهيم .

\* \* \*

عدد (٢٠١) ﴿عمر بن يعقوب بن سعد﴾ من حايل

هو العالم الجليل والواعظ المرشد الشهير الشيخ همر بن يعقوب بن محمد بن سعد ولد هذا العالم الجليل في مدينة حايل في بيت علم ودين في شهر ربيع الآخر من عام ١٢٨٦ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان أبوه وجده محمد من خيرة علماء حايل وقضاتها وحرص الأب على تعليمه فأدخله عند مقريء بحايل حتى حفظ القرآن وجوَّده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ومشاركة فقرأ على أبيه يعقوب ولازمه في الأصول والفروع حتى مات وكان باراً به وكان أبوه يتفرس فيه النجابة كما قرأ على قاضي حايل عبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد الله

ابن مسلم التميمي وعبد الله بن بليهد وهما من قضاة حائل وعلى عيسى الملاحي لازم هؤلاء في الأصول والفروع وفي علوم العربية وكان ذكياً نبياً واسع الاطلاع وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم ترجم له علي بن محمد الهندي وأثنى عليه ثناءً حسناً وكان قويا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وفيه غيرة ونخوة ويميل إلى الشدة وآية في الزهد والورع والتقوى والكرم الخاتمي وله مواقف مع آل رشيد وله آثار حسنة وإحسان مع الخلق في كتابة وثائقهم وفي عقود أنسكتهم يمنو على الفقراء والمحاويج وكان أبوه يعقوب إمام جامع برزان وخطيبه ومدرسه والواعظ فيه وكان يستنيب ابنه همر متى سافر أو مرض ثم خلف أباه في إمامة الجامع بعد وفاته وظل إماما في جامع برزان وخطيباً ومدرسا وواعظاً ومرشداً خمسين سنة وله مكانة بينهم مرموقة ولسكلمته نفوذ ولا يزال عند أهالي حائل له لسانٌ ذكر بثناه عطرٍ لأنه أثنى همره في نفع الخلق وعاش بينهم محمود السيرة وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب فتى أخذ يعظهم بصوته الجمهوري الرنان انهالت دموعهم على خدودهم وكان معتدل القامة أسمر اللون طلق الوجه يبصر بعين واحدة نحيف الجسم لين الجانب كثير الخوف من الله مرض شهراً ووافته المنية في جمادى الأولى من عام ١٣٦٧ هـ هكذا ذكر لي حفيده علي بترجمة جده التي بعثها الأخ عبد الكريم الصالح السالم رئيس الحسبة .

وأما علي الهندي في زهر الخمائيل فذكر وفاته عام ست وستين ثم تحققت بعد فوجدتها عام سبع وستين كما ذكر حفيده وتجرد لعبادة والتلاوة فسكان من مرابطين الجامع وله تلامذة من أبرزهم ابنه عبد الله بن عمر الذي خلفه على إمامة



الجامع وخطابته وكان خير خلف لخير سلف وظل إماماً وخطيباً بعد أبيه إلى وفاته عام ست وتسمين وخلف على وصالح وقد زرت حایل وكان إمامه وعليه سمي الخير وللمترجم له ابن آخر وهو سالم من الأدياء وله أولاد خمسة وقد وافاني بترجمته على ابن عبد الله فرحم الله المترجم له وآبائه وأبناءه وتقدمهم بوسع الرحمة آمين.



### (٢٠٢) ﴿عمر بن محمد بن سليم﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والشيخ الفاضل همر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد ابن صالح بن سليم انتقل أجدادهم من مدينة الدرعية وبعد حرب الدرعية وهدمها انتقل جده عبد الله بن حمد منها مع ابن عمه إلى القصيم في بريدة واستوطنها سكنا وتفاشوا فيها .

وولد المترجم له في بيت علم ودين في بريدة سنة ١٢٩٨ هـ فرباه والده تربية حسنة فنشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن على مقرأ، فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلاده فلازم أباه محمداً ملازمة تامة كما لازم غيره من علماء بريدة ولما نُفي والده إلى النبهانية رحل معه إليها وكان همومهم عشرين سنة فعصارا متجردين هذا للطلب وأبوه للتعليم والنفع فأخذ عنه الأصول والقروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشايخه نفعاً وملازمة له ولما استولى الملك عبد العزيز على نجد استدعاهما فعاد مع أبيه إلى بريدة ولازمه في حلقاته ولما استقر الأمن وهدأت الأحوال في نجد بعثه والده إلى الرياض للملازمة علمائها فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى غيره

مدة ستة أشهر فقط ثم عاد إلى بريدة فلزم أباه حتى توفاه الله عام ١٣٢٣ هـ  
ولازم غيره من علماء بريدة ونبيغ في أصول الدين وفي الحديث ورجاله وأجيز  
بسند متصل وعينه الملك قاضياً ومرشداً في هجرة دخنه ثم في سنة ١٣٣٠ هـ عينه  
قاضياً ومرشداً في هجرة الإرتاوية وهي قاعدة قبيلة مطير وكان شيخهم فيصل  
الدويش ونفع الله به فأسكن من روعهم وكان داعية خير ورشد وظل عندهم إلى  
إلى سنة ١٣٣٧ هـ فأنهى مهمته وعاد إلى بلده وتعين إماماً في مسجد الشيخ ناصر  
ابن سيف في شمالي بريدة ودرس الطلبة فيه فالتف إلى حلقاته ثلثة من الطلبة وكان  
تدرسه على طريقة أسلافه فكل طالب أو طالبين في كتاب بما يسمى (سم) بركة  
وهذه طريقة تلاشت الآن أو كادت تتلاشى وكانت قبل وصول جدى من الحجاز  
موجودة عندنا ولكن الجد رحمه الله ومن بعده سلكوا طريق المدرسين في  
الحرمين الشريفين يجمعون الطلبة كلهم على كتابين في فنين كل كتاب لعموم  
الطلبة يشتركون فيه ومتى انتهى كتاب تشاوروا فيما بينهم وإن اختلفوا كان  
الحكم بينهم أستاذهم ولعمري والله إن هذا هو الفائدة لمن أرادها فإن الطلبة  
يعقدون بينهم ندوات وبحفا ونقاشاً ويحرون المسائل ويراجعونها ويستشكلون  
مسائل يطلبون من مدرسيهم حلها ثم هو يهتم لهذين المدرسين أو للثلاثة والأربعة  
إذا كانت حلقات في فنون ويأخذ بالحسبان ما يوجهونه عليه من إشكالات  
قد تحيره إذا لم يستعد للمطالعة والتفكير خصوصاً إذا كانوا أ كفاء ولديهم  
مؤهلات ويخرج الطالب ماهراً في فنون عديدة بخلاف طريقة القدامى سم بركة  
فإن الطالب يكون كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى فوجه إلى ترجمة الشيخ  
همر ولما وصل أخوه عبد الله إلى بريدة ليقولى مهام منصب القضاء فيها صار يخلفه

في الجامع الكبير أحيانا ويستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض وبالحظابة في الجامع وكان يتعاطى البيع والشراء في الثمار والبيع إلى أجل فوسع الله عايمه في الرزق وكان حسن المعاملة ينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر .

وفي عام لإحدى وخمسين في شهر محرم توفي أخوه عبد الله فعين الملك عبد العزيز الشيخ همر مكانه في القضاء وتولى معها إمامة الجامع وخطابته والتدريس فيه فالتف طلبة أخيه إلى طلبته وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في بريدة ومن أبرز تلامذته الناهبين الشيخ الجليل ساجان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة .  
وصالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم وعبد العزيز العبادي وشيخنا محمد العبد العزيز المطوع وعبد الله الحمد المطرودي وعبد الله المطلق الفهيد ومحمد الصالح المطوع ومحمد بن صالح بن سليم قاضي التمييز بالغربية وعبد العزيز بن فوزان عضو محكمة التمييز بالغربية وعلى البراهيم المشيخ مساعد رئيس محاكم القصيم وعبد العزيز ابن عبد الله بن سبيل قاضي البكيرية وسليمان المشعل قاضي المذنب وعبد الله ابن عوده السعوي قاضي جيزان ثم الدمام ومحمد العبد الله التويجري قاضي جيزان وابنه صالح الحمد رئيس محكمة تبوك وعبد الله بن عبدان رئيس محكمة عنيزة وعبد الرحمن بن طرباق قاض بالمحكمة الكبرى بمكة وعثمان بن بشر قاضي الأسياع ومحمد بن مضيان قاضي أبي عريش وعبد الله بن سليمان بن حميد قاضي جيزان ثم البكيرية وسليمان بن جربوع قاضي الأوطاية ومحمد البسكيهي قاضي نجران وصالح السكيهي وصالح البراهيم البليهي وعبد الله بن عقيل قاضي الحفاكية وصالح بن عبد العزيز بن عثيمين موظف بوزارة الحج وعضو اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي ولإبراهيم العبيد المحسن وعبد الرحمن العبد المحسن وصالح الرستيني وعلى السليمان الضالع معلم في المعهد العلمي في بريدة وإمام جامعه

بعد انتقال شيخه للجامع الكبير وعلى السالم مساعد رئيس محاكم التصميم ومحمد  
العبد العزيز العجاجي وعبد الله الجربوع وعلى الوقيصي وعبد الرحمن بن عبدالعزيز  
ابن صعب التويجوري ومحمد بن أخيه عبد الله بن سليم ومحمد البراهيم القرعاوي  
النجيدى وعبد الله الرشيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن دخيل قاضي لينه وعبد الله  
ابن عبد العزيز المشيخ وعبد الله بن سعد الشبرمي في آخرين لاحصر لعددهم وكان  
يدرس في الجامع الكبير وبعد صلاة العشاء في بيت عبد العزيز الحمد المشيخ  
وتدار عليهم القهوة العربية وحصل بينه وبين فئمة من أهالي بريدة نزاع وتشاجر  
وكان يرأسهم إبراهيم العلي الرشودي فما كان منه إلا أن سافر يرحمه الله إلى  
الرياض واتصل بالملك وكان الرشودي ذا مكانة مرموقة عنده فعزل الشيخ همر  
وقام مناصروه وطلبوا إعادته فقال لهم الملك أرضوا الرشودي ومتى رضى ورفاقه  
أعدناه فحضر الشيخ همر ومناصروه عند الرشودي وانتهت تلك الخلافات وأعيد  
إلى منصبه وكان همر يرتاد عنيزة كل شهر لزيارة أخيه الأكبر عبد الرحمن  
وأولاده ويحضر جلسات جدى الشيخ صالح بن عثمان وكان بينهما مراسلات  
بإرتباط ويستفتيه دائما عما يستشكله من القضايا ويبعث كل واحد كتابا في أوقات  
لأهله وكان كثير الحج والتنقلات كثير التلاوة لكتاب الله سخيا يحنو على  
لفقراء وصولا للرحم كثير الصمت لا يتكلم إلا قليلا مربوع القامة حنطى اللون  
بتوسط الشعر ممثلى الجسم وافاه أجله المحتوم في ١٧ من شهر ذى الحجة من  
عام ١٣٦٢ هـ فحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وكرم وحلم  
صلينا عليه صلاة الغائب ودفن في مقبرة فلاجيه في بريدة وخلف ابنه عبد الله

وإبراهيم وتزوج آخر عمره امرأة حربية وأنجبت ابنه . وقد رثاه ثلثة من الطلبة  
والشأنخ فنههم عبد الفتاح اليماني بقصيدة مطلعها :

ما للدماع كاطوفان تفحدر  
والناس سكرى وأيم الله ماسكروا

كارثاه صالح العبد العزيز العثميين بقصيدة مطلعها :  
مصاب عظيم حق فيه التلهف  
وصارت به عيناي بالدمع تذرف

ورثاه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ومطلعها :  
إن المصيبة حقاً فقدنا عموا  
أعظم بميخته رزاً بنا كبرا

ورثاه ابنه عبد العزيز بن محمد ومطلعها :  
الدمع من عينيّ ذو هملان  
والقلب مملوء بذى الأحزان

والجسم أصبح مستقدماً ناحلاً  
والنوم حارب مقلتي وجهان  
والهول طال وبدلت أسماره

حزنا لنفقد العالم الربّاني  
عمر الذي عمر المجالس بالتقى  
والمعلم والتحقيق والبرهان

من للمجالس في بريدة بعده  
من للعلوم وسنة العدنان  
يارب فارحمه وأسق ضريحه  
صوباً من الرضوان والغفران  
رحمه الله برحمته الواسعة .

\*\*\*

عدد (٢٠٣) ﴿ عمر بن حسن آل الشيخ ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والأديب النحوى البارع الشيخ عمر بن حسن بن حسين  
على بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب من تميم المشرفة ولد هذا العالم في بيت  
وشرف ودين بمدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ ورباه والده أحسن تربية وكان  
أجليلاً وتقدمت ترجمته ولما تم عمره سبع سنين أدخله أبوه مدرسة تحفيظ  
أن عند مقرئ اسمه إبراهيم بن عيسى بن رضيان وكان من حملة القرآن  
دين فقرأ عليه القرآن وجوده كما قرأ على المقرئ المجدد البطيحي ثم حفظه من  
قلب وله من العمر عشرين سنين على والده حسن وشرع في طلب العلم بمجد ونشاط  
إبرة فقرأ على والده أصول الدين ومبادئ العلوم من فقه وحديث وعلوم عربية  
يافع ولازم أباه حتى مات كما قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ولازمه  
صول الدين وفروعه وفي الحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر  
نحّه نفعاله وملازمة لازمه حتى مات أيضاً كما قرأ أصول الدين وفروعه

والحديث ورجاله وعلوم العربية على سعد بن حمد بن عتيق وعلى أخيه رئيس القضاة عبد الله بن حسن وأجازاه بسند الرواية المتصل وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية كلها ولازمه سنين وكان معجباً بفرط ذكائه ونبله ولم يفارقه حتى مات وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة ونبغ في الأدب والتاريخ والحديث وكان وحيداً في العروض وشاعراً بارعاً .

حسب أخاه عبد الله بن حسن إلى هجرة الإرطاوية لمناصحة البوادي فيها وإرشادهم وتوجيههم لأموار دينهم الخفيف فنفع الله بهما وهدأ من حركاتهم ثم رجع مع أخيه وجاور في مكة المكرمة قرأ فيها زمناً على علماء المسجد الحرام مع ملازمته جلسات أخيه في منزله بالداوودية وكان آية في الحديث ورجاله ومن أبرز مشائخه في الحرم الشيخ أحمد الكتاني الذي أجازاه بسند متصل وتقى الدين محمد الهلالي وشعيب المغربي الداكالي وأجازاه أيضاً بالرواية وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ويميل إلى الشدة والعنف وربما ضرب ويقول إنني قادر على إنكار المنكر بالمرتبة الأولى وهي اليد وكان مكبناً على المطالعة لا يسأم منها ويجب البحث والنقاش في مسائل العلم وكانت مجالسه ممتعة تدور على العلم ومحدثاته شيقة .

(أعماله) تقلد وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سنة ١٣٣٦ هـ فقام بواجبها حق القيام وكان حاد الطبع يميل يرحمه الله إلى الشدة وكان مع ابن همه عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ فكان له كالساعد للعضد وصار لها شوكة والسكامة فيهما نفوذ مع مكاتهما الرموقة ولهما مهابة وكانا يتفقدان المتخلفين عن حضور صلاة الجماعة ويقرعون بيوتهم ويعنفانهم وربما أنكروا عليهم باليد وفي

سنة ١٣٤٥ هـ ولاء الملك عبد العزيز رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد فقام بواجب وظيفته خير قيام وكان غيوراً على محارم الله متى انتهكت غيرة عظيمة يقتبع أهل المعاصي والفساد أينما كانوا وحيثما حلوا ويباشر الإنكار بنفسه وعنده صلاحيات وله أعوان على الخير كثيرون ومعه أعضاء ولهم عيون وسامرة ينقلون له كلما يرونه أو يسمعون منه من ثقة وأوذى في سبيل الدعوة نصير حتى لقد هم بعض العبيد واسمه مرسال بقتله حينما استراب في بيته ودخل هو منزله فلم يجد ماينسب إليه ومعه أحد الأعضاء فقام مرسال فضرب العضو فقتله والتفت إلى الشيخ هو ليلحقه به فهرب منه وقتل العبد قصاصاً وفي سنة ١٣٧١ هـ ضمت إليه المنطقة الشرقية والشامية وكثر موظفو الهيئة للحسبة وقوت له الأمر بالمعروف وكان يشجعهم فصار لهم شوكة ومنعة والوقت يساعدهم قبل الانجراف في هذه التيارات وتغير الأوضاع وكان في مكتب الرئاسة يعقد جلسات للأعضاء وندوات ومحاضرات ويمتلىء المكتب بالمستفيدين من الطلبة والمستمعين وذلك في الصباح وبعد المغرب والمساء الآخرة واستمرت في كل الفروع فقد أدركنا في مكة أخاه عبد الله وفي المدينة وفي القصيم أدركناهم يعقدون جلسات مفيدة في العلم بمكاتب هيئة الحسبة ولسكنها خفت شيئاً فشيئاً حتى تلاشت وله رسائل عديدة في النصيح والإرشاد والردود على المنحرفين وكان يناصح الولاة والقضاة ويميل إلى الصراحة وله فتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة وحواش على مخطوطات من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء المطالعة من فوائد يثبتهما وكان النظم سهلاً عليه فقد رثى شيخه عبد الله بن عبد اللطيف ومطالعها :



مس العالم

وبدر الدجا فإليك كل العوالم

مترادف

بعد هتوت المدجنات السواجم

مة شينجه بأصل هذا المختصر كما رثى والده

ن ووالدي

قطب رجا ذا الدين جم المحامد

ولي على الحرمين بقصيدة مطلعها :

ذلك البدر

م البارق العالى أضاءت له اللذر

دون أفقها

سحاب ولا غيم هناك ولا قتر

بتركة ويقابع بين الحج والعمرة خصوصا في

الأمصار الوافدين إلى الحجاز ويقناقش معهم

سقاء والجود والكرم والتواضع وكان قوى

الحفظ يسرد رسائل آل الشيخ عن ظهر قلبه

عليه الأمراض في آخر عمره عندما أرهقته

صدرى ووربو طال معه وسافر إلى الخارج مرارا

فلم يقدر له الشفا

رمضان سنة ١٥

الجامع بالمصلين

وقبر في مقبرة أ.

والإذاعة وخلف

وله أحفاد من -

عدد

هو العالم ا.

ينتهي نسبه إلى

فنزحوا منها إلى

هناك وتفاصلوا

وولد هذا العالم :

الشهير وأبوه عب

وقرأ القرآن وحنا

ونشاط ققرأ على

ابن مشرف اله

قاضى الأحساء ا.

ورجاله وعلوم ا

فلم يقدر له الشفاء ووافاه أجله المحتوم في مدينة الطائف وقت المصيف ليلة ٢٣ من رمضان سنة ١٣٩٥هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه في جامع ابن عباس وامتلأ الجامع بالمصلين ثم نقل جثمانه بالطائرة إلى الرياض فعلى عليه في جامع الرياض وقبر في مقبرة أسلافه العود وصلى عليه صلاة الغائب في جوامع نجد ورثي في الصحف والإذاعة وخلف ستة أبناء هم حسن وحسين وعبدالله وعبدالعزیز ومحمد وعبدالمجيد وله أحفاد من حسن وحسين فرحمه الله برحمته الواسعة .

\*\*\*

### عدد (٢٠٤) \* عيسى بن عكاس \* أصله من عنيزة

هو العالم الجليل المحقق المدقق الورع الزاهد الشيخ عيسى بن عبدالله بن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع كان أجداده يسكنون مدينة عنيزة وفي حارة أم خمار فزحوا منها إلى الأحساء سنة تسعمائة وست وخمسين من الهجرة فطاب لهم السكنى هناك وتفاسلوا فيها ونموا هكذا ذكره ابن عيسى في تاريخه وغيره من مؤرخي نجد وولد هذا العالم بها سنة ١٢٦٨هـ وأممه شريفة بنت أحمد بن إسماعيل المدني العالم الشهير وأبوه عبد الله عالم جليل ومن صالحى البشر فتربى في بيت علم وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم مهمة عالية ونشاط فقرأ على علماء الأحساء وما حولها ومن أبرز مشائخه قاضى الأحساء أحمد ابن مشرف العالم الشهير المقوفى بها سنة ١٢٨٥هـ والشيخ عبد الرحمن الوهيبى قاضى الأحساء المقوفى سنة ١٢٨٢هـ لازمهما في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ورجاله وعلوم العربية حتى ماتا ثم حج وجاور في مكة ولازم القراءة على علماء

المسجد الحرام زمناً وتحصل على الإجازة في الرواية بسند متصل ورجع إلى الأحساء وكان ذكياً نبيهاً قوى الحفظ سريع الفهم فنبغ في ففون عديدة ولازم علماء الأحساء بعد عودته أيضاً وأكب على المطالعة حتى صار من أوعية العلم وكان ضير البصر إلا أن له تقبلاً يشع منه النور الضعيف وقد مرّ بالرياض وسكن فيه مدة قرأ فيها على العلامة محمد بن محمود وغيره وجلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وكان مالكي المذهب إلا أنه يدرس ويقتى بمذهب الإمامين مالك وأحمد فمعظم الأحساء والخليج العربي مواليك واشتهر في علومه الجملة ووفد إليه الطلبة من كل صوب وكان ذا مكانة مرموقة عند الناس وعند الملك عبد العزيز رحمه الله ومتى أراد أن ينصب قاضياً لتلك الجهات سأل هل هو من تلامذة عيسى بن عكاس فإن قيل له إن من تلامذته ولاء القضاء حتى إن بعض من يتهرب من القضاء يقول للملك والله إنني لم أقرأ على ابن عكاس فيعفيه وذلك لمكانة عيسى عنده وكان حسن التعليم طلبه الشيخ تاسم بن ثاني حاكم قطر ليقم عنده في الدوحة لنشر العلم والدعوة والإرشاد هناك وإمامة جامعه والخطابة فيه فسافر إلى قطر وأقام بها سنة واحدة وانفع منه خلق ودرس في العقائد والحديث ورجاله والفقهاء وكان داعية خير ورشد وصالح يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم مستقيماً في دينه وخُلِقَ شديداً حين يحسن الشدة ليناً حين يحسن اللين رجع من قطر إلى بلدة الأحساء فوالى نشاطه التعليمي والتربوي الإرشادي وكان يحفظ متوناً كثيرة من بينها تجريد البخاري وموطأ مالك ويقول بعض من حضر وهو يقرر على الموطأ إنه يمليه من حفظه كالفاتحة .

(أهماله) عينه الملك عبد العزيز قاضياً على الأحساء وما حولها بما يقبها

محرم عام ١٣٣٤ هـ في شهر محرم وضم إلى تعيينه إمامة وخطابة جامعها الكبير  
التدريس فيه وذلك أن حكومتنا الرشيدة استولت على الأحساء في ٢٨ من  
مادى الأولى عام إحدى وثلاثين فظل قاضياً حوالي ثلاث سنوات ثم استقال  
تعيين عيسى خلفاً له وبأمر أهله بجزم ونشاط وسدد في أقضية فكان مثالا  
مداله والنزاهة وكان آية في الفراسة في أحكامه التي كانت مشاراً للإعجاب ولا  
زال ذكرى وسمراً للمتحدثين هناك وكان محبوباً بينهم لما كان يتمتع به من  
خلق عالية وصفات حميدة وكرم وسخاء وجود يضرب المثل فيه وكان وصولاً  
رحم عطوفاً على الفقراء والأيتام آية في الزهد والورع والتقى محمود السيرة تخرج  
لي يديه تلامذة اشتهروا في علومهم ومن أبرزهم المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح  
ن عيسى ومحمد الباهلي وعبد العزيز بن سويلم وابن أخيه العلامة عبد العزيز  
ن عكاس ومحمد السليمان أبا الغنيم والعلامة عبد الله بن همر بن دهيش رئيس  
بكم الحجاز سابقاً وكان فقيهاً فرضياً ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة حفظه الله  
كان يثني على شيوخه بكرمه وإيوائه المقترين لطلب العلم وإجراء ما يؤمن لهم  
بيشتم وبأنه يحسن قرض الشعر نظم باب الحيض لأنه كان ساقطاً من نظم  
ينعه أحمد بن مشرف ووفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ٤ من شوال  
أم ١٣٣٨ هـ وقيل ٣٩ هـ وخلف أبناءه الخمسة عبد الله ومات بعده وهمر إمام  
سجده الجميع في جده وعلي وعثمان كل واحد منهما إمام مسجد بالطائف فرحمة الله  
ن الشيخ عيسى فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً .

عدد (٢٠٥) ﴿ عيسى المهوس ﴾ من حايل

هو العالم الجليل والواعظ المرشد الشهير الشيخ عيسى بن حمود بن محمد المهوس ولد هذا العالم في حايل سنة ١٢٥٤هـ وتربى تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخ عبدالعزيز ابن صالح المرشد ورجل إلى الرياض فلأزم الشيخ عبد الله بن عبد الطوف وسعد ابن عتيق وحمد بن فارس ثم رحل إلى مكة فقرأ على علماء الحديث بالمسجد النبوي ثم عاد إلى حايل فتعين إماماً بجامع يعرف الآن بجامع عيسى على الشارع العام في وسط البلد ودرس الطلبة فيه سنين وفي منزل إبراهيم بن نفيسة وتخرج عليه طلبة كثيرون منهم المهدي وكان واسع الاطلاع فصيحاً حسن التلاوة ورعاً زاهداً رشح للقضاء بإحدى القرى فرفض ووقعت قضية طلاق على رجل من أهل قرية موقق طلق زوجته ثلاثاً فاستفتى علماء حايل فأمضوا عليه الطلاق فسأل عيسى فقال له عيسى أخبرني عن زواجك فقال قتل زوجها مع محمد العبد الله بن رشيد فتزوجها بعد مقتله بعشرين يوماً فأفتاه بتجديد العقد لأنه عقد باطلاً ولما عقد له قام أحد علماء حايل فاشتكاه على عبد العزيز بن مساعد فأحضره فأوضح له عن فتواه وقال اعرض هذه الفتوى على علماء التقسيم فإن صححوها فلا تحرموه من أم أولاده العشرة فقال ومن يرضيك منهم فقال أحد اثنين صالح بن عثمان القاضي بمنيزة أو عبد الله بن بليهد فبعث ابن مساعد للجد صالح بن عثمان بفتواه فصدق عليها بالصحة وكان واعظاً ولما اعظه وقع وتجرد للعبادة ونفع الخلق ولم تنزل هذه

حاله حتى وافته المنية عام ١٣٥٠ هـ وخلف كتباً نفيسة عظيمة آلت إلى عبد الله ابن بليهد فرحمه الله برحمته الواسعة .

\*\*\*

عدد (٢٠٦) ﴿ عيسى الملاحى ﴾ من قفار قرب حایل

هو العالم الجليل والفقير الفرضى الشهير الشيخ عيسى بن محمد بن عبد الله بن بركة ابن ليفان آل عيادة من تميم .

ولد هذا العالم في بيت علم عام ١٢٨١ هـ في قرية قفار عن حایل قبلة غرباً مسافة ساعة ونصف للماشى وأهالى قفار تميزوا بالفقه وأهالى لبدة تميزوا بالتوحيد ذكره للشيخ على الهندى وتوفى أبوه عام ١٢٨٠ هـ وابنه حمل فسكفله عمه وكان أبوه وهمه عالين جليبين فتربى تربية حسنة وقرأ القرآن على مقروء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء بلدة حائل وما حولها ومن أبرز مشائخه الشيخ يعقوب بن محمد بن سمد وعبد العزيز ابن صالح المرشد وعبد الله الخلف لازمهم في الأصول والفروع والحديث ورجاله وعلوم العربية ثم نزع إلى القصيم فقرأ على علماء عنيزة وبريدة ومن أبرز من أخذ عنهم قاضى عنيزة عبد العزيز بن محمد بن مانع ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله ابن مفدى وظل في القصيم ملازماً لعلمائها ثم رحل إلى الريدسية قرب بريدة فسكنها للقراءة على عبد الله بن حسين أبا نخيل ولازمه زمناً وجلس للطلبة فيها وقام برحلات عديدة لطلب العلم ونبيغ في فنون عديدة وكان ذكياً بارعاً في الفقه وأصوله وفي الفرائض وحسابها وعلوم العربية كلها ويقرض الشعر بمهارة ومن

أوعية الحفظ سريع البديهة حاضر الجواب أكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانتفع منهما واشتهر بعلمه الجمّة والتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم .

( أمهاله ) عينه الملك عبد العزيز قاضياً على الشيبكية وهي .

واستمر قاضياً فيها ومرشداً وإماماً وخطيباً في جامعها نحواً من عشرين سنة كان فيها مثال العدالة والنزاهة محبوباً بينهم مسقياً في دينه وحلقه لا يفتر لسانه بن الذكر والتسبيح والأوراد في الصباح والعشى وله حزب من الليل يحافظ عليه . يكثر التنفل والتلاوة وكان له صوت حسن رخيم لا يود سماعه أن يسكت ومن رز من تخرج عليه واشتهر بعلمه محمد العبد الله بن حسين من قضاة بريدة وعفيزة ستاتي ترجمته وسليمان المشعل قاضي المذنب وهو بن يعقوب وعبد الله العودة سموي في آخرين .

ترجم له علي بن محمد الهندي سطرين وقال إن فيه تحاملاً على بعض العلماء أثنى عليه بسعة الاطلاع وبأنه شديد على أهل المعاصي وجعل وفاته عام خمس أربعين ولكن الصحيح كما أيده أيضا ابنه الشيخ يوسف أن وفاته عام اثنين فسين وكان مربع القامة نحيفا قليل الشعر وحنطى اللون وله رسائل ونصائح كثيرة وفعاوى كثيرة وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات الشيء الكثير نطه متوسط ولا يسأم من المطالعة ويحب البحث في مسائل العلم .

وله مؤلفات منها شرحه لكتاب التوحيد مجلد ضخيم وفيه فوائد نفيسة ن قطعة منه عند الشيخ سايمان العمري وجدته مع مخطوطاته في منزل ابنه وعليه

خُذ فيه لم يسلم من علماء عصره ومن ألف فقد استهدف وله منسك ومختصر في  
لوم النحو وحواش من تقارير مشائخه ومما يبر عليه أثناء مطالعته نَبهه صالح السالم  
نِيَّان على ما أخذ في شرحه فلم يقتنع فجعل كل واحد منهما يتهم على الآخر فثراً  
نظماً ثم إن كلا منهما عضده جماعة وطال النزاع بين مؤيديه من علماء قفار وبين  
يُدى صالح السالم كابن سحان وحمود الشندلي وعبد الرحمن الملق وانتهى هذا  
شاجر بهاذم اللذات ومفروق الجماعات بعد حزازات أورثت بينهما الضغائن وقد  
رنا إلى ماجرى بينهما بترجمة النبيان وللشيخ عيسى نكت حسان فكانت  
السهممة ومحدثاته شيقة وكان نزوحه من حایل مخافة كلى نفسه من ابن رشيد  
هدده وكرر ذلك وتوعده فما كان منه إلا أن ينجو بنفسه لأنه كان قويا في  
أمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وسببت هذه المرأة  
يه مشا كل وكان عزيز النفس ذا عفة وصيانة مع قلة ذات يده وآية في الزهد  
لورع والفق رشح مرارا للقضاء قبل الشبيكية وبعدها فرفض تورعاً منه توالى  
به الأمراض ووفاه أجله المحتوم في الشبيكية سنة ١٣٥٢ هـ وله أبناء خمسة  
د العزيز وتوفى في حياة أبيه بالأرطاوية عام ست وأربعين ومحمد وكان من طلبة  
لم واشتهر بتعبير الرؤيا وتوفى عام اثنين وستين من الهجرة وإبراهيم وتوفى عام  
ت وسبعين وسليمان موجود تاجر عطورات بالرياض ويوسف من حيرة علمائنا  
موظف في الرياض وداعية خير ورشد وصلاح فرحة الله كلى الشيخ عيسى فلقد  
كان عالما عاملا .



عدد (٢٠٧) \* غنام الندى \* ساكن دمشق

هو العالم الجليل والفقير الفرضي الحاسب الشيخ غنام بن محمد بن غنام النجدي مولدًا الزبيرى أصلاً ولد في سدير ولم أتف على تاريخ ولادته من ترجموا له كالشطى وابن عيسى وقرأ القرآن وحفظه فيها ثم رحل من سدير إلى البصرة وفي نسخة إلى الزبير وفي مرجع آخر نزح من نجد إلى الشام وله من العمر ثمانى عشرة سنة حفظ القرآن غيباً وشرع في طلب العلم بهمة سامية فقرأ على علماء الشام ولازم العلامة أحمد البعلى في الفقه وأصوله والحديث والفرائض وحسابها كما لازم فيها الشهاب أحمد العطار وأجازه بخطه في مروياته وأكثر من الثناء عليه حتى قال إنه من أوعية الحفظ ثبت وجيد في الحديث ومصطلحه ورحل إلى الزبير وتفقه على علماء الحنابلة فيها ورحل إلى البصرة فلازم الفقيه العلامة محمد بن فيروز ثم رحل إلى بغداد فقرأ على فقهاء الحنابلة ومنهم الألويسيون ثم عاد إلى دمشق وسكنها ولازم علماء الحنابلة فيها حتى أدرك في فنون عديدة ونبغ في الفقه والفرائض وحسابها فصار المرجع فيها وفي الحديث ورجاله ثم جلس للطلبة في الجامع الأموى فالتف إلى حلقائه طلبة كثيرون ظل سنين وهو متجرد لفتح الخلق تدريساً وإفتاء فانتفع خلق من علومه الجمّة وكان يسمى مفتى الحنابلة بالشام وكان يقول ذكاء وعفده موهبة وجواب حاضر على البديهة وأديب بارع وشاعر منطيق وله مع زميله مصطفى السيوطى مؤلف تساعدا على إخراجه وسمياه المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضها وله تقارير وأبحاث جيدة وحواش بخطه الفائق في الحسن على هوامش شرح المنتهى تعقيباً على الأصحاب ومحل العبارة حلا جلياً يبين ما انبهم

وأشكّل من عبائر المنتهى المعقّدة قال الشيخ إبراهيم بن عيسى في تاريخه عنه تحوّل إلى البصرة ثمّ رحل إلى بغداد فقرأ فيها مدة ثمّ رحل إلى دمشق وقطن فيها إلى أن مات وتصدى في دمشق لنشر الفقه وجلس للتدريس في الجامع الأموي وكان في أيام طلبه للعلم في بلده وقد كتب كتباً نفيسة بخطه الحسن النير المضبوط منها شرح المنتهى الذي ملأ حواشيه بالفوائد والأبحاث حتى لم يترك موضعاً خالياً فكانت هذه النسخة مشهورة بين الطلبة بدمشق يحضرونها وقت مطالعتهم وبستفيدون مما عليها وحصل كتباً نفيسة منها شرح الإقناع بخط مؤلفه وكان له فضل على الطلبة وله شهرة عند أهل دمشق انقضى وأثنى عليه الشطى حينما ترجم له ثناء حسناً وله تلامذة برزوا واشتهر بعلومهم الجمّة وذكّر منهم الشطى الشيخ سعيد السفاريني والشيخ حسن الشطى الذي اختصر شرح السفاريني على عقيدته الدرّة المضيئة الذي سلك به مسلك الإطناب وسماه لوائح الأنوار البهية وذكّر غير الشطى من تلامذته أحمد بن ياسين اللبدي وابنه عبد الرحمن بن غفام وإبراهيم الكفيري الحنبلي وعبد الجبار البصري ثمّ المسكي وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات الكثير ومن بينها شرح الإقناع بقلم مؤلفه وله رسالة في علم الفلك يقول الشطى توفي غفام في يوم السبت الثامن من ذي القعدة عام ١٢٣٧ هـ ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح وقد خلف ابنه العلامة عبد الرحمن بن غفام وقد رثاه تلميذه سعيد السفاريني بقصيدة مطلعها :

لقد غاب الحجا منا لأقل الكوكب الأنور  
وقد هملت محاجرنا بكاءً بالدم الأحمر  
هو الإقناع مقفنا ونور المفتى أظهر

فروع الفقه حررها وتوحيد به حرر  
وفي تحديته أزكى من الحلوى مع السكر  
فتعنه بجفات وخيرات بها يظفر  
كارتاه تلميذه حسن الشطى بقصيدة :

جدث ثوى فيه الهمام الأمثل غنام ذو الفضل الذى لا يحجب  
قد كان عوننا للذى رام الملا لازل فى دار الرضى يتقلب  
لما دعى قالوا نجا أرخ أجل بشرى له فى جنة لا يعطب

\* \* \*

### عدد (٢٠٨) ﴿ غنيم بن سيف ﴾ من نادق

العالم الجليل الفقيه الورع الزاهد الشيخ غنيم بن سيف دومرى من البدارين  
ذكره الحقيل وغيره .

ولد هذا العالم فى بلدة نادق عاصمة بلدان الحمل فى بيت علم وشرف ودين  
وتربى تربية أبوية كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ومبادئ العلوم  
فى بلده ثم سافر إلى الدرعية وكانت آهلة بالعلماء العاملين فشرع فى طلب العلم  
بهمة سامية على علماء الدرعية وما حولها ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله  
ابن محمد آل الشيخ وحمد بن ناصر بن معمر وعبد العزيز بن حصين لازهم  
سنين فى أصول الدين وفروعه وفى الحديث والتفسير حتى نبغ فيها وله أخوان  
تقدمت ترجمتهما عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيا فى مدينة عنيزة وفى مرجع  
أنه تعين قبلها فى نادق وسدد فى أفضيته وكان داعية خير ورشد وصالح ودرس

وتخرج عليه طلبة ولم يزل في العمل القضائي والتعليمي حتى وافاه أجله المحتوم  
مأسوفا على فقدته في سنة ١٢٢٥هـ فرحمه الله برحمته الواسعة وله أحفاد في الأحساء  
وفي الرياض من أترابئهما وأعيانهما ويعرفون بآل غفيم ومنهم سليمان الغفيم  
المفوض سابقا في بيروت .

\*\*\*

### عدد (٢٠٩) ﴿فالح بن مهدي﴾ من الأفلاج

هو الأستاذ الجليل والفقير الأصولي الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مهدي  
ابن مبارك آل مهدي . لدوسرى ولد هذا العالم في قرية ليلي من قري الأفلاج  
سنة ١٣٥٢هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه  
عن ظهر قلب على مقرئ اسمه عبد العزيز بن يحيى بن سليمان البواردي .

وأصيب برمد في عينيه سنة ١٣٦٢هـ وله من العمر عشر سنين فقصد بصره  
وكانت لوائح النجابة تبدو على صفحات وجهه ولقظات لسانه فعكف على التلاوة  
وحفظ المتون العلمية على علماء بلده وارتحل إلى الرياض لطلب الزيادة من العلم  
والاستفادة فيه فلازم علماء الرياض في كل أوقاته ليلا ونهارا ومن أبرز مشائخه  
سمحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ  
مدير المعاهد واللكليات ومجود لطلب العلم وثار عليه كما لازم القاضيين فيه  
إبراهيم بن سليمان آل مبارك وسعود بن رشود لازم من تقدم ذكرهم في الأصول  
والفروع وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وكانوا يتفكرون فيه النجابة والنبل  
ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض عام إحدى وسبعين من الهجرة التحق طالباً فيه  
فكان في كل سنة يخرج من المتفوقين ومن نجاح إلى نجاح وفي المساء والليل

والصباح الباكر يلازم مشائخه في حلقاتهم فلم يشغله المعهد عن الانتظام بحلقات مشائخه وكان ذكياً نبيها قوى الحفظ سريع الفهم حاضر البديهة من خيرة الطلبة علما ودينا واستقامة في خلقه ففاق أقرانه تخرج من المعهد عامست وسبعين فالتحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ثمانين من الهجرة وفي عام إحدى وثمانين تعين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض وظل ثلاث سنوات ثم تعين مدرسا في كلية الشريعة بالرياض وكان حسن التعليم والإلقاء يقفجر ينابيع العلم من بين شفقيه فتخرج على يديه ثلة من الطلبة في حلقاته ومن المعهد والسككية وكان آية في الزهد والورع والتقوى والاستقامة في الدين محمود السيرة ذا أخلاق عالية دمث الأخلاق لا يجب المظهر والشهرة مكباً على مطالعة الكتب لا يسأم من حضور مجالس العلم واستماع الفائدة والبحث واليقاش فيه ويمسحن قرض الشعر وله نظم قوى فمنها منظومته في الحث على طلب العلم والمثابرة عليه وقام بتأليف شرح على التدمرية سماه التحفة المهدية لشرح التدمرية جزءاً ان جمع فيه أقوال العلماء في العقيدة ونقولات نفيسة ويعتبر من أهل التحقيق وكان ذا صوت رخيم تعين إماما وخطيباً في جامع أم سلمية بغربي الرياض واستمر فيه مدة طويلة ودرس الطلبة فيه وله طلبة كثيرون ومن أبرزهم تلاميذ المعهد والسككية حيث كان أحد الأساتذة فيهما وأما أوصافه فيكان طلق الوجه أسود اللون قليل الشعر قصير القامة قليل اللحم حلو المفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وبينما العميون إليه شارعة وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقدته وذلك في ١٢ من شهر رجب سنة ١٣٩٢ هـ فحزن الناس لفقدته ورثى بالصحف وخلف أولاداً في الرياض من طلبة العلم المقبلين على الخير فرحمة الله على الشيخ فالح فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً . وفيها وفاة محمد البراهم القاضي رحمه الله .

عدد (٢١٠) ﴿ فهد المارك ﴾ من حاييل

هو الأديب البارع والشاعر المنطيق الشيخ فهد المارك ولد هذا العالم في مدينة حاييل سنة ١٣٣٢ هـ تقريباً وقرأ القرآن وحفظه ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ في المدارس في الطائف بدار التوحيد حتى تخرج منها ثم رحل إلى إتمام دراسته للخارج ونال شهادة الجامعة وتوظف كاتباً في إحدى الدوائر الحكومية وفي سنة ١٩٤٨ م محرم سنة ١٣٦٩ هـ سحب الجيش السعودي الذي شارك في معركة التحرير لفلسطين معاوناً للقائد والأمر للفوج السعودي وضابط اتصال بينه وبين رئاسة الأركان للجيش السوري وفي سنة ١٣٦٩ هـ في شوال تعين مفوضاً للمملكة بدمشق في وقت الدواليبي ثم بعد الانقلاب الذي قام به سامي الخناوي سنة ١٩٤٩ م تعين في آخر السنة مفوضاً للمملكة في تركيا وظل في المفوضية زمناً وانتدب ممثلاً للمملكة إلى جهات عديدة وكان مسدداً في رأيه محفكاً في سياسته ثم نقل من تركيا إلى الأردن في القنصلية مع التحميمي ثم ظل مدة فقل إلى بيروت واستقر في وظيفته في السفارة السعودية بלבناح حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقهه في ٢٧ من شهر مايو سنة ١٩٧٨ م يوافق ٢٠ جماد آخر ١٣٩٨ هـ ونعمته الصحف نظماً ونثراً وقد نعى في صحيفة الرياض في عددها رقم ٣٩٤٩ وفي صحيفة البلاد في أسبوع وفاته وجاء في النعي بقلم ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية مانصه بعنوان نعى الراحل المجاهد الكبير الشيخ فهد المارك وتفعاها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح فهو رجل من رجالات أمتنا العربية ونصيراً كبيراً ومخلصاً للثورة الفلسطينية فقد وافقه المنية إثر مرض عضال مساء أمس ١٩٧٨/٥/٣٧ م ( ١٠ - روضة الناظرين / ٢ )

عانى منه كثير آ في الأشهر الأخيرة والفقيد قد أفنى حياته في خدمة القضية الفلسطينية حيث شارك مع الأخوة المتطوعين السعوديين في المعارك التي دارت عام ثمان وأربعين على أرض فلسطين على العدو الصهيوني واستمر يناضل بكل إمكانياته من أجل نفس الهدف حتى انطلقت حركة فتح في مسيرتها النضالية المسالمة فكان من أوائل من ساندتها بقله السيمال وبماله ووقته فوقه موقفا ولم يترك مناسبة أو فرصة أو وسيلة إلا وانتهزها من أجل القضية الفلسطينية فالذين يعرفون قدر هذا الشهيد المناضل الشيخ فهد المارك قلائل فهو المناضل الصلب المحاصر في جبهة مساندتنا ولكن صورة هذا المناضل ستظل محفورة في قلوبنا فله الرحمة ولد كراه الطيبة عرفنا بالجليل ثم اختمت كلمته بالدعاء له التوقيع باسم عرفات .

وكان خطا متفننا كتب بخطه الفائق في الحسن الشيء الكثير من دواوين الشعراء عربية ونبطية وله نشاط كبير في الصحف والمجلات فلا تجد صحيفة أو مجلة إلا وله بها مقالة في الأدب في التاريخ في السياسة في القصص في النوادر والتكلم وكانت محادثاته شيقة ومجالسها ممتعة عرفته في الشام وجالسته ونعم القديم هو وله مؤلفات ورسائل مبعثرة وشعر قوى ومن أشهر مؤلفاته من شيم العرب أربع مجلدات يبلغ مجموعها ألف صفحة ذكر فيها قصصا عن رجال كانوا فبانوا ولكن بقي لهم آثار حسنة تحلذ ذكرهم من وفاء وصدق وإخلاص وحسن نية وأمانة وعفة في عبء واضحة سلسلة جذابة للقلوب وصار لمؤلفه هذا صدق وروجان وجمع فيه بين قصص وتاريخ وأدب ويتطرق للسياسة أحيانا وقد أطل على الدولة العمانية وعلى حكومتنا الرشيدة وخارج المملكة مما يبدو أنه كان رحالة إلى الدول العربية والأوربية وغيرها وأطرب في الشعر عربية ونبطية وكان له اليد الطولى

فيه ومن مؤلفاته بين الإفساد والإصلاح والتطور الفسكوى فى جزيرة العرب .  
هكذا نصلح أوضاعنا الاجتماعية . قالها الصهاينة وصدقها مغفلو العرب .  
هكذا يكون الإصلاح تاريخ جيل فى حياة رجل . هميد الأدب الشعبى جيل بين  
فترتين . الهدامون والبنائون من الطفولة إلى الكهولة وجميعها مطبوعة متداولة  
من تاريخ طباعتها سنة ١٩٦٥ ميلادى فرحة الله على الشيخ الأديب البارع فهد  
المارك فاقد خدم الأدب العربى بقله السيمال وأكثر من أمثاله النافعين وقليل مامم .

\*\*\*

عدد (٢١١) ﴿ فيصل بن عبد العزيز المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والفقير المحقق المدقق الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن  
محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حسن من آل راشد بن على بن سليمان من عنزه  
العمارات من وائل المنتمية إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومن هذه الأسرة  
العواهل بمنيزة فإنهم من عنزة وينتمون إلى سليمان بن زامل آل أحمد المعروف  
بالعوهلى ومن هذه الأسرة أيضا علماء وقضاة وأمراء وأعيان طارصيتهم .  
ولد هذا العالم فى بلدة حريملا عاصمة بلدان الحمل سنة ١٣١٣ هـ وانتقل مع بعض  
أقاربه إلى الرياض وله من العمر سبع سنين عام العشرين وبعد سنتين من انتقالهم  
غزا أبوه مع الملك عبد العزيز فى وقعة البكيرية سنة ١٣٢٢ هـ فقتل والده عبد العزيز  
فيها فسكفه هم محمد بن عبد العزيز المبارك وكان رجلا صالحا فرباه أحسن تربية  
ونشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن وحفظه على مقروى . يدعى عبد العزيز الخيمال وكان  
يزور بلده بين آونة وأخرى فزارها عام إحدى وثلاثين بعد أن جود القرآن غيباً



وقرأ مبادئ العلوم بالرياض فقرأ على جده من قبل أمه الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر ولازمه وقرأ علم الحديث ورجاله على همه محمد الفيصل المشهور وعلى قاضي بلدان المحمل عبد الله بن حمد الحجازي وعلى عبد الله بن فيصل الدوسري في الأصول والفروع والحديث والتفسير مدة ثم عاد إلى الرياض للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وحمد بن فارس وسعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن عبد اللطيف عاد إلى حرملا فلازم مشائخه فيها ورحل منها إلى الجمعة لللازمة قاضيها العلامة الشيخ عبد الله العبد العزيز العنقري وعبد الرحمن بن داود وقرأ عليهم الأصول والفروع والحديث ومصطلحه وأجيز بالرواية من العنقري وسعد بن عتيق وكان مولعاً بالحديث ومصطلحه فقد أكب عليه مع كتب فقهاء الحنابلة حتى نبغ فيها وأدرك إدراك أهله للفضاء ثم عاد إلى الرياض فلازم مشائخه فيها وكانوا معجبين بفرط ذكائه ونبله وأقبل على علوم العربية إنبالا تاما وكان شيخه فيها حمد بن فارس ثم عاد إلى بلاده فلازم مشائخه ودرس فيها والتف الطلبة عليه وكان حسن التعليم واسع الاطلاع قوى الحفظ والبديهة لايسأم من المطالعة وتبحر في علم الفرائض على عبد الله بن راشد بن جلعود وكان شيخه سعد يوصيه بلزوم الصحیحين ولما استولت حكومتها الرشيدة على الأحساء سنة ١٣٣١ هـ رحل إليها فقرأ على شيخه عبد العزيز بن بشر وعلى عيسى بن عكّاس قاضي الأحساء ولازمهما ثم رحل إلى قطر ودبى فقرأ على علمائهما ولازم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدة ثم عاد إلى الرياض فلازم شيخه عبد العزيز بن بشر والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وعبد العزيز المر ونبغ في فنون عديدة وشرع في التأليف .

( أمهاله ) غزا مع الملك عبد العزيز عدة غزوات أبلى فيهن بلاءً حسناً وكان شجاعاً باسلاً وحضر غزوة اجراب أول عام ٣٣٣ هـ وانفد به الملك عبد العزيز مع الشيخ عبد الله بن راشد والشيخ ابن جار الله إلى تهامة في الحجاز لتوجيههم وتعليمهم أمور دينهم فكانوا دعاة خير ورشد ونفع الله بهم ثم تقلد وظائف عديدة فمنها قضاء تمليث ثم نقل منه إلى أبها ثم نقل منها إلى قضاء بيشه ثم نقل منها إلى تربة ثم نقل إلى الخومه ثم طلبه أهالي أبها فأعيد إليها ثم نقل إلى القنفذة ثم نقل إلى قرية ثم نقل إلى ضرماء ثم نقل منها إلى قضاء الجوف وظل قاضياً في الجوف عشرين سنة حتى توفي وكان في سلك القضاء زمناً طويلاً كان فيه مثالا للعدالة والنزاهة ومحمود السيرة محبوباً بينهم ولا تزال ذكراه بين المدن التي تولى القضاء فيها سمراً للمتحدثين بثناء عطر وله صيت ذائع وجلس للطلبة في جميع المدن التي تولى القضاء فيها وتقلد إمامة وخطابة الجامع فيهن وله تلامذة كثيرون لاحصر لعددهم في الجوف وغيره ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمن بن سعد قاضي الرياض وحريراً وكان واسع الاطلاع في الفقه والحديث ورجاله وال تفسير وكان له نشاط في التأليف ولا يسأم من المطالعة والكتابة ومن مؤلفاته مختصر نيل الأوطار سماه بستان الأخبار. وتذكرة القاري مختصر فتح الباري ٨ مجلدات وشرح همدة الأحكام سماه خلاصة الكلام شرح البلوغ لابن حجر سماه المجموعة الجميلة وشرح الأربعين النووية توفيق الرحمن في دروس القرآن أربعة أجزاء، كلمات السداد على متن الزاد الدلائل القاطعة في الموارث الواقعة . مفتاح العربية على متن الآجرومية . غذاء القلوب . محاسن الدين . مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد السبيكة الذهبية على متن الرحبية . الروض المرتع المشيع من الروض الربع أربع مجلدات . أربع المختصرات

النافعة بتعليق مختصر عليها وعنده مكتبة فيها من نفائس المخطوطات والمطبوعات لا أدرى لمن آلت إليه بعد موته تجرد للعبادة وانزوى بعد في منزله وصار معه بعض التخيلات وظن بعض من له صلة به أن هناك تعقيداً أو ما يشبهه أثر عليه فقالوا له لا تنقضه فقال على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل واستمر معه حتى وافاه أجله المحتوم فجر يوم الجمعة الموافق ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣٧٧ هـ وذلك في مدينة سكاكا من الجوف ودفن فيها ولم يحلف أبناءه ورثى بمراث عديدة فرحمة الله على الشيخ فيصل المبارك فلقد كان مثالا في العلم والعمل والزهد والورع .

\*\*\*

### عدد (٢١٢) ﴿ فيصل الحمد المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ فيصل بن محمد بن فيصل بن حمد آل مبارك أمراء حريملا من قبيلة عنزة .

ولد هذا العالم في حريملا عام ١٣١٩ هـ في بيت علم وشرف ودين وهي السنة التي استولى الملك كلى الرياض وولد له ابنه سعود فيها ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه العلامة محمد الفيصل مبادئ العلوم ثم بعثه إلى الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علماءها ولازمهم ومن أبرزهم الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس لازمهما في الأصول والفروع وعلوم العربية كلها كما قرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ ومحمد بن عبد اللطيف وعثمان بن عبيد وعبد الله بن فيصل قاضي المحمل

والشعيب لازم هؤلاء زمناً وكان نبيها من أوعية الحفظ يتوقد ذكاء ولديه موهبة وجواب حاضر فنبغ في فنون عديدة .

(أعماله) قام بجولاتٍ مع عمه الأمير عبد الله بن ناصر آل مبارك في جباية الزكاة من الأحساء وما حولها وذلك عام سبع وثلاثين ثم عينه الملك إماماً ومرشداً لإحدى المجرّ الجنوبية ثم استدعاه والده محمد إلى الشارقة في ولايته لقضاها ليكون مساعداً له ثم رحل إلى الحجاز مراراً آخرها عام ١٣٥٠ هـ فقرأ على علماء المسجد الحرام ودرس فيه وأرشد في المواسم ثم تعين مدرساً بمدرسة الفلاح بمجدة وفي عام سبع وخمسين تعين رئيساً لهيئة الحسبة في جدة مع مواصلة تدريسه الفقه والتوحيد والحديث بالفلاح ودرس في جامع عكاشة وأرشد جماعته مراراً ثم أسند إليه الإشراف على الامتحانات والأسئلة وأجوبتها ثم مفتشاً لإداريا لمنطقتي جيزان وأبها ثم أعيد إلى رئاسة هيئة الحسبة بمجدة ثم تعين مستشاراً شرعياً للمحكمة التجارية بمجدة ثم عضواً بالفرقة التجارية بمجدة ثم عضواً بمجلس الشورى بمجدة ثم أحيل للتقاعد .

وأوصافه أبيض اللون كثيفاً للحية حادّ البصر طاق الوجه ربة بميل إلى القصر وقد أقام بالحجاز حوالي نصف قرن كان في مهله مثالا للأمانة والإخلاص في العمل وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وأديبا بارعا وشاعراً منطيقاً وتخرج على يديه أكثر من مائة طالب بينهم ثمانية من الوزراء للصح والأوقاف والتجارة وقضاة وأساتذة وقام برحلات إلى الخارج استطلاعية تعرف على علمائها ومرض ووافاه أجله بأسوفا على فقده في ٢٧ محرم عام ١٣٩٩ هـ وخلف خمسة أبناء

يشغلون وظائف عالية في الدولة عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن ومحمد وأحمد  
فرحمه الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (٢١٣) ﴿قرناس بن عبد الرحمن القرناس﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقير المتبحر والشجاع الباسل الشيخ قرناس بن عبد الرحمن  
ابن قرناس بن حمد بن علي آل محفوظ من العجمان المنتهين إلى يشجب بن يعرب  
ابن قحطان وآل محفوظ يشمل جمائل كثيرة في الرس ومنهم من نزع منها إلى  
الرياض ومدن القصيم فمنهم آل رشيد وفيهم علماء وأدباء ويجمعهم مع القرناس  
الجد السابع ومنهم المساف أمراء أهل الرس من سنين وحتى قاريخه ويحتمون  
معهم في الثامن وآل محفوظ هم الذين اشتروا مائة من آل صقية الوهبة  
وسكنوه وهو سنة تسعمائة وسبعين كما ذكره المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى  
وفيها أشعار ليس هذا موضع ذكرها سقناها بالأصل .

ولد هذا العالم في صبيح قرب الرس في جمادى الأولى عام ١١٩٢ هـ ونزع  
والده إلى الرس ومعه أهله ورباه أحسن تربية وتوفي وله من العمر أربع سنين  
قرباه أمير الرس سعد الدهلاوي بقوصية من أبيه كما وصى به أخته الكبرى  
وجعل الأمير يرعاه بأحسن رعاية وكذا أخته حنّت عليه وقاما بقوصية الأب خير  
قيام وقد توفيت أمه بعد أبيه عبد الرحمن بثمانية شهور فقط فأكدت على أخته  
القوصية به فنشأ نشأة حسنة وقراء القرآن وحفظه على مقوى بالرس ثم حفظه عن  
ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومعايرة فقرأ على علماء القصيم

ومن أبرز مشائخه قاضى الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وهو خال قرناس فكان يلاحظه ويحضه على الاستقامة فى الدين والمثابرة على العلم ولازمه حتى مات كما قرأ على الشيخ صالح بن راشد الحربى الشهيد فى الرس عام ١٣٣٢ هـ بحملة إبراهيم باشا على نجد وماتت أخته الحاضنة وله من العمر عشر سنين .

يقول الشيخ إبراهيم بن ضويان إنه ابتداء طلب العلم على الشيخ عبد العزيز ابن رشيد قاضى الرس ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضى بريدة ورحل إلى الدرعية عام ١٢١٦ هـ للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علماءها فقرأ على عبد الله وعلى ابن محمد بن عبد الوهاب وعلى غيرهما وكان يتوقد ذكاءً ومعه إقبال منقطع النظير ويحفظ متوناً كثيرة اهـ . وقرأ على حمد بن معمر لازمهم فى الأصول والفروع والحديث ورجاله والفسير وأقام بالدرعية عشر سنين ينهل من مورد عذب طاب لشرا به حتى نبغ فى فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وكان قوى الفهم حاضر البديهة تفوق على أقرانه ثم توجه إلى مكة للحج فجاور فيها وقرأ على علماء المسجد الحرام الأصول والفروع والحديث والمصطلح وتحصل على الإجازة بسند متصل ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علماء الحديث ورجاله بها والفسير وتحصل على الإجازة بسند متصل وأقام بها سنين وتمين إماماً بمسجد فيها بالقلمة ظل فيه إماماً ومدرساً ست سنين ومرشداً وداعية خيراً ورشد وصلاح وكان حسن الصوت جهوياً حسن الخط جداً ويوجد مخطوطات لدينا بقلمه النير الفائق بالحسن كما يوجد وثائق بمقارنات فى المدينة بقلمه وكان عمدة بالتوثقات فيها وفى الرس وأبنى همرة بالكتابة فخط كتباً كثيرة وهشم عليها من تقارير مشائخه ومما يمر عليه أثناء مطالعته وكان القضاة يعقدون قله ويجب إصلاح ذات البين ما أمكنه

ويقول ابن ضويّان إنه عُين قاضياً عام ١٢٢٢ هـ في قلعة المدينة ومرشداً لحماية آل سعود إلى أن خرجوا منها عام ١٢٢٧ هـ فعُين في نفس السنة قاضياً في الخبر ولم تطل مدته فيها فرجع إلى الرس واستمر فيها من دعاة الخير والرشد حتى استولى عليها إبراهيم باشا بعد مقاومة شديدة أبلى فيها المترجم له بلاءً حسناً وقاد الجيش وذلك عام ١٢٣٢ هـ .

واستقبله حينما وصل الرس أميرها سعد الدهلاوي وأكرمته وأجلّه وآواه وزوّجه بنته رقية السعد وأنجبت منه ابنه الأكبر محمداً وخديجة القرناس وألحّ عليه سعد وأعيان أهالي الرس ووجهائها بأن يقولى القضاء فيها فتقلد قضاء مدينة الرس بحزم ونشاط وسدد في أقضيةه فكان مثالا في العدالة والنزاهة والعفة وعزة النفس ثم توفي سعد الدهلاوي وخلفه على إمارة الرس مفصور العساف فكانت للشيخ قرناس المسكنة المرموقة عنده كسلفه وعند الناس واصطبغت محبته في قلوبهم لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حسنة وكان مفصور العساف من الشجعان البواسل قاوم إبراهيم باشا مقاومة شديدة حينما حاصر إبراهيم باشا الرس فلم يمكنوه من دخولها وأصيب مفصور بقلة من رصاص المدفع في مُقلتيه فانهثر الأمير مفصور منها ونادى مستصرحاً ومستنجداً بصوته العالي هلموا يا إخوتي من يقوم مقامى وأجره على الله يا عباد الله قاتلوا في سبيل الله ذودوا عن محارمكم فانتدب لهذا النداء الأسد الضرغام والشجاع المقدم قرناس وقال بأعلى صوته من كان يريد الشهادة فليحسّر عن ساعديه وتولى قيادة الجيش للمقاومة هذا والمدافع مصوّبة صوب القرية فقاوموه أربعة شهور تنقص عشرة أيام ولم تزل الرماية بينهم وإبراهيم قد حاصرهم من جميع جهاتها بقوّة لا يقبل لهم بها ويناديهم

سَلُّوا أَنْفُسَكُمْ وَهُمْ مَتَّحِنُونَ وَمَقَاوِمُونَ لَهُ بِشَجَاعَةٍ وَبَسَالَةٍ حَتَّى نَقَدَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْمِلْحِ وَالرِّصَاصِ لِيُؤَارِيَهُمْ قِمَامُ قُرْنَسٍ وَاسْتَشَارَ جِنْدَهُ مَاذَا نَفْعَلُ فَأَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا عَلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ أَحْوَاضًا لِلْمَاءِ فَلَوَّوْهَا وَوَضَعُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ جُلُودًا فَاسْقَطَ مِنْ قُلَّةٍ مِنَ الْمُدَافِعِ أُسْرَعُوا إِلَى أَخْذِهَا وَمِنْ ثَمَّ يَمَسُّونَهَا بِالْحَوْضِ ثُمَّ يَفْكُونَهَا وَيَأْخُذُونَ مَا فِيهَا مِنْ مِلْحٍ وَرِصَاصٍ فَتَقَوُّوا بِسِلَاحِ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ وَحَمَّوْا بِلَدِّهِمْ مِنْ شَرِّهِ وَلَمَّا طَالَ الْحَصَارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِأَسَاطِينِ الْأَمْرِ وَتَفَاقَمَ الشَّرُّ أَمْرَ صَاحِبِ الْمُدَافِعِ أَنْ تُعْبَأَ الْمُدَافِعُ مَلْحًا كَثِيفًا وَجَعَلُوا يُثَوِّرُونَهُ بِالْأَرْضِ حَتَّى ثَارَتِ الْعُبَيْرَةُ مَعَ الدِّخَانِ الْكَثِيرِ وَجَعَلَ الرَّجُلُ لَا يَبْصُرُ جَلِيسَهُ وَلَا يَعْرِفُ عَدُوَّهُ مِنْ صَدِيقِهِ فَشَتَّ رِجَالُ الْبَاشَا مَعَ ظِلْمَةِ الدِّخَانِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ الْكَالِحِ فَهَافَتُوا مَعَ ثَلَاثَةِ فِي السُّورِ وَدَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَتَحَصَّنُوا فِي بَيْتِ كَبِيرٍ لِلرَّشِيدِ كَانَ عَلَى طَرَفِ السُّورِ وَكَانَ الْبَيْتُ وَاسِعًا جَدًّا فَلَمَّا عَلِمَ الشَّيْخُ الْبَاسِلُ الْثَاقِبُ بِالرَّأْيِ اسْتَنْجَدَ بِجِنْدِهِ وَبِالْمَدَنِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لَهُ وَنَادَى بِالْمَثَلِ السَّائِرِ مِنْ تَفْدِي صَاحِبِي تَعَشَانِي حَاصِرُونا الْمَسْكِرُ فَاَلْمَدَدُ الْمَدَدُ فَجَاءُوا مَهْطَعِينَ صَوْبَ صَوْتِ الدَّاعِي رِجَالًا عِدَدًا وَعِدَّةً مِنْ كَافَّةِ أُنْحَاءِ الْقَصِيمِ فَأَزَالُوا الْحَصَارَ عَنْهُمْ وَكَانُوا مُسْتَمِيتِينَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ دَخَلَ إِلَيْهِمْ فِي عَقْرِ دَوْرِهِمْ مَرِيدًا أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ فِي شَأْنِهِمْ وَاسْتَمَرَ شَيْخُهُمْ وَقَاتَلَهُمُ الْمُظْفَرُ يَشْجَمُهُمْ وَهُوَ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ بَيْنَهُمْ يَثْبُتُ وَمُتَوَبِّعٌ مِنْ عَرِينِهِ وَيَقَاوِمُ بِشَجَاعَةٍ وَبَسَالَةٍ وَيَقُولُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ يَا كُمْ وَالْفَرَارُ النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ ذُودُوا عَنْ مَحَارِمِكُمْ وَقَاتَلُوا عَنْ دِينِكُمْ إِنْ تَسَكُونُوا تَأْمَلُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمَلُونَ كَمَا تَأْمَلُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ فَالْحَيُّ مِنْكُمْ سَعِيدٌ وَالْمَيِّتُ شَهِيدٌ وَجَعَلَ الرِّصَاصُ يَقْسِطُ عَلَيْهِمْ كَمَا أَنَّهُ النَّخْلُ مِنَ رَمُوسِ النَّخْلِ فَلَمَّا رَأَوْا شِدَّتَهُ وَكَثَافَتَهُ لَبَسُوا أَبْوَابًا مَمْلُوءَةً بِالنَّمْرِ



ودخلوا القصر يعقدتهم زعيمهم قرناس فرموم العسكر فصار رصاصهم بالأبواب  
المجبوكة بالنور وقتلوا العسكر بأسياهم وأزاحوم عن القصر وسدوا الثم بجثهم  
ثم بنوه بالليل وتحصنوا وترسوا به عنهم وقتل من العسكر ما يزيد عن ألف وخمسة  
مقاتل هذا ما ذكره صالح القرناس وابن بشر يقول ستمائة فلما رأى إبراهيم باشا  
الفتك بعسكره راسلهم طالبا منهم الصالح فأجابه قرناس ليس عندنا مانع من  
الدخول في مفاوضة بشرط أن تدخل إلى البلد وحدك فقط ولك الأمان فوافق  
إبراهيم باشا وكان يوم جمعة فتفاوضوا ساعتين وحن وقت الصلاة فشوا إلى  
الصلاة ومعهم إبراهيم فصعد قرناس على المنبر للخطبة فاندش إبراهيم باشا وقال  
زعيم وفارس وحطيب وانتهت المفاوضة .

ورحل عنهم إبراهيم صبح السبت من الرس إلى الدرعية فر بطريقه ضرما  
من أهمال الوشم وهو يقصد قاعدة الوشم شقراء وقال عن ضرما هذه قرية صغيرة  
لانضيم الوقت فيها فقال بعض أهلها لماذا جئبتنا يا أبا الصبيان فرد جيشه عليهم  
ونال أردنا شقراء وأراد الله ضرما فصوب المدفعية عليهم وهدمها عليهم ولم يلق  
مقاومة تذكر ثم رحل منها إلى شقراء واستدعى أعيانها ولم يحصل بينهم مقاومة  
وحضر مع الأعيان عالمها الشهير عبد العزيز الحصين ودار بينهم بحث ونقاش حاد  
وقام الشيخ يعظه وينصحه فقال له إبراهيم ما ترى في أيها العجوز فقال أرى أنك  
غاشية من عذاب الله سلطك الله علينا بسبب ذنوبنا فرحل إلى الدرعية بعد أن  
راسل أباه وطلب منه أن يمه بقوة تتابع وبذخائر ولما وصل إليها رجد منها  
مقاومة شديدة ثم حاصرهم وأبلوا بلاء حسنا ولكن الكثرة تغاب الشجاعة  
فهدمها وفتك فيهم فتسكا ذريما وأخذ معه عبد الله بن سعود ومعه حاشية

وأُنعاره ومن بينهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر ولما وصل إليها بعث عبد الله بن سعود رحمه الله إلى السلطان في اسطنبول فقتله في عام ١٣٤٤ هـ ذكره الجبرتي .

نعود لترجمة قرناس وكان إمام وخطيب جامعها منذ أن تولى قضاءها وفي مرجع بأنه قد ضم إليه قضاء القسيم كله وهو الذي يولى مساعدين له يستشرونه في القضايا الكبيرة وما كان من قضايا سهلة يقومون بحلها لأن القسيم مترام الأطراف ولا يمكن من العمل بجميعة مع عدم توفر للمواصلات آن ذاك وقد رحل الطلبة إليه من كل صوب للاستفادة من علومه وانتهى الإفتاء في القسيم إليه وذاع صيته وأنفى هممه في التعلم والتعليم والإفتاء ونفع الخلق ويقول الشيخ صالح القرناس إن الإمام تركي بن عبد الله عام ١٢٦٠ هـ عينه قاضياً على القسيم كله ولكن كما أسلفنا له مساعدون وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة خصوصاً في الفقه والحديث والمصطلح وله مآثر حسنة ويجب البحث والنقاش وإصلاح ذات البين ففي عام ١٢٤٠ هـ وهو حرب السوقين بين أم اخمار والخريزة والمليحة بعنيزة تدخل الشيخ قرناس بالصلح بينهم حتى طفت الفتنة ومن أبرز تلامذته الناهين الشيخ محمد البراهيم السناني وعلي بن محمد الراشد وهما من قضاة عفيفة ومحمد بن عمر بن سليم وعبد الله بن صقيه ومحمد بن عبد الله بن سليم والاثنان من قضاة بريدة وابنه محمد بن قرناس وعبد الله الخليلي وهما من قضاة الرس والأخير تولى أيضاً قضاء الخبراء وعثمان الصالح وسليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة وعلي السالم الجليدان في آخرين لا حصر لعدددهم وظل في قضاء البرس أربعاً وثلاثين سنة كان فيها مثالا للعدالة والنزاهة ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة ترجم

له مؤرخون كثيرون وأثنوا عليه ثناء حسناً يقول بن ضويان في معرض ثنائه عليه إن له فراسة لا تحظى قوة في استخراج الحقوق قويا في تنفيذ الأحكام والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتشر صيدته لانفراده أخيراً بعد أقرانه انتهى يحكى شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ووالدى عثمان بن صالح عن حادثة وقعت في الرس بزمنه ومقادها أن رجلين تزوجا بأختين فحصل سهو من الولى وكان أمهى فأدخل كل واحد منهما على زوجة الآخر وبعد الدخول والوطء لكل منهما سأوا أحد الطلبة فقال أدر كوم وأدخلوا كل واحد على من عقد عليها ولم يستفصل هل حصل وطء أم لا فذهبوا فأخرجوا كل واحد من الاثنين وأدخلوه على زوجته الحقيقية وما إن علم الشيخ قرناس بالخبر حتى قال أدر كوم وفرقوا بينهم إن كان قد حصل وطء حتى تعقدت كل واحدة ثم رجعت إلى زوجها العاقد التمسكين من دخولهم الثانى حتى اعتدت كل واحدة ثم رجعت إلى زوجها العاقد وأقول لقد وقع مثل هذه على وقت الإمام أبى حنيفة ذكره ابن الجوزى فى الأذكياء وابن القيم فى الطرق الحكمية وهى أحسن من طريقة قرناس وذلك أن الإمام أبى حنيفة سأل كل واحد منهما هل أنت راعب فى مدخولتك فقال كل واحد نعم فقال ليطلق كل واحد منك زوجته التى عقد عليها فطلقا فعقد لكل واحد منهما على من دخل عليها ولا عدة على واحدة لأنه طلاق قبل الدخول ولا للوطء لأن الماء ماؤه ولا يصبان ماؤه عن مائه ووطء الشبهة يلحق به النسب ولكل واحدة مهر ونصف وهذه من فراسة أبى حنيفة وفقهه رحمه الله . نعود للمترجم له كان سخياً جواداً مستقيماً الديانة وتجرد للمعاشرة ولازم للمسجد والغلاوة والتجهد بالليل وكان له صوت جهورى رخيم ولم يزل محمود السيرة حتى وافاه

أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ٢٦ من شهر رجب سنة ١٢٦٣ هـ وله من العمر سبعون سنة قضاه في خدمة العلم ونفع الخلق وخلف مكتبة حافلة بالمخطوطات الأثرية النفيسة وآلت إلى ابنة محمد القرناس فتلفت عام ١٣٧٦ هـ طل على الرس أمطار عظيمة جداً وكذا على كافة القصيم وسقطت دار محمد القرناس وتلفت الكعب المذكورة الثمينة لأن آل قرناس كانوا في سفر وبقي المنزل سنتين لم يحرك باقياً على هدمه وحينما أعيد لم يهتموا بالمخطوطات التي لم تتلف كلياً بل رميت مع النفايات ولعمري إنها لخسارة لاتعوض هكذا ذكر لي حفيد المترجم له وعقدنا من هذه المخطوطات عدد آل إلى الجد صالح من صهره وزوج أخيه الشيخ صالح ابن قرناس وهي من مراجعي في هذه التراجم وما بين دفتيها من حوادث وفي سنة وفاته وفاة أمير حابل وما حولها عبد الله بن علي بن رشيد وقبلها بسنتين أي في عام ستين وقعة الغريس وفي عام ١٢٦٥ هـ مقتل أمير عنيزة إبراهيم السليم قتله ناصر الجمعي وتأمراً ققام عبد الله اليحيا ورامل قتلوا الجمعي سنة ١٢٧٥ هـ . وقد خلفه على قضاء الرس ابنه محمد القرناس عشر سنين وتوفي سنة ١٢٧٢ هـ هذا في مرجع القرناس وفي مرجع آخر جعل وفاة محمد سنة ١٢٧٥ هـ وتولى قضاء الرس بعد محمد القرناس عبد الله الخليلي من تلامذة قرناس إلى سنة ١٢٨٥ هـ ثم خلفه على قضاها الشيخ صالح بن قرناس من عام ١٢٨٥ هـ إلى عام ١٣٣٤ هـ خمسين سنة تخللها ثلاث سفوات تولى فيها قضاء عنيزة وبريدة مسندياً عنه للرس إبراهيم الضويان أحد تلامذته وهي أطول مدة أمضاها قاض في المملكة فيما سمعت وطلب الإعفاء من منصبه حينما أرهقته الشيخوخة وقد بصره فأعفى وتوفي بذي الحجة عام ١٣٣٦ هـ وتقدمت ترجمته وللشيخ قرناس غير ابنيه محمد وصالح ثلاثة أبناء

حمد وسليمان وعبد الرحمن وأخوانهم من آل بسام بميزة وللشيخ قوناسر حفيد  
بالساوه انقل ومعه أولاده للسكويت منها ويقومون بها فرحة الله عليهم أجمعين.

• \* •

عدد (٢١٤) ﴿ محمد بن أحمد بن إسماعيل ﴾ من أوشيقر

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن  
إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم من سبيع من نسل زهري الجراح من آل بكر ولد  
هذا للعالم في أوشيقر من أهمال الوشم وتربى على يد أبيه تربية حسنة ونشأ نشأة  
حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقري. فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع  
في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء أوشيقر وكانت إذ ذاك أهلة  
بالعلماء العالمين ومن أبرز مشائخه سليمان بن مشرف وأحمد بن مشرف لازمهما  
في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير حتى نبغ فيها ثم رحل إلى التقصيم  
فأخذ من علمائه ثم رحل إلى الحجاز فحج وجاور وقرأ على علماء المسجد الحرام  
زمناً ثم رحل إلى المدينة فقرأ على علمائها والوافدين إليها ولازمهم في الحديث  
ورجاله وأجيز بسند مقصّل ثم رجع إلى أوشيقر بعد أن نهل وعل فجلس للطلبة  
فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وكان حسن التعليم ومن أبرز من تخرج عليه  
ابنه الشيخ إبراهيم بن محمد وابنه عبد الله بن محمد وأخوه عبد الرحمن بن أحمد  
والعلامة أحمد بن محمد القصير من الوهبة وعبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي الرياض  
وأحمد بن محمد بن بسام قاضي القصب وملهم. وعبد الرحمن بن ذهلان وأحمد بن  
محمد البجادي ومحمد بن موسى البصيري في آخرين ترجم له ثلثة من المؤرخين فقال

عنه إبراهيم بن صالح بن عيسى كان عالماً متبحراً في المذهب وله الرياسة في العلم في نجد وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات كما أثنى عليه الشيخ مرعي بن يوسف صاحب الغاية وعبد الوهاب بن تركي في تاريخه وكان العلامة المنقور ينقل في مجموعته عنه كثيراً من طريق شيوخه تلميذ المترجم له عبدالله بن ذهلان أفنى همره في العلم تعلماً وتعليماً وإفتاءً وله فتاوى وحواش على مخطوطات في الفقه والحديث لوجعت لجاءت أسفاراً انتهت الإفتاء والتعميم في نجد إليه وشدت المطى إليه من كل مكان للاقتناع من علومه الجملة وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة تعين قاضياً في الوشم ثم ضم سدير والحمل إليه واستقر سنين فيها مثالا في العدالة والزهامة والقراءة في الأحكام وكان بيتهم بيت علم وشرف ودين حتى يومنا فابنه وحفيده عالمان جليلان وأبوه من مشاهير علماء الوشم ومن أشهر بيتهم حفيدها محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١١٠٩ في أوشيقر وعبدالرحمن بن إسماعيل بن محمد بن أحمد المتوفى بأوشيقر سنة ١١١١ هـ وحفيد ابنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قاضي القرائن المتوفى سنة ١١٨٥ هـ وانقرض بعده عقبه وللوجودون من آل إسماعيل هم من ذرية إخوته وكان المترجم له آية في العواضع وحسن الخلق وفي السخاء والحلم والكرم والحنو على الفقراء والمحاويج والإحسان إلى الخلق ومهدة في التوثقات و عقود الأنسكة والمرجع في الفرائض وحسابها وله اليد الطولى في الأدب والتاريخ والأنساب وعنده غيرة يصدع في الأمر بالمعروف لايخاف في الله لومة لائم وله مكانة مرموقة عند الناس والولاء وله كلمة نافذة وكان بينه وبين الشيخ مرعي مراسلات ويسترشد منه ويبدى كل

( ١١ - روضة الناظرين / ٢ )

واحد منهما رأيه للآخر في كل ما يشكل من الأحكام وعندما حج مرعى كان الشيخ ابن إسماعيل في مكة فاتصل به وبقي معه شهراً في الحجاز هكذا ذكره عبد الله بن صقية في مذكرات كانت عند القرناس وظل في منصب القضاء محمود السيرة عادلاً زاهداً ورعاً حتى وافته أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في مكة المكرمة صباح الثامن من شهر ذي الحجة وهو قد عقد نية الإحرام بالحج يوم التروية سنة ١٠٥٩ هـ فزنى الناس لمصابه وتنفست عليهم سفرتهم لفقده وتبرع أحد رفقته بحجة له ورثى بمرث عديدة وخلف أولاداً منهم إبراهيم وعبد الله فرحمه الله برحمته الواسعة فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً .

(فائدة) اكتشفت أمريكا سنة ٨٦٢

\* \* \*

عدد (٢١٥) \* محمد بن ربيعة العوسجى \* من ثادق

هو العالم الجليل والفقير العجيز الحق الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن عبد الله العوسجى يرجع إلى البدارين من الدواسر وهم أول من همروا بلدة ثادق وغرسوا نخيلها في سنة ١٠٧٩ هـ ولد هذا العالم في ثادق في بيت علم وشرف ودين سنة ١٠٦٥ هـ وتقع ثادق شمالي مدينة الرياض تربي في بيت علم وشرف ودين وقرأ على علماء بلده وما حولها القرآن ومبادئ العلوم وحفظ القرآن عن ظهر قلب ولازم علماء بلده بنشاط ومناجاة على الطلب ومن أبرز مشائخه منيع بن محمد العوسجى المتوفى سنة ١١٣٤ هـ وهو من بلده وبني همه .

ثم سمى هتمه فوحد إلى الرياض وقرأ على علمائها وما حولها وذلك عام ١٠٨٤ هـ ومن أبرز من أخذ عنه فيها قاضيها العلامة عبد الله بن ذهلان وقرأ على أخيه

عبد الرحمن بن ذهلان ولازمهما وكانا من أفتة علماء نجد في زمانهما وهما من بنى خالد وتقدم لهما ترجمة ووفاتهما في يوم واحد في يوم ٩ من ذى الحجة سنة ١٠٩٩ هـ في وباء نجد وقرأ على زميله عليهما الشيخ أحمد المنقور ولازمه حتى مات عام ١١٢٥ هـ وقرأ على علامة الوشم أحمد التصير ولازمه في الفقه أصوله وفروعه وفي الفرائض وحسابها فكان المرجع في ذلك وقرأ على العلامة محمد بن عبد الله بن سلطان الموسجى قاضى الجمعة وعلى عبد الرحمن بن بلهد المتوفى ببلاد القراين سنة ١٠٩٩ هـ وحج البيت الحرام وجاور فيها وقرأ على علماء المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة فقرأ على علماء الحديث ورجاله وتحصل على الإجازة بسند متصل وعاد إلى بلاده يحمل مشعل العلم والعرفان .

ترجم له ابن بشر في تاريخه وقال عنه نقلا في ذى الحجة من عام ١٠٨٤ هـ سافرت للقراءة على شيعى عبد الله بن ذهلان وأثنى عليه في النقه في موضع آخر وأنه تحصل على كتب مخطوطة نفيسة وقال المنقور في تاريخه وفي عام ١٠٩٤ هـ قراءتى الأولى على شيخنا عبد الله بن ذهلان وذلك بحضور الزميل محمد بن ربيعة وقد اشترى كتبه بعد وفاته وفيها مخطوطات نفيسة وترجم له محمد بن حميد في السحب الوايله وأثنى عليه في الفقه وأنه خط بقلمه الفائق في الحسن كتباً كثيرة وأنه ولى قضاء ثادق حتى مات وكان آية في حسن الخلق وفي الورع والزهد والاستقامة في الدين وقد أثنى عليه ثلة من العلماء ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في ١٢ من شهر صفر من عام ١١٥٨ هـ وأما الفاخرى فقد جعل وفاته في تاريخه في ٢٥ صفر سنة ١١٥٨ هـ وقد خلف ابنه



العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة وهو أحد تلامذته النابهين وكلفنا من تلامذته أحمد بن زهران المتوفى عام ١١٦٩ هـ وإبراهيم وعبد الله بن سيف من علماء ثاقق وتقدمت ترجمتهم .

ومن أشهر علماء هذا البيت محمد بن سلطان الموسجى وله ترجمة ستأتي وحمد الموسجى فرحمة الله عليهم أجمعين فلقد كانوا دعاة للخير ولنفع الخلق هداة مهتدين .

وفي عام ١١٧٥ هـ وقع وباء بنجد مات منه أم .

\* \* \*

### عدد (٢١٦) محمد البراهيم أبانجيل من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبانجيل من آل نجيد من عنيزة من المعاليخ وكان أجدادهم في النبهانية ونزحوا منها ثابنين بريدة وعنيزة وولد هذا العالم في عنيزة حوالي سنة ١١١٢ هـ فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط وقرأ العلم على علماء عنيزة ولما قدم الشيخ عبد الله بن عقيب عنيزة لازمه في علوم الأصول والفروع ومخرج علمية وقرأ على زميله سليمان بن زامل ولما توفي سليمان تعين المترجم له خلفاً له في قضاء عنيزة فسدد في أفضيته وكان نزيهاً ورعاً مستقيماً في الديانة واشتهر بورعه وتقاه وفراسته بمعرفة الحق من الباطل وكان مثرباً فانشغل بمشترى الأراضى وغرس النخيل ففرس نخلا في جنوبي عليا الحربول وفي ملك الخياط ولا تزال المهرقي للعلما

موجودة وكذا النخل فني وُجدد غرسه ثم بعد أن مرت بقربه المشاريع في الهدميات  
ورأوا المصلحة في البنيان فأهلوا السقي فمات كما أنه غرس نخيلا في وادي عنيزة  
ولا تزال الأملاك بيد أحفاد أحفاده مع أملاك زراعية أخرى في شرقي عنيزة  
وكان ذلك في عام ألف ومائة وستين من الهجرة وقد أوقفها على طلبة العلم من  
ذريته أو المحتاجين منهم ومنهم آل كحلان وآل صعوة وآل عثمان ومنهم  
عبد الله ومحمد وعبد الرحمن السليمان أبا خليل . ومنصور وذريته أبناء خالتي العام  
صالح وعبد الله المنصور أبا خليل ولهما أولاد وأحفاد فن أبناءهما معالي الشيخ  
عبد الرحمن العبد الله أبا الخليل وزير العمل والعمال سابقا وسفيرنا بالقاهرة وكان  
من أنبل رجال حكومتنا وقد فاق أقرانه بأخلاقه الفذة أمد الله في عمره .

أما آل أبا خليل الموجودون في بريدة فهم من ذرية عبد الله بن إبراهيم أخ  
الترجم له فهم بنو عمهم يجمعهم إبراهيم بن عبد الله ومنهم آل مهنا وآل حسين  
ومنهم الشيخ محمد بن حسين والعمود وآخر من مات من ذرية منصور العم صالح  
المنصور في عام ٩٤ هـ بعنيزة وأخوه الأصغر منه توفي قبله في البصرة عام ١٣٨٥ هـ  
نمود لترجمة جدهم كان خطاطا وهدمة في التوثقات وظل قاضيا عشرين سنة  
بعنيزة حتى توفاه الله حوالي عام ١١٧٠ هـ وخلفه على قضائها عبد الله بن إسماعيل  
من سبيع آل بكر وخلف ابنه الشيخ منصور بن محمد وكان من أبرز تلامذته  
تولى قضا، الخبرا وعبد الله من الأرباء في عنيزة خلف ابنه العلامة الشيخ صالح  
ابن عبد الله ومنصور خلف ابنه فايز وفايز خلف العلامة عبد الله الفايز قاضي عنيزة  
وقد تقدمت ترجمته فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد (٢١٧) ﴿ محمد بن علي بن زامل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن علي بن محمد بن زامل من نسل زهري بن جراح  
النورى السبعى .

ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على  
[مقرء فيها حتى حفظه وكان يلقب بأبى شامة لشامة فى شعره وقرأ على علماء عنيزة  
ومن أبرز مشائخه قاضى عنيزة الشيخ عبد الله بن عصب التميمى وسليمان بن زامل  
وتخرج عليهم فكان واسع الاطلاع فى الأصول والفروع وعلوم العربية وكان  
بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب مراسلات ودية وكان من دعاة الخير  
والصلاح ومستقيم الدبابة وكلّى جانب كبير من الأخلاق العالية تولى القضاء بعنيزة  
بعد زميله الشيخ عبد الله بن إسماعيل والصايغ وإمامة وخطابة الجامع والتدريس  
فيه وظل إماماً وقاضياً ومفتياً ومدرساً ومرشداً بعنيزة حتى وافاه أجله المعلوم  
حوالى سنة ١١٩٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة

• • •

عدد (٢١٨) ﴿ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﴾ من بلد المينة

هو العالم الجليل المجدد للنهضة فى نجد الصادع بالأمر بالمعروف والنهى عن  
المفكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد  
ابن يزيد بن محمد بن مشرف من أوهبة بنى تميم المشاركة .

ولد هذا العالم فى بلد المينة سنة ١١١٥ هـ وتقع عن الرياض شمالاً وهى موطن

العلماء وفي بيت علم وشرف ودين ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وكان يدارسه القرآن وكان أبوه قاضياً في المدينة فشفق بطلب العلم وهو يافع ولازم أباه حتى توفي سنة ١١٥٣ هـ وجد في الطلب ليله ونهاره فكان يحفظ المتون العلمية في شتى الفنون ويحاسب فيها على أبيه ورحل لطلب العلم في ضواحي نجد وفي بلدان خارجية وحج البيت الحرام فجاور في مكة وقرأ على علمائها في المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علمائها ومن أبرز علمائه بالمدينة العلامة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري وهو قد نزع إليها من الجمعة وجاور بها كما قرأ على ابنه القرضي الشهير بإبراهيم بن سيف مؤلف المذب الفائض في شرح ألفية الفرائض لازمهما في الأصول والفروع وفي الحديث والتفسير والمصطلح وعرفاه بالحدث الشهير محمد حياة السندی ققرأ عليه ولازمه في الحديث ورجاله وأجازاه بالأمهات وكان السندی آية في الحديث والمصطلح وله حاشية على البخاري والنسائي وابن ماجه متداولة مطبوعة مع الكتب المذكورة ثم رجع الشيخ محمد لعينينة وزار أهله فيها وعاد إلى المدينة فجاور بها ملازماً لمشائخه فيها ثم رحل إلى البصرة والكوفة وبغداد وتفق على علماء الخفابة فيها وفي الحديث وعلوم العربية ولازم الشيخ محمد المجموعى البصرى مدة وأخذ يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيمنكر البدع التي كان أهل العراق يعملونها في العاشورية وغيرها ويسعى جاهداً بإبطالها وصار داعية خير ورشد وما يراه من خرافات وبدع مضللة ينكرها وصار له على الخير أعوان فوشى به المفرضون من الشيعة وغيرهم إلى الولاة وتسكلموا بحقه

وزادوا من الافتراءات واضطروه إلى إخراجه من العراق في حر الظهيرة ماشياً على قدميه فأدركه العطش وأشرف على الهلاك فوصل إلى بلدة الزبير وأقام بها مدة ملازماً لفقهاء الحنابلة بها وكان معظمهم حنابلة وحاول السفر إلى الشام للزود من العلم ولكن الفاقة لم تساعد على الوصول إليها ورجع فر على الأحساء وأقام بها مدة قرأ فيها على علمائها ثم رجع إلى بلده فزار أهله ومشائخه ثم رحل إلى إحرار بلا من أجل زيارة أبيه وأمه فيها فلأزم أباه في القراءة وذلك أن أباه بعد وفاة أمير العيينة عبد الله بن معمر سنة ١١٣٩ هـ . وتولى الحفيد مكانه محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر بعد جده وقع بينه وبين عبد الوهاب خلافات وأدت تلك الخلافات إلى عزل الشيخ عبد الوهاب عن قضاء العيينة وذكر ابن بشر وغيره أسباباً وكان الشيخ محمد قد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاء مفرطاً وأكب على المطالعة وعلى التأليف وكان يهتب ما يمر عليه من فوائد أثناء قراءته ومطالعتة وكان خطاطاً لا يسأم من الكتابة وقد خط كتباً كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ولا تزال بعض المخطوطات بقله السيال موجودة بالمتاحف في بريطانيا .

ولما توفي أبوه أخذ يعلن جهراً بالدعوة إلى الله وإنكار المنكر بيده ويهاجم أهل البدع ويسعى جاهداً بإزالتها مع الخرافات ويكاتب العلماء في شتى البلدان ويستنصر بهم في إزالة ما كان يعهده من بدع وشركيات وشد أزره كثير من الولاة من آل سعود وغيرهم من أهل الخير والصلاح وقويت شوكرته في صلابة للدين الحنيف وذاع خبره وارتفع صيته في هموم نجد وغيرها من الحجاز وما حوله وصار داعية خير ورشد وجلس للطلبة وضربت أكتباد المطى إليه من كل مكان

للاستفادة من علومه الجليلة ثم رحل إلى المدينة آخراً زيارة زارها فقرأ على علمائها  
ولازم العلامة الشيخ علي الداغستاني وإسماعيل العجلوني وعبد اللطيف بن عفالق  
وتصلح من العلوم مع ملازمته لشيخه محمد حياة السندی وابن سيف الشمري ثم  
رجع منها إلى أحرم بلا وكان مستقراً في نشر العقيدة السلفية ومحاربة البدع والخرافات  
صادعاً بذلك لا يخاف في الله لومة لائم ناصره وساعده في هذه الدعوة علماء تلمذوا  
عليه فهم أبناؤه البررة الأعلام والشيخ حسين بن غفام وحمد بن ناصر بن معمر  
وعبد العزيز بن حصين وأحمد بن دعيج ومحمد بن علي بن غريب وعبد الله بن  
عبد الرحمن بابطين فهؤلاء منهم من ناصره ومنهم من أيد دعوته بأقلامهم السبالة  
ومن الولاة الإمام محمد بن سعود وابنه عبد العزيز بن محمد فرحمهم الله برحمته الواسعة  
كما ناصره عثمان بن حمد بن معمر في بداية أمره ولسكنه تخلى عنه حينما اتفق مع  
الإمام محمد بن سعود والغلاف بين ابن معمر والإمام محمد معروف ذكره المؤرخون  
ابن غفام وابن بشر وغيرهما كما عارض دعوته أناس من أبرزهم محمد بن عفالق  
الأحسائي ومحمد بن فيروز وأخوه سليمان بن عبد الوهاب وسليمان بن سحيم وناصر  
ابن سحيم وعبد الله بن سحيم وصالح الضائع ومحمد الوهبي وعبد الله المويس وراشد  
ابن خنين في آخرين من الحجاز ولقد هم بعض أعدائه بأحرم بلا باغتياله ليلاً  
واختبأ له فما إن علم حتى هرب منه خوفاً على نفسه ثم حكم على امرأة بالمعينة بالرجم  
بعد اعترافها بالزنا صريحاً وسؤاله عن عقلها فأخبر بأنها عاقلة ورجعت المرأة فما  
كان من أهلها إلا أن يشكوه على أمير الأحساء سليمان بن محمد بن عريعر من  
شيوخ بني خالد وأكثروا النهم عليه وأطهبوا في ذمه وقالوا إنه يقعدى الحدود  
ويشدد ويبطل أشياء كثيرة كفا وجدنا آباءنا عليها فاستفاض عنده بالنقل صحة

ما يدعونه فكتب إلى أمير العمينة عثمان بن معمر كتاباً يأمره بإخراج الشيخ محمد من العمينة وهدده إن لم يخرجه فسوف يفزوه ويقطع مرتبه وكان له مرتب قد أجراه له كغيره فانصاع ابن معمر لأمره وعزم على تنفيذه فأمر الشيخ محمد بالمغادرة من بلدة العمينة فخرج منها إلى الدرعية وحل ضيفاً على أحد تلامذته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن سويلم وذلك سنة ١١٥٨ وكان أمير الدرعية إذ ذاك محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فما إن علم بمقدمه حتى ذهب إليه في منزل ابن سويلم وسلم عليه وقال له أنت عندنا ضيف عزيز وبأمان فلا تخف وستقف معك وثبت قدمك وفتناصرك في دعوتك فشكر منه الشيخ محمد ودعا له وقد وفى له بما وعده به وظل مناصراً له في سبيل الدعوة حتى توفاه الله عام ١١٧٩ هـ خلفه ابنه عبد العزيز وناصر الشيخ محمداً وسار على سيرته حتى توفي الشيخ محمد عام ١٢٠٦ هـ وله من العمر أحد وتسعون سنة وخلف تراثاً من العلم مع حامله فمن تلامذته من قدمنا ذكرهم الذين ناصروه كأبنائه الأربعة وابن غفام وحفيده عبد الرحمن بن حسن وحمد بن ناصر بن معمر وعبد الرحمن بن فامي ومحمد بن سلطان وعبد العزيز الحصين وعبد العزيز بن سويلم وعبد الرحمن بن خميس وحمد بن راشد العريفي وسعيد بن حجى وعبد الله ومحمد ابن سويلم وعبد الرحمن أبا حسين في آخرين كآخلف كتباً نفيسة من المخطوطات توارثها أبنائه وتلامذته ومنها كما أسلفنا بالمتاحف البريطانية ومن أراد التوسع في تخليد حياته فعليه بقاربخ حسين بن غفام ومؤلفات أخرى أفردت له كمؤلف أحمد عبد الغفور عطار وحسين بانييله ولو أخذنا نتبع حياته الحافلة بالجهاد بالدعوة إلى الله ونفع الخلق لاستوعبنا أسفاراً ضخمة ولكن يكفينا من ذلك الإشارة إلى بعض ما ذكره ليكون أنموذجاً يحتذى به يقول بانييلة صفحة ٨٧ من

المعلوم أن الدعوة التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان الناس منقسمين فيها إلى محب وكاره محب عرف قدرها وأنزلها منزلتها اللائقة بها وكاره روج ضدها الأكاذيب المفتراة ولعله من تمام الفائدة التي من أجلها أعددت هذا البحث أن أختتمه بأقوال العلماء وآراء الأدباء فيها حتى يظهر لذوى النفوس المريضة وذوى الأهواء والأغراض حقيقة الدعوة التي قام بها وأخذ يشرح حياته وجهاده وأنه أكب على كتب ابن تيمية وابن القيم ثم سرد أقوال الأدباء بادئا بالداكتور طه حسين ثم بالمقاد ثم بالجبرتي ومحمد قاسم ومهر أبي النصر ومحمد كرد علي الذين أنفوا عليه ثناء عظما وقال أحمد عبد الففور عطار صفحة ١٦٨ كثر القول في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وتقول عليه المتقولون ونسبوا إليه أقوالا وأنفلا لم تصدر منه وغلا فيه قوم وهبط به آخرون حتى كفروا أتباعه ولا شك أنهم خاطئون وبعد أن ذكر تحفظتهم قال وإذا تتبعنا أقواله ومحصنا جميع أعماله فإننا لانجد في ذلك كله إلا الحق الذي جاء به الإسلام وقرره وأقره فلم يحكم قط في حياته غير الكتاب والسنة وما همله ليس إلا صلاحاً فدعوته دعوة إلى الرجوع إلى الإسلام دون أن يأتي بتغيير في أصوله وفروعه ومبادئه ولا في نصوصه أو تفسيرها تفسيراً جديداً ثم ذكر كلاماً لما قوله وقد هدم القباب وهدمها ليس مفكراً بل من ضرورة الداعي إلى الإسلام فهو مهمل يحمده عليه وقطع أشجاراً بالعمينة كانت مثل ذات أنواط التي أمر النبي ﷺ بقطعها فلا لوم عليه في هذا العمل الإسلامي المجيد . لأنه مهمل صالحاً ثم استمر يدافع عنه وقال ابن غنم لقد شمر معه الإمام محمد بن سعود عن ساعد الجد ولب نداء الواجب واستجاب لداعي الجهاد فأخذوا يفترون أنصار الشرك ويمجاهدان أحزاب الضلال إحدى وعشرين



سنة فما ضعف الشيوخ ولا استكان بل صبر وصابر وثبت بمعونة إمامه وجيشه حتى أعز الله بهما الدين وأظهر بهما دعوة الإسلام والتوحيد فأبصر أهل نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الفى ودخل الناس في دين الله أفواجا وبعد أن كانوا أحزابا متفرقين وأعداء متقاطعين صاروا إخوانا متآلفين متعاونين على البر والتقوى وتمت راية الإسلام وكلمة التوحيد ومحاربة البدع فضرَبوا أروع الأمثال ثم اختار الله لهذا الإمام محمد بن سعود ما عنده بعد جهاده الكبير المشر عام ١١٧٩ هـ فقام بعده ابنه عبد العزيز ومضى لتكميل المسيرة على نهج سلفه وأعلن الجهاد معه وأخرج ابن دواس من الرياض خائفا هاربا على وجهه بعد أن حكم الرياض سقاً وثلاثين سنة في قتال مرير فدخلها الإمام عبد العزيز واستولى عليها سنة ١١٨٧ هـ فأقام العدل في ربوع هذه الولايات كلها انتهى بقصر فنعود فنختم ترجمته بذكر مؤلفاته النافعة فيها كتاب التوحيد وقد طبع أكثر من ألف طبعة كلما نهدت طباعته أعيد طبعه وكشف الشبهات والكبائر وآداب المشى إلى العمالة ومختصر الإنصاف والشرح الكبير ومختصر زاد المعاد ومختصر السيرة النبوية وأصول الإيمان ومسائل الجاهلية ونصيحة المسلمين وأحاديث الفتن وله فتاوى ورسائل عديدة لوجعت لجأت أسفارا ضخمة وبالجملة فإن العالم المجدد الفذ باعث الحركة الدينية ومنظم قواعدها بنصرة من أئمة قضاة بالحق وبه كانوا يعدلون فالصاب بفقده أليم والخسارة في رحيل مثله خسارة جسيمة وهكذا تنطوى صحيفة من آثار رجل العلم وداعية التوحيد والرشد وتنطفى شعلة كانت تضيء في حندس ظلام الجهل وكما أسلفت بأن من يريد التضلع بسيرة هذا الإمام فعليه بتاريخ

ابن غفام وبعنوان المجد لابن بشر وقد رثاه تلميذه حسين بن غفام بقصيدة رنانة

مطلعها:

إلى الله في كشف الشدائد نفع

وليس إلى غير المهيم مفع

لقد رفع المولى به رتبة الهدى

بوقت به يعلى الضلال ويرفع

سقاء نمير الفهم مولاة فارتوى

وعام بختيار المعارف يقطع

فأحيا به التوحيد بعد اندراسه

وأوهى به من مطلع الشرك مهمم

سعى ذروة المجد التي ما ارتقى لها

سواه ولا حاذى فناها سيمدح

وشمر في منهاج سنة أحمد

يشيد ويحي ما تعنى ويرفع

فأضحت به السماء يسم ثغرها

وأسمى عجاها يضيء ويلسع

وعاد به هج الفواية طامسا

وقد كان مسلوكا به الناس ترتع

ووجوت به نجد ذيول انضارها

وخلق لها بالألعي استرفع

لقد وجد الإسلام بعد فراقه  
مصابا خشينا بعه يتصدع  
وفاضت عيون واستهت مدامع  
بخالطها مزج من الدم مهيج  
بكاه ذوو الحاجات يوم فراقه  
وأهل الهدى والحق والدين أجمع  
فألى أرى الأبصار قلص دمعها  
وليست على فقده تهى وتدمع  
فمالك من قبر حوى الزهد والتقى  
وحل به طود من العلم مشرع  
وهى طويلة اخترنا منها ماقدمناه  
كما امتدحه الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني ومطلبها :  
سلامى على نجد ومن حل فى نجد  
وإن كان تسليمى على البعد لايجدى

ذكرنا معظمها بأصل هذا المختصر بترجمة الصنعاني وهى قوية وما ذكر من  
رجوعه بقصيدة مطلبها :

رجعت عن الشعر الذى قلت فى النجدى إلى آخرها فإنها لا يصح نسبتها إلى  
الأمير الصنعاني ثم على تقدير صحة النسبة إليه فليس عليه مدخول لأنه قد أتى

بالشرط بقوله فإن كان ما قد جاء في صح نقله وهو لا يبدو من تقولات نقلت إليه  
عن الشيخ بأنه سفاك للدماء وهو برىء مما نسب إليه وهذا من حسد المعاصرة .  
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

فالتقوم أعداء له وخصوم

ويرحم الله سليمان بن سحمان إذ يقول :

ولو كل من يعوى يلقم صخرة

لأصبح صخر الأرض أعلى من الدر

وقد رثاه العلامة محمد الشوكاني بقصيدة رثائه تبلغ مائة بيت ومطلعها :

مصاب دمي قلبى فأذكى غلاثلى

وأصمى بسهم الإفتجاج مقاتلى

وقد مضى على وفاته حوالى قرنين من الزمن وذكراه سمرأ للمتحدثين تطيب

بتحدثها المجالس .

وإذا خفيت على النبي فما اذر

أن لا ترانى مقلة همياء

خلف الشيخ محمد أبناء الستة على وعبد الله وحسين وحسن وعبد العزيز

وإبراهيم والذين لهم الآن عقب حسن وحسين وعلى وعبد الله فرحمه الله برحمته

الواسعة .

عدد (٢١٩) محمد بن عبد الله بن فيروز مولى الأحساء

هو العالم الجليل والفقير المتبحر المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب بن فيروز من أوهبة تميم من بنى حنظلة أصل منشئهم بأوشقير بالوشم ثم تزح جد المترجم له منها محمد بن عبد الوهاب بن فيروز إلى الأحساء فطلب لهم سكنها وتناسلوا فيها فولد هذا العالم بالأحساء في بيت علم وشرف ودين في ١٨ من شهر ربيع الأول من عام ١١٤٢ هـ هكذا ذكره محمد بن حميد في السحب الوابلة ومعظم ترجمته نقلتها من السحب الوابلة .

نشأ في كنف والده نشأة حسنة وكف بصره بالجدرى وهو ابن ثلاث سنين وكان سريع الفهم قوى الإدراك بطيء النسيان مع شدة حرص ورغبة في تحصيل العلم فحفظ كثيراً من الكتب منها مختصر المقنع وألفية العراقي في الحديث وألفية ابن مالك في النحو وألفية السيوطي في البلاغة وألفية ابن الوردي في التعبير وكان يلى صحيح البخارى بأسانيد من حفظه وكان آية في الحفظ متوقفاً الذكاء أخذ الفقه والحديث والبلاغة وسائر الفنون من علماء عصره وأجازوه وأثنوا عليه الثناء البليغ .

ومن أشهر مشائخه والده الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز ومحمد بن عفالق وعبد الله بن عبد اللطيف الأنصارى الأحسائى وأبو الحسن السندى المدنى والحديث الشهير بالمدينة محمد حياة السندى ومحمد سعيد سفر المدنى وسعد بن غردقة الأحسائى وسلطان الجبورى ونبغ في فنون عديدة وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله وتصدر للتدريس في فنون عديدة وأفتى في حياة شيوخه وتأهل للتأليف واشتهر أمره وذاع ذكره وقصده الطلاب من أفاصى البلدان وصار

يجتمع عنده من الطلبة أكثر من الحسين من الغرباء وهو الذي يقوم بكفالتهم  
ونفقتهم ويمنهم من الإنفاق على أنفسهم ولو كانوا أغنياء وكان يقول من لم  
ينفع بطعامنا لا ينفع بكلامنا وكان وصولاً للرحم كريماً سمحاً بين الجانب يعول  
في بيته نيفاً وسبعين نفساً ثم رحل إلى البصرة بأهله وأولاده وتبعه تلامذته  
وحاشيته وعند وصوله للبصرة تلقاه واليها عبد الله أغا بالإكرام والعظيم وهرع  
إليه الخلق للسلام عليه وطلب منه الوالى أن يقرأ البخارى في جامعه فجلس الشيخ  
 للقراءة وتكاثرت الخلق عليه حتى ضاق المسجد بهم فوسعه الوالى لهذا الدرس وله  
مكتبة نفيسة جمع فيها من نفائس الكتب ما لا يكاد يوجد في غيرها وذلك لأن  
لديه نساخاً دائمين كتبوا له الشيء الكثير أما مؤلفاته فليست على قدر علمه  
وله أجوبة عديدة سديدة لو جمعت لكان فيها العلم الغزير والتحقيق والتدقيق في  
المسائل الفقهية وكتبه علماء الآفاق وقصدوه بالأستئلة وطلب الإجازات ورشح  
للقضاء فرفض وكان الأمراء يستشيرونه فيمن يولونه القضاء ويعتمدون عليه في الإفتاء  
والتدريس ونحرج عليه ثلة من العلماء ممن طار صيتهم وذاع ومن أبرزهم العلامة  
الفرضى محمد بن سلوم وعبد العزيز بن عدوان وناصر بن سليمان بن سحيم وعبد الله  
ابن داود وابنه الفقيه المتبحر عبد الوهاب بن فيروز وهو صاحب الحاشية على شرح  
الزاد وعبد العزيز بن صالح آل موسى المالكي وغفام بن محمد النجدي ومحمد  
ابن حمد الهدبي النجدي والشاعر عبد الجليل بن ياسين الأديب له ديوان طبعه  
آل ثاني رحبي بن حميدان وعبد المحسن بن شارح من أهالي أوشيقر وأحمد  
ابن حسن العفالقى وعثمان بن جامع شارح أخصر المختصرات تولى قضاء البحرين.  
وإبراهيم بن ناصر بن جديد وصالح وسيف العتيق في آخرين لاحصر لعدد

انتهى من طبقات ابن حميد مع تصرف بزيادة وحذف مما لدينا من مراجع أخرى عنه وبالجملة فهو عالم متبحر واسع الاطلاع في فنون عديدة ويؤخذ عليه معاداته لإمام الدعوة فلقد كان يهاجم بالردود ووقف مع أضداده ولا شك أن هذا خطأ من المترجم له سامحه الله وعفا عنه وقد ذكر ابن بشر عنه الكثير ولقد ظل مقياً في البصرة حتى وافاه أجله المحتوم فيها ليلة الجمعة غرة شهر محرم من عام ١٢١٦ هـ عن مهر يناهز الخمسة والسبعين عاماً وصلى عليه بجامع البصرة في جمع لم يمهده مثيل ورثى بمرث كثيرة وحمل جثمانه بعد الصلاة إلى الزبير فعلى عليه في جامع الزبير ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها انتقض الصلح الذي بين الشريف غالب والإمام عبد العزيز بن محمد ابن سعود ذكره ابن بشر .

وفي عام ثمانية عشر متقل الإمام عبد العزيز بن سعود في جامع الدرعية .

\* \* \*

عدد (٢٢٠) \* محمد بن سلطان العوسجي \* من نادق

هو العالم الجليل الفقيه المتبحر الشيخ محمد بن سلطان بن محمد العوسجي يرجع إلى البدارين من الدواسر ولد هذا العالم في بلدة نادق وهي قاعدة بلدان الحمل سنة ١١٧٩ هـ وحولته هم رؤساء هذه البلدة نشأ بتربية أبوية كريمة نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على مقري، في نادق وتعلم فيها مبادئ العلوم والكتابة ثم رحل إلى الدرعية وكانت موطن العلماء العاملين

فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ  
عبدالله بن محمد وحمد بن ناصر بن معمر وحسين بن محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز  
ابن حمد آل الشيخ وحسين بن غنام وعبد الله وعبد الرحمن آل زهران وأحمد  
المنقور قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم  
العربية وكان نبيها من أوعية الحفظ وله فهم ثاقب يتوقد ذكاءً فبغ في فنون  
عديدة وأكب على المطالعة خصوصاً على كتب الشيعيين ابن تيمية وابن القيم حتى  
برع في العلوم عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً على الحمل ثم نقله قاضياً  
على الأحساء وما حولها فسدد في أقضيته وجلس للطلبة وكان حسن التعليم وانتهى  
الإفتاء والتدريس في الأحساء إليه وله بينهم شهرة وصيت ذائع وقد رحل إلى  
بلدان عديدة لطلب العلم وبيتهم بيت علم وشرف ودين وقد وفد الطلبة إليه من  
كل صوب للاستفادة من علومه الجملة وله مخطوطات نفيسة بقله وأقلام غيره  
وكان يحب جلب الكتب بشتى الوسائل وعنده مخطوطات أثرية من الحجاز  
ونجد واليمن لا أدرى من آلت إليه بعد وفاته ذكر ذلك الشيخ سليمان العمري  
رحمه الله وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة وكان إمام  
الجامع وخطيبه في الحمل وفي الأحساء وله حزب من الليل يتعبد فيه وآية في  
الزهد والورع والاستقامة في الدين ويصدع بالأمور بالمعروف والنهي عن المنكر  
ولم تنزل حاله الحسنى وطريقته المثلى تعبد حتى وافاه أجله المحموم مأسوفاً على  
فقده بعد عيد الفجر من عام ١٢٢٣هـ وخلف أبناء يسكنون ثادق وانتقل أحفاده  
منها إلى الرياض وفي ثادق من أحفاده بقية وخلفه على قضاء الأحساء الشيخ  
عبد الرحمن بن نامي من علماء العيينة وأحد تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب



وقد حزن الناس لفقده ورثى بمراث عديدة رحمة الله عليه وبعدها بسنة وقع وباء  
وغلاء عظيم بفجدة مات منه خلق من بينهم الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب  
رحمه الله .



عدد (٢٢١) محمد بن علي بن سلوم من سدير

هو العالم الجليل والفقير الفرضي الشهير المحقق الشيخ محمد بن علي بن سلوم  
ابن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس من أوهبة تيم ولد هذا العالم في قرية  
الطار من قري سدير في شهر رمضان سنة ١١٦١ هـ هكذا ذكره محمد بن حميد  
في السحب الوابلة وترى علي يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة في بيت علم  
وشرف ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب  
العلم في همة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده وغيره ومن أشهر مشائخه الشيخ  
محمد بن عبد الله بن فيروز قرأ عليه عام ١١٩٢ هـ ولازمه وأجازه بسند متصل  
وقرأ على قاضي الجمعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن مبارك بن حمد التويجوري  
المقوف سنة ١١٩٤ هـ كما قرأ في عنيزة على قاضيها الشيخ صالح الصائغ وعلى السيد  
الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي المالكي الأحسائي وعلى قاضي الوشم  
عبد العزيز بن حصين وكان نبيها يتوقد ذكاء وعنده قوة في الحفظ وسرعة في  
الفهم ولازم الطلب بجد ونشاط ومثابرة وأكب على مطالعة الفقه الحنبلي والحديث  
ورجاله حتى نبع فيهما وتبحر في علم الفرائض وفي حسابها وله اليد الطولى في علم  
البلاغة والعربية وعلم الفلك حج وزار المدينة ولازم علماء الحرمين وأخذ عنهم

الحديث وأجازوه في أسنادهم المتصلة بالأمهات ولما تحول شيخه إلى العراق صحبه ولازمه في القراءة حتى مات فرحل من البصرة إلى الزبير ثم رشحه شيخ المتفق لقضاء بلدة سوق الشيوخ وإمامة وخطابة جامعها وبعد طلبه أبدى عذره له فطلب منه تعيين ابنه عبد اللطيف فأجاب ابنه بالموافقة على شرط أن يسكن معه والده في سوق الشيوخ ليراجع أباه فيما يشكل عليه فوافق الأب على السكنى ورحل إليها بأهله وأولاده وجلس للطلبة فانتفع منه خلق لا حصر لعدددهم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع ذا أخلاق عالية أكتب على المطالعة ليله ونهاره وكان يقيد ما يمر عليه من الفوائد لإثباتها وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة تدور على البحث في مسائل العلم أنفي صوره في العلم تعلماً وتعلماً وإلقاء رحل إلى البحرين مع شيخه محمد بن فيروز لملازمته إياه في القراءة ومن مشائخه إبراهيم بن سيف مؤلف العذب الفاضل وكان مع قلة ذات يده آية في العفة والتعفف والزهد والورع وتخرج عليه ثلة من العلماء ومن أبرزهم العلامة عبدالله بن حمود وابنه عبد اللطيف بن محمد بن سلوم وعبد الله الفائز أبو الخليل وعثمان بن عبد العزيز بن مفسور قاضي سدير وأحمد بن حسن بن رشيد العفالق وعبد العزيز بن شهوان قاضي الزبير وعيسى بن محمد بن عيسى قاضي الزبير وابنه عبد الرزاق بن محمد بن سلوم المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ وعبد الوهاب بن تركي وعبد العزيز بن صالح بن موسى الأحسائي ومحمد بن عبد الرحمن بن حيدر الزبيرى ومحمد بن عويكان النجدى القميمى وعبد الجبار بن علي البصرى وأحمد بن عبدالله آل عقيل النجدى ثم الزبيرى وعبد الرحمن بن جامع وعثمان بن شبانه في آخرين وله مؤلفات عديدة ونفيسة من أشهرها شرح البرهانية في الفرائض ومختصره

الذى طبعه عبد الله الفيصل أمير بريدة سابقاً مختصر صيد الخاطر لابن الجوزى  
مختصر شرح عقيدة السفاريني وهو أحسن مختصر عليها وطبع مختصر مجموع  
المنقور بالفقه مختصر تلبيس إبليس ، جزء فى مفاقب تميم ، وذكر ابن بشر بأن  
له تاريخاً مختصراً لبلاد نجد ومختصر عقود الدرر والآلى فى وظائف الشهور  
والأيام والليالى ، وشرح أبيات الياصمين فى الخطائين فى استخراج المجهول العدى  
فى الحساب وله رسائل عديدة وفتاوى كثيرة لوجعت لجماءت أسفاراً ضخمة وله  
تقارير بقلمه على مخطوطات وحواش فى الفقه والفرائض وألغاز نظماً ونثراً فمنها  
نظمه :

إمام العلامنى إليك تحية

مضاعفة ما حن رعد وجلجلا

سألتك هل من موضع أو حبوا له

ضمانا بلا مثل وعن قيمة خلا

وهل ناب ماء عن تراب كفيت من

يسوءك عقباه ولا نالك البلا

وعن مسلم حر مريض ومدنف

وصيته صحت بما قد تمولا

وعن كافر لم تأكل الأرض لجه

وعادتها أكل اللحوم أخوا الملا

وعن خمس جدات ورثن لميت

على مذهب للحنبلين يُحتلا

وأجابه على نظمه السيد العلامة الزواوى بنظم وفيه :

من التمر صاع عن حِـلابِ تردّه

فلا قيمة هذا ولا مثل فاعنِلا

ومن مات في بحر وقد عَزَزَ دفته

ففي البحر يُلقى وهو بالأرض بُدِّلا

وقارونُ في أرضِ سِـمِخِ بقاءةِ

مَـدى الدهر باقٍ لم ينل جسمه البِـلا

وإن سافر الشيخُ الكبيرُ فلا قضا

ولا فدية فافهم وإن كان ذَا مَلا

وقد جابه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كشيخه محمد بن فيروز إلا أنه لم يقع بينه وبين الشيخ محمد رسائل وفي مقدمة لمختصره لشرحه على البرهانية بقلم هر ابن حسن قال فيه إن المؤلف كان ممن شَرِقَ بالدعوة للشيخ محمد وهذه لاتمنع قبولنا لمؤلفه في الفرائض حيث إنه خارج عن العقيدة ومختص بفقهِ الموارِيث مع أننا لاندرى عن خاتمة هذا الرجل فالله أعلم بحاله وقد أفضى إلى علام الغيوب اه .

ظل مقبياً مع ابنه عبد اللطيف في سوق الشيوخ وقد بصره في آخر همرة وتوفي رحمه الله يوم ١٢ من شهر رمضان عام ١٢٤٦ هـ .

هكذا بترجمة ابن حميد بالسحب الوايلة وخلف أبناء الثلاثة عبد اللطيف وعبد الرزاق وأحمد رحمة الله عليهم أجمعين .

وبعدها بسنة وقع في العراق والحجاز ونجد طاعون مات منه خلق كثير

وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم يجدوا من يدفنههم وأتقت البلدان من جيف الموتى  
ومن مشاهير من توفي عام ١٢٤٧ هـ بهذا المرض الشاعر المشهور محمد بن حمد بن لعبون  
ذكره ابن عيسى في تاريخه وكانت وفاته بالكويت .

\*\*\*

عدد (٢٢٢) ﴿ محمد بن إبراهيم بن سيف ﴾ من نادق

هو العالم الجليل والفقير المحقق المدقق الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف يقول  
الشيخ على الهندي لم أوقف على تاريخ ولادته قرأ وتعلم في الرياض على الشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وقرأ على والده إبراهيم بن سيف ثم سافر إلى  
مصر في حدود عام ١٢٥٤ هـ وقرأ هناك جملة من الفنون ثم رجع واستعمله الإمام  
تركي بن عبد الله بن سعود قاضياً في حابل وتوفي بها وقبره معروف هناك في المقبرة  
الشمالية وذريته آل سيف موجودون الآن ببقعة قرية بقرب حابل مسافة ثمان  
ساعات للماشي شمالاً شرقاً عن حائل لم تر له أحكاماً ولعله كعادة الفضاة الأوائل  
لا يكتبون الأحكام وبعضهم يستعمل الصلح بين الناس ورعاً مات سنة ١٢٦٥ هـ  
انتهى ترجمة على الهندي له .

وأقول إن قوله استعمله تركي سهو منه لأن مقتل تركي رحمه الله عام نسع  
وأربعين من الهجرة والواقع هو ما ذكره ابن بشر في عنوان المجد قال استعمله  
الإمام فيصل قاضياً في جبل شمر عند الأمير عبد الله بن رشيد وتوفي فيه سنة خمس  
وستين بعد المائتين .

وقد كان له معرفة ودراية في العلم وأكثر قراءته وتمصيله على الشيخ عبد الرحمن

ابن حسن في الفقه والتوحيد والنحو والتجويد وغير ذلك من العلوم الشرعية وقرأ على أبيه في التفسير والحديث ثم سافر إلى مصر في حدود السنة الرابعة والخمسين ومائتين وألف وقرأ فيما ذكر جملة من فنون العلم والأكثر في اللماني والبيان والحساب ثم عاد فاستعمله الإمام فيصل قاضياً في جبل شمر كما أسلفنا وتوفي فيه سنة خمس وستين رحمه الله انتهى من ابن بشر .

وعند ذكره نبين أنه من بيت علم فأبوه عالم جليل تولى قضاء الرياض زمن الإمام تركي وابنه فيصل وعماه عبد الله وغنيم عالمان جليلان توليا قضاء عنيزة وتقدمت ترجمتهما مع ترجمة أبيه وذرية غنيم يعرفون بأل غنيم في الأحساء وفي الرياض ومنهم سليمان بن عبد الله بن غنيم المقوض سابقاً في بيروت .

نعود لترجمة محمد بن إبراهيم أنثى عليه ثلة من المؤرخين بسعة العلم ووفور العقل والاسقامة في الدين .

وله الباع الطويل في الأدب والتاريخ وكان يجيد الشعر بمهارة ودرس في حایل وتخرج عليه ثلة من الطلبة وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في حایل وما حولها ووفد الطلبة إليه من كل صوب واشتهر بعلمه الجملة وذاع صيته .

وله حواش مفيدة ورسائل عديدة وكان لا يخاف في الله لومة لائم قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وله مهابة ولسكامة نفوذ وكان محبوباً لدى الخاص والعام كريماً سمحاً عزيز النفس زاهداً ورعاً ومرجعاً في الأنساب وفي القرائض وحسابها مجالسه مجالس علم ممتعة للجليلين وكان زميلاً للشيخ عثمان بن بشر وصديقاً حميماً له وبينهما مراسلات

وروابط محبة وأثنى عليه ابن بشر في مواضع من عنوان المجد وكان محمود السيرة  
حسن الخلق ظل في قضاء حایل مثالا للعدالة والنزاهة مسدداً في أحكامه حتى وافاه  
أجله المحتوم مأسوفاً على فقده كما تقدم عام خمس وستين بعد المائتين والألف .  
وله أحفاد في بقعا فرحه الله برحمته الواسعة .

وفيها وقعة القيمة وقبلها بسنة وقعة العانسكة بعمان وفيها تأسست قرية الفيضة  
بالسر أسسها فاهد بن نوفل وانتقل النوافلة إليها وهم أمراؤها وهم من بني حسين  
وفيها عين الإمام فيصل أخاه جلوى أميراً في عنيزة وقبلها بسنتين أي في عام ثلاث  
وستين في جمادى الأولى وفاة أمير حایل وما حوله عبد الله بن علي بن رشيد  
من شمر وفي رجب سنة ثلاث وستين وفاة العاجر الشهير حمد السلیمان بعنيزة  
رحمهم الله .

\* \* \*

عدد (٢٢٣) \* محمد بن مقرن بن سند الفطاي \* من قرية الصفرة  
هو العالم الجليل المحقق المدقق الورع الزاهد الشيخ محمد بن مقرن بن سند  
ابن علي بن عبد الله بن فطاي الودعاني الدومري من آل سلطان :  
ولد هذا العالم بقرية الدقلة سنة ١٢٠٥ هـ وتربى على يد أبيه أحسن تربية  
ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في  
طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء نجد ومن أبرز مشائخه فقيه  
نجد عبد العزيز بن حصين قاضي الوشم وعبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن حمد بن معمر ورحل إلى الدرعية

تقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه سليمان بن عبد الله آل الشيخ شهيد الدرعية  
كما قرأ على غير من ذكرنا .

قال ابن بشر في عنوان المجد كان رحمه الله فطناً متيقظاً له عقل راجح ورأى  
صائب ووجه سامح صاحب عيونه الإمام سعود بن الإمام عبد العزيز قاضياً في بلدان  
المحمل بنجد وكان في بعض الأوقات يرسله قاضياً في نواحي مملكته فأرسله مرة قاضياً  
في عمان ثم أرسله قاضياً لعبد الوهاب ( أبو نقطة ) في ناحية عسير وأرسله إلى  
غير ذلك وفي ولاية الإمام تركي بن عبد الله أرسل إليه وأقام عنده وثبته على  
همله في القضاء على بلدان المحمل ولما قضى الله تعالى بظهور الدولة المصرية ووصل  
خورشيد باشا إلى الرياض ذكر له المترجم له وأثنى عليه عنده فأرسل إليه فلما  
قدم عليه أكرمه غاية الإكرام وألزمه القضاء عنده ثم إنه تعلق بأعداء فأذن له  
ورجع إلى وطنه ثم لما ولي عبد الله بن اثنيان إمامة نجد حُظي عنده فكان  
لا يسلك جهة إلا وهو بجانبه ولما جاء الله بفيمصل بن تركي أكرم المترجم له وأرسله  
قاضياً للأحساء في وقت الموسم فعلق من الأحساء بحمي فلم يزل محموداً سقيم البدن  
حتى مات سنة ١٢٦٧ هـ رحمه الله .

ثم قال وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه مع عشيرته أهل بلدة الصفرة  
في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع أهل الشامية بالقصيم في سابق بن حسن  
نقلت ذلك من خط الشيخ محمد بيده قدس الله روحه وكان جده سند بن علي ذا  
كرم وخياراة ويشار إليه في بلدة المعروفة بالصفرة ملك فيها عقارات كثيرة  
وأكثرها من غرسه وخلف أولاداً منهم مقرن أبو المترجم له وفي سنة ١٢٠٠ هـ  
ظهر أولاد سند إلى قرية دقلة المعروفة ففرسوها ومنهم مقرن فولد له محمد فيها



وتناسلوا وكثروا وكان ماؤها يغور في سنين الجذب فلما نشأ المترجم له وكان له  
فطنة ومعرفة من صغره أشار على بنى همه بفرس قرية القرينة للمروفة عند حريملا  
فظهر فيها هو وهمه سلطان وبنو أعمامه وذلك في سنة ١٢٢٢ هـ ففرسوها وأحكوا  
بناء سنورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه وكان هو القاضى في بلاد احريملا وتزوج  
فيها وتأنيه الخصوم من بلدان الحمل فقارة يجلس لهم في القرية وتارة في حريملا  
وجلس للطلبة ويعقد أول حلقة في أول النهار وفي وسطه سوى حلقة تدريس المجلس  
العام فانتفع الطلبة وتخرج عليه عدد من أشهرهم الشيخ عبد الرحمن بن عدوان  
والشيخ عبد الرحمن بن عزاز الذى أرسله الإمام فيصل قاضياً مع المطيرى في عمان  
فقتل رحمه الله في وقعة العاتكة وأخذ عنه عدد غير من تولى القضاء كثير وكان  
آخر من أخذ عنه العالم الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى صاحب بلدة ملهم  
انتهى نقله من عنوان المجد لابن بشر من الجزء الثانى مختصراً بتصرف قليل  
وكان توليه القضاء في بلدان الحمل عام ١٢٤٠ هـ وكان نسابه وشاعراً بارعاً وكان  
في مطلع همره يميل إلى الشعر النبلى فإنه لما عزم على التوجه إلى عسير ليقولى  
منصب القضاء فيها أنشد يقول :

مع السلامة يا قـدوع      والعود الأزرق واللحم  
بشر عيونك بالدموع      من كثر تنفيخ الفحم

والعود الأزرق هو البخور والقدوع هو ما تقدم في الصباح من تمر ونجوه  
قبل تناول الضيوف القهوة وكان على لسانه دائماً بعض الحكم فكان مما يردده  
قول الشاعر :

إذا كان حب الهائمين من الورى  
بليلى وسلوى يسلب اللب والعقلا  
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى  
سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى

وبالجملة فهو عالم جليل واسع الاطلاع ثاقب الرأى ذو مكانة مرموقة بين  
الناس والولادة وله محبة فى قلوبهم وكلمة نافذة عندهم صدقاً بالأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ولم تزل هذه حالته حتى وافاه أجله وقد أسلفنا بما اختصرناه  
من ترجمة زميله عثمان بن بشر له بأنه عاد من الأحساء والقطف محمواً سقيم  
البدن حتى مات فى سنة سبع وستين بعد المائتين والألف وخلفه على قضاء المحمل  
تلميذه العلامة عبد العزيز بن حسن الملهمى وقد خلف أبناءه الثلاثة عبد الله  
وعبد العزيز وعبد المحسن فرحمهم الله برحمته الواسعة آمين .  
وكانت وفاته بقرية الصفرة وهى التى جرى المقل عليها بقولهم مثل جوخة  
أهل الصفرة من دخل منهم لبسها .

\* \* \*

عدد (٢٢٤) ﴿ محمد البراهيم السنانى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقير القرضى الشهير محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
السنانى من قبيلة سبيع العامر الراجعة إلى عامر بن صعصعة النزارية .  
ولد هذا العالم فى مدينة عنيزة فى شهر رجب من سنة ١٢٠٨ هـ ونشأ نشأة  
حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه على مقروء، ثم حفظه عن ظهر قلب

وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه فيها عبد الرحمن بن محمد القاضي قاضي عفيفة وقرناس بن عبد الرحمن القرناس قاضي النعيم في زمنه وعبد الله بن عبد الرحمن با بطين مفتي نجد وهو أكثرهم له نفعاً وملازمه كما قرأ على قاضي عفيفة عبد الله بن سيف ثم رحل إلى بلدان عديدة للتزود والاستفادة فوحد إلى الشام ولازم علماء الحنابلة في الصالحية وعاد إلى عفيفة ثم رحل منها إلى العراق لتزود من العلم فلازم الألويسيين في بغداد زمناً ثم رحل من بغداد إلى الزبير فلازم علماءها ومعظمهم حنابلة وأقام فيها خمس سنوات ينهل من عذب مواردكم وكان ذا موهبة وفهم ثاقب يتوقد ذكاءً وأكبراً على كتب الفقه والحديث ليله ونهاره وكان يحفظ كثيراً من المتون العلمية هو وزميله الشيخ محمد بن مانع وكان من أخص زملائه ونبغ في فنون عديدة وسطح نجمه واتسع علمه وجلس للطلبة وكان حسن التعليم وعنده مخطوطات أثرية وبعضها بخطه الغير الحسن وآلت إلى ابنة الشيخ علي السفاني وتلفت حينما سقط منزله سنة ١٣٢٢ هـ بالفرقة وتسكمش ورقها وبعد وفاته قبضها الجدد بحكم ولايته ولا تزال عندنا ثم رجع إلى عفيفة ولازم شيعته قرناس بن عبد الرحمن وعبد الله با بطين وتخرج عليهما ومن أبرز تلامذته النابهي ابن عبد العزيز الحمد وكان عالماً جليلاً توفي عام ١٣٢٧ هـ وهي السنة التي تعرف في الجوع .

ومن تلامذته على السالم الجليداني ومحمد بن عبد الله بن مانع زميله وعبد الله ابن عائض العبد الله الحميد في آخرين وكان حسن التعليم ورعا زاهداً مسقياً في دينه وخلقه وكان عمدة في التوثيق بخطه الجميل الفائق في الحسن وعمدة في عقود الأناكحة وله مخطوطات كثيرة فمنها بدائع الفوائد وطبقات ابن رجب بقلمه

قلم زميله محمد بن مانع ومن مخطوطاته شرح الدليل كما جلب كتباً من العراق كثيرة وأصابها ما أصاب غيرها عند سقوط منزل ابنه علي .

ولما ظهر جلوي بن تركي من عنيزة وصحبه قاضيها عبد الله بن عبد الرحمن طين إلى شقراء وكان جماعة عنيزة قد استشاروه ممن يراه صالحاً لقضائها خلفاً له ذلك عام تسع وستين من الهجرة فأشار عليهم بأحد اثنين هما محمد البراهيم وعلي بمد الراشد وقال إنهما أمثل طلبتي فاختر الجماعة محمد السناني وعينه قاضياً لهم فما لشيئعه بابطين وحاول أن يقبلوا عذره فلم يعذروه فباشر حمل القضاء بمحزم كان آية في الورع والزهد والخوف من الله مع تقى وعفة ونزاهة مع قله ذات يده يلبث سوى سعة أشهر حتى انخرقت صحته وتدهورت .

وكان غزير الدمعة لا تفارق خده ولم يزل المرض يشتد عليه حتى وافاه أجله ثوم مأسوفاً علي فقده في عنيزة وذلك في ٢٧ من شهر ذي الحجة عام ١٢٦٩ هـ بن الناس لفقده .

ورثاه عبد الرحمن بن محمد بن مانع بمرثية رنانة بعثها من الأحساء وكان هـ لإحدى وستين عاماً قضاها في العلم تملأ وتعلماً وإفتاء :

وخلف أبناء الأربعة إبراهيم بن محمد وقد توفى بمسكة المكرومة وكان مجاوراً وعبد العزيز وتوفى عام ١٣٢٧ هـ وعلي وتوفى عام تسع وثلاثين من الهجرة بد الكريم وكان يرتاد فلسطين والشام وسكن بفلسطين والشام ومات بها . ١٣٤٢ هـ

فرحمة الله عليهم أجمعين .

وفيها وقعة الحرب الأولى وقيام أعالي عنيزة على أميرهم جلوى مما سبب الحرب الأولى بينهم وبين عبد الله الفيصل ثم وقع الصلح بين عبد الله الفيصل وعبد الله اليحيا السليم أمير عنيزة وركب عبد الله اليحيا إلى الإمام فيصل فهدأت الفتنة بعد قتال مرير فقل فيه خلق بينهم أمير فادق سعد بن محمد وكانت الوقعة بوادي عنيزة وقطعوا النخيل في ذي الحجة وفيها وفاة أبي بكر بن محمد الملا الأحسائي في مكة المشرفة رحمه الله له مؤلفات منها حادي الأنام ومختصر التبصرة ومختصر صفوة الصفوة وغيرها .

\*\*\*

### عدد (٢٢٥) ﴿ محمد القرناس ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والشجاع الباسل الشيخ محمد بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي من آل محفوظ من العجمان ولد هذا العالم في بيت علم وشرف ودين بالرس سنة ١٢٠٩ هـ تقريبا ونشأ بتربية أبيه أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه قرناس ولازمه حتى مات في الأصول والفروع والحديث والتفسير كما قرأها على مفتي نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ولازمه سنين كما قرأ على عبد الله الفايز أبانجيل ولازمه وقرأ على سليمان بن مقبل وعبد الله الخليلي ولازمهما وفي عام ١٢٣٤ هـ حج البيت وجاور بمكة وقرأ على علماء المسجد الحرام ثم رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على علماء الحديث وأجيز بسند متصل وكان يرتاد المدينة حينما كان والده قرناس مقيماً فيها ويقراً عليه وعلى

علمائها ثم رجع إلى الرس ولازم أباه ومشائخه بالتصميم وعقد جلسات للطلبة بعد أن تتهى حاقات أبيه وتخرج على يديه طلبة وبعد وفاة أبيه سنة ١٢٦١ هـ تعين قاضياً خلفاً له بالرس وإماماً وخطيباً لجامعه وانتهى الإفتاء والتدريس بالرس إليه ومن أبرز تلامذته أخوه صالح القرناس وعبد الله الصقيه وعبد العزيز بن رشيد في آخرين وكان واسع الاطلاع ورعاً زاهداً مستقيماً الديانة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية وله مكانة مرموقة بين الأهالي وعند الولاة ولكلعه نفوذ محبوباً لدى الخاص والعام محمود السيرة وكان صاحب غيرة متى انتهكت المحارم وكان أبوه يستغيبه على القضاء متى غاب أو مرض وعلى الإمامة والخطابة في الجامع وكان حازماً في كل شؤونه مثلاً للعدالة والنزاهة ظل قاضياً بالرس إلى أن وافاه أجله المحقوم في ربيع الآخر سنة ١٢٧٢ هـ وهذا ما ذكره حفيده بترجمة جده وهناك سرجع آخر جعل وفاته سنة ١٢٧٤ هـ وحزن الناس لفقده وخاف أولاداً وله أحفاد في الرس وخلفه على قضاء الرس زميله عبد الله الخليلي فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفي سنة ١٢٧٢ حصل الخصب في نجد ورخصت الأسعار وفي شعبان عام ١٢٧٤ هـ توفي الشريف محمد بن عون بمكة .

\*\*\*

عدد (٢٢٦) ﴿ محمد بن عمر بن محمد العمري ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عمر بن محمد العمري ويقال لهم من العمريين يتصلون بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب من ذرية عاصم وأن منهم العلامة حسين بن عبد اللطيف العمري الدمشقي المعروف بابن عبد الهادي صاحب المؤلفات المقوفى سنة ١١٩٧هـ وأن هذه الأسرة قدم جدم من الموصل إلى القصيم قبل مائتي سنة والله أعلم بصحة ذلك ولترجع إلى الترجمة لم أقف عن ولادة هذا العالم ولكنه في حدود أول القرن أى عام ١٢٢٠هـ تقريباً نشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه الشيخ قوناس بن عبد الرحمن وابنه محمد كما قرأ على غيرهم وكان فقيهاً طلبه أهالي الخبرا قاضياً لهم وألحوا فلبى طلبهم وسدد في أقضيته وأحبه أهلها وكان أمير الخبرا آن ذاك محمد بن سلطان فبعث إليه بحمل من البر فرجعه عليه فبعث إليه بحملين فرجعهما وقال إننى لم أرجعه مستقلاًه ولكنى لست بحاجة إليه فإن كنتم ترغبون بقائى قاضياً عندكم بدون شىء وإلا فأعفوني وكان لا يأخذ شيئاً فيه شبهة ولا يبيع مقاعاً على من يظن أن فى ماله شبهة وكان آية فى الورع والزهد والتقوى والاستقامة فى الدين وكان إماماً وخطيب الجامع مدة ولايته لقضائها وكان قوياً فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم وأودى فى سبيل الدعوة فصبر وصابر ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله المحقوم حوالى عام ١٢٩٢هـ وخلف أولاداً منهم

عبد الرحمن وعبد الرحمن خلف الشيخ سليمان العمري العالم قاضي المدينة والأحساء  
وتقدمت ترجمته فرحمه الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (٢٢٧) ﴿ محمد بن عمر بن فاخر ﴾ من التويم بسدير

هو العالم الجليل والمؤرخ الأديب الشهير الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن حسن  
ابن فاخر من أوهبة تميم من آل مشرف كان أجداده يسكنون الوشم بأوشمير  
فانتقل جد المترجم له محمد بن حسن منها إلى التويم من قرى سدير فسكنها وولد  
هذا العالم بها سنة ١١٨٦هـ ورباه والده تربية حسنة فقرأ القرآن على مقرأ في بلده  
حتى حفظ القرآن وجوده ثم انتقل من التويم إلى حرمة وتوفي أبوه سنة ١٢٢٢هـ  
فانتقل بعد وفاة أبيه إلى الأحساء ولازم علماء سدير والأحساء وفي عام ١٢٢٨هـ  
عاد من الأحساء إلى التويم وفي عام ١٢٣٥هـ انتقل من التويم إلى بلدة حرمة  
بسدير وكان له ميل إلى الأدب والتاريخ وحفظ الحوادث ووفيات الأعيان  
ويقيد كل ما يمر عليه ومن أوعية الحفظ وأمناء النقل وكان يستجلب مخطوطات  
عن تاريخ نجد وحوادثها وجعل يدون الحوادث ابتداء من عام ٨٥٠هـ إلى وفاته  
ويستقى ممن سبقه بتمعن وغبلة فظهر له تاريخ بخطه فكان المرجع لتاريخ  
نجد مع اختصاره وكان ابن بشر وإبراهيم بن صالح بن عيسى يعتمدان على تاريخه  
وهو من مراجعهما وكان أديباً بارعاً وحسن الخط جداً وله حواش في فنون  
عديدة بقله الفائق في الحسن وكان شاعراً ومن شعره المستحسن في تاريخ حلة  
إبراهيم باشا :



عام به الناس جالوا حسبا جالوا  
وقال منا الأعداى فيه ما قالوا  
قال الأخلاء أرخه فقلت لهم  
أرخت قالوا بماذا قلت غروبال

سنة ١٢٣٣ هـ

وظل مقيما فى حرمة حتى وافاه أجله المحتوم بها فى ٢٣ من جمادى الأولى  
سنة ١٢٧٧ هـ وله أحفاد يسكنون بلدة حرمة فمنهم همر الذى أكمل تاريخ أبيه إلى  
سنة ١٢٨٨ هـ وعبد الله وهو نسابة وكان أديبا فرحة الله عليهم أجمعين .  
وفى عام سبع وسبعين بعد المائتين هرب عبد العزيز بن محمد البوعلبان أمير  
ريدة من القصيم إلى مكة المكرمة للبقاء بها خوفا على نفسه فلحقه محمد بن فيصل  
فى سرية فقتلوه وأولاده وثلاثة من رفقائه بالشقيقة وهدموا بيته فى ريدة وذلك  
فى شوال .

\*\*\*

عدد (٢٢٨) ﴿ محمد العبد الله بن مانع ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والوزع الزاعد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم  
ابن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة من أوهية تميم ولد هذا  
العالم فى أوشيتقر من أهمال الوشم سنة ١٣١٠ هـ فى بيت علم ونشأ نشأة حسنة وتربى  
أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه تجويدا ثم غيبا وشرع فى طلب العلم بهمة عالية  
ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة عبد الله بن

محمد بن مانع وكان من العلماء البارزين يقول حفيده الشيخ محمد بن عبد العزيز مدير المعارف سابقاً في ذكره لنسب الوهبة وآل مانع عنه توفي في أوشيقتر في ٢٥ من ذى الحجة سنة ١٢٤٨ هـ وانقطع عقبه إلا من ابنه محمد وهو المترجم له له نعود لترجمته لازم أباه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث حتى مات وقرأ على غيره وكانت أوشيقتر موطناً للعلماء ولما حاصرهما إبراهيم باشا مع شقرا كان المترجم له إمام جامعها والخطيب فيه وانتقل بعد ذلك إلى شقراء المجاورة له للقراءة على قاضيا العلامة عبد العزيز الحصين فلأزمه ملازمة تامة في الأصول والفروع والحديث والتفسير كما لازم في هذه الفنون الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين فكان زميلاً له في البداية وتلميذاً في النهاية فصار لا يفارقهما ليلاً ولا نهاراً وزوجه بابطين بنته أم ابنيه عبد الرحمن وعبد العزيز وقويت الرابطة بينه وبين شيخه ولما انتقل الشيخ بابطين من شقراء إلى عنيزة ليتولى مهام منصبه للقضاء فيها سنة ١٢٥١ هـ انتقل بأهله معه إليها ترجم له محمد بن حميد في السحب الوابلة فأثني عليه ثناء حسناً وقال إنه انقل مع شيخه إلى عنيزة فأحبه أهلها وأكرموه إكراماً لم يعهد لغيره لحسن أخلاقه وملاطفته وتحميه إلى الخاص والعام فكان لا يؤاخذ بالحقوة ولا يعاتب على الحقوة حليماً لا يفضب إلا نادراً وكان ذكياً أديباً أريباً عاقلاً فاضلاً مكرماً الغرباء من طلبية العلم فقل أن يرد إلى عنيزة غريب أديب إلا ويستدعيه إلى بيته ويضيفه ويتحفه بشيء فيصدرون شاكرين أفضاله مثنين عاينيه وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع وكان مطلعاً في علمي التاريخ والأنساب ومنهما استفدت وعلى نقله اعتمدت وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش على مقروءاته. انتهى من طبقات ابن

حميد قلت وقد ترجم له ثلثة من العلماء وأثنوا عليه ثناء حسناً وأنا يا محرر هذه الأحرف من أسباطه فهو جد أبى من قبل أمه وكان واسع الاطلاع فى فنون عديدة وجلس للطلبة فى الجامع الكبير بعد انتهاء قراءتهم على شيخهم ينفثون إليه ومن جملة مشائخه محمد البراهيم السنانى فقد زامله وتلمذ له وكان قوى الحفظ والذاكرة . فجلس للطلبة مع ملازمته لحلقات مشائخه ومن أبرز تلامذته الشيخ عبد العزيز بن محمد السنانى وعلى السالم الجليدان وصالح بن قرفاس وعلى الحمد السنانى وابناه عبد العزيز وعبد الرحمن المانع قاضى عنيزة والثانى قاضى الأحساء والقظيف وصالح العبد الله البسام فى آخرين لاحصر لعددهم وكان آية فى الزهد والورع والخوف من الله عفيفاً متعففاً مع قلة ذات يده وكان حلواً للفاكهة مجالسه محبباً ومحادثاته شيقة وكان عابداً يتعهد الليل ويكثر من تلاوة كتاب الله وله صوت رخيم وكان ينهى عن النوم بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس وكان ابوه الخال يوسف بن محمد صاحب صفرة أى ينام بعد صلاة الفجر قهواً وقال يا بنى إياك والصفرة فإنها تقطع الأرزاق وقد بورك لأمتى فى بكورها وما زال ينهأ ويورد له الأدلة على كراهيتها وضررها وكان يبيع فى الغم والسمن والأقط فخرج يوماً من صلته الفجر إلى خارج البلد فاستقبله ثلثة من البادية ومعهم جاب فقال لهم تفضلوا إلى منزلى للقهوة والشأى فذهبوا معه وقام بإكرامهم وبعاف لمواشيهم فقال له أبوه هل تعرف هؤلاء فقال نعم وأعرف غيرهم من هملأى ولقد صدقت يا أبى بقولك تقطع الأرزاق نومة الصبح فهذا رزق اليوم ورزق باكر على الله فقال أبوه امكث فى فراشك إلى الظهر واتركنا من هذا الرزق يا يوسف هداك الله وكان مرجعاً كما أسلفنا فى التاريخ والأدب والأنساب وتعبير الرؤيا وكانت

له مكانة مرموقة عند الناس ومحبة وهدمة في الأنسكة و عقود التوثقات محمود  
السيرة ولم تزل هذه حاله في الإحسان إلى الخاق وإصلاح ذات البين حتى وافاه  
أجله المحتوم مأسوفا على فقهه في ليلة الأحد الموافق ١٩ من شهر جمادى الآخرة  
سنة ١٢٩١ هـ وهي السنة التي تعرف بوجع الرؤوس وكان هو من جملة المصابين  
وهي السنة التي مات فيها سعود الفيصل آل سعود بالرياض بعد حروب ومطاردات  
بينه وبين أخويه محمد وعبد الله فتارة يهزم سعود وينتصران عليه وتارة يهزمان  
وينتصر عليهما سعود وكانت وفاة سعود في ١٨ من ذى الحجة سنة إحدى  
وتسعين نعود للمترجم له فقد رثاه تلميذه الشيخ صالح العبد الله البسام بمراثية  
رنانة مطلعها :

أيا قلب دع تذكار سعدي فما يجدي

وأيام أنس سالفات بنى الرند

فليس بنى الدنيا مقام ترومه

ولسكنها كالحلم تمضى على العبد

ولما شجاني أن قضى حقف أنفه

محمد الحمود في العلم والزهد

عنيت به الخبر الجليل بن مانع

ومن هو في دنياه عاش على الحمد

سقى الله قبراً قد حواه ثرى له

سحائب فضل فاضح البرق والرعد

لقد كان بجرأ للعلوم وعارفا  
وفى دلمه يهـدى إلى منهج الرشـد  
وقد كان في أمر العبادة يمحـذى  
مسالك للأسلاف كانوا على قصد  
وقد كان لى شيخا نهـوـحا بعلمه  
محـباً لفعل الخير يهـدى ويستهدى  
ولازمته في الدرس عشرين حجة  
فلم أره إلا على سالف العهد  
فيا عين لا تبقى دموعا ذخيرة  
فما بعده أرجو شيها له عندى  
ويا قلب لا تبقى قليلا من الأسى  
على عالم قد حل في غامق اللحد  
وأنشد ما يبـرى من الصدق والوفا  
مقالا صحیحاً صادقاً فيه من جد  
فلمست بناسٍ ما حـيـت لصاحب  
صَفُوحٍ عن الزلات خالٍ من الحقد  
سأبكيه ما جاء الحديث بذكره  
بكاء محب للحبيب على فقد  
جزاه إله العالمين برحمة  
يقال بها المطلوب في جنة الخلد  
فجئت بنظم اللوفا مؤرّخ  
مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

عدد (٢٢٩) ﴿ محمد بن عبد الله بن حميد ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة المؤرخ الأديب الشيخ محمد بن عبد الله ابن علي بن عثمان بن علي بن حميد العريضي من آل أبو غنم اللقمي إلى زهري الحراج بنى ثور من قبيلة سبيع أو من حلفائهم في قول ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٢٢٦هـ في شعبان وفي الأعلام للزركلي سنة ٣٦٤هـ وفي تراجم البسام سنة ١٢٣٢هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على مقروء في عنيزة ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء عنيزة وما حولها ومن أبرز مشائخه الشيخ قرفاس بن عبد الرحمن ومفتي نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين ومحمد البراهيم السفاني وعلي الحمد الراشد لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ثم سمت همته للتزود والاستفادة فرحل إلى مكة المكرمة وجاور بها ولازم علماء المسجد الحرام من أهلها ومن الوافدين إليها فقرأ عليهم الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كلها وأجيز بسند متصل وكان مسكنه رباطا من أربطة الحرم وتجرد للطلب وكان ذكياً نبيها ثاقب الرأي ومن أوعية الحفظ ثم سمت همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الشام وقرأ في دار الشرطة وفي صالحة دمشق والجامع الأموي وكان الحنابلة فيها كثيرين فتنقه عليهم وقرأ الحديث والتفسير وعلوم العربية يقول الشطبي عنه وهو يترجم له في مختصر طبقاته إنه مولع بكعب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وأنه ذو علم واسع ودراية وفهم ثاقب وقد بلغ أعلى مراتب التقوى وكان مرجعاً لأرباب العلم والفتوى ومضى يقول عنه وكان مفتي

الحنابلة بمسكة في وقته وتلامذته القدام الراسخ في العلوم العقلية والنقلية وقال عنه  
لأنه دار البلاد العربية لطلب العلم ودخل دمشق ونزل في دارنا أياما واجتمع بثلة  
من علماء دمشق وبأعيان الحنابلة فيها وقرأ عليهم مدة وصار بينه وبين سيدي  
الوالد صاحب التأليف الشيخ محمد والشيخ العم مفتي الحنابلة بالشام والشيخ أحمد  
الشطبي ألفه أكيدة ومحبة شديدة وكانوا يثفون عليه ويذكرون له همما عالية  
وأنه أخذ عن جملة من المشائخ الأجلاء منهم محمد السنوسي لازمه سنين عديدة  
ثم أجازته بسنده المتصل كما قرأ على الشيخ محمود الألوسي ببغداد وكان مفتيا والشيخ  
إبراهيم الأزهرى السقا ومحمد الأهدل وعابد السندي ومحمد المهدي نزيل المدينة المنورة  
والمعروف بها سنة ١٢٦١هـ الذي أخذ علومه عن العلامة الشيخ محمد بن فيروز الأحسائي  
نزيل البصرة المتوفى سنة ١٢١٦هـ من أصول وفروع وحديث وتفسير كما قرأها  
على عبد الجبار البصرى نزيل المدينة المنورة وعن الشيخ مصطفي السيموطى مفتي  
الحنابلة بدمشق وأضاف يقول عنه وقام برحلات عديدة للاستفادة من العلم والزيادة  
فيه فرحل إلى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين وقال الإجازة بالسفد من  
كثير من مشائخه وعاد إلى مكة وجلس للتدريس في المسجد الحرام واتم إليه ثلثة  
من الطلبة وتخرجوا على يديه ونفع الله به انتهى كلام الشطبي عنه مع تصرف يسير  
وأقول كان في بداية أمره وطلبه لالعلم بعزيمة فلاحاً بملكهم الأربع واضطوته  
مصاريف الفلاحة إلى بيع كتبه فقد قال بمذكرات بقله بعنا بدائع الفوائد بأرشية  
وسرح للأربع وفي عام ١٢٦٤هـ عينه الشريف إماماً للعقلى ومفتيا بمذهب  
أحمد ومدرسا في الحرم وظل في منصبه حتى توفي وأثنى عليه ثلثة من المؤرخين منهم  
همر عبد الجبار وعبد الستار الدهلوى الذى قال عنه درس في المسجد الحرام .

وله شعر رقيق كعود الدر وحامل لواء المجد في التفسير والحديث حقق في مذهب الإمام أحمد حتى بلغ فيه النهاية ووصل فيه إلى الغاية وكان نديما لأمرأء مكة لاسيما للشريف عبد الله بن عون .

وترجم له ابن ضويان فأثنى عليه ثناء حسنا وقال كان فقيها ذكيا جيد الحفظ رحل إلى الأمصار وطاف بلاد الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها وأخذ عن علماء هذه الأقطار هـ .

وذكر الشطبي في ترجمته له وفي ترجمته للشيخ محمد بن عبد الوهاب ما جرى بينهما من خلافيات وذلك أن محمد بن حميد بحكم وظيفته ومكانته عند الدولة العثمانية وأمرأء الحجاز الذين تحت ولايتهم كانوا مناوئين لدعوة الشيخ محمد فاتفق إليهم وأثروا عليه فصار خصما للدعوة وجرى بينهم ردود ورسائل تتعلق بالعتيدة وانقسم من في زمنهم إلى قسمين وتمزبوا حتى جمع الله شمل هذه المملكة بماهلها العظيم الملك عبد العزيز رحمه فاعجى ما كان في الصدور من غل وحقد ومن حسد المعاصرة وما ذاك إلا من حسن نيته وإخلاصه في العمل والقصد وقد تخرج على يد المترجم له طلبة كثيرون لا حصر لعددهم ومن أبرزهم ابنه العالم الجليل على الحمد العبد الله الحميد ومحمد العبد الكريم بن شبيل وعبد الله بن عايض العالم المشهور تولى قضاء عنيزة وصالح العبد الله البسام وخلف بن إبراهيم بن هدهود ومبارك المساعد التاجر والأديب الشاعر وعبد الكريم بن صالح بن شبيل وعبد الله بن صالح ابن شبيل وعبد الله أبو الخير مرداد في آخرين لا يحصرهم العد .

وله مؤلفات كثيرة فمنها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ترجم لمشاهير



علماء الحنابلة وهو موجود مخطوط ابتداء به من حيث وقف ابن رجب في طبقاته  
وجمله كالذيل عليه وتوجد نسخة في مكتبتنا ومكتبة الجامع ومكتبة الشيخ محمد  
ابن مانع وعقد أفراد من علماء نجد والحجاز وعليه فيها ما أخذ عفا الله عنه .

وأقدم نسخة رأيتها في دار الكتب المصرية ولم يترجم للشيخ محمد وأحفاده  
ولا لأعيان من الموالين له وهذا من عدم الإنصاف بل تناولهم أسامحه الله وجمع  
حواشي الخلوقي وهو تلميذ الشيخ منصور وأوضح ما انبهم منها :

وله حاشية على المنتهى وشرحه للشيخ منصور وصل فيها إلى العتق وله نظم  
رائق قوى في مناسبات وله رسائل وفتاوى وتعليقات وتحقيقات بقلمه المقتن  
المقوسط في الحسن وكان عمدة في التوثقات وعقود الأنسكة في مكة وهو مفتي  
الحنابلة في زمنه وللشيخ عبد الرحمن بن حسن رد على المترجم له سماه المحجة في الرد  
على اللجة ولقب اللجة كان لقباً لجده عثمان ثم كانوا يلقبون باللجة بعده وقد طبع  
هذا الرد مع مجموعة ابن ربيع ولولا ما في كتابه من التهجم لبرز ولقد اولته الأيدي  
لأن فيه فوائد جمة من تخليد حياة علماء وحوادث وذكر مآثر خالدة ليحتذى  
بطريقتهم ولشكل جواد كبوة ظل إماماً ومدرسا ومفتيا للحنابلة في المسجد الحرام  
ذا مكانة مرموقة وكلمة نافذة حتى وافاه أجله المحتوم بأسوأ ما على فقدته في الطائف  
يوم الأحد ١٢ من شهر شعبان سنة ١٢٩٥ هـ وحزن الناس لفقدته وصلى عليه صلاة  
صلاة الغائب في المسجد النبوي وفي القصيم .

وخلف ابنه عليا الذي خلفه على الإمامة والإفتاء والتدريس بالمقام الحنبلي  
وقبيل وفاته خلفه تلميذ المترجم له خلف بن هدهود وللمترجم له حفيد من تلامذة

جدى صالح بن عثمان واسع الاطلاع تولى الإمامة بالمقام الحنبلى زمننا وتقدمت  
تراجمهم ولهم أحفاد وأسباط فيوجد العم محمد العلى العبيد ويبلغ عمره مائة سنة  
ويقيم بحواسه حتى توفي في رمضان سنة ١٣٩٩ هـ وهو ابن بنته وبنته الثانية  
جدة العمام إبراهيم العبد الله الجفالى وإخوانه في مكة وقد دفن بقرب جامع  
ابن عباس بالطائف رحمه الله برحمته الواسعة .

\*\*\*

عدد (٢٣٠) ﴿ محمد بن سلطان ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل والفقير المحقق المدقق الشيخ محمد بن سلطان بن محمد لم أف  
على قبيلته .

ولد هذا العالم في مدينة الرياض أو ضواحيها سنة ١٢١٣ هـ ونشأ نشأة حسنة  
وقرأ القرآن على مرمى فحفظه تجويداً ثم غيباً وكان أبوه من رجال العلم والأدب  
وكان يحوطه ويوصيه بالتعلم والمثابرة فشرع في طلب العلم بهمة سامية ومثابرة  
فقرأ على علماء الرياض وما حولها ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الرحمن  
ابن حسن آل الشيخ وابنه العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن وسليمان بن عبد الله  
آل الشيخ وقاضى الرياض عبد الرحمن بن عدوان وعثمان بن شبانة قاضى سدير  
لازم هؤلاء العلماء في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وكان نبيها  
يتوقد ذكاه .

وله ذاكرة قوية وأكب على مطالعة كتب الفقهاء وله حواش وتعليقات  
مفيدة على مخطوطات كانت عنده وكان مهتماً في الرياض للتوثيق ولعقود الأناكحة

ومحبباً لإصلاح ذات البين حلماً ذا أناة نبغ في فنون عديدة ثم سمّت بهمته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الحجاز للحج وبعد أدائه للمناسك جاور ونزل في رباط في الحرم متجرداً للطلب فقرأ على علماء الحديث والمصطلح والتفسير في المسجد الحرام وأجيز بسند متصل من علماء الحرم والوافدين إليه وعاد إلى نجد فعمينه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً في بلدة عرقة واستقر يقضى بينهم بالعدل مسدداً في أقضية نزيهاً وظل في عهد الإمام تركي وعهد ابنه فيصل بن تركي قاضياً في عرقة ومفتياً ومدرسا للطلبة وتخرج عليه طلبة كثيرون وكان قعيها لا يجارى وشاعراً بارعاً واسع الاطلاع في فنون عديدة وكانت مجالسه متمعة ومعادناته شيقة يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم .

وله مكانة مرموقة عند الناس وعند الولاة ویراسل الملوك والأمراء ويناصحهم وله مهابة ومحودة السيرة يحمنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ولم تنزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده عام ألف ومائتين وثمان وتسعين من الهجرة وكانت سنة وباء في مكة مات منه أمم وصل إلى بلده مريضاً من الحج فوافاه المنية :

وفي محرم منها ولادة العاهل العظيم الملك عبد العزيز أو في ذي الحجة من سنة سبع وتسعين على خلاف .

ولما توفي محمد بن سلطان حزن الناس لفقده حزناً شديداً ورثاه ثلة من العلماء من بينهم سليمان بن سحمان أحد زملائه ومطلع مرثيته :

طار السكرى وفاض الدمع وانسجما

من قادح حادث بالناس قد دها

بعالم عام في بحر العلوم فلم  
يترك لمنقده قولاً ولا كلاماً  
وفاضل حميدت في الناس سيرته  
بالحلم فاق على أقرانه فما  
ذاك ابن سلطان من شاعت فضائله  
بالم فابكوا دما بل اخضلوا ديماً  
رحم الله محمد بن سلطان فلقد كان آية في العلم والعمل والزهد والورع .

\* \* \*

عدد (٢٣١) ﴿ محمد بن عمر بن سليم ﴾ سكان بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد المحقق الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ولد هذا العالم في إحدى الهجر الشمالية سنة ٥١٢٤١ هـ وهي السنة التي مات فيها الأمير محمد الإدريسي نشأ في بيت علم ودين وتربى أحسن تربية وارتحل مع أبويه إلى الحفائية وسكنها ثم ارتحل منها إلى العبينة وكانت موطناً للعلماء وغرس فيها نخلاً وبني مسجداً وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وقدم إلى بريدة وعينزة وتزوج في عينزة ولازم قاضيها العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وقرناس بن عبد الرحمن قاضي الرس وسليمان بن مقبل قاضي بريدة وفارس ابن رميح من علماء الرس وارتحل إلى منفوحة فحصل فتن ولم تطل مدة إقامته فيها

فارتحل منها إلى الدرعية وصار يتردد ما بينها وبين الرياض ملازماً للمعلماء في ذلك  
ومن أبرز مشائخه هناك الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن  
عبد الرحمن آل الشيخ وأجازاه بالرواية انظر إلى صفحة تسع وأربعين جزء  
إحدى عشر مجلد تسعة من الدرر السنية طبعة ابن القاسم وإلى مجلد جزء إحدى  
عشر من الدرر السنية طبعة ابن القاسم أيضاً وتاريخ الإجازة عام ١٢٨٣ هـ ثم عاد  
إلى القصيم فر بشقراء فبقي فيها مدة ملازماً لشيخه عبد الله بن عبد الرحمن بابطين  
وكان ذكياً نبيها فأكب على المطالعة حتى أدرك إدراكاً تاماً مع ملازمته لمشائخه  
في الأصول والفروع والحديث والتفسير والمصطلح ورشح مراراً للقضاء في قرى  
فامتنع تورعاً منه وجلس للتدريس في مدينة بريدة فالتف إلى حلقاته طلبة  
كثيرون منها ومما جاورها وكان حسن التعليم لطيفاً مقواضاً يحب إيصال النفع  
لطلابه ومن أبرز تلامذته الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي والحال الشيخ عبد الله  
ابن محمد بن مانع وعبد الله بن حسين أبا لخيل وإبراهيم بن حمد بن جاسر وصالح  
ابن قرناس وعبد الله بن بلهد وعبد الرحمن بن عقلا وإبراهيم بن ضويان  
وعبد الله بن محمد بن سليم وعبد الله بن مفدى وعلى بن ناصر أبو وادي ومحمد  
ابن مقبل قاضي البكيرية والزاهد الورع كما قرأ عليه ابنه إبراهيم الذي خلفه على  
الإمامة وعمان بن مضيان وعلى الحمد السناني وصالح بن كريدس وسليمان ابن  
عبد الله بن حميد وعبد الرحمن بن غيث في آخرين ويقول الزميل عبد العزيز  
الحمد البسام نقلاً عن شيخه الجد الشيخ صالح العثمان قال كنا نستفيد  
من ابن محمد ابن همر ابن سليم أكثر مما نستفيد من ابن همر شيخنا محمد  
ابن عبد الله بن سليم وذلك لهيبتنا من الأخير عن كثرة السؤال والمناقشة  
بخلاف الأول فإننا ندرج عليه وهو لطيف مرح جداً ولما سافر سليمان

ابن علي بن مقبل إلى مكة استقناب تلميذه محمد بن همر فقام بمهام منصبه خير قيام ولما توفي سليمان بن مقبل عينه حسن المهنا بالقضاء كرها وكان حسن أميراً لبريدة وبعد أشهر سافر إلى مكة للعمرة فكتب إلى حسن المهنا كتاباً أوضح فيه تصميمه على الاستعفاء فأعفاه منه وعين ابن همر محمد بن عبد الله لم أعرف له مؤلفاً سوى منسك مفيد عند حفيده مخطوط وعنده مكتبة فيها مخطوطات بالفقه الحنبلي والحديث وله تعليقات مفيدة ورسائل عديدة لاتخلو من فوائد وكان مرشداً في مسجده الذي يؤم الناس فيه في بريدة وقد همره بالتدريس والإفتاء ونفع الخلق وهداه في التوثقات بخطه المتوسط وفي عقود الأنكحة وكان دمث الأخلاق لايجب المظهر حلو المفاكمة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وآية في التواضع والزهد والورع والسخاء والحلم ذا أناة وتؤدة عطوفاً على الفقراء والمحاويج مع قلة ذات يده وحيماً نفى ابن رشيد محمد العبد الله بسبب الأبا الخيل منها إلى عفيفة أول القرن حاولوا أن يرشحوه للقضاء ببريدة فامتنع وقد وقع في زمنه فتن وملاحم فكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف من أحد وأوذى في سبيل الدعوة فصبر وصابر مع قلة المساعد والمناصر وكان ذا كلمة مسموعة محمود السيرة له مكانة عند الولاة والفاص ولم تزل هذه حاله حتى وافاة أجله المحتوم قبل وقعة المليدا بأهلام والجيش متقابلة بين أهالي القصيم وابن رشيد والناس في رعب شديد فرض وتوفي يوم السبت ٧ من جمادى الأولى من عام ١٣٠٨ هـ وحزن الناس لفقده حزناً شديداً وصلى عليه صلاة الغائب بمنيزة ورثاه ثلة فمنهم الشيخ ناصر بن سعود بقصيدة لامية مطلعها :

كلّ العالم البحر الغضم أخى العلا وهى طويلة فنّها :  
أقول ودمع العين يهيم كأنه  
فرائد خايتها سلوك المفصل  
ألا ذهب الخبر الإمام الذى علا  
على النجم جرّاداً لا يزال إلى العلا  
وما بصرت عيفى مثل محمد  
أبر وأوفى ذمة فى تحمل  
وأوصل للقربى على كل حالة  
وأخصب للعافين فى كل محل  
صدوع بأمر الله ليس بخائف  
ملاحة ذى لوم ولا متنقل  
سقى الله قبراً حل فيه محمد

من الفيث هطالا لأفسح منزل  
خاف أبناءه الثلاثة إبراهيم وسليمان وعبد العزيز ماتوا كلهم وله حفيد هو  
الأديب عبد الله البراهيم تفقل فى وظائف عديدة بالمعارف منها إدارة المدرسة  
السمودية فى بريدة من أول تأسيسها زمنا طويلا ثم نقل إلى المدرسة الأهلية بالرياض  
مديراً ثم مديراً لمعهد المعلمين فى بريدة زمنا ثم نقل إلى الإشراف بالتعليم ثم أحيل  
للمعاش رحم الله الشيخ محمد بن همر فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً .  
وقبلها بسنة أى عام ١٣٠٧ هـ وفاة العالم زيد بن محمد القاضى فى الحريق وله  
ترجمة فى أصل هذا المختصر رحمه الله .

عدد (٢٣٢) \* محمد العبد الله بن سليم \* من بريدة

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن محمد بن سليم يلقب مع ابن عمه محمد بن همر المتقدم في صالح بن حمد الجد الثالث ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ في بيئة صالحة شاة حسنة وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان العلماء بلده وما حولها ومن أبرز مشائخه قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس قاضي القسيم في زمنه وسليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة كما قرأ بعينزة على قاضيها مفتي مد عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعلي بن محمد الراشد قاضي عينزة بعده لازم تؤلاء العلماء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وسمت ، هتمته للتزود والاستفادة من العلم فوحد إلى الرياض ولازم علماءها ومن أبرز شائخه فيها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن ل الشيخ ثم عاد إلى القسيم فو بشقراء فلأزم شيخه عبد الله بابطين بعد أن نزح ليها من عينزة ثم عاد إلى بريدة وجلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون كان حسن التعليم ذا هيبية شديدة ثاقب الرأي حازماً في كل شؤونه وكان شيخه سليمان بن علي يستنبيه إذا مرض أو سافر فاستغابه ولما وصل إلى مكة عام ست تسعين بعد المائتين قد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة فكتب إلى حسن المهنا طلب منه إعفاه فما زال يلح عليه حتى أعفاه وبعث لثائبه بأنك معزول استشاره حسن المهنا بمن يولى فأشار عليه بالشيخ محمد بن همر بن سليم فإن لم يرغب



فباين همه محمد بن عبد الله فألح على محمد بن عمر إلحاحاً شديداً فالتزم به مدة يسيرة ثم رحل للعمرة وبعث خطابا لحسن المهنا يستعفيه فأعفاه وكان الشيخ محمد العبدانته مقياً بمنيزة ملازماً لشيخه على الحمد الراشد وإذا انتهت جلسته جلس بعده بالجامع للطلبة في كتب ابن تيمية وابن القيم في شمالي الجامع وفي عام ١٣٠٣ هـ توفي شيخه العلامة قاضي عنيزة فجاءه خطاب من حسن المهنا يطلب منه العودة إلى بريدة ويمتدح إليه بما كان بينه وبين الشيخ محمد وكان بين ابن سليم وبين محمد الصالح أبانجيل شقاق ومغازات انتهت بطلب حسن المهنا له بالمغادرة عن بريدة فرحل إلى عنيزة وتزوج بها أم ابنه عبد الرحمن وأكرمه أهالي عنيزة وأجلوه ورغب في المقام بها ولكن حسن ألح عليه ووسط أمير عنيزة زامل بن عبد الله السليم فأشار عليه بالعودة إليهم وتلبية طلب حسن ليقول مهام منصب القضاء بها فعاد إلى بريدة وتولى القضاء فيها وسدد في أقضيته فكان مثالا في العدالة والنزاهة وظل قاضياً فيها حتى تغلب عبد العزيز بن مقعب بن رشيد على عموم نجد فكان آل ساييم قد تحزبوا مع جماعة ضد حكمه فعزله عن القضاء ونفاه إلى قرية النبهانية مع من ينتمى إليه في غربي القصيم قرب الرس وذلك آخر عام ١٣١٨ هـ وظل في النبهانية داعية خير ورشد ورحل إليه الطلبة وكان بيته ومسجده فيها من أندية العلم وظل فيها خمس سنوات تنقص شهوراً ولما تم استيلاء الملك على القصيم كله أعاد الشيخ إلى بريدة وإلى منصب قضاها إلا أن مدته لم تطل فقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة ، وأما أوصافه فكان مربوعاً أسمر اللون ضخم عريض الصدر مقوس الشعر وله تلامذة فبقوا في العلم وطار صيتهم ومن أبرزهم العلامة

الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في عنيزة ورحل إليه في بريدة والخال  
عبد الله بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد بن جاسر ومحمد بن مقلد وعبد الله  
ابن حسين أبا الخليل وصعب التويجيري وعبد الله ومهر بن محمد بن سليم ومحمد بن  
عبد العزيز بن مانع ومحمد بن مقلد قاضي البكيرية الورع ومحمد الناصر الحناكي وسالم  
الحناكي وعبد الله بن ابيهم وعبد الله بن محمد بن دخيل وعلى المقلد وعبد الله بن زواف  
وعبد الرحمن بن بطي وصالح الفوزان وسليمان العمري وعلى السفاني وعلى بن  
ناصر أبو وادي وصالح بن قرناس وعبد الرحمن بن عويد وعثمان بن مضيان  
وسليمان بن عبد الله بن حميد في آخرين ممن لا يحصرهم العد وجرت عليه من الولاية  
محن ومصائب وشايات من حساد المعاصرة وهرج ومرج وهو ثابت ثبوت  
الجبال لم يتزعزع وسلط الولاية العميون عليه والمضايقات حتى هدده آل رشيد  
وأمرؤهم بالقتل بعد وقعة المليدا وهوا بما لم يفتأوا فوقاه الله سيئات ما مسكروا  
وحاولوا القدر به ولما لم ينجحوا بتلك المحاولات نفوه النهاية التابعة للرس فصب  
وصابر وتوالت عليه الأمراض والأكدار وأصيب بوجع في قدميه ومفاصله طال  
منه ثم أقعده على الفراش زمناً ولما استولى الملك عبد العزيز على القسم استدعاه  
وأكرمه وأجله وأعادته إلى مهله ولكنه لم يلبث يسيراً أن وافاه الأجل المحتوم  
فانتقل إلى جوار ربه الغفور الرحيم في عشرين من ذي القعدة سنة ١٣٢٣ هـ فحزن  
الناس لفقدته حزناً شديداً ورثى بمرث عديدة لما كان يتصف به من أخلاق عالية  
ووقار وعفاف ونزاهة وكانت الرسائل بينه وبين مشائخه تتوالى في كل مناسبة  
وفي كل حادثة خصوصاً بينه وبين بابطين وله إجازة مطولة منه بسفد متصل وقد  
خلف ابنته عبد الرحمن بن محمد ساكن عنيزة وله أحفاد منه بعيضة من خيرة

ساكنيها كما خلف ابنه من زوجة أخرى العالمين عبد الله وعمر وتقدمت ترجمتهما وله ابن رائع صالح والد الشيخ محمد بن صالح بن محمد آل سليم انتقل في سلك القضاء إلى أن تعين رئيساً لمحكمة التمييز في المنطقة الغربية رحمة الله على الشيخ محمد العبد الله فلقد كان مثالا في العلم والعمل .

وفيهما توفي العلامة مفتي الديار المصرية وفقيد الإسلام الشيخ محمد عبده المهري صاحب المؤلفات المفيدة وله ترجمة في أصل هذا المختصر وفيها ابتدأوا بالسكة الحديدية بين المدينة والشام ويوجد آثارها الآن باقية وفي دمشق معروفة بمصطلة الحجاز وفي كل سنة يهتفون بإعادة بنائها ووفاة الشريف عون .

\* \* \*

### عدد (٢٣٣) ﴿ محمد السليمان البسام ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد البسام من أوهبة تميم ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٢٧٦هـ ونشأ نشأة حسنة وتربى على يد أبيه سليمان وكان رجلا صالحا تربى أحسن تربية وكان أبوه همدة في التوثقات بعنيزة ومن أعيان بلده فكان يحوطه ويرعاه ويحبه على العلم والمناجزة عليه فأدخله عند مقرأ بعنيزة حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب فكان يدارس أباه ويوصى به المشايخ فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء عنيزة والوافدين إليها ومن أبرز مشايخه العلامة علي بن محمد الراشد وعبد العزيز بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد الجاسر وعبد الله ابن عابض وصالح بن قورناس وكلهم من قضاة عنيزة كما قرأ على علي السالم

الجليدان ولازم من تقدم ذكرهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان نبيها قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية يحنو على الفقراء والمحاويج واليتامى والأيتامى ويواسيهم بما يقدر عليه وفي عام سبع وعشرين المعروفة بسنة الجوع كان له مواقف وما أثر خالدة يعرفها له من عاصره وكان وصولا للرحم يجب لإصلاح ذات البين وكان متجرداً لطلب العلم حتى توفي والده رحمه الله عام ثلاثمائة وخمس عشرة من الهجرة وهي السنة التي مات فيها الأمير محمد العبد الله بن رشيد فبعد وفاة والده سلك طريقته في معاملة الفلاحين فكان يفظر المعسر ويتجاوز عن الموسر وهذه طريقة سلفه وخلفه وكان كاتباً للشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر قاضى عفيفاً وربما استغنا به على إمامة الجامع والخطابة فيه إذا غاب أو مرض ولما تولى الجد الشيخ صالح بن عثمان كان يستنبيه أيضاً فيهما إذا غاب وكان همدية في القوثقات وعتود الأنسجة وله مخطوطات بقلمه الواضح الحسن النير وكان من خواص جدى وكان كثيراً ما يحيل عليه لإصلاح ذات البين وله مكانة مرموقة عنده وعند الناس وصاحب دين وخلق حسن يتعهد الليل ويكثر من تلاوة القرآن وكانت مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وكان له صوت جميل فهو القارىء بين يدي الشيخين إبراهيم الجاسر والجد صالح القاضى ويقران على قراءته وكان يحب أهل الخير ويكرمهم ويجاهم بكملة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان مرجعاً في أنساب نجد ومن أوعية الحفظ لحوادث نجد ووقائع الحروب ووفيات الأعيان حفظاً من دون قيد ولا تخونه ذا كرتة وصاحب بديهة وجواب حاضر وهكذا كان أبناؤه وأحفاده في معرفة الأنساب وقوة الذاكرة ومهمات الحوادث رابط آخر حياته في المسجد فكان

لا يخرج منه إلا للنوم وقضاء الحاجة من أكل ونحوه وصار الذكر له إلفه لاعتاد كفه ومرض ووفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في شهر شوال من عام ١٣٣٢ هـ وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من خلق جميل وإحسان إلى الخلق ولما توفي قام الجد بفصل قرأه ليلة وفاته في فضل الصبر على المصائب واختتمه بنظم أبي الحسن التهامي :

حكم المنية في البرية جار

ما هذه الدنيا بدار قرار

بيننا يرى الإنسان فيها مخبراً

حتى يرى خيراً من الأخيار

برنة وبصوته الجمهورى فبكى وأبكى أهل المسجد وصار لها وقع في نفوسهم وقد خلف أبنائه الأربعة أكبرهم العم إبراهيم الحمد البسام وهو من خيرة أهل زماننا ديناً وخلقاً ومن الأعيان البارزين حملة القرآن حفظاً وأحد طلبة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر وهو المرجع الآن بالأنساب في نجد وعنده قوة ذاكرة وحفظ للوقائع والحوادث في نجد ووفيات أعيانها مشى على طريقة أبيه في البيع إلى أجل مع الفلاحين وغيرهم ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة جيدة أمد الله في عمره وفي كل عام إما أن يعتمر بـرمضان أو يحج والثاني عبد الرحمن الحمد وعنده معرفة بالتاريخ ويقيد كل ما يمر عليه ومن حملة القرآن حفظاً ويحفظ وقائع نجد وحوادثها حفظاً عجيباً ببديته السريمة والثالث عبد العزيز الحمد وهو من حملة القرآن حفظاً ومن طلبة جدى الشيخ صالح العثمان ومن طلبة شيخى عبد الرحمن

ابن سعدى ومحمد العبد العزيز المطوع زاملته عشرين سنة ونعم الزميل هو وله معرفة في الفقه والحديث والعربية والأدب وعنده مخطوطات كثيرة والرابع حمد المحمد وهو من أعيان طلبة الشيخين عبد الرحمن بن سعدى ومحمد العبد العزيز المطوع زاملته سفين ثم انتسب للمعهد والكلية وأخذ الشهادة وتعين في المعهد العلمى مدرسا حتى تاريخه وعنده معلومات واسعة ولهم أولاد وأحفاد في عنيزة وفي غيرها وتقدمت أول الكتاب ترجمة حفيد المترجم له سليمان البراهيم رحمة الله على الشيخ محمد السليمان وحفيده فلقد كانوا في العلم عاملين وهداة مهتدين .

\* \* \*

عدد (٢٣٤) ﴿ محمد بن محمود ﴾ من بلدة إضرما

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة السيد الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد يتصل نسبه بالخليفة الرابع علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء وياقنى مع آل حامد الذين يسكنون السيمح من الأفلاج بخدم حامد المتقدم وكان أحد أجداده علي بن حامد أميراً في وادى الدوامر من قبل الشريف وانتقل أحد أولاده منها إلى الأفلاج ثم انتقل محمود بن منصور إلى حوطة بنى تميم بأولاده خوفاً على نفسه في تهمة بدم ولما نهض الشيخ محمد بدعوته سافروا إلى الدرعية وتنازلوا فيها حتى جاءت حملة إبراهيم باشا وهدمت الدرعية فسكنوا بلدة إضرما وذلك سنة ١٢٣٥ هـ فولد المترجم له فيها سنة ١٢٥٠ هـ وابن عمه عبد الله بن محمود قاضى قطر فنشأ فيها

نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن فيها كلّي مقروء وحفظه تجويداً ثم حفظه غيباً ومدارسة على الشيخ عبد الله بن نصير قاضي بلدة اضرما ولازمه في مبادئ العلوم وتعلم عليه قواعد الخط والحساب وفي عام خمس وستين من الهجرة بعد المائتين رحل إلى الرياض للتجرد للعلم والاستفادة منه فقرأ على علماء الرياض وما حولها ومن أبرز مشائخه في الرياض الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وقاضي الرياض عبد الرحمن بن عدوان وعبد العزيز بن شلوان قاضي الرياض وسافر إلى الأفلاج لزيارة بني مهه بالشيخ مراراً ولازم العلامة حمد بن عتيق بالأفلاج وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاءً متوقداً وقوة في الحفظ وسرعة الفهم لازم مشائخه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ في فنون عديدة وكان يحفظ كثيراً من الفنون ومن محفوظاته المنتقى للبعد وله حواش وتعليقات جيدة وألف رسالة في العربية سماها الرحيق المسلوف في اختلاف الأدوات والحروف .

(أهماله) عينه الإمام فيصل بن تركي آل سعود قاضياً في وادي الدواسر باستشارة من عبد الرحمن بن حسن وظل قاضياً عندهم ثلاث سنوات مسدداً مثلاً في العدالة والزاهة ثم نقل منهم قاضياً في ضرما وظل عندهم قاضياً إلى عام ١٢٨٢ هـ وهي سنة وفاة الإمام فيصل فنقله الإمام عبدالله بن فيصل إلى الرياض قاضياً فباشر عمله بالرياض عام ١٢٨٣ هـ وصار إماماً وخطيباً ومدرس الجامع الكبير وكذا في وادي الدواسر وضرما كان إماماً وخطيباً ومفتياً ومدرسا فيهما وكان حسن التعليم فتخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرز تلاميذه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف وإخوته إبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وهم أبناء عبد اللطيف

آل الشيخ وحسين بن حسن آل الشيخ المقوفى بعمان وعبد الله بن حسن رئيس  
القضاة في الحجاز وحمد بن حسين وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ وعبد الحميد  
ابن الشيخ محمد وعبد العزيز بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن حمد بن عتيق  
وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر قاضى الرياض وعبد الله بن مسلم التميمى  
قاضى حائل وعبد الله الحجازى وعبد الله العنقرى قاضى الجمعة وعبد الله بن زاحم  
قاضى الرياض وعبد العزيز بن صالح بن مرشد ومحمد بن حمد بن فارس ومبارك  
ابن باز وعبد الله بن سعد بن محمود وعبد الله بن عتيق وصالح السالم البنيان قاضى  
حائل وعبد الله بن جريس ويعقوب بن محمد بن سعد من علماء حائل وعيسى  
ابن عكاس وعبد العزيز بن سويلم وعبد العزيز بن عكاس ومحمد بن عياف  
آل مقرن وفاصر بن عبد العزيز من بلد ملهم وعبد الله السيارى ومحمد بن حمد  
ابن فارس وسعد الخرجى وحمد بن محمد الخطيب فى آخرين وكان له ثلاث جلسات  
وشدت إليه المطى من كل مكان للاقتفاع من علومه الجمّة وكان واسع الاطلاع  
وانتهى الإفتاء والتدريس إليه فى الرياض واشتهر بعلمه وارتفع صيته وذاع وكان  
ذا كلمة نافذة مسموعة وذا مكانة مرموقة ومحمود السيرة وعلى جانب كبير من  
الأخلاق العالية .

وله ما أثر خالدة وفروسة لا تخطيء فى الأحكام وآية فى القواعد والزهد والورع  
والاستقامة فى الدين والنزاهة والتعفف مع قلة ذات يده وكان لا يقبل شيئا من  
الزكاة ولا من بيت المال لأنه هاشمى النسب وهى لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وهو  
من مقلدى المذهب وأكبر على كتب الأصحاب زمننا ويحب البحث والنقاش  
المستفنج لفائدة وكانت أوقاته معمورة بالعلم تعلمًا وتعلّمًا وإفتاءً وطلائعًا كل



لناس وإصلاح ذات البين ووصولاً للرحم عطوفاً على الفقراء سمحاً سخياً يوصف  
بحاتم ظل قاضياً سنين بالرياض حتى وافاه أجله المحتوم في مدينة الرياض في شهر  
صفر سنة ١٣٣٣ هـ عن ثلاث وثمانين سنة وقيل إن وفاته سنة ١٣٣٢ هـ وهي الحرب  
لعظمى توافق سنة ١٩١٤ م ووفاة جمال الدين القاسمي ووقعة جراب في محرم  
سنة ١٣٣٣ هـ قتل فيها صالح الزامل السليم وكان من الشجعان البواسل .  
وقد خلف المترجم له ثلاثة أبناء هم عبد الله وهمر وعلي وكان لمصابه وقع كبير  
في نفوس الناس لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة وقد رثاه  
لشاعر حسين بن علي بن نقيسة ومطلعها :

خيالٍ زارنا وقت المجهود  
ففي الضيف من أم الوليد  
رعاك الله من خلّ وفيّ  
فذاك الكاشحون مع المسود  
زمان الأنس عنا قد تولى  
وبدّلفناه بالهم الفكيد  
غداة أتى إلينا نعي حبر  
ونحرير مفيدٍ المستفيد  
فبكمّوا شيخكم يا أهل نجد  
على الإطلاق ذي الخلق الحميد  
أبا محمود ذو فضل وعلم  
كفضل القائمين على التعيد

وأما فضله في الفقه فاعلم  
كفضل السائدين على العبيد  
تري الطلاب عاكفة عليه

يمحون المسائل كالورود  
إذا ما قال قائلهم أفدنا  
أجاب بلا فتور أو جمود  
رُبوع الشيخ أمست دارسات

وقد كانت تَلِظُ من العديد  
بُدُورُ العلم غابت عن أناس  
على الدنيا تواصوا بالخلود  
إذا غابت رجال العلم منهم

فباقيهم كأشباه القرود  
أرانا مُفَجِّعِينَ بكل عام  
لنا حَبْرَ يُوَارِي في اللجود  
أُمُفْتِينَا إذا اشتبكت فروع  
ولم يمتاز شوكٌ من نضيد  
فتمطينا الجواب بلا توانٍ  
بإفراز الزكي من النفود  
سلام الله ما هبت رياح  
ورحمته لمن حل الصميد  
ويا مولاي أوردته جنانا  
مع الأبرار في دار الخلود  
رحمه الله برحمته الواسعة .

عدد (٢٣٥) \* محمد بن محمود الضالع \* أصله من قرب بريدة

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ محمد بن محمود بن عثمان الضالع يرجع للتواجر من عنزة وكان مسكن عشيرة آل ضالع الشقة عن بريدة غرب شمال ومنهم العالم على السليمان الضالع إمام جامع ابن سيف في بريدة بعد همر بن سليم وقد تقدمت ترجمته نزحوا من الشقة إلى بريدة ثم نزح محمود الضالع إلى بغداد واستوطنها سكنها فولد له ابنه محمد في بغداد سنة ١٢٥٩ هـ ونشأ نشأة حسنة يقول المؤرخ محمد راغب الطبايع الحلبي بترجمته له في كتابه أعلام النبلاء بقاريخ حلب الشهباء ولد ببغداد سنة ١٢٥٩ هـ وبعد أن قرأ القرآن وأحسن الخط وشب صار والده يرسله في تجارة المواشي وكان والده من القصيم فانتقل إلى بغداد واستوطنها وولد له ابنه فيها ولما توفى والده رحل إلى حلب واستوطنها وذلك بعد سنة ١٢٨٠ هـ وحبج في سنة ١٢٩٢ هـ وعاد إلى حلب وتزوج بها عام ثلاث وتسمين من الهجرة وأخذ في عمل البر والإحسان فأنشأ في سنة ١٣٠٠ هـ مسجداً في المحلة المعروفة بالضوضو وخص لها عقارات بجانبه تفي موارد لها لوظائف إقامة الشعائر فيه وحبب له وهو شاب العلم وأهله والأدب والمتحلون به فأخذ شيئاً من النحو على العلامة بشير الغربي وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وبعد أن صار لديه ملكة حسنة في النحو أخذ في مطالعة كتب التفسير وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرها من كتب السلف وعكف على قراءتها وأخذ في الانتصار لهم واجتمع لديه مكتبة نفيسة حوت كثيراً من الكتب المطبوعة لم تزل موجودة عند أولاده محفوظة إلى الآن وكان مكثرأ من مطالعة الصحف والمجلات واقفا

على أخبار العالم وسياسة الدول وقلمًا يخطيء له رأى في تطلعاته السياسية وكان من رأيه أن لا تدخل الدولة العثمانية في حرب مع ولايتها المنفصلة عنها لما كان يراه من ضعفها وانصراف أولياء أمورها والقابضين على زمامها من البذخ والترف والانفاس في اللذات والشهوات وارتكاب الموبقات وعدم إقامة العدل ونشو الرشوة في محاكمها وهذه الأمور منذرة بالخراب سائقة إلى مهاوى المهلكة والدمار كما قال تعالى (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فتح عليها القول فدمرناها تدميراً) .

ولما أعلنت النفير العام حينما نشبت الحرب العالمية الأولى جزم بشقتها واضمحلالها وكان لا يعبأ بانتصارات الألمان ولا يقيم لها وزناً ويبرهن على انحلالها في هذه الحرب مهما طال بقاؤها وتوالت انتصاراتها وكان من المتعصبين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن الدعاة إليها يفاظر فيها عن علم بمزوج بأداب المناظرة وحسن المجادلة ولا يمنعه من المجاهرة بعقيدته وإنكاره مخالفة الناس له في ذلك ونبذ الناس لا تتحاله هذا المذهب ونسبوا كل من كان يحضر مجلسه إلى الوهابية فكان يتحاماه أكثر عارفيه خصوصاً في عهد السلطان عبد الحميد ومع هذا فإنه لم يزل مصرعاً على عقيدته ومجاهرته بآرائه لم يثن عزمه لومة لائم ولا وشاية واش وله رسائل مفيدة ورُدود نظماً ونثراً دافع بها عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأوضح للمناوئين له طريقة الشيخ في دعوته وقد اتخذ مكان تجارته سوق عكاظ يؤمه إليها العلماء والأدباء الفضلاء ويتطارحون معه فيها المسائل العلمية والمحاورات الأدبية وكان الناس يفتنون إليه للاقتباس من فوائده وللالتقاط من فرائده

ولما هو يتمتع به من حسن الأخلاق ورقة الحاشية وحسن المعاملة وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لأربع ليال خلت من شهر رمضان سنة ١٣٣٧ هـ وقد أوصى بعشرة آلاف ليرة عثمانية ذهباً وهي أكبر وصية أوصى بها ولم نسمع بمثلمها في هذا القرن والذي قبله انتهى بتصرف قليل من أعلام النبلاء لحمد راغب الحلبي .

وفي مرجع آخر اقتبسفانمه مزيداً وجعل وفاته في ربيع الآخر من عام ١٣٣٧ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة وفيها وقع الوباء في نجد ومات خلق وتعرف بسنة الرحمة ومن مات فيها إبراهيم المنصور الزامل .



عدد (٢٣٦) ﴿ محمد العبد الله بن مانع ﴾ من عزيزة

هو الشاب النجيب والشيخ القبيل التقى محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن مانع من أوهبة تميم .

ولد هذا العالم في بيت علم وشرف ودين وذلك في رجب من عام ألف وثلاثمائة وتسع من الهجرة ونشأ نشأة حسنة ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقروء هو ساجان العبد العزيز بن دامنغ حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على والده ولازمه في أصول الدين والحديث والفرائض يقول زميله على مشائخه والدي الشيخ عثمان بن صالح القاضي كان يسرد المتون كالدليل وألقيه ابن مالك وقطر القدي من حفظه كأنما يقرأ فاتحة الكتاب ويقول العم صالح المنصور أبا نجيل لما غادر الشيخ محمد أمين الشنقيطي عزيزة متوجهاً إلى البصرة والزبير سألته ممن يراه متقوقاً من طلبة خالي الشيخ

صالح العثمان فقال لقد أعجبني منهم ثلاثة عبد الرحمن بن سعدى وعثمان بن صالح  
القاضى ومحمد العبد الله بن مانع وكانوا مقاربين فى السن وتزاملوا على عدة مشايخ  
بينهم الشفيعى وقد لازم الشفيعى فى علوم الحديث والعربية وقرأ على الجد الشيخ  
صالح بن عثمان القاضى فى الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو  
أكثر مشايخه نفعا له وملازمة وقد وهبه الله فهما ثاقبا وذكاه وأقبل على العلم  
إقبالا مقطوع النظير وحفظ متونا كثيرة فى فنون عديدة وقرأ على ابن همام الشيخ  
محمد بن عبد العزيز بن مانع ولازمه فى علوم العربية كما قرأها على إبراهيم بن صالح  
ابن عيسى وقرأ على زميله شيعنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى وعقد هو ووالدى  
والشيخ عبد الرحمن جلسات فى الليل لمراجعة دروسهم على شيخهم الجد صالح  
ابن عثمان وكان والدى عثمان يثنى عليه بسعة الاطلاع كما ذكره وبفوقه ويقول  
لو أطال الله فى عمره لكان له شأن وكان مشايخه معجبين بقرط ذكائه ونبله  
ومع ذلك فكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والاستقامة فى الدين وكان  
بارا بأبيه وكان والده الشيخ عبد الله يأنبه بعض الأعداء المفرضين الوشاة فيثيرون  
غضبه فيسكن من روعه بملاطفة وحكمة وكان ثاقب الرأى ووالده نظيف القلب  
وبينا النفوس إليه شارة وافاه أجله المحقوم فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧ هـ  
سفة الرحمة الوبائية فى نجد فحزن الناس لفقده حزنا شديدا وأصيب به والده لأنه  
كان ساعده الأيمن ويستنبيه على إمامة مسجده المسوكف وعلى حوائجه ويعتمد  
عليه بمد الله فى كل شئونه فاحسبه وفى قرب وفاته وفاة صالح المحمد العوهلى  
وعبد المحسن السلیمان أو محمد العبد الرحمن العبدلى على خلاف فواتهم شيخنا  
عبد الرحمن بن سعدى بقصيدة :

مات الحبيب ومات الخُل يقبمه      ومات ثالثهم والوقت مقترب  
مانوا جميعا وما ماتت فضائلهم      بل كان فضلهمو للناس يلقب  
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم      لهنى على ققدم من بعد ما ذهبوا  
كانوا جميعا ذوى فضل ومنقبة      كلُّ إلى عالي الأخلق ينقب  
وقد تربوا على الخيرات مذ نشأوا      وعن فعال الردى والزور قد رهبوا  
ما ودّعوني غداة البين إذ رحلوا      بل أودعوا قلبى الأحزان وانقلبوا  
شيمتهم ودموع العين ساكبة

للقدم وفؤادى حشوه لب  
أكفكف الدمع من عيني فيغلبني

وأحبس الصبر فى قلبى وقد يذب

وقلت رُدوا سلامى أو قفوا مهلا

رققا بقلبي فما ردُّوا ولا اقربوا

ولم يعوجوا على صب بهم دنف

يُحشى عليه لما قد مسَّ العطب

أحباب قلبى ما هذا بعادتكم

ترك السلام مع المجران والفضب

ما كان عادتكم يوما سوى أدب

يُبدى ودادا صفا من غشه الذهب

لله ما أورث البين المُشْت بنا

من صدرة فى سواد القلب تشعب

كانوا أحبة قلبي إن همو رحلوا  
وإن أقاموا إذا تنقابنا نُوب  
لما رأيت فؤادي غير ساليهم  
ولم يزل اصنوف الحزن ينجذب  
فقلت للقلب يا قلبي على مهل  
ألا اضطبارا عن الأحباب تسكتب  
إصبر على فرقة الأحباب محسباً  
فضل الثواب فعند الله ينجذب  
واسأل إليك خلفاً عاجلاً بهم  
فهو الحبيب لمن يدعو ويرتقب

وقد خلف ابنه عبدالرحمن الحمد إمام جامع الشرايع ومدير مدرسته وعبدالحسن  
عضو بهيئة الحسبة بمكة رحمة الله على الشيخ محمد فلقد كان عالماً عاملاً وشاباً تقياً.



عدد (٢٣٧) ﴿ محمد العبد الكريم الشبل ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقير المتبحر محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح  
ابن عثمان بن شبل من أوهبة تميم وقد قال إبراهيم بن صالح بن عيسى الخروب  
من آل شبل وبعض النسابين يذكر أن الشبل من المشاركة وبعضهم يقول إنهم  
من الرواحج وكذلك آل هميرة بسدير وآل شتري بالرياض وغيرها وهم غير



آل شبل المعروفين في عنيزة الذين منهم الشبالا فإنهم من العناقير انتهى منه فالترجم له من الوهبة من بنى حنظلة ولد هذا العالم في مدينة عنيزة في بيت علم وشرف ودين سنة ١٢٥٧ هـ وهي وقعة بقعا الشهيرة قرب حایل فرباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم والكتابة والحساب في عنيزة ثم رحل لطلب العلم إلى جهات عديدة فمنها مكة المكرمة فقد حج البيت وجاور ولازم علماء المسجد الحرام زمناً ومن أبرز مشائخه في مكة محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وسافر إلى مصر وأخذ عن علماء الأزهر الشريف واجتمع بعلماء الأمصار هناك ثم رحل إلى الشام فلازم علماءها في الجامع الأموي وفي العاصمية ودار الشطبية ومكث زمناً ينهل من مورد المذنب ورحل إلى العراق فقرأ على الأوسيين كما رحل إلى الكوفة ولازم علماءها ثم رحل إلى بلد الزبير فلازم علماء الحنابلة فيه ومن أبرز مشائخه فيه عبد الجبار بن علي البصري وصالح بن حمد المبيض ثم رحل إلى تركيا فأقام بالقسطنطينية ولازم علماءها ثم رحل إلى الهند وأقام في لادور ثم في دلهي ولازم علماء الحديث وكان جل قصده القراءة على الأمير صديق حسن خان ولكن لما وصل إلى بومبي بلغه وفاته عام ١٣٠٧ هـ وأما مشائخه في عنيزة قبل رحلته وبعد عودته فمن أبرزهم العلامة الشيخ علي بن محمد الراشد قاضي عنيزة ومحمد بن عبد الله بن مانع وعبد الله بن عائض وعلي السالم الجليدان ونبغ في فنون عديدة ورجع من رحلته يحمل مشعل العلم والمعرفة وكان رجوعه من طريق الكويت حيث أقام بها مدة ودرس فيها وأجاز تلميذه عبد الله بن خلف الدحيان العالم المشهور بسند متصل بقله عام سنة ١٣٢٥ هـ وكان يحب جلب الكتب

مخطوطها ومطبوعها وقد اشترى والدى وجدى من كتبه الكثير منها وقد كان على خلاف مع علماء الرياض من أتباع أحفاد الشيخ محمد وفي عام ١٣١٧ هـ رشح للقضاء فرفض ولما توفى أبوه عبد الكريم عام ١٢٩٨ هـ خلفه على إمامة مسجد الجوز في قبلي البلاد أو غربها ودرس الطلبة فيه ثم في بيعة وكان يعظ جماعته ويرشدهم كل يوم وليلة ولمواعظه وقع في القلوب وكان حسن التعليم واسع الاطلاع في فنون عديدة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والعفتات الحميدة وكان تعليمه ليس على طريقة قدامى الفجديين بل على طريقة تعليم الحجاز ولعمري إنها الطريقة المثلى لمن يريد النفع والانتفاع أما طريقة سم بركة فهي على اسمها بركة مجلس وصاحبها لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى وهي الآن بطريقها للتلاميذ فالآن طريقة التعليم في الحجاز وفي نجد على طريقة المعاهد والسكليات في داخل المملكة وخارجها كالأزهر وغيره ولما أرهقته الشيخوخة صار يجلس للطلبة كما دت في منزله ويسقنيب ابنه سليمان على الإمامة حتى وافاه الأجل المحتوم وقد تخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم عبد الله بن علي بن حميد إمام المسجد الحرام وعبد الله بن محمد بن دخيل قاضي المذنب وشيخنا عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدى وعبد الله بن محمد العبد العزيز البسام الأديب البارع في الشعر والمرج في التاريخ في زمنه وابنه شيخنا وأستاذنا الفاضل سليمان بن محمد الشبل وتقدمت ترجمته وعبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام وهو من الأدباء وأوعية الحفظ وأخوه الأديب الشاعر البارع محمد الصالح البسام وثالثهم عبد العزيز بن صالح ابن حمد البسام وصالح اليحميا أمير عفيفة في عهد آل رشيد في آخرين وكان ورعاً

زاهداً متعقفاً عزيز النفس مع قلة ذات يده وجرى في عهده فتن ومحن وتجزب بين الموالين له والمناوئين فكان بينه وبين الشيخين سليمان بن عبدالرحمن العمري وسليمان السجيمي خلافات ومشاجرات من جهة مسائل تتعلق بالمقيدة أورثت بينهم حزازات في الصدور زمنًا فقد طلبوا مراراً من الجد صالح عزله عن الإمامة والتدريس فأجابهم الجد صالح بن عثمان لقد مضى قضاء قبلي فلم يعرضوا سبيله وما زال يتدخل الجد بينهم بالصلح والقغام ليزول ما بينهم بتمحكيم من يرتضونه وقال إن أحببتم أن يكون الشيخ علي بن محمد السناني هذا ما ذكره لي من أثنى بنقله واستمرت الوحشة حتى فرق بينهم هاذم اللذات وكان المترجم له مولعاً برفائق شعر أبي العتاهية وحكم أبي تمام والمتنبى ويتمثل بها ويستشهد بها وكان مهدة في التوفقات وعقود الأنكحة بمهيزة أقمعد في بيته ثلاث سنوات وتجرد للمعبادة وذاكر الله فكان لا يفتر لسانه من الذكر والتلاوة ويحيي معظم الليل وكانت وفاته في السابع من شهر ذى الحجة عام ثلاث وأربعين من الهجرة وهي السنة ٥١٣٤٣ التي استولت حكومتنا الرشيدة فيها على الحجاز مكة والطائف وجدة ثم بعدها المدينة وكان همره حين وفاته سقياً وثمانين عاماً قضاها في العلم تعلماً وتعلماً وإفتاء وخلف أبنائه الثلاثة هم سليمان أسعاذنا وتلميذ شيخنا عبدالرحمن وله الباع الواسع في الفقه درس سفين طويلة رحمه الله وتقدمت ترجمته وعبد الله وكان رئيساً لشرطة بغداد حتى أحيل للتقاعد وهو وأولاده من ساكني العراق وثائهم عبد الرحمن توفي منذ زمن ولأولاده أولاد وأحفاد فمنهم حفيده محمد ابن سليمان الأديب الشاعر ومن شعره في جده :

جمعت بإدارة الأعلام والكتب  
شمل العلا وشقات العلم والأدب  
قدمت للعلم والتاريخ قائمة  
غراء من ذكريات السقوة النجب  
وجئت كالروضة الغناء زاخرة  
يكل ما تشتهيه النفس من أدب  
حتى غدت من الغاربخ مكتبة  
تروين ما قد مضى في منطق عجب  
بإدارة الفكر شدتني إليك عرى  
من القرابة أقوى من عرى النسب  
لأن لي فيك ذكرى عالم ورع  
يكون لي بجلال العلم خير أب  
ذاك الفقيه الذي حث الخطا فرحا  
وراح يعدو إلى العرفان في طرب  
طاف البلاد لنيل العلم في شظف  
من الحياة بلا مال ولا نسب  
وخاض معركة الأسفار في ثقة  
بكل أرضٍ فلم يفشل ولم ينجب  
من الحجاز إلى مصر وأزهرها  
إلى الشام بلانيه ولا صنب

سلاحه الصبر ماكلت عزه  
يوماً ولا ضاق من فقر ومن نصب  
حتى ارتوى من معين طاب مشربه  
لولا هدى الله لم يمدب ولم يطب  
رحمه الله برحمته الواسعة

\* \* \*

عدد (٢٣٨) \* محمد العبد العزيز العجاجي \* من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر  
ابن سليمان آل عجاجي من قبيلة آل كثير المتفرعة من قبيلة بني لام من قحطان  
ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٠٩ هـ وقرأ القرآن وحفظه على مقرئ فيها ثم حفظه  
عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم مهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة  
ومن أبرز مشائخه عبد الله بن حسين أبا نخيل وعبد الله بن محمد بن سليم وأخوه  
هر بن سليم قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير وقد  
وهبه الله فهما ثاقبا وذكاء متوقدا فنبغ في فنون عديدة وكان مشائخه معجبين  
بذكائه وربما رجعوا إليه فيما يستشكرونه بعنه الملك عبد العزيز باستشارة من  
آل سليم مرشداً وناصحا عند شيخ مطير فيصل الدويش بالإزطارية فقام بواجبه  
خير قيام ثم عاد إلى بريدة وجلس للطلبة في مسجده الذي كان يؤم فيه فالتفت  
إلى خلقه طلبة كثيرين وبينما النفوس والعيون إليه شارعة وافته المنية مأسوفاً  
على فقده وحزن الناس لفقدته وخاف إبنيه وبنات وكانت وفاته في بريدة عام ١٣٤٤ هـ

وله من العمر خمس وثلاثون سنة وقد رثاه زميله الشيخ عثمان بن بشر من أحفاد  
المؤرخ عثمان بن بشر بقصيدة :

لقد جاءنا خطب مسلم وقادح      ورزء كبير من عظيم الدواهيما  
نقى لى شيخنا وسَّع الله نزله      تقيا تقيا طاهر المرض زاكيا  
لقد قل أهل العلم فى كل بلدة      وقل بها الطلاب والجهل فاشيا  
فوت رعاة الشرع فى الدين ثلثة      ونقص على كل البرية آتيا  
رحم الله برحمته الواسعة .



عدد (٢٣٩) ﴿ محمد الناصر المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والمحدث الشهير الشيخ محمد بن ناصر بن حمد آل مبارك من  
قبيلة عنزة ولد هذا العالم فى بلدة حريملا ونشأ نشأة حسنة وتربى على يد أبيه  
أحسن تربية وكانت إمارة حريملا لآل مبارك يقوارثونها وقرأ القرآن على مقرئ  
فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط  
ومثابرة وكان ذكيا نبيها من أوعية الحفظ فقرأ على حريملا وعلماء الحمائل  
والوافدين إليهما وسمت همته فرحل إلى بلدان عديدة فمنها الهند رحل إلى بومبي  
وإلى دلهى وبهوبال فقرأ على علماء الحديث فيها ولازمهم زمنا ورجع فمرج على  
الخليج العربى فقرأ على علماء الحنابلة وفى علوم العربية كلها وعاد إلى بلده ولازم  
قاضى حريملا ثم رحل إلى بلده ملهم فلازم عبد العزيز بن حسن كما لازمه فى

حريملا وقت ولاية عبد العزيز على قضاء كافة الحمل ويسكن حريملا وكان مشائمه  
معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن جلس للطلبة في حريملا  
فالتف إلى حلقة طلبة كنيرون وكان حسن التعليم ويقال إنه كان يعلى صحيح  
البخارى عن ظهر قلبه ولا يغير في السند شيئا ورحل إليه الطلبة من كل صوب  
للانتفاع من علومه الجمّة وكان أديبا بارعا وله الباع الواسع في علمي التاريخ  
والأنساب وفي معرفة البروج والمطالع وفي علم الفلك رُشح للقضاء موارد وله حواش  
مفيدة وتقارير يفتلها تلامذته واشتهر في علومه وذاع صيته وله المسكنة المروقة  
عند الولاة وبين الناس وكان آية في التواضع وحسن الخلق والاستقامة في الدين  
وتخرج عليه ثلثة من طلبة العلم ومن أبرز تلامذته الشيخ محمد الفيصل المبارك ومحمد  
ابن عبد العزيز بن حسن قاضي أبها وإبراهيم بن سليمان وعلى بن داود في آخرين  
لا حصر لعدددهم وكان آية في الزهد والورع توالى عليه الأمراض بعد شيخوخته  
ووافاه الأجل المحتوم حوالى عام ١٣٤٥ هـ وحزن الناس لفقده ورثى بمرث عديدة  
ولم أنف على ذكر أبناء له فرحمه الله من عالم عامل وزاهد ورع .

وفي عام ١٣٤٢ هـ وفاة العالم الحنبلى الجليل محمود الألوسى ببغداد ومحمد  
ابن عوجان عالم حنبلى فى الزبير وفى عام ١٣٤٣ هـ وفاة لطنى المنفلوطى ومحمد جميل  
الشطى ومقبل العبد الرحمن الذكير صاحب الأعمال الجليلة .

عدد (٢٤٠) ﴿ محمد العبد الله بن خنين ﴾ من بلد الدلم من الخرج

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
ابن محمد بن خنين العائذي القحطاني من عبدة قحطان .

ولد هذا العالم في بلد الدلم من أهمل الخرج سنة ١٣٢٨ هـ وترى تربية أبوية  
كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وهو يافع حفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر  
قلب ولما بلغ عمره تسع سنين توفي أبوه فبقي في حضانة أمه وذلك عام ١٣٣٧ هـ  
ثم تزوجت منه صالح بن خنين فسار يحوطه ويرعى شئونه وقام بتربيته وتعليمه  
وتوجيهه الوجهة الدينية وكان أبوه ومعه من رجال العلم والدين وأمه كانت سالحة  
ومن حملة القرآن وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء  
بلده وما حولها ومن أبرز مشائخه قاضي الدلم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن سالم لازمه سنين وكان معجباً بقرط ذكائه ونهله قرأ عليه أصول الدين  
وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية كلها ثم سمت به همته فوحد إلى الرياض  
فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف  
وعبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وعلي زملائه عبد الله بن محمد بن حميد  
وعبد العزيز بن باز وعبد الله بن دهيش فكانوا من أقرانه في الحلقات ويسترشدهم  
منهم ويطلع عليهم ويسألهم عما يستشكله في جلساته ثم يقيد كل ما يمر عليه وينبع  
في فنون عديدة أهلته للقضاء ففي عام ١٣٥٣ هـ تعين قاضياً في بلدان الحريق بعد  
إلحاح شديد وأكروه على القضاء وكان يهرب مراراً منه وقد كبر عليه الأمر  
واشغل خوفه وقتله لورعه وخوفه من غائلته وحاول الخلاص وبدون جدوى وقدم



على أهله في بلد الدلم لتوديعهم ليسافر إلى الحريق بذى القعدة سنة ١٣٥٣هـ ولم يكن  
بُدُّ من طاعة ولى الأمر وتزيم شيخه محمد بن إبراهيم له بذلك وبينما هو يُعدُّ العدة  
للسفر وقد أعدُّ عدة السفر واتفق مع الجاميل لموعد السفر يوم السبت أُصيب في  
يوم السفر بمرض ألزمه الفراش واستمر المرض معه حتى وافاه أجله المحنوم مأسوفاً  
على فقدِه صبيحة يوم الجمعة الموافق أول يوم من شهر محرم من عام ١٣٥٤هـ وحزن  
الناس لفقدِه وَصَلَّى عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع وخرج الناس مع جنازته فلم  
يتخلف منهم أحد وكان له سببه الوقع المؤلم لما كان يتمتع به من أخلاق عالية  
ولما يتصف به من محاسن الأفعال والإحسان إلى الخلق .

وقد رثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل الأديب البارع بقصيدة  
طبعت مع غيرها من نظمه كما رثاه أخوه الملامة المتقن والفقيه المحقق راشد  
ابن خنين الذي تقلب في سلك القضاء سنين وهو الآن الرئيس العام لتعليم البنات  
لأنه الرجل المثال في كل خلق جميل فهو أخو الفقيد من أمه وابن عمه رثى أخاه  
بقصيدة مطلعها :

كل الخلائق للفناء مصيرهم  
والكل يُجزى في المساد بكسبه  
ما في الحياة مخلد لو كان ذا  
مامات أفضل ناصح ومُفبِّه  
إني أعزى النفس في فقد الذي  
جمع الزهادة والتقى أكرم به

طلب العلوم فناها بتفوق وقلى المفاصب خشية من ربه  
برح الرياض مفارقاً أقرانه والخوف يسكن في قرارة قلبه  
علم الكويم بصدقه فأراحه  
ومضى محمد راغباً في قربه  
رحم الإله محمداً وأتابه  
بالأمن من غضب الإله وحره  
يارب وامن بالثبات على الهدى  
واسلك بها نهج النبي وصحبه

رحم الله الشيخ محمد بن عبد الله بن خنين فلقد كان عاملاً وورعاً زاهداً  
وفيها توفي عبد الله بن جلوى بن تركى آل سمود أمير الأحساء وتولى بعده ابنه  
سمود وفيها توفي رجل الكرم والصيت الذائع محمد العبد الله العبد الرحمن البسام  
وكان زعيم أهل الغربية يسافر إلى الشام بستائة رعية وكان من أثرى أهل زمانه  
وفي ساعة قصيرة تضرعت أحواله وذلك أن العملة بطلت وكانت هذه العملة  
هى معظم أمواله وفي الحديث « ارحموا عزيز قوم ذل » الحديث .

\*\*\*

عدد (٢٤١) ﴿ محمد العثمان الشاوى ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل والخبير البحر الفهامة الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله  
ابن سليمان الشاوى من نخذ آل عثمان من قبيلة البقوم بنى همرو من الأزرد وهذا  
اللقب على جدم وكان راعى غنم وراعى الغنم يسمونه إلى يومنا الشاوى فصارت

لقباً لأبنائه والبقوم ينتهون إلى قحطان وكان مسكن البقوم بعد أن نزحوا من  
اليمين وسكنوا وادي تربة وكان خراباً بعد بني هلال وانتقل جد الشيخ محمد منها  
إلى البكيرية فتناسلوا فيها فولد المترجم له فيها سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ نشأة حسنة  
وقرأ القرآن وحفظه على مقروء عن ظهر قلب لأنه فقد بصره في الثالثة من عمره  
وكان مقربه الشيخ محمد بن علي بن محمود وكان يقول سيكون لهذا الأهمي شأن  
لتفرسه العجاية منه وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علمائها وقضاها  
الوافدين إليها ومن أبرز مشائخه بالبكيرية محمد الخليلي وقاضيا الشيخ عبد الله  
ابن محمد بن سليم قرأ عليه في البكيرية ورحل معه إلى بريدة ولازمه وغيره من  
علمائها ثم سمت همته فرحل إلى الرياض للتزود من العلم والاستفادة فقرأ على علمائها  
ومن أبرز مشائخه فيها العلامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الله  
ابن راشد بن جلعود تبخر عليه في علم الفرائض وحسابها حتى صار مرجعاً فيها  
وقرأ على سعد بن حمد بن عتيق الحديث ومصطلحه والفقه وكذا قرأها مع التوحيد  
على عبد الله بن عبد اللطيف وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية كلها وقرأ على  
ابن بليهد ولازمه ونبغ في فنون عديدة أهلته للقضاء ففي عام ١٣٣٣ هـ عينه الملك  
عبد العزيز قاضياً في هجرة سنام وسكانها قبيلة العمة ثم نقل منها قاضياً في هجرة  
الغطفط وقد حضر عدة غزوات بصفته قاضياً للغزاة من أهالي الغطفط ومنها غزوة  
تربة ٣٧ هـ وحضر دخول مكة عام ١٣٤٣ هـ ودخول الطائف وفي عام ٤٦ هـ تعين  
مدرسا في المعهد السعودي بمكة المكرمة ومدرسا في الليل بالمسجد الحرام وواعظا  
ومرشداً فيه أيام المواسم برمضان وبذي الحجة وفي عام ١٣٤٩ هـ تعين قاضياً  
في أترية وفي عام ١٣٥٢ هـ نقل منها إلى قضاء شقراء وكان في قضاياه مسدداً عادلاً

في أحكامه مثالا لسكل خلق حسن محبوباً بين الناس وعنده فراسة لمعرفة الحق من المبطل لا تحطىء فراسته ولا يزال ذكره بينهم سمرّاً للمتحدثين . وله صيت ذائع وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وأديب بارع وشاعر منطيق هنا الملك عبد العزيز آل سعود نظماً لما دخل مكة ورثى مشائخ وردد نظماً على كثير من المنحرفين وناصحهم نظماً ونثراً ومن رُدوده القيمة رده على الشاعر صبحي الحلبي بمنظومة قوية موزونة وكان قوى الذاكرة واعى القلب حاضر الجواب درس في المدن والقرى التي تولى القضاء فيها وفي البكيرية وقد التف إلى حلقاته طلبة كثيرون ومن أبرز تلامذته الفاهم بن قاضي البكيرية الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن سبيل وهو الآن تبع مدرسى المسجد الحرام تحت إشراف الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ عبد الرحمن المقوشى قاضي الرياض إلى أن أُحيل للتقاعد ومحمد بن صالح الخزيم تنقل في سلك القضاء فمنها الرس وعفيزة وأحيل للتقاعد وتوفي عام ١٩٤٤ هـ وسليمان الصالح الخزيم تولى القضاء وأحيل للتقاعد وإبراهيم الحديثي وعبد الله اليوسف الوايل القاضي في أبها وأحيل وسكنها وكان فقيهاً وأصيب بمرض الشلل منذ زمن شفاه الله وعافاه وعبد الله وإبراهيم العبد العزيز الغضيري تفقلا في سلك القضاء سمين وعبد الله السليمان السديس ومحمد بن عبد العزيز ابن هليل عضو بدوان المظالم في آخرين من شقراء وأتربة والحجاز وكان حسن التعليم وكان الخطيب وإمام الجامع في شقراء وما قبلها ولم يزل في حالته الحسنى وطريقته المثلى ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم حتى وافاه الأجل المحقوم مأسوفاً على فقده في ٩ من شهر رجب من عام ١٣٥٣ هـ فحزن الناس لتفده وحضر محفل الجنائزة خلق وصلّى عليه في جامع شقراء وصلاة الغائب في عدة مدن

من نجد ورثاه ثلثة من العلماء، نخبنا منها مرثية محمد بن هليل أحد تلامذته النابهين  
ومطلع التصيدة :

نرضى بما قدر الرحمن مولانا  
وما يكون وما من أمره كانا  
والحمد لله حمد الصابرين كلّي  
أقدار ذى العرش تسليما وإيماننا  
قضى وقدر أنّ الموت دائرة  
كثوسه فى الورى لم تبق إنسانا  
فأين صفوة خلق الله قاطبة  
وأرجح الناس عهد الله ميزانا  
أما تجرع كأس اللوت منتقلا  
عن هذه الدار للأخرى فأشجانا  
فتلك تسلية فى أنفـس درجت  
كانوا وربى لهذا الدين أركاننا  
يا لهف نفسى ويا حزنناه يا أسفى  
كلّي فتى فاضل أضحى وقد باننا  
قد كان لى والداً بالنصح ينصح لى  
فى علمه ورقيق للقلب حماننا  
فهو الذى حملت فى الناس سيرته  
محمد شيخنا الشاوى بن عثماننا

أكرم به من فتي ما كان أكرمه  
جوداً ومجداً وأخلاقاً وإيماناً  
ساع إلى الذكر والخيرات متبهماً  
داع إلى الله إسراراً وإعلاناً  
من الدعوة الألى للدين قد نصروا  
وهدموا من بناء الشرك أوثاناً  
نعم الفقه عن أخبار معرفة  
كانوا على النفع بالتحقيق أعواناً  
فالله يسقى ضرباً جله وبها  
من سحب عفو ويرضى عنه رضواناً

وقد خلف سعة أبناء أكرم عبد الله بن محمد توفى في شعبان سنة ١٣٦٥ هـ  
بعد أن تخرّج من دار التوحيد وحمد وهو من خريجي كلية الشريعة في مكة  
ووظفه الآن رئيس ديوان إمارة مكة المكرمة وعنده معلومات واسعة  
وعبد العزيز ضابط بالجيش وعبد الرحمن مدير إدارة اللواصلات ومحمد رئيس  
مكتب سمو وزير الداخلية المساعد وعلى وابن مهمم كاتب العدل بالرياض .  
فرحمة الله على الشيخ محمد الشاوي فلقد كان عالماً عاملاً واعياً القلب .  
وتقدم حوادث عام ١٣٥٤ هـ وفاة عبد الله بن جلوي ومحمد العبد الله البسام .  
وفها تعين عبد الله الفيصل أميراً لبريدة ووفاة السيد محمد رشيد رضا .

\* \* \*

عدد (٢٤٢) ﴿ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل ﴾ من البكيرية

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل ولد هذا العالم في مدينة البكيرية بالقصيم سنة ١٢٩١ هـ وهي السنة التي مات فيها الشاعر صالح الجمود الخميني فنشأ نشأة حسنة وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وجوده على مقري، بلده ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومشاركة فقرأ على ثلة من علماء البكيرية والوافدين إليها من القضاة ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبد الله السليمان ابن بليهد ورحل معه إلى حائل لملازمته في الطلب فقرأ على علماء حائل مع ملازمته لشيخه البليهد وكان رحيله إليها سنة ١٣٤٥ هـ مع شيخه وقرأ على حمد السليمان ابن بليهد وقرأ على أخيه لأمه العلامة الشيخ عبد الله الصالح الخميني وكان أسن من أخيه الخميني لازم من تقدم ذكرهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وكان ذكياً يقظاً حازماً وبضاعته في العربية مزجاة وأكب على المطالعة فكان لا يسأم منها ونبغ في فنون عديدة أهله للقضاء وكان يحب البحث والفتاوى في مسائل العلم فكانت مجالسه مجالس علم وبحث متعة للجالس وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة محمود السيرة متواضعاً لئب الجانب له فكاهات حسنة محادثاته شيقة وكان سخياً يضرب به المثل في السكرم محبوباً عند الناس مستقيم الديانة وآية في الورع والزهد والخوف من الله صلحاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا غيره لمحارم الله متى انتهكت .

(أعماله) تعين قاضياً في ضبا بالساحل الشمالي عن الحجاز مدة طويلة وأحبه

أهل الساحل وتزوج منهم وأنجبت منه أولاداً لا يزالون يقيمون فيها عند أخوالهم وسدد في أفضيته فكان مثالا في المدالة والزاهة وعزة النفس ودرس فيها وله فيها وفي قريات الملح تلامذة ومن أبرز تلامذته الشيخ ناصر الحمد الوهبي الذي لازمه سنين طويلة وعين كاتباً له في قضاء ضبا وكان يسقنيه على إمامة الجامع والخطابة فيه متى مرض أو سافر فكان ساعده الأيمن وظل قاضياً في ضبا سنين ثم نقل إلى إقريات الملح فباشر أعمال القضاء فيها بحزم وسداد وخلقه على قضاء ضبا تلميذه ناصر الوهبي وظل قاضياً بقريات الملح على الحدود الشمالية للمملكة محبوباً بينهم مسدداً وكان يميل إلى الصالح كثيراً في أحكامه ولا يحب أن أحداً يقوم من مجلس الحكم إلا عن رضاه ما أمكنه ويقول الشيخ عبد الله البسام بترجمة شيعته ابن بليهد بأنه قد تولى قضاء دومة الجندل ولم أجدها لغيره فإن كان قد تولى قضاء دومة الجندل فعلمه قبل قريات الملح وكان من قوام الليل كثير التنقل والتلاوة خصوصاً في آخر عمره مجرد للعبادة ولازم المسجد والذكر حتى كان له ألفة لا عن كلفه وإنما أجله المحتوم في قريات الملح في شهر شوال عام ١٣٦١ هـ وحزن الناس لفقدته فرحمه الله نرحمته الواسعة آمين وفيها في ١٥ رمضان توفي عبد الرحمن الحمد العبد العزيز البسام وكان من حملة القرآن وبعده بسنة وفاة عقیل الحمد الشملان وهو من أثرياء عنيزة وأعيانها والشملان أخواله وعقيل من عنزه والشملان أفضل.



عدد (٢٤٣) ﴿ محمد العبد الله التويجى ﴾ من القصيدة قرب بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله التويجى من قبيلة عنزه ولد هذا العالم فى خب القصيدة من أهال بريدة حوالى تسع كيلوات عنها - وكان أبوه عبد الله فلاحا بالقصيمة فى ملك لهم بها فولد له ابنه محمد بها فى شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ هـ هكذا ذكر لى ابنه عبد السكرم ووقع بترجمته لعبد الرحمن بن عبد اللطيف ولادته عام ١٢٩٨ هـ فلعله سهو لأن عبد السكرم يقول ولادته قبل وقمة للمليدا عام ثمان من الهجرة بشهور والواقعة مشهورة بين محمد بن رشيد وأهالى القصيم وانهمز أهالى القصيم بها وقتل منهم خلق كثير نعود للمترجم له ترى على يد أبيه أحسن تربية وكان رجلا صالحا فأدخله عند مقرئ حتى حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط ومنابرة فقرأ على إمام جامع القصيمة مبادئ العلوم ثم صار فى كل يوم يدخل فى الصباح ويخرج بعد العصر لللازمة علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادى وعمر بن محمد بن سليم لازمهم فى أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير والعربية وكان ذكيا يقظا من أوعية الحفظ وأكب على كتب الحنابلة وكان يحب البحث والنقاش فى مسائل العلم فكان مجالسه مجالس علم متمعة للجليل وكان همدة فى العوثقات فى قريته وفى عقود الأنسكة ولما توفى إمام جامع القصيمة عينه أهالى القصيمة إماما وخطيبا لهم خلفا له واستمر على النزول لللازمة مشائخه فى بريدة وتخلف من يقوم عنه بأداء فريضة الظهر وقد رحل عام ١٣٢٧ هـ إلى السكويت ثم إلى الزبير لطلب العلم

فلازم علماء الحنابلة هناك كاللازم الشيخ محمد أمين الشثيطي في الزبير والكويت وأقام فيهما ثلاث سنوات ملازما للعلماء فيهما وعاد إلى القصيبة ثم تعين إماما لجامعها وخطيبا للجمعة كما أسلفناه ودرس في الجامع والتف إليه طلبة كثيرون ومن أبجز تلامذته ابنه صالح المحمد رئيس محكمة تبوك وعبد الكريم بن محمد لذي خلفه على وظيفته في الجامع إمامة وخطابة وإدارة للمدرسة إلى عام ٨٥ هـ ففي عام خمس وثمانين نقل من إدارة المدرسة إلى المكتبة العلمية في بريدة التابعة لوزارة المعارف ولا يزال في هذه الوظيفة ونعم الرجل في الاستقامة في أحواله ودينه ومن تلامذته ابنه عبد العزيز الذي تفقل في عدة وظائف بالمعارف منها الإشراف على التعليم بالقصيم ومن تلامذته قاضي بريدة ثم عزيزة عبد الله بن سليمان بن بطي وعبد الله بن سعد الشبري وصالح العبد الكريم الخميس في آخرين وظل إماما لجامع القصيبة سنين طويلة إلى عام سبع وخمسين ففي شوال منها تعين قاضيا في أبي عريش وباشر همله مجزم وسدد في أقضيته وفي عام ٥٩ هـ تعين قاضيا في جيزان خلفا لشيخنا عبد الرحمن بن عقيل فحينما استعفى من قضائه تعين خلفا له وخلفه أيضا على إمامة جامع جيزان والخطابة فيه وأحبه أهالي جيزان وكان في قضاياه مثالا للمدالة والنزاهة وألم به مرض التدرن الرثوي المعروف بالسسل ولم يزل معه المرض حتى أقعدته وتغلب عليه ووافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقدته في جيزان وذلك في شهر ربيع الآخر من عام ١٣٦٢ هـ وخلف أبناء الأربعة الشيخ صالح وعبد الكريم وعبد العزيز وعلي وكلهم من طلبة العلم المتنورين فرحم الله الشيخ محمد التويجري فلقد كان قدوة حسنة وعالما عاملا وفيها برمضان وفاة الصادع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محمد العلي الزامل السليم وعبد العزيز الناصر

الشيبي وبينهما أسبوع وعقيل المحمد العقيل وعبد الله المحسن بن حمود ومحمد  
الوسى الطاسان في يوم جمعة وكلهم من الأعيان ومن رجال الدين والسكرم وفي  
ذي الحجة منها لم يحج من مصر سوى فئة قليلة بسبب المرض الذي فتك بهم وحو  
مرض الكوليرا وفيها حججت فرضي ومعى والدتي رحمها الله وفيها مقتل عجمي  
بذي الحجة وضعه نجاسة على الحجر الأسود .

\* \* \*

عدد (٢٤٤) ﴿ الشاعر والأديب محمد العبد الله بن عثيمين ﴾ من الخرج  
هو العالم الجليل والأديب الشاعر المفظيق المؤرخ الشيخ محمد بن عبد الله بن  
محمد العثيمين ولد هذا الشاعر بقرية السلمية من أعمال الخرج سنة ١٢٧٠هـ . والخرج  
مدينة ولها قرى تتبعها وفيها مزارع وتقع جنوبي مدينة الرياض على بعد ثمانين  
كيلو مترا عنها نشأ وترعرع يتما لعليا واليتيم فاقد الأب قبل البلوغ واللطيم  
فاقدها أو الأم ففاقدها يتيم لطيم يقول قيس العامري :

إلى الله أشكو فقد ليلى كما شكا إلى الله فقد الوالدين لطيم  
فقام أخواله بتربيته وتعليمه فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم  
حفظه عن ظهر قلب ترحم له الزركلى وقال إنه من أهل الحوطة حوطة بني تميم اشتهر  
بشاعر نجد وله شعر قوى ودبوان جمعه سعد بن رويشد وسماه العقد الثمين انتهى  
وكانت بوادر الفجاجة ولوائح النباهة تبدو على صفحات وجهه رحل إلى الرياض  
لطلب العلم فقرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن  
ابن حسن في عهد الإمام فيصل بن تركي كما قرأ على قاضي الخرج عبد الله بن محمد

الخروجي لازمهما سنين في الأصول والفروع وفي علوم العربية كلها ورحل إلى بلد  
الهار بالأفلاج ققرأ على المحدث الشهير سمد بن عتيق ولازمه سنين وكان بينهما  
يتوقد ذكاء ومن أوعية الحفظ سريع الفهم حفظ مقروفا كثيرة في فنون عديدة  
وجد في الطلب وثابر عليه ورحل إلى الساحل بالخليج العربي فقرأ على الشيخ  
أحمد الرحيمي بأم القوية وأقام بها مدة ثم رحل إلى دبي فقرأ على علمائه ولازم  
الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وكان بالساحل قرأ عليه علوم العربية كلها  
وحفظ عليه الكافي في فن العروض والقوافي ونبغ في هذا الفن ورجع إلى الخرج  
ثم قام برحلة ثانية مع شيخه قاضي السلية إلى الخليج العربي واتصل مع شيخه  
بحاكم قطر الشيخ قاسم بن ثاني وكان رجلا من فحول الرجال علما وحلما ورأيا  
ثاقبا وكروما حائما فأكرمهما وأنزلهما بجانب قصره في الدوحة كما اتصل بحاكم  
البحرين آل خليفة وكان يحب الاستطلاع وكثيرا ما يشيد بالثناء النطر لمن  
أسدى إليه معروفا بنظم جزل سلس فقد كان يجيد الشعر بمهارة تامة وله الباع  
الواسع في الفقه والحديث ولكنه اشتهر بشعره فغلب على غيره من معلوماته وكان  
عامه شعره المدح والتهاني والمراني وربما هجا أو رد منتصرا للحق ولكن ذلك  
قليل وقد رثى ثلة من العلماء فرثي الخروجي والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف  
والمعجيري تقديما ومدح خلقا من الملوك والأمراء والوزراء ومن اشتهروا بالكرم  
وعرفوا به ومن بينهم آل سعود وقاسم بن ثاني وآل خليفة وفي أشعاره قوة  
وفيا حكم ومواعظ وممان جليلة وإنما ترك الهجاء ورعا ونزاهة لا عجزا ولما  
سأله بمض أصدقائه عن تركه الهجاء مع مجيئه على أبواب الشعر كلها في ديوانه  
ما عذا الهجاء أجابه بقوله هل تظن أي تركت ذلك عجزا كلا لأن الشعر آلة

يصرفها الشاعر كيف شاء في أي مغزى يريد به بقول القاريء لشعري عافاك الله  
أولى من قوله أخزأك الله وله غور في دقائق العلم وإطلاع على كثير من الحوادث  
وتاريخها وعن وفيات الأعيان وله الباع الواسع في الأدب فهو أديب كاتب مطلع  
ويحفظ الأمثال العربية وفيه كرم نفس ونبل وفي كرمه سارت الركبان وعلى جانب  
كبير من الأخلاق المالية ومحمود السيرة ضرب في جودة الشعر وسلاسته أروع  
الأمثال وكان في مطلع عمره مولعاً بالشعر النبطي ثم عدل عنه إلى العربي ومن  
أحسن شعره مدحه الشيخ قاسم ذكرناها بترجمة قاسم في أصل هذا المختصر وشعره  
بمدح الإمام عبد الرحمن بن فمصل آل سعود وابنه الملك عبد العزيز وقد هنأه  
لما فتح مدينة الأحساء وكان من أخص أصدقائه عبد الله المعجيري عاشا خدنين  
تجمعهما أوامر العلم والأدب وتربطهما روابط الجوار في السلية وهما متقاربان في  
السن وتلمذه العثيمين في العروض فقد كان المعجيري جيداً في العروض وراوية  
شعر وعلم مع أنه كان كثيراً ما يتمثل بشعر العثيمين ويثنى عليه فانصبمت محبته  
في قلبه وحزن حزناً شديداً لموته مما جعله يرثيه بقصيدته الرنانة التي مطلعها :

هو الموت مامنه ملاذ ومهرب متى حُطَّ ذاً من نغمته ذاك يركب

ذكرنا بترجمة المعجيري وكان المعجيري يمتدحه عند الملوك والأمراء فاشتهر  
بسببه وقد جمع نظمه الأديب سعد بن رويشد في ديوان سماه المقدم الثمين في شعر  
ابن عثيمين طبع على نفقة المحسن الشهير وزير المالية سابقاً عبد الله بن سليمان بن  
حمدان رحمه الله وكان يرحمه الله حسن الصوت جهورياً حسن الخط خط بقلمه  
كتباً كثيرة ومنها دواوين في الشعر يستدعيه المعجيري دائماً للملوك والأمراء  
لينشدهم من أشعاره في مدحهم. والثناء عليهم فتعرف بهم من طريقه وكان يحفظها

معروفاً للعجبرى عليه وقد كتب عنه ثلثة من الأدباء وأكثروا الثناء عليه ومن كتب عنه الأستاذ يوسف ياسين حينما كان محرراً لجريدة أم القرى عام ١٣٤٤هـ نبذة عن حياته ومعلوماته ومختارات أشعاره أما أوصافه فكان ربعة من الرجال أسمر اللون واسع العينين قائم الأنف باعتدال مستدير الوجه قوى البنية خفيف الشعر يصبغ لحيته بالكتم وآخر قصيدة نظمها فى مدح آل سعود عام خمس وخمسين من الهجرة ومن محاسن شعره ما ذكره الزركلى عنه :

معاهدى وليالى العمر مقرة قضيت فيها لباناتى وأوطارى  
تجر أذبال غضبات الصبا خُرُودٌ حور حسان خفريات بأوكار  
للسمع ملهى وللعين الطموح هوى فمن لذة أسمع وأبصار  
ومن محاسن شعره تائيقه المشهورة التى منها :

فَعِشْ ماشئيت فى الدنيا وأدرك بها ماشئت من صويت وصوت  
فقبل العيش موصول بقطع وخيظ العمر موقود بموت

وسعد بن رويشد لم يستوعب كل نظمه فهناك له نظم لم يطلع عليه سعد فى خزانات وبعثه برسائل فى مناسبات تجرد فى آخر حياته للعبادة ولازم المسجد وتنسك وبقى مستقيماً حتى وافاه أجله المحقوم مأسوفاً على فقده وذلك فى يوم التروية ٨ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٦٣هـ وفيها وفاة عبد الله العلى الزامل وعبد العزيز الناصر الشيبلى وذلك فى رمضان وفيها توفى عبد الله الحمد الشهران وفيها فتكت الذئاب على أطفال القصيم فنجحت الحكومة كل من يقتل ذئباً بجائزة قدرها خمسون ريالاً فأخذ أهل السيارات ثلاث سنين يقتبعونها فى كل موضع وفى غاباتها حتى قضوا على معظمها ما بين قتل وسم وفيها حججت مع والدى

عثمان بن صالح رحمه الله فوصل الملك عبد العزيز في آخر يوم من شهر ذى الحجة منها لاستقبال الملك فاروق في البحر الأحمر فتقابلا فيه واعتمر ورجع .  
وقد نعت جريدة أم القرى المترجم له تحت عنوان مات أديب مجد وأكثرت من الثناء عليه فرحمه الله برحمته الواسعة .



عدد (٢٤٥) ﴿ محمد البراهيم النجيدى ﴾ من القرعا قرب بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سعود النجيدى من قبيلة عنزة المصاليخ ولد هذا العالم في قرية القرعاء قرب بريدة سنة ١٣١٤هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقري، فحفظه تجويداً ثم شرع في طلب العلم بهمة و نشاط ومثابرة وتوفى أبوه وهو صغير فقام بتربيته أخوه سليمان وكان رجلاً صالحاً فكان يحثه على طلب العلم فقرأ على علماء القويم ومن أبرز مشائخه عبد الله بن محمد بن سليم ومهر بن محمد بن ساييم بأصول الدين والحديث وعلى محمد الصالح المطوع في الأصول والفرائض كما قرأ على غيرهم وكان يسمى حمامة المسجد لملازمته إياه وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الآخرة زاهداً ورعاً كثير الخوف من الله وله غرفة في مسجده يضع فيها كتبه ويكثر من التلاوة والذكر حتى صار له ألفة لاعتن كلفة وكثير المطالعة في الكتب لا يسأم منها وعنده قوة في الحفظ وسرعة في الفهم وله إخوة أرباب لا يقصرون عنه ويعمدونه في كل سنة بشهر رمضان على تفريق زكواتهم فيفرقها على نظره على المحتاجين ويخص المحتاجين من طلبة العلم ليحجروا إذا خصهم بنصيب أوفر وكان مستقيم

الديانة وهدية في الوثائق وعقود الأنسجة وإصلاح ذات البين وعنده غيره وفيه  
نخوة وكان قليل المعالطة في الناس يحفو على الفقراء والمحاويج من اليتامى وكان  
يعتكف العشر الأواخر من رمضان ويصحح على الإبل كل عام وكان يكثر من  
القلادة ومن الذكر ويحافظ على أوراده حتى وهو على ظهر مطيته ويقوم الليل  
في السفر كالخضر ولقد حج سبعمائة وعشرين حجة وأما أوصافه فكان قصير القامة  
نحيف البدن أسمر اللون يظهر البشر على ملامح وجهه كث اللحية أشمط الشعر  
وكان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وكان يتوود إلى الخلق بقضاء حوائجهم حتى  
انصبغت محبته في قلوبهم وكان محمود السيرة متواضعاً دمث الأخلاق لا يحب المظهر  
والشهرة بل يؤثر الخمول ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على  
فقدته بعد مرض شديد طال معه وهو مرض التدرن الرثوى السل فانتقل إلى رحمة  
الله في ١٠ من ذي القعدة سنة ١٣٦٤ هـ بعد أن أنهكه المرض كحة وسعالاً وربواً  
وحزن الناس لفقدته فرحه الله برحمته الواسعة وفيها في أول محرم وصل ملك مضر  
فاروق بن فؤاد إلى جدة وكان في استقباله الملك عبد العزيز وفيها قيام الجامعة  
العربية وكسوف الشمس والقمر في شهر وتميين الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع  
بالمملكة مديراً للمعارف وفيها سقوط ألمانيا في الحرب الثانية وكان ابتداء الحرب  
عام تسع وخمسين من الهجرة يوافق تسعاً وثلاثين ميلادية وبعدها في صفر  
عام ١٣٦٥ هـ وفاة عبد الله بن دخيل ومحمد السليمان الناصر الشيبلي بعده بشهر  
رحمها الله وعالم الحجاز محمد المرزوقي في صفر منها



عدد (٢٤٦) ﴿ محمد الفيصل المبارك ﴾ من حريملا

هو العالم الجليل والمحقق المدقق الشيخ محمد بن فيصل بن حمد آل مبارك من قبيلة عنزه وعشيرته هم أمراء حريملا ومن أعيان حريملا ولد هذا العالم في حريملا سنة ١٢٨٤ هـ في بيت شرف ورئاسة ودين ورباه والده فيصل بن حمد أحسن تربية وكان أميراً لبلده حريملا وغزا مع جيش وممسكر عبد الله الفيصل في حربه مع أخيه سمود فقتل في غزوة جوده آخر عام سبع وثمانين بعد المائتين وكان أميراً شجاعاً بأسلاً هو عميد أسرة آل مبارك خلفه على إمارة حريملا أخوه علي بن حمد وكان رجلاً صالحاً فترجى المترجم له على يديه وصار على عميدا للأسرة وكان كريماً سخياً ذا مكانة مرموقة كأخيه فأدخل الشيخ عند مقرىء بحريملا اسمه عبد العزيز ابن تريكي فحفظ عليه القرآن نظراً وجوده مع مبادئ الخط والحساب ثم حفظه عن ظهر قلب وكان همه يحثه على طالب العلم والمثابرة عليه فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حريملا ومن أبرز مشائخه عبد العزيز بن حسن ابن يحيى الملهمى الملقب حصام قاضى المحمل والشعيب وما حولهما وكان مقياً في حريملا قرأ عليه مبادئ العلوم وهو يافع وكان معجباً بفروط ذكائه ويقول سيكون لهذا الفتى شأن وقرأ على عالم حريملا المحقق المحدث محمد بن ناصر المبارك ولازمه وكان حاكماً قطر الشيخ قاسم بن ثانی قد أوقف وقفاً كبيراً جعل غلقه على طلبه العلم في حريملا والناظر عليه قاضياً فكان هذا الوقف من أكبر الحوافز للطلب لمعونة الطالب على التجرد للعلم في وقت كان عصبياً في نجد ولا يزال الوقف موجوداً الآن هكذا حدثني شيخنا بن عودان رحمه الله كما قرأ على العلامة حمد

ابن عبد العزيز فقيه وقاضى المحمل والشعيب لازم هؤلاء فى أصول الدين وفروعه  
وفى الحديث والتفسير ثم سمى به همته للزود من العلم والاستفادة فقرأ على علماء  
الرياض ورحل إليها مع آل مبارك الذين استدعاهم الملك عبدالعزيز بعد استيلائه  
عليها فلزم علماءها ومن أبرز مشائخه العلامة سعد بن حمد بن عتيق فى الفقه  
والحديث والمصطلح والشيخ حمد بن فارس فى علوم العربية كلها والشيخ عبد الله  
ابن عبد اللطيف فى أصول الدين وفروعه والحديث لازم حلقاتهم ليلاً ونهاراً  
وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاء متوقداً فكث بالرياض حوالى خمس سفن ينهل  
من مورد عذب صاف فى العقيدة والعلوم النافعة وكان شجاعاً باسلاً يحب ركوب  
الخيال ففزا مع الملك عبد العزيز تسع غزوات هو مستشاره وقارئه وإمامه ومفتى  
الجيش وكان حظوة للملك عبد العزيز وعيية نصح له وكان لا يفارقه حضراً ولا  
سفرًا مدة مكثه فى الرياض وكان جامعا بين العلوم الدينية والسياسية ورجاحة العقل  
ومارس فى الإمارة إبان إمارة هم على نعيمه الملك عبد العزيز أميراً على حريملا  
ثم أميراً على الأفلاج سنتين فسأسهم بعد الله ورجاحة عقله فكان ذا مكانة مرموقة  
مسدداً فى آرائه ثم عاد من الأفلاج لحريملا لجلس للطلبة وكان حسن التعليم وكانت  
جلساته صباحاً وبعد الظهر وبعد المغرب فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لاحصر  
لعددهم ووفد الطلبة إليه من كل صوب الانتفاع من علومه الجملة وقد تخرج من  
حلقاته طلبة من أبرزهم العلامة فيصل بن عبدالعزيز المبارك قاضى الجوف وصاحب  
المؤلفات المفيدة وعبد الله بن رشيدان تنقل فى سلك القضاء لمدن عديدة ومحمد  
الجنوبى تنقل فى سلك القضاء لمدن عديدة وعبد العزيز بن سوداء العالم الشهير  
والشاعر البارع وقد حرصت على ترجمة له ولم يسعنى الحظ على ترجمة من مصدر

يعتمد عليه وقد تولى القضاء في قرية وإبراهيم بن سليمان آل مبارك قاضي حرمللا والرياض وتقدمت ترجمته وإبراهيم بن حيدر وابنه سعد وتقدمت ترجمته في آخرين لا يحصرهم العد وظل إماماً لجامع حرمللا وخطيباً حوالي ربع قرن من الزمن وقد أوفده الملك مرشداً لجهات عديدة وناصحا للإخوان وقت شدتهم وسأيسهم بحكمته فقد حنكته التجارب فأوفده الملك للبحرين عام ١١٣٢٢هـ وكان عند حسن ظنه به وأبلى في غزوة البكيرية بلاء حسناً فكان على متن فرسه مقداماً فلم ينكسر أو يفر فيمن فروا لما رأى معسكره منهزمين انضم إلى معسكر أهالي القصب فحفظها له الملك عبد العزيز . ورحل إلى الشارقة وما حولها من دعاة الخير والرشد لتلك الجهات بطلب من داعية الخير والرشد علي بن محمود فعيّنه حاكم الشارقة سلطان بن صقر مديراً لمدرستها العلمية وتسكفل له بمصاريف المعيشة له ولبن يعوله وأحضر ابنه وعائلته إليه وأحبه أهل الخليج خصوصاً أهل الشارقة بحبة شديدة ثم ولاه الحاكم سلطان بن صقر قضاء الشارقة وإمامة جامعها والخطابة فيه وكان فصيحاً في الخطابة يرتجل من دون صحيفة ولا يقلم له صوت رخيم جهورى حسن الغلاوة لا يمله سامعه وظل عندهم مكرماً مبعجلاً وتعرف بهلاء الخليج منها ومن يقد عليها من الإمارات وغيرها وذاع صيته واشتهر بمعلوماته وحفكته فنفع الله به وظل عندهم حوالي ثلاث سنوات وكان في عمله مخلصاً وودوا لو بقي عندهم وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة وتبحر في علم الفلك ومعرفة حساب النجوم والبروج ومنافها هذا مع معلومات وافية في علم الجغرافيا إذا أخذ يتحدث عن القارات برية أم بحرية وعن مواضع المعارك في الحرب العظمى وفي الثانية يقول سامعه كأنك شاركت فيها وطفقت على هذه القارات وكان شاعراً منطيقاً

وأديبا بارعا وله نظم رائق عروى ونبطى فى مناسبات وكان من أرمى الرماة لا يخطئ سهمه الطير ولو فى الهواء وكان يقرأ على المرضى ومستجاب الدعوة وإذا استسقى مطروا فى الحال فاشتهر بذلك وصارت الركبان تتوافد على حريملا من أجل ذلك وربما استعمل الأدوية يستقى من الطب النبوى كابن القيم فى زاد المعاد ومن تجاربه بما يسمونه الطب العروى وكان ربعة قبحى اللون طلق الوجه وسيا متناسق الأعضاء حاد البصر يبصر النجوم فى النهار مرح الجليس حلو المفاكهة متواضعا حسن الخلق مستقيم الديانة ولما سمع الإخوان يشددون فى إبس العقال وكان منتدبا من قبل الملك للفظط خطيب فى الجمعة وابس عقالا فلما رأوه عليه جعلوا يمججون ويتهامسون فيما بينهم وكان واعظ زمانه ولها وقع فى القلوب وصولا للرحم يحفو على الفقراء والمجاوبج ويتعامل مع الفلاحين ويفظر المسر وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقدته فى جمادى الأولى عام ١٣٦٥ هـ فى حريملا وخلف أبناء منهم العالمان سعد وفيصل رحمهم الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (٢٤٧) ﴿ محمد بن عبد اللطيف ﴾ بالرياض

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ولد هذا العالم فى الرياض سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ فى بيت علم نشأة حسنة مباركة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه أخوه عبد الله بن عبد اللطيف ومحمد بن محمود وحيد ابن عتيق وسليمان بن سحمان وحسن بن حسين لازم هؤلاء فى أصول الدين

وفروعه وفي الحديث والفسير وعلوم العربية وكان منظر الذكاء وهبه الله فهما  
ثاقبا وأكب على أصول الدين وفروعه حتى نبغ في العلم وتأدل للقضاء فقد تقلب في  
سلك القضاء سنين فنها تعيينه قاضيا لشقراء فسكان مثالا في المدالة والنزاهة مسددا  
في أقضيته وأحبه أهل الوشم وكان الوشم جميعه يرجع إليه وفي عام تسع وثلاثين  
من الهجرة بعثه الملك عبد العزيز داعية خير ورشد إلى عسير وغامد وزهران وأقام  
عندهم مدة ونفع الله به وعاد إلى الرياض وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة  
كثيرون وكان حسن التعلم واسع الاطلاع يجب جلب الكتب ومشتراها  
والحصول عليها بكل وسيلة وتولى قضاء الرياض وانتهى الإفتاء والتدريس إليه  
بعد وفاة أخيه عبد الله عام تسع وثلاثين وكان إمام الجامع وخطيبه ودرس في  
بيته زمنا ومن أبرز تلامذته الغائبين سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه  
عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وعبد الملك بن إبراهيم وابنه عبد الرحمن  
ابن محمد ومحمد بن محمد الجاسر وصالح بن سحمان ومهر بن حسن وعبد الله بن  
حسن وعبد الرحمن بن سعد وإبراهيم بن سايان المبارك وعبد الرحمن بن القاسم  
ومحمد بن رشيد ولقد سمعت مقابله مع الشيخ عبد العزيز بن باز فذكر من مشائخه  
محمد بن عبد اللطيف وله تلامذة غير من ذكرنا في شقراء ترجم له الزركلي في  
الأعلام وأثنى عليه بسعة الاطلاع ثناء حسنا واسكنها نبذة بسيرة وفيها أنه رحل  
إلى قطر وهمان ثم إلى اليمن وجمع مكتبة كبيرة انتهى وفي عام ثمان وخمسين من  
الهجرة سافر إلى بلاد القادرة لملاج عينيه وعاد إلى الرياض معافى وكان صاحب  
مكانة مرموقة عند الناس وعند الملك عبد العزيز فكان يحترمه الملك ويجهل ويكون  
في طليعة المشايخ يوم الخميس المجتمعين في قصر الملك وله أعمال خيرية وما أثر خالدة

منها إشارته للعلك بطبع المجموعة النجدية فوافق على ذلك فاتفق مع محمد رشيد رضا على طبعها فطبعت في القاهرة وكان مقواضا محمود السيرة مستقيم الديانة ذا غيرة شديدة صداعا بكلاء الحق لا يخاف في الله لومة لأثم كثير الذكر لا يفتر لسانه منه كثير التلاوة خصوصا في آخر عمره فقد تجرد للعبادة ولازم المسجد وكان ورعا زاهدا يحب أهل الخير وكان سخيا يوصف بالكرم بحاتم وصولا للرحم وكان مرجعا في الأنساب وحوادث نجد ووفيات أعيانها ولم يزل في حالته الحسنى حتى وافاه أجله المحقوم مأسوفا على فقدته بعد مرض كان يعتاده وانتقل إلى رحمة الله في يوم الأحد الموافق الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ وخلف أبناءه الثلاثة عبد الرحمن بن محمد وله ترجمة سبقت وتوفي في مصر ونقل جثمانه للرياض في رجب سنة ١٣٩٣هـ وثانيمهم عبد الله توفي بعد أبيه بخمس سنوات وخلف أبناء منهم الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد خطيب الجامع الكبير في الرياض بعد وفاة ابن عمه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وخلفه أيضا على الإمامة بمسجده في دخنه وثنائهم إبراهيم ويقيم في مكة ومن ملازمي الحرم في العبادة وعضو مع هيئة الحرم والمترجم له رسائل عديدة في مجموعة الرسائل النجدية وعنده مكتبة حافلة بنقائس المخطوطات والمطبوعات آلت إليه من أسلافه الذين توارثوها ثم إلى ابنه عبد الرحمن الذي كان شغوقاً بجمع الكتب وبعد وفاته نقل معظمها إلى المكتبة السعودية بالرياض يرحم الله الشيخ محمد فلقه كان عالما عاملا وقد رثاه تلميذه صالح بن سحمان بقصيدة رنانة مطلعها :

زين الورى جد في الترحال رفالا

وطودها الجبل الراسى لها زالا

( ١٧ - روضة الناظرين / ٢ )

كارثاه الأديب عبد الله بن عمر بن عبد اللطيف ومطلعها :

على الشيخ فليكني محب مولع

بكاء حزين قلبه يتصدع

وينثر دمعاً من عيون غريقة

فإن قلصت ماءً فدمٌ يُدَمِّعُ

وميتة خير الخلق للناس كلهم

عزاء به سلو العصاب المقجع

قد رحل الحبر الفقيه الذي به

قواعد دين الله تتلى وترفع

له همة تسمو إلى هامة العلاء

تقلدها مذكان في الهدى يرضع

لإمام همام ألمى مهذب

فقيه فقيه فيه حافظ متضلع

بجاله بالعلم أضحت منيرة

بها أمهات الدين تقرا وتسمع

مرايه تبيكه من بعد ما غدت

مطلة أرجاؤها تترجع

ويبيكه أهل الدين إذ كان دأبه

مجداً على تبيينه فهو يصدم

وحق لها تبيكيه إذ كان قائماً  
بفوس علوم الدين أيضاً ويجمع  
أصولاً وتوحيداً وفهماً وكلما  
رأى حسناً منها لها يقبع  
في اليقنى أرويت قلبي بمجلس  
فأحفظ منها الجم إذ لا أضيع  
فهيئات هيئات انقضت وتصرفت  
لياليه بالإحسان فأنه يجمع  
فأماً على العلم الشريف فإنه  
يتما غدا من بعد ما كان يرفع  
وما مثله في الجود إلا كحام  
جميع خصال الخير والفضل مودع  
وصول لأرحام وإن قطعت له  
عفو رحيم ذو تقى متعشم  
فياحى يا قيوم ياسامع الدعاء  
ويا من له كل الخلاق تفرع  
أنه الرضى وأحسن جميعاً لنا العزا  
وأسكنه جنات بها يتمتع  
وأبق لنا شيخ الهدى علم الورى  
يقور هذا الأصل لا يتضعض



وأعنى به الحبر التقي محمدا  
سلالة من للدين شادوا ويرفعوا  
ولا أيها الإخوان في الله إني  
أوصيكو بالعلم فيه تولعوا  
فن فاته العلم الشريف فإنما  
بضاعته المزجاة دوماً يخذع  
ويارب ثبتنا جميعاً على الهدى  
وسدد خطانا للذي هو أنفع  
وصل إلهي كل وقت وساعة  
على المنصطفى من اللخلائق يشفع  
وآل كرام ثم صعب ومن على  
طريقتهم يقفوا وللرسل يتبع

وفيهما أعنى عام سبع وستين من الهجرة وفاة زعيم بريدة فهد العلي الرشودي  
وكان من أعيانهم وفيه غيره ونحوه وله كلمة نافذة عندهم وعند الولاة وفيها مقتل  
الإمام يحيى حميد الدين قتله ابن الوزير وتولى بعده الإمامة وقد قعله الإمام أحمد  
ابن يحيى ثارا لأبيه بعد شهرين من مقتل أبيه فرحمهم الله برحمته الواسعة وفيها  
هطل على عنيزة وما حولها مطر تقدمه برد وبلغ سمكه شبرا على الأرض وانسدت  
الميازيب وشهدم كثير من البيوت وذلك بعد الظهر وسقطت قهوة محمد البراهيم  
ابن سلمان على ابنه فمات تحت الأنقاض وكان الجليد بعد تراكه كالصخور وأما

البرد فلم نعهد له مثيلاً كالبييض ومات أناس في البر سقط عليهم مزن على الأغنام ورعاتها وربعت نجد ورخصت الأسعار بعد غلائها إبان الحرب وخصوصاً الأقمشة وغيرها وقد تسبب ذلك على أضرار كبيرة على التجار .



عدد (٢٤٨) ﴿ محمد بن مقبل ﴾ من خب المنسي في بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل وأما آل مقبل الذي منهم محمد الصالح بالذنب فهم من نواصر بني تميم ولهم بنو عم بضرما من النواصر .

ولد هذا العالم بحب المنسي من أهمال بريدة سنة ١٢٨٣ هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وهمه سليمان ابن علي قاضي بريدة سنين طويلة وكان يحوطه ويرعاه ويوصيه بطلب العلم والمثابرة عليه فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه الشيخان محمد بن همر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن حسين أبا نخيل وعبد الله بن مفدي وعبد الله بن سليمان العريفي وعبد الله بن بليهد لازم هؤلاء العلماء ليله ونهاره يجده ومثابرة فكان يدخل من خب المنسي كل صباح ومساءً وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وبينه وبين آل سليم مصاهرة وكان مكباً على المطالعة محباً لأهل الخير ويتطلع إلى معالي الأخلاق ومحاسن الأعمال حتى صار مثلاً فيهما مع اسقامة في دينه وكان مع ذلك آية في الزهد والورع والعمق وعزة النفس فإن الملك عبد العزيز رحمه الله

كان قد أمر وكيل مالية بريدة أن يصرف له ٨٠٠ صاع بُرٍ وألني وزنة تمر وألف ريال نقداً أسوة بقضاة القصيم وكان قاضياً على البكيرية فكان يردّها ولا يقبل منها شيئاً .

استمر في ملازمته لمشائخه في الأصول والفروع والحديث والمصطلح والتفسير وعلوم العربية حتى نبغ في فنون عديدة وكان من دعاة الخير والهدى والرشد وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم وفيه نخوة وكان وصُولاً للرحم مجالسه مجالس علم وبحث مُعَمَّعة للجاليس وعنده نكت حسان ويحب إصلاح ذات البين ما أمكنه والإحسان إلى الخلق في كتابة وثائقهم وعقود أنكحهم لوجه الله وكان مشغولاً بكتب الشيعين ابن تيمية وابن القيم وانتفع منهما انتفاعاً كبيراً وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة قليل الخلطة بالفاس لا يجب المظهر والشهرة دِمَّت الأخلاق متواضعاً وكان الملك عبد العزيز إذا زار القصيم ووصل البكيرية يستدعيه الأمير لمواجهة الملك والسلام عليه فيأبى الحضور فطلبه الملك فأبى الحضور فذهب إلى منزله وطرق الباب فقال لابنه افتح له وقل إنه نائم وصعد للسطح فنام فقال الملك مقالته المشهورة هذا الفضيل الثاني وأرسل إليه هدايا وتمحفاً فردها وقال للرسول تجدون لها أحوج مني وذلك ورعاً منه ولما وصل الملك إلى القصيم ثمانية قرع باب به فقال لهم افتحوا له وقدموا له القهوة وقولوا له إني نائم فقالوا ذلك فقال سأنتظره حتى يسقيظ فصعد إليه ابنه وقال يا أبتى إن الملك في منزلك وأمره مطاع وله حق واجب فنزل وهو يرتعد فلما صالحه الملك انجم لسانه عن الرد واستمر يفتض كما يفتض الطير ولما سكن روعه أخذ في وعظ الملك وتخويفه من الظلم وتدبيره سببيرة الخلفاء مع الرعية وحظه على العدل وتنفيذ

ما أوجب الله عليه هذا والمالك مُنصت له ساعة ويبكي فلما خرج من عنده بعث له بصلة مع الشافعي عبارة عن كسوة ونقود وتمويل على المالية بما كول فأبى أن يقبل منها شيئاً .

وحدثني بعض تلامذته بأنه لا يأكل أى شيء فيه شبهة وكان يعتمد بعد الله على مغلّ الزراعة وله بستان غرس فيه نخلا وكان يتولاه بنفسه وكان إذا أخذ في التلاوة لا يتمالك نفسه من البكاء وإذا خطب أو وعظ بكى وأبكى من حوله وكان إمام الجامع في البكيرية وخطيبه والواعظ فيه منذ أن تولى القضاء فيها بعد حمد السليمان البليهد عنها في عام سبع وأربعين من الهجرة وتعين محمد بن مقبل خلفاً له وكانت القرى المجاورة للبكيرية تقبمها وظل في قضائها وإمامة جامعها والخطابة فيه وكذا الوعظ والتدريس إلى قبيل وفاته حينما طعن في السن وأرهقته الشينخوخة فمى شعبان من عام ستين من الهجرة صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضياً بعنيزة وإعفاء الخال عبد الله بن مانع من القضاء وبعث الملك ساعياً إليه برسالة وفيها لقد عينك قاضياً في عنيزة وجعلنا مكانك عبد العزيز بن سبيل في البكيرية فلما قرأ كتاب الملك قال الحمد لله على السلامة من ولاية قضاء البكيرية ولا بعد الثمانين قضاء وحاول الأهالي مع الملك تثبيته واسكنه صمم على الاستفتاء .

وفي عام ٦٣ هـ بمحرم بعد وفاة عمر بن سليم طلبه أهالي بريدة فعينه الملك وامتنع رغم الإلحاح وأشد بيت عوف الخزاعي: إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجان. وتجرد للعبادة وملازمة المسجد والنفع للخلق إفتاءً وتدريساً وصار الذكر له ألفة لا عن كلفة .

وقد تخرج عليه ثلة من طلبة العلم شغلوا وظائف عالية في الدولة ومن أبرزهم

الشيخ عبد الله بن سبيل الذى خلفه على قضاء البكيرية وعبد الرحمن المقوشى  
قضى الرياض وأحيل للمعاش وإبراهيم وعبد الله العزيز الخضيرى وسليمان  
الصالح الخزيم وهؤلاء كلهم من تلامذة شيخنا السعدى وتولوا القضاء ومحمد  
الصالح الخزيم قاضى الرس والمذنب وعنيزة وعبد الله اليوسف الوابل قاضى أبها  
والساكن فيها وأبناؤه صالح وعبد الرحمن ومقبل الحمد المقبل وعبد الله بن محمد  
الخليفى إمام الحرم المسمى وصالح الشاوى وصالح السلطان وصالح الحمود  
وعبد الرحمن السالم الكويديس وعبد الله الراشد الحديتى وإبراهيم الحديتى وصالح وعلى  
الحميميد ومحمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز فى مكة ومحمد العبدالله بن سبيل إمام  
وخطيب الحرم وعبد الله السديس وعبد الله الحمد الراجحى ومحمد العبد الرحمن الخزيم  
وعبد الله البراهيم الخزيم ومحمد العبد الله العقيل فى آخرين لا يحصرهم العد وأما  
رغبته فى سكنى البكيرية فكان للملازمة شيخه عبد الله بن بلهد وعبد الله العرينى  
فطالب له سكناها وكان مسدداً فى أفضيته عادلاً فيها محبوباً بين أهلها .

وأما أوصافه فكان مربع القامة قحى اللون متوسط الشعر والجسم أهداف  
له أردان طلق الوجه قليل الخلطة دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة حسن  
العقل له نكت حسان ولم تزل هذه حاله تتمجدد وكان ينشد حكم أبى الطيب  
وأبى تمام ونظم ابن القيم ورفائق أبى العتاهية فى مجالسه ومواعظه التى لها وقع  
فى القلوب وتوالت عليه الأمراض فوفاه أجله المحموم فى مدينة البكيرية عام ١٣٦٨ هـ  
وفى مرجع آخر أنه فى عام ١٣٦٩ هـ فحزن الناس لفقده حزناً شديداً وخرج الأهالى  
كلهم مع جنازته وصلى عليه صلاة الغائب فى القصيم ورؤيت له مرأتى حسنة

ورثي بمرث عديدة نظماً ونثراً وخلف أبنائه الثلاثة صالح وعبد الرحمن ومقبل  
وكلامهم من خيرة عباد الله الصالحين :

فرحة الله على الشيخ محمد فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً وفي عام ٦٨ هـ  
وفاة فهد العبد الله الحمد البسام وكان من أهدمة الجامع بمغيزة ومقتل العلامة حسن  
البننا داعية الخير والرشد وفي عام تسع وستين وفاة حمد العبدلى ووفاة عبد الله  
العبد الرحمن الحمد الحماد وكان من طلبة شيخنا وخيرة زمانه وذلك بطريقه المذنب  
وكان معه همه حمد الحمد الحماد العبدلى وجماعة ومعهم بواريذ وبينما هو يقسور  
جداراً وكان فيها الملح والعصم فضرب مرفقه الزناد فنارت البندقية عليه من تحت  
الإبط فتوفى في الحال ودخلوا به المذنب ففسلوه وصلوا عليه فيه ودفن بالمذنب  
رحمه الله .

وفيها وفاة صالح شطرا رئيس مجلس الشورى في مكة وفيها وفاة أمير الكويت  
أحمد الجابر الصباح وفي عام تسع وستين وفاة ناصر الحماد الشبيلي وكان رجلاً  
صالحاً من العباد فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وفيها البرد العظيم الذى أهلك الثمار والنخيل فى الأراضى السبعة فيبست  
العسبان واصفرت الأشجار ثم أعقب هذا البرد فى آخر سنتها حر عظيم فى رمضان  
من عام سبعين وأفتى أبو رقية بفطر رمضان وفى ذى الحجة من عام سبعين مات  
من الحجاج خلق كثير فى المشاعر وخصوصاً من ممثلى الجسم كالمصريين من  
الحر وضربة الشمس وامتلات المستشفيات من المرضى والجثث ومن توفى بمسكة  
أحمد السلطان .

وفيها افتتحت كلية الشريعة بمسكة أو عام التسع والستين فى بعض المراجع

وفي عام ٦٩ تردد في صحفنا وفي الإذاعة أنه سيحتفل بإكمال خمسين عاماً على استقلال تأسيس المملكة العربية السعودية لاستعادة عاهلها الملك عبد العزيز ملك آبائه وفي عام سبعين وفاة وزير الدفاع الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود في شهر رجب وكان لصدى وفاته وقع في قلب والده والأسرة .

وفيها مقتل رئيس وزراء لبنان رياض الصلح وذلك ما بين قصر الملك عبد الله ومطار همان أطلق عليه الرصاص مجهول فأرداه قتيلاً وكان ذا سمعة طيبة وحصل بعد مقتله مظالم في لبنان وهرج ومرج وبعد مقتله بشهر قتل الملك عبد الله الشريف يوم الجمعة وهو خارج من باب الجامع بعد صلاة الجمعة فوجه الله عليهم أجمعين .

وفي عام سبعين أيضاً بذى الحجة هطل برد وثلج ومعه رياح شديدة قلعت الخيام لم يعهد مثله .

وفي جماد آخر منها وفاة أبي الشيخ عبد الظاهر .

\* \* \*

عدد (٢٤٩) \* الشاعر الأديب محمد العبد الله بن بليهد \* من الوشم

هو الشاعر المنطوق والأديب البارع الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود ابن محمد بن بليهد وهم من آل سيار من قبيلة بني خالد وآل بليهد مسكنهم القصب وهم أمراؤه في زمن مضى وكانوا هم وآل زاحم يقفازعون في إمارته ونزح جد البليهد عثمان بن سيار من القصب فسكن قرية غسلة من قرى الوشم فطاب له المسكن فسكنها ونبغ فيهم علماء من أبرزهم سعود بن سالم البليهد قاضي التقسيم في

عهد الإمام تركي بن عبد الله وحفيده العلامة عبد الله بن سليمان بن سعود البليهد رئيس القضاة في مكة رحمهما الله ولد هذا الأديب سنة ١٣٢٧هـ في قرية غسلة في بيت علم وشرف ودين ورباه هم عبد العزيز بن بليهد تربية حسنة وكان يصحب هم للتجارة بين هجر البوادي لاحتياج هم له لأنه ضرير البصر ويشترى بثمان مبيعاتهم سمنا وغنما وأقطا وجلوداً ثم صارت هذه مهفة له بعد هم ثم سكن بلدة الشعرا لأن البادية يقطنون بها شقاء ويردون المياه فيها صيفا وكان يألف البادية ويقطش لأخبارهم وقصصهم وأشعارهم منذ طفولته وله إلمام في فوسانهم وحروبهم ومعرفة الجبال والأودية والمضاب ومعه مفكر يقيد ما يمر عليه وقرأ القرآن وحفظه تجويدا وتعلم مبادئ الكتابة والعلوم وله ولع تام بعلوم العربية كلها خصوصا في علم العروض وحجج عام اثنين وخمسين من الهجرة نطاف في طريقه على بلدان عديدة وقرى وتعرف على كثير من علماء الأدب وباحث وناقش وتعرف بنائب الملك . الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز فصار جليسه وقديمه وكان مرحبا لا يمل مجلسه فكان الملك فيصل رحمه الله إذا أراد السفر إلى البادية وقراها استدعاه للسفر بمعيته وإذا وفد إليه الأعراب استدعاه وله صلة قوية بالأدباء والشعراء والمؤرخين مشافهة ومراسلة ومن أخص أصدقائه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى فلقد دامت بينهما المراسلات ويوشحها بنظم قوى وأثنى عليه ابن عيسى ثناء حسنا في رسائله ووصفه بقوله الأديب الأريب اللوذعي المهام الحبيب محمد ابن بليهد وكان يحفظ من النظم عربية ونبطية الشيء الكثير ويجيد النظم بمهارة تامة ويعرف من الأمكنة والبقاع شيئا كثيرا وله مؤلفاته عديدة فمنها صحيح الأخبار هما في بلاد العرب من الآثار وهو أشهر مؤلفاته ويقع في خمسة أجزاء قل



عنه إن كل ما ذكرته في كتابي من المواضع كان نتيجة دراسة سنين طويلة  
وقفت بنفسى عليها وراجعت معظم ما ورد فيها من الأشعار وكلام العرب إلى  
أن قال وقد انتهيت من وضع كتاب جمعت فيه أصح ما يمكن ذكره من البلدان  
والمياه والقرى والجبال والأودية انتهى ومنها تحقيق صفة جزيرة العرب للهمداني  
حقته وعلق عليه وزاد زيادات نفيسة ومنها ديوان شعر عربى ونبطى وكله بمعان جزلة  
لطيفة فهذه مطبوعة وله مؤلفات لاتزال مخطوطة لم تطبع فيها ما تقارب سماعه  
وتباينت أمكفته وبقاعه وقد اطلعت عن بعض كلام لعبد الله بن خميس الأديب  
البارع ذكر فيه ضعف الأسلوب فى مؤلفات ابن بليهد ولعله يرى ما يورده عن  
عامة البوادي والحضار من قصص وطرف وملح وأخبار كطريقة أبى همرؤ  
الجاحظ إلا أنه يرويها بلفظها كما سمعها وإن كانت ملحونة فيظن القارىء لها  
كابن خميس وغيره أن لحنها صادر منه وليس كذلك وإنما يقصد الإتيان بأسلوب  
الراوى فى لفته الدارجة ويرى أن التصرف فيها يفقدها خاصيتها وكثيرا ما ينقل  
عن ابن الأصبغ السلمى فى كتابه أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى  
والآثار إلا أن يعزوه بالنقل وكثيرا ما يحيل على معجم البلدان لياقوت وبالجملة  
فإن له نشاطا فى هذا الفن لا مثيل له فقد دون فى كتبه ما فى الجزيرة العربية من  
أما كن فى جبالها وسهولها وما فى البقاع من آثار وتطرق إلى الموارد القديمة  
والحدیثة وإلى قبائل العرب القاطنين فيها فمؤلفاته موسوعة كبيرة لهواة هذا الفن  
وهو ميدان لم يسبقه فيما علمت أحد من النجديين وينقل أخبارا مستطرفة تلذ  
للسامع وهو من أمناء النقل وله اطلاع واسع وكذلك أثبتنا ترجمته لهذه الخدمة  
التي شغل معظم همره فيها وإن كان فى علوم الأصول والفروع ليس بذلك توالث

عليه الأمراض آخرهمه فسافر إلى لبنان للعلاج ودخل مستشفى الجامعة الأميركية ووافاه أجله المحتوم في ٣ من جمادى الثانية أو أول يوم منه من عام سبع وسبعين من الهجرة في بيروت وقد نعته جريدة البلاد تحت عنوان فقدت البلاد العربية السموية أدبياً من أبرز أدبائها هو الفقيه العلامة المحدث الراوية الشاعر محمد بن بليهد فكانت خجعة الأدب والأدباء في هذا الفقيه لا توصف بالنسبة لما له من المنزلة الرفيعة في الأدب والخلق وقد رثاه الشاعر أحمد الغزاوي بقصيدة مطلعها :

لك العتي ولذكري الأريج  
وما يفي الموبل ولا الضميج  
فقدنا فيك شهما عبقرياً  
له الأدب المهذب والفضيح  
سجلا كنت لا يطوى وسفراً  
به الأزهار تعبق والمروج  
أحسا ما نعى الناعى فأسمى  
وأنتك بمد يومك لاتموج  
أجل ما عاش إلا كل فان  
وكالطيف الكواكب والبروج  
ولكن لن يموت أخو يراع  
له الآثار أسواق تروج  
ولن ينساه إلا ذو جهود  
وإلا أكمه شغب الجوج

صانفه المضيئة ناطقات

وإن هو لا يهاج ولا يهيج

هي الأحفاف والدهناء طولا

وعرضا واليامة والخليج

وأسنمه المرأة وما إليها

وما أنتعت الجحافل والججيج

قليل مثله في الناس صب

بما احتوت المعاجم والدروج

وأحسب صمته خطبا جسيا

به الأحزان تسعر والأجيج

سقى الوسى مضجعه وحيث

قرائنه القرائح والهروج

رحم الله الشيخ محمد البليهد برحمته الواسعة .

وفيهما أى عام ١٩٧٧ اعتداء صالح العلى السليم على الأمير خالد السليم وسجنقه

الحكومة مع هيئة الأمر بالمعروف بمنيزة بالرياض .

\* \* \*

عدد (٢٥٠) \* محمد بن عبد الرحمن بن عباد \* من حريملا

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباد

ولد هذا العالم فى بلدة حريملا من بلدان سدير سنة ١٣٣١ هـ وتربى تربية أبوية

كريمة فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وكان أبوه رجلاً صالحاً ومن حملة القرآن فكان يدارسه ويحثه على طلب العلم والمثابرة عليه فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه قاضي حرملاً عبد الرحمن بن سعد بن عبد العزيز بن حسن وإبراهيم بن سليمان آل مبارك لازمهم سنين في أصول الدين وفروعه ثم رحل إلى الجمعة للتزود من العلم فقرأ على علمائها ولازم قاضيها العلامة الشيخ عبد الله العفري في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والفرائض والتفسير وعلوم العربية ثم سمع معه للتزود من العلم فرحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ كما لازم شيخه وكان إذ ذاك قاضياً في الرياض أعنى عبد الرحمن بن سعد قرأ عليهم وعلى غيرهم من علماء الرياض أصول الدين وفروعه والحديث وعلوم العربية وحج البيت الحرام فجاور بعد الحج في مكة لطلب العلم فقرأ على علماء المسجد الحرام في الحديث وعلوم العربية وكان نبهاً قوى الحفظ سريع الفهم واسع الاطلاع في الفقه والفرائض والحديث نبغ في ذلك وأكب على المطالعة حتى صار أهلاً للقضاء فتمين قاضياً في قرية سدوس من أعمال الرياض وإمامة جامعهم والخطابة فيه وكان واعظاً زمانه ولمواعظه وقع في القلوب وداعية خير ورشد وكان وصولاً للرحم يحب أهل الخير ويبايع العلماء ويناقشهم ويناصح الولاة وعنده غيرة عظيمة ويصدق بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ويميل في ذلك إلى الشدة ولكلمته نفوذ ودرس الطلبة زمناً في سدوس وله تلامذة لا أعرفهم في سدوس وفي حرملاً وكان إمام مسجد فيها ثم نقل من قضاء سدوس إلى التدريس بمعهد إمام

الدعوة بالرياض وذلك بواسطة شيخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وتعين إماماً  
بمسجد في دخنة وكان له نشاط في الدعوة إلى الله ولولا شدته لاستمر فيها كما أن  
له نشاطاً في التأليف وله مؤلفات مخطوطة وحواش بقلمه وكتاب سماه دواء  
القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب ومعظمه في الوعظ وفي الإرشاد والهدى  
بأيام الله ولى عليه ملاحظة وهو أن أبوابه لا تشمل ما يوضع بعدها من بحوث  
مفيدة لأنه يخرج إلى مواضع كثيرة لاتعلق لها بالباب وليست منسقة وإنما هي  
محاكاة إلى ترتيب وتبويب شامل وقد جمع في هذا الكتاب نقولات كثيرة من  
مراجع عديدة اعتزل في آخر عمره الناس وهرب عن خلطهم وانزوى آخرأ في  
بيته وتجرد للعبادة والمطالعة ويقيد ما يمر عليه من فوائد فيثبتها وكان  
صاحب هممة عالية لو طالت به الحياة وأما أوصافه فكان قصير القامة فحى  
اللون نحيف البدن قليل الشعر طلق الوجه وكان يحب إصلاح ذات البين  
والإحسان إلى الخلق وكان أميناً يودعه الناس أمواهم لعلمهم بأمانته وحدثني  
الثقة والثبت الشيخ عثمان البرغش قال لقد سرق جميع ما في منزله من نقود وفيها  
أمانات للناس واشتكى ودام بحث المسؤولين عن عين السارق فلم يهتدوا إليه  
فداخله من الهم والحزن والسكدر ما كان سبباً لانزوانه وتدهورت صحته من  
جاء ذلك وقال له بعض أصدقائه لماذا لا تطلب العون على هذه الجائحة فقال الله  
هو المستعان تفضل به علينا ثم قبله منا وإني لأرجو منه العوَاب بما يجزى به  
العابرين فرض وأكثر عليه أصحابه بالسفر للمعالجة فسافر إلى لبنان فمعالج مدة  
شهر ولم يتماثل للشفاء فرجع إلى الرياض واشتدت وطأة المرض عليه ووفاه أجله  
المقوم في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وثمانين

من الهجرة في الرياض فحزن الناس لفقده لما كان يجمع به من أخلاق عالية وصفات حميدة خلدت ذكراه فرحمه الله برحمته الواسعة وقبلها بسنة وفاة العم عبد الله الناصر العوهلي وكان من أعيان جماعة عنيزة ومن حملة القرآن وتوفي أخوه محمد الناصر بعام ١٣٨٠ هـ رحمهما الله وتأسست الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ذي الحجة منها .

\* \* \*

عدد (٢٥١) ﴿ محمد العلي التركي ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل الفقيه الورع الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبد الله ابن تركي من قبيلة بني خالد المنحدرة من نزار بن معد بن عدنان .

ولد هذا العالم في مدينة عنيزة عام ١٢٩٩ هـ في مدينة عنيزة وتربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة مباركة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وسافر إلى مكة في سن المراهقة فاشتغل مع أخيه إبراهيم بالتجارة ما بين مكة وجدة ويرتاد وطنه كل عام وشرع في طلب العلم بهمة عالية فقرأ على علماء مكة ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ أحمد بن عيسى وأبو بكر خوير وقد زامل جدى الشيخ صالح ولما له في مكة وفي عنيزة فهو أحد مشائخه . هكذا ذكر لى رحمه الله .

ومن مشائخه في مكة أيضاً صالح أبا فضل والشيخ عبد الرحمن الدهان وعبد الله زواوى وعلي مالكي وعبد الله أبو الخيور وشعيب المغربي الداكالي

كما قرأ في عنيزة على محمد العبد الكريم بن شبيل وعبد الله بن عايض وفي عام ١٣٣٧ هـ قام برحلة إلى الهفد وقرأ على علماء الحديث في دلمى وبومبي وحيدر أباد ورجع من طريق الخليج فزار العراق ثم رجع إلى المدينة فأقام بها مدة قرأ فيها على علماء الحديث من أهلها والوافدين إليها وجد في الطلب وثابر عليه وكان ذكياً فنيهاً من أوعية الحفظ سريع الفهم وفي عام أربعين قام برحلة إلى مصر وفلسطين واتصل بأمين الحسيني وصار له معه صحبة وزار الشام ودخل دار الشطية بدمشق واتصل بعلمائها وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم وعاد إلى جده من طريق البحر وكان يزور عنيزة في كل عام بالصيف عند اشتداد الحر في الحجاز وفي عام ١٣٥٧ هـ سافر إلى الرياض ومنها إلى الأحساء ودول الخليج ثم عاد من الإمارات في رحلته إلى وطنه ثم إلى المدينة للنورة وكانت قراءته على علماء الحجاز ومجد في الفقه وأصوله وفي الحديث والتفسير وأكب على مطالعة كتب الأصحاب حتى نبغ في الفقه وفي الحديث تضاع منه فله الباع الواسع فيه مع مصطلحه وكان يحضر جلسات جدى صالح وجلسات شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وبنقاش ولكنه جدلى والجدل منه ممدوح كقول الله وجادلهم بالتي هي أحسن ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ومنه مذموم كقول الله ما ضربوه لك إلا جدلاً وقوله وكان الإنسان أكثر شياً جدلاً . وكان صدوق اللسان ورعاً لا يأكل ممن له وظيفة حتى إن رزقه من بيت المال مقابل عمله يقول لا أريده إلا من أجرة البريد وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان قوى البديهة مسدواً في أجوبته وله الباع الواسع في الأدب والفارغ والسير والمغازي ودواوين

الشعراء وكان يحفظ ديوان أنى للطيب القنبي وطرفاً من ديوان أبي تمام ويستشهد بهما كل مناسبة درس الطلبة في المسجد الحرام فكان يكلم بجرأة شديدة فنع من التدريس فيه ورحل إلى المدينة ودرس في المسجد النبوي سنين طويلة حتى مات وفي سنة ١٣٤٥ هـ تولى قضاء المدينة المنورة وفي آخر عام ١٣٤٦ هـ تعين مساعداً لرئيس القضاة في مكة عبد الله بن بليهد وفي عام ٤٨٠ طلب الإعفاء من منصب القضاء فيها فأعفى وعين مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وفي الليل يدرس في الحرم النبوي بالبخاري وفي ليلة الجمعة تبصرة ابن الجوزي في الوعظ ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض بمحرم عام إحدى وسبعين طلبه الشيخ محمد ابن إبراهيم مدرساً فيه فاعتذر منه وله ردود على المنحرفين ونصائح ورسائل وكان يمظ الملوك والأمراء ولما عظه وقع في القلوب جمع ثروة ففرقها على الفقراء والمعوذين وعاش عيشة الزهد أهل الكفاف وانزوى في منزله إلا لنفع الخلق وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر والشهرة مربوعاً نحيف الجسم جدا أبيض اللون مشرباً بالصفرة دقيق الساقين خفيف الشعر لم يغير بياضه وسما طلق الوجه حلو المفاكهة له فسكت حسان وآية في التواضع وحسن الخلق حجيجاً في الجدل احدودب ظهره وتقوس بعد أن أرهقته الشيخوخة وصار يحمل معه عكوزاً كما ضعف بصره في آخر همومه وكان مرجعاً في تعبير الرؤيا ومن الغريب أنه مع عدم خلطه بالناس في النهار تجد الأخير عنده لأن بابه مفتوح للزوار بالضحى فيقولون له كل ما يستجد وفي الليل يذهب إلى جماعته وأصحابه في منازلهم لأن له مكانة عندهم مرموقة ومحبة أكيدة ومجالسه ممتعة ولماذا وعظ واستشهد برفائق أنى القاهية بكى وأبكى من حوله ولماذا حضر إلى عيزة ظل في مسجد العقابية يعظ الناس بصوته الرخيم



السلس الذى يأخذ بمجامع القلوب وكان مقلداً لمذهب أحمد لا يخرج عنه ويقمصب  
للمذهب الحنبلى ضد من يخالفه توالى عليه الأمراض آخرهم واشتدت وطأته عليه  
وأشار عليه بعض محبيه بالسفر إلى الخارج للعلاج فقال ما بعد عشر التسعين إلا  
الرحيل فأقرانى كلهم سبقونى ونحن بالأثر فآله المستعان .

وقالوا له حينما اشتد به المرض ألا ندعو لك الطبيب فقال كفى بالأجل حارسا  
والذى أمرضنى قادر على شفاى فـكان موقفاً قوى القوكل على الله ولم يزل المرض  
يطارحه حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفا على فقده فى صبيحة الجمعة ٢٠ من جمادى  
الآخرة من عام ١٣٨٠ هـ وصلى عليه بعد صلاة الجمعة فى المسجد النبوى وصلاة  
الغائب فى المسجد الحرام وغيره وخرج فى محفل الجفازة أهل المدينة كلهم وبكته  
العيون وكان لفقده أكبر الواقع فى نفوس الناس لما كان يقمق به من أخلاق  
عالية ولما كان عليه من نفع الخلق فهو من دعاة الهدى والصلاح ودفن ببيق  
الفرقد وخلف تلامذة نشروا علمهم ومن أبرزهم سليمان السميع ، وعبد الله المطلق  
الفهيد وعبد العزيز بن محمد الفريح ومحمد بن سيف وكافة طلبة مدرسة العلوم الشرعية  
يعقبون من تلامذته رحمه الله كما خلف ابنه عليا أحد موظفى المكتبة الثقافية  
بمنيزة وقد رثاه أحد محبيه بتصيدة أحفظ منها :

سألت الحى أين دفنتموه فقالوا بالبيق مع الصحاب

فرحمه الله من عالم عامل وورع زاهد .

وتقبله بسنة أفى عام ١٣٧٩ هـ وفاة الخال عبد الرحمن الحمد القاضى رحمه الله .

عدد (٢٥٢) ﴿ محمد العبد الله الحسين أبا نخيل ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح ابن حسين بن عبد الله بن إبراهيم أبا نخيل من آل نجيد من عنزة من المصاليخ ويلقبون آل أبا نخيل في بريدة وعقيزة وغيرها ممن نزع عنهما في جده الأعلى إبراهيم وفي هذه القبيلة أمراء وقضاة وتجار ففهم أمراء بريدة آل مهنا .

ولد هذا العالم في قرية المريدسية قرب بريدة وذلك عام ١٣١٠ هـ في بيت علم وشرف ودين فلقد كان أبوه من العلماء العاملين فرباه أحسن تربية فنشأ نشأة طيبة في رعاية أبيه وكان يحثه على العلم ويرغبه فيه .

يقول زهير :

وَهَلْ مُنِبِتُ الْغَطِّ إِلَّا وَشِيحُهُ

وَتَذَبْتُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا الْبَتْلُ

فلما بلغ السابعة أدخله أبوه المكتب عند مقرئ حفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم عند المقرئ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم لازم أباه في طلب العلم كما لازم الشيخ عيسى الملاحي وكان عيسى ينتقل ما بين بريدة والمريدسية فلما لازمهما في الأصول والفروع وفي الحديث والفرائض وكان هناك حروب وفتن وهزج ومزج حالت دون طلبه للعالم خارج قريته .

ولما توفي والده عبد الله وكانت الفتن قد هدأت واستتب الأمن انتقل إلى بريدة وتجرد لطلب العلم الشرعي ولازم علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبيد الله بن محمد بن سليم وهو بن محمد بن سليم وعبيد العزيز بن بشر وكلهم من

قضاة بريدة لازمهم ليله ونهاره كما كان ملازماً لعيسى الملاحى فى علوم العربية كلها وكان من أوعية الحفظ ذكياً نديهاً سريع الفهم فنبغ فى أصول الدين وفروعه فكان شيخه عمر يستقديه على القضاء متى غاب أو مرض وعلى إمامة الجامع وخطابته وكان قويا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يصدع بكلمة الحق لا يخشى من أحد ويميل فى ذلك إلى الشدة وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم تعين قاضيا فى قرية نضرة ثم فى قرية الجميلة من قري بريدة واستمر فى الجميلة قاضياً سفين طويلاً ثم رجع إلى بريدة مستمعياً من القضاء فتعين إماماً بمسجد العجيبة زمناً طويلاً ولما مرض الخال عبد الله بن مانع قاضى عنيزة وأعفاه الملك من القضاء ومن الصدف كان الملك زائراً للقصيم فقام بإلزام والدى عثمان بن صالح وألح عليه فى جلستين وبمراسلة دامت شهراً قبل وصوله إلى عنيزة وأبدى والدى عذره وأعفاه وذلك فى جمادى الأولى من عام ستين وأجمعوا بعد مشورة الملك على تعيين وترشيح الشيخ محمد بن مقبل ذاضى البكيرية قاضيا لعنيزة ولكفه أيضاً أبداً عذره وقبله فاستشار همر بن سليم فأشار بالشيخ محمد بن حسين فعينه الملك قاضياً فى عنيزة فحضر فى آخر عام ١٣٦٠ من الهجرة وبقى فى قضاء عنيزة إلى تاريخ ١٥ شعبان من عام إحدى وستين وذلك بعد نشوب خلاف بينه وبين الإمارة وبعض الجماعة وطلبوا عزله وبعثت الحكومة لجنة يرأسها الشيخ عبد الرحمن ابن إسحاق آل الشيخ فحضر إلى عنيزة وطلب من الأمير إحضار الجماعة والقاضى فحضر الجميع فى بيت الأمير ليلة عاشر شعبان عام إحدى وستين فأبدى كل ما عنده وحصل نزاع وكذب من البعض على الشيخ ولكنه لم ينقصر لنفسه لأنه كان يؤثر الراحة والعافية من منصبه وبالفعل قالها فى المجلس أمام اللجنة التى

برأسها عبد الرحمن بن إسحاق وقال لقد تساوى الآن لدى البقاء وعدمه والسكنى  
أوثر وأفضل العافية وأرفع استقالتي أمامكم فرفع ابن إسحاق استقالته وأوضح  
لمرجعه ما يراه حيال الموضوع فأعفى واستشار الملك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم  
فيمن يوليه قضاءها خلفاً له فأشار الشيخ محمد عليه بشيخنا عبد الرحمن بن علي  
ابن عودان فعينه قاضياً بمنيزة وحضر عندنا بتاريخ دخول رمضان من عام ١٣٦١ هـ  
ومن حين وصوله قدم شيخنا للإمامة والخطابة .

نعوذ للشيخ بن حسين تزوج بنت صالح الجفالي وأتت منه بولد مات في  
صغره وبالجملة فهو محبوب عند أهالي عنيزة لأنه مسالم وإن كان يميل إلى الشدة  
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد إعفائه من قضاء عنيزة استقر في مسجده  
بالعجيبة إماماً ومرشداً ومدرساً ويتنقل ما بين الريدسية والربيعية في أملاكه  
وأهله الذين فيها لأن له زوجة هناك وله أهل في بريدة وكان يخرج بعد صلاة الفجر  
ثم يعود من الربيعية قبيل الظهر وربما خلف ابنه عبد الله اليوم واليومين للإقامة  
في الربيعية وكان من أخص أصدقائه والدي الشيخ عثمان فكان يفضي له الأسرار  
ويستشيره ودامت الصداقة بينهما حتى توفي والدي ولما توفي شيخه همر بن سليم  
بذي الحجة من عام ١٣٦٢ هـ وكان قد استنابه على قضائها وعلى الإمامة والخطابة  
في مرضه طلبه أعيان جماعة بريدة من الملك فعينه قاضياً في بريدة فباشر عمله  
ولكن مدته لم تطل بقيت ففسدت فقط وحصل بينه وبين بعض جماعتها خلافات  
فطلب من الملك إعفاه من القضاء فأعفاه وتمين الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد  
خلفاً له وسدد في أفضيته وأحبه أهالي بريدة وكلما حاولت الحكومة نقله عنها

ركبوا إليها فوجعوه حتى نقلته الحكومة منها إلى الحجاز مشرفاً على شئون المسجد الحرام ومفتشاً على قضاياه مع عبد الله بن دهيش .

نعوذ لابن حسين كان يمحج كل عام ويرابط في الحرم وكان من قوَّام الليل ويكثر من الطواف والتعمقات والغلاوة وله رباط في الحرم وكان على جانب كبير من الأخلاق المالية سمح الخلق لئن المريكة متواضعاً مستقيماً في دينه وخلقه درس الطلبة في عنيزة وبريدة .

ومن أبرز تلامذته الشيخ إبراهيم الحمد العمود قاضي الدمام والرياض والعمدان يرجعون للأبا الغيل من آل حسين ومحمد المسفد وابنه عبد الله وفي عنيزة عبد الرحمن الحمد الراجحي وعبد الله الزامل العفيسبان في آخرين .

وأما أوصافه فكان طويلاً قحى اللون ضخم الأعضاء متوسط الشعر طلق الوجه متواضعاً وكان مع قلة ذات يده عزيز النفس متعقفاً تجرد للعبادة ولازم مسجده وانزوى في آخر عمره ومع كثرة حجه وتفقله كان قائل الصيام في النقل حتى في صيام ستِّ من شوال فإنه يرى رأى من يكرهها :

قام بتأليف كتاب جمع فيه فوائد من كتب أصحابنا الحنابلة ورتبها صناعة ولم يأت يجديد كما صرَّح به في مقدمته سماه الزوائد مجلداً ضخماً طبعه بمصر على نفقته وانتهى ووزع بعد وفاته ثم أعيد طبعه .

وفد فرغ من عام ثمانين من الهجرة وأوقفه على طلبة العلم توالت عليه الأمراض آخر حياته .

ووفاته أجلة المحتوم في يوم الجمعة الموافق للثالث عشر من شهر شعبان من

عام ١٣٨١ هـ وصلى عليه في الجامع الكبير في بريدة وخروج أهل البلد مع جنازته وحزنوا لفقده وصلينا عليه صلاة الغائب وخلف ابنه عبد الله ابن محمد من طلبه العلم وتولى قضاء قرية النخيل وعاد إلى بريدة وخلفه على إمامة مسجد العجيبة إلى تاريخه .

فرحة الله على الشيخ محمد فقد كان عالما عاملا .

وفيهما تأسست الرابطة في مكة والإذاعة في الرياض وتوفي عبد العزيز الحمد الدامغ مؤذن مسجدنا ومحمد العلي السفاني وكان من طلبه العلم وعبد العزيز العبد الله الجنيدي وكان من حملة القرآن ويسمى جاهداً لإصلاح ذات البين .

وفي آخر ذى الحجة منها وفاة العم محمد الحمد القاضي وكلهم بعنيزة فرحة الله

عليهم أجمعين .

وبعدها بسنة ثورة اليمن على الإمام البدر وأعتبتها حروب في اليمن طالت

مدتها وقتل خلق كثير .

وفيهما أكل الثمار الجراد والدبابة .



عدد (٢٥٣) محمد بن عبد العزيز بن مانع ❦ من عنيزة

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد العزيز

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع من آل شبرمة من أوهبة تميم من

بنى حنظلة ولد هذا العالم الجليل في عنيزة عام ٩٨ هـ حسبما ذكره لي رحمه الله في

بيت علم وشرف ودين فرباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وأدخله والده

عند مقريء ثم لم يلبث والده أن توفي وله من العمر تسع فصار همه عبد الله يراعه ويحوطه وحفظ القرآن وجوده ثم حفظ عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ في أصول الدين على همه الشيخ عبد الله بن مانع وعلى الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي في الأصول والفروع وفي الحديث والمصطلح والتفسير ولازمه زمناً وكان قد رحل مع همه عبد الله إلى بريدة للقراءة على الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم وذلك لأنه كان يميل في مطلع عمره إلى الشعر النبطي ويخرج مع الشعراء فكان همه ينهاه من مخالطة من لا يستفيد من مخالطته نفعا دينياً فأحب أن يقاعد عنهم فراقه ثم سافر إلى بغداد فقرأ على حنابلة ولازم الأوسيين في الفروع والحديث وعلوم العربية كلها ثم سافر إلى مصر فقرأ على علماء الأزهر الشريف في الحديث وفي المصطلح وعلوم العربية وعلم التفسير ثم سافر إلى دمشق واتصل بعلمائها ودخل دار الشطية ولازم علماء الدار والجامع الأموي في الفقه والحديث والمصطلح والفرائض وعلوم العربية ثم عاد إلى بغداد فلازم الأوسيين في الفقه وعلوم العربية كلها وجد في الطلب وثابر عليه وكان نهباً مفروط الذكاء ولديه موهبة ومن أوعية الحفظ فنبغ في فنون عديدة وكان قوى البديهة أكتب على كتب الأصحاب الحنابلة وعلى كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وكان يزور القصيم والحجاز ويقرأ على علمائهما ويلازم همه وحلقات الجد الشيخ صالح وهو من أبرز مشائخه ولازم الشيخ عبد الله بن عائض بالعربية وإبراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث ومصطلحه ورحل إلى المذنب فقرأ على قاضيه عبد الله بن محمد بن دخيل ومشائخه ببغداد محمود الألوسي وعلي بن نعمان الألوسي وعبد الرزاق الأعظمي البغدادي وبجعي بن قاسم الأثري وفي الشام ومصر قرأ على محمد الذهبي وجمال الدين القاسمي

وعبد الرزاق البيطار وبدر الدين الأزهرى وعبد الوهاب أفندى وفى الزبير وقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه بالفقہ والقراءت محمد بن عوجان لازمه عام ١٣٠٠ هـ ودرس فى البحرين فى نادٍ أنشأه مقبل الذكير وفى عام ١٣٣٤ هـ طلبه حاكم قطر الشيخ عبدالله بن ثنى فرحل إليه وولاه القضاء فيها والقدرىس والخطابة فى جاءها فأبقى فيها حوالى ربع قرن ورحل إلى الدوحة للقراءة عليه جمعه لاحصر لعدم ونفع الله به وصارت كلمته عندهم نافذة ومسوداً فى أعماله وفى عام ١٣٥٨ هـ طلبه الملك عبد العزيز رحمه الله باستشارة من وزير المالية عبد الله بن سليمان وكان محظياً عنده ولبنى ابن مانع الطلب فحضر إليه فعينه مدرسا فى المسجد الحرام وفى إحدى مدارس مكة ثم عينه الملك رئيساً لهيئة التمييز وهيئة الأمر بالمعروف ورئيساً ومشرفاً للوعظ والإرشاد فى الحرمين فقام بهذه الوظائف خير قيام وسدد فى أعماله وفى عام خمس وستين أصدر الملك مرسوماً بتعيينه مديراً عاماً للمعارف ثم أسند إليه رئاسة دار التوحيد وظل زمناً يزاول أعماله بنشاط حتى تشكلت وزارة المعارف إلى سمو الأمير فهد وفى عام ١٣٧٢ هـ قام بجولة تفقدية إلى المدينة فحايى ثم القصيم ثم الوشم وسدير ثم الرياض ثم إلى المنطقة الشرقية والشامية واستقبله مع أعضائه الذين انتدبوا معه أهالى كل مدينة وقرية مر عليها استقبالاً رائعاً لم يعهد له مثيل قبله وخصوصاً فى القصيم استقبله أهالى عنيزة وقد حملوا له نخيلاً كبيراً فى الخبيبة قبلى عنيزة على وادى الرمة وهو قادم إليها من الرس وهو على وظيفة المديرية فخرج الطلبة وأعيان البلاد وأنشد الأساتذة والطلاب أناشيد الترحاب والفرحة بمقدمه الميمون لوطنه بعد غيبة طويلة أكثر من ربع قرن فنها قصيدة لعبد الله الحمد السنانى مطلعها :



أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً  
وعليك من أم القصيم سلام  
إنا نحبي فيك حبراً فاضلاً  
شهدت له في فضله الأعلام  
فانزل على الرحب الرحيب مبعجلاً  
كالعيث أرسله الفداة غمام  
بسمت عفيفة إذ نزلت بأرضها  
وتزحزحت بقدمك الآلام  
اليوم شرفت البلاد فحبذا  
رجل المعارف لو يطول مقام

وهي طويلة وفي عام ١٣٧٤ هـ طلبه حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني من حكومتها فلبت الحكومة نداء الشيخ علي فرحل إلى قطر واستقبله أهلها استقبالاً رائعاً وعينته الشيخ علي مشرفاً على التعليم فيها ومستشاراً له وإماماً وخطيباً لجامع الدوحة وصار لكلمته نفوذ وسدد في أعماله وصار جليس صدق وموضع سر للشيخ علي وأخذ يشير على الشيخ بطبع كتب العلم النفيسة وكان عنده أكبر خزانة للمخطوطات وهم حنابلة وهو من رجال العلم مع مخطوطات كثيرة ونفيسة عند الشيخ ابن مانع فلي بن ثاني طلب ابن مانع وأخذ ينشر الكتب المفيدة بطباعة حسنة نيرة يوزعها على طلبة العلم مجاناً وأكثرت من الطباعة حتى طبع من كتب الحنابلة في الفقه وفي الأدب والعاريخ والتفسير والحديث ما يزيد عن مائة كتاب وذلك

غير الرسائل والمناسك ويصدق فيه الحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله .

وإذا سخر الإله أناساً

لسميد فإنهم سطاء

وقد بارك الله في أوقات حياته لنفع الخلق ونشر العلم تعلمًا وتعليمًا وإفتاءً وتدريسًا وسعيًا في نشره للطباعة فقد جلس للطلبة في الخليج وأطال التدريس في قطر وفي الحجاز وفي عنيزة وكان حسن التعليم جدًّا وتدرسه على طريقة الجد وشيخنا عبد الرحمن يجمع الطلبة على فنين ويطول تقريره والبحث والنقاش وتخرج على يديه خلق لا حصر لعددهم ومن أبرزهم في قطر عبد الله بن زيد بن محمود رئيس محاكم قطر وعبد الله الأنصاري مدير الشؤون الدينية في قطر وقاسم بن درويش ومحمد بن عبد الله الأحسائي قاضي المبرز ومحمد بن عبد الله بن عثيمين الشاعر المعروف وفي عنيزة والدي الشيخ عثمان بن صالح القاضي وشيخي عبد الرحمن ابن ناصر السعدي. محمد بن عبد الله بن مانع ابن عمه ومحمد بن عبد الرحمن العبدلي وصالح الزغبى إمام حرم المدينة وعبد الله الحمد القاضي وفي دبي والشارقة عبد الله ابن تركي ومحمد حسن الجابر وأحمد بن يوسف الجابر ومبارك بن نصر وتلامذته في الحجاز من أبرزهم فيصل بن عبدالعزيز المبارك قاضي الجوف قرأ عليه في الخليج وفي الحجاز ومحمد وعبد العزيز أبناء عبد الله بن حسن آل الشيخ وناصر بن حمد آل راشد المشرف على شؤون المسجد الحرام حاليًا وعبد العزيز بن ناصر الرشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى وعبد اللطيف الباهلي قاضي شقراء وأبناؤه عبد العزيز وأحمد وعبد الرحمن المانع . وعلى بن محمد الهندي المستشار بوزارة المعارف ، وعبد الرحمن الشمعان قاضي المستعجلة الأولى بمكة ومحمد بن عبد الرحمن

الصدىقى أحد مدرسى الطائف وعبدالله بن همر بن دهيش رئيس محكمة مكة سابقا  
ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف المدرس فى الجامعة الإسلامية فى المدينة وناصر  
الوهيبى والبصلى وإبراهيم السويح مؤلف بيان الهدى من الضلال على الأغلال  
فى آخرين وله مؤلفات كثيرة طبع معظمها ومن أبرزها سبل الهدى شرح قطر  
الندى وكان متبحراً فى علوم العربية كلها ، والسكواكب الدرية على الدرّة المضيئة  
مطبوع طبعة هندية ثم طبعة مصرية وللشيخ بن سحمان ملاحظات عليه سماه تنبيه  
ذوى الأبواب السليمة. وإرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب ، وإقامة  
الدليل والبرهان وتحقيق الفطر فى أخبار المهدي المنتظر والأجوبة الحمدية وحواش  
على دليل الطالب وغيره والقول السديد فيما يجب لله على العبيد وحاشية على همدة  
موفق الدين . وكشف الغطا وله رسالة فى البحث والمناظرة والجدل ومختصر فى  
تاريخ عنيزة وأمرائها وقضاها طبعها مع المنتخب للغيرى وله تاريخ عقد ابنه  
أحمد فى خزانته وخلف تراثا من العلم ما بين مؤلف ومودّع عقدتلامذته المتخرجين  
على يديه ومكتبة حافلة بنفائس المخطوطات والمطبوعات ومدحه كثير من العلماء  
برسائل فيها المفظوم والمنثور وهو شاعر منطيق والمرجع فى الأدب والتاريخ  
وأثنى عليه معاصروه فمنهم تلميذه محمد بن عبد الله بن عثيمين بنظم منه قصيدة  
مطلعها وهو يترض :

هذى العلوم التى كنا فحدثها

من الأوائل إجمالا وتفصيلا

سيقت إليك موشاة مهذبة

فيها المعارف محقولا ومفقولا

فاقطف ثمار المعاني من حدائقها

واشرب نيراً من التحقيق معسولا

ورحب به تلميذه قاضى المبرز حينما قدم الأحساء فى عام ١٣٥٨ هـ محمد

آل عبد القادر ومطلما :

تحريك أبناء البلاد بأمرها

وتنشر أشعار المديح وتخطب

نهضت بأعباء المعارف والعلا

ونلت من التوفيق ما كنت ترغب

فتحت بأفضال المليك مدرسا

تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب

فيا أيها الحبر الذى نال رتبة

يقصر عن إدراكها المتطلب

فيوركت مفتاحا لكل فضيلة

وخير به الأمثال للفاس تضرب

أما أوصافه فكان قصير القامة قحى اللون خفيف الشعر طلق الوجه حسن

الخلق نديما للجلوس من أوعية الحفظ مفرط الذكاء حاضر البديهة توالت عليه

الأمراض أولا تعالج فى عينيه وبعد ذلك أصيب بمصر البول وسافر إلى القاهرة

سنة ١٣٦٤ هـ بذى القعدة وشفاه الله وعافاه وكان يصحب الشيخ على بن ثانى

متى سافر إلى العمرة أو إلى الحج أو إلى الاصطيفان فى الخارج لأنه لا يستغنى عن

مشورته فى كل معضلة وكان موضع سره وعيبة النصح له وكان من تلامذته

ولهذا لما وجد بعض المضايقات من معاصريه قال للشيخ على إننى أرغب التوجه إلى قطر وعندها طلبه وكما يقال :

ولا يقيم على ذل يراد به

إلا الذليلات وزغان وفئران

ولقد عرفت الشيخ محمد فى الحجاز وحضرت دروسه بذى الحجة سنة ١٣٦١هـ وكان محبا لأهل الخير وصولا للرحم يمنو على الفقراء .

أصيب بمرض البروستات فسافر إلى بيروت ودخل مستشفى الجامعة الأميركية وأجريت له عملية جراحية توفى على أثرها فى ١٧ من شهر رجب من عام ١٣٨٥هـ فى بيروت ونقل جثمانه إلى الدوحة وصلى عليه فى جامعها وخرج أهالى الدوحة مع جنازته وحزنوا لفراقه حزنا شديدا ورثى بمرث عديدة وصلى عليه صلاة الغائب فى المسجد الحرام والقبوى وخلف مكتبة حافلة بنقائس المخطوطات والمطبوعات وبعضها بخطه المتوسط فى الحسن وخلف أبناءه الثلاثة أكبرهم عبد العزيز وهو طالب علم جيد فى الفقه والحديث والأدب والتاريخ توفى عام ١٣٨٨هـ تقريبا وكان يستنيد به أبوه فى إمامة الجامع بالدوحة والخطابة فيه ثم خلف أباه فى وظائفه حتى مات وكان عضده وساعده الأيمن ، والثانى أحمد وهو من رجال العلم وعنده ثقافة واسعة ومرجع فى الأدب والتاريخ ولديه موهبة وقوة فى الحفظ وتنقل فى عدة وظائف بالمعارف مع أبيه ثم من دار العوحيذ تعين ملحقا ثقافيا فى القاهرة ثم ممثلا ثقافيا فى جامعة الدول العربية بالقاهرة لحكومتنا الرشيدة ونعم الرجل هو عرفته فى القاهرة نديما مرحبا لا يمل مجلسه وثالثهم عبد الرحمن بن محمد وهو من طلبة العلم وخلف أخاه عبد العزيز بن محمد فى إمامة

الجامع بقطر والخطابة فيه وعنده أخلاق عالية وله مآثر خالدة وقدم الله وجعلهم  
خير خلف لخير سلف ورحم الله أباهما وابنه برحمته الواسعة .

وهكذا تنطوى صفحة مشرقة عن عالم جرد أوقاته لنفع العباد منذ أن كان  
يانعاً وقام بما وُكل إليه على أكمل وجه بأمانة وإخلاص .

وفيها وفاة عبد الله العفالد السليم أمير عنيزة وعبد العزيز الحمد المنصور الزامل  
يوم عرفة وعبد الله المنصور أبا الخليل .

وفيها فقدت عنيزة رجلا شهما من رجالات الدولة المحسن الشهير وزير المالية  
عبد الله بن سليمان بن حمدان فقد كان له مواقف مع الملك لا تنسكو وكان مسدداً  
في أهمله وكان عيية نصيح للملك .

وفيها وفاة عبد الله الحمد الخرب وإبراهيم الزامل وصالح الحمد الراجحي ،  
فرحة الله عليهم أجمعين .

( فائدة ) تأسست مديرية المعارف بالملسكة السعودية في شهر رمضان من  
عام ١٤٤٤ هـ الموافق ١٩٢٥ م في مكة المكرمة وأول مدير لها كما وجدته في صحف  
مكة صالح شطام خلفه محمد كامل قصاب ثم ماجد كردي ثم حافظ وهبه ثم محمد  
أمين فوده ثم إبراهيم شوري ثم طاهر الدباغ ثم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع  
إلى ١٨ ربيع آخر عام ١٣٧٣ هـ ثم تحولت من مديرية إلى وزارة وتمين الأمير فهد  
ابن عبد العزيز ولي العهد في هذا العهد للزهد وزيراً للمعارف ثم خلفه عليها  
عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ في غرة رجب عام ١٣٨٠ هـ وظل وزيراً

للمعارف إلى آخر شوال من عام ١٣٨١ هـ فقيها تعين أخوه معالي الوزير حسن ابن عبد الله .

ثم نقل للتعليم العالي وخلفه معالي الدكتور الغويطر .



عدد (٢٥٤) ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف ﴾ من الرياض

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ من الوهبة المشرفة من تميم .

ولد هذا العالم في مدينة الرياض في بيت علم وشرف ودين سنة ١٣٢٧ هـ تقريباً ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن عنده مقروء بالرياض حتى حفظه تجويداً وشرع في طلب العلم فقرأ على علماء الرياض ومن أبرز مشائخه همه محمد بن عبد اللطيف وعمه عمر وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وكان يميل إلى كتب الأدب والسير والمغازي وأكب على مطالعتها فعدته عما هو أهم منها وكان جواداً سخياً بماله وكان قد فتح بيته لكل ضيف يزور من العلماء والأعيان وإذا حج يتعرض للحجاج فيكرمهم فاشتهر بكرمه الخاتمي مما أوجب أن ثبت له ترجمة وكان آية في التواضع وحسن الخلق والزهد والورع سليم القلب من كل دغل مستقيم الديانة عزف عن الوظائف وكان يكثر من الحج والعمرة وجاور زمناً في الحجاز وكان ذا مكانة مرموقة عند الملك وعند الأمراء وبين الناس ولم تنزل هذه حاله حتى وافاه أجله المجهوم مأسوفاً كلّي فقدمه في ٢٧ من شهر شعبان من عام ١٣٨٦ هـ وذلك في جدة وصلى عليه في المسجد الحرام ودفن في مكة وكان مع ثراه وكثرة ماله

ينفقه في وجوه الخير ويحنو على الفقراء والمحاويج ويوصف بالسكرم بحاتم .  
فرحه الله برحمته الواسعة .

وقد خلف ثلاثة أبناء أ كبرهم عبد العزيز وتوفي في شهر محرم عام ١٣٩٢ هـ  
وثانيهم عبد الله تخرج من كلية الشريعة بمكة عام ست وسبعين وهو الآن رئيس  
فرع وزارة العدل بمكة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية أما عبد الرحمن  
فلم أصل كلّي معلومات عنه .

وفيها ٨ ذى الحجة عام ٨٦ هـ وفاة سعود بن جلوى بالأحساء .

\* \* \*

عدد (٢٥٥) \* شيخنا محمد العبد العزيز المطوع \* من عنيزة

هو شيخنا العالم الجليل والفحوى الشهير الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله  
ابن أحمد بن العلامة عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من سبيع آل بكر من  
آل زهري ابن جراح الثوري وجده عقيل هو الذي أنشأ حارة العقيلية في مدينة عنيزة  
ونزل هو وعشيرته فيها فسميت به وعشيرته آل إسماعيل والغليف ثم نزحوا إلى  
أوشيقر بعد حرب صارت بينهم فعاد منها الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل أحد  
تلامذة قاضي عنيزة عبد الله بن أحمد بن عَضِيب .

نعود لترجمة حفيده ولد محمد بن عبد العزيز في مدينة عنيزة في ٧ شعبان  
سنة ١٣١٩ هـ وهي السنة التي استولى الملك عبد العزيز فيها على الرياض وولد له  
فيها ابنه سعود وفيها حصل وباء عظيم في مكة مات منه خلق كثير .  
تربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ نشأة حسنة وأدخله والده المدرسة عند



آل دامغ لحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومنابرة فقرأ على علماء عفيفة .

ومن أبرز مشائخه الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير حتى مات والوالد الشيخ عثمان بن صالح القاضي لازمه في الفقه وعلوم العربية والغال الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قرأ عليه في الفوحيد والحديث والفرائض كما قرأ على الشيخ سليمان العمري قاضي المدينة ثم الأحساء ورحل إلى بريدة فقرأ على همر بن سليم وسافر معه إلى الأوطاوية حينما نعين مرشداً ومعلماً للإخوان من قبيلة مطير عند فيصل الدويش وحج فقرأ في علوم العربية ثلاثة شهور على مدير المعارف الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في الحرم المكي .

يقول لي رحمه الله وكنت في مطاع عمرى مع أخى وبعض المشددين من الإخوان فتمخرطت في سلكهم وكنا نشدو في شرب الدخان وتكفر من يعمل بالمعاصى بلا دليل شرعى ويحذروني من القراءة على شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ويقولون إنه من تلامذة محمد بن شبل وكان والدك عثمان رحمه الله في كل جلسة يشير على بأن ألام الشيخ السعدى ويلح على في ذلك نقلت له إن الإخوان يقولون إن هتيدته ليست سايمة فقال لانصدقم إن عقيدته عقيدة السلف الصالح فلازمه واستمسك بفرزه وتمثل لي بيت أبي الأسود :

حسدوا الفتى إذ لم يغالوا سميحه

فالتقوم أعداء له وخصوم

وما زال يقنعني حتى لازمته وحضرت حلقاته أولاً كاستمع ثم تلمذت له ولا أنساها لأبيك ما بقيت ويقول شيخنا عبد الرحمن بن سعدى إنه في بداية طلبه مع تلامذتي طلب مني المناقشة في العقيدة فخرجت معه للسطح فبحث معي مسائل أجبت عليه ولكنها لم يقنع وفي القدر يج صار يحضر جلساتنا بصفة مستمع ثم شارك الطلبة وجد في الطلب وثابر عليه وصار من أمثل الطلبة وأكب على علوم العربية حتى أدرك وتبحر فيها وأكب على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم وانتفع بهما انتفاعاً أهله للقضاء ولازم شيخنا ليله مع نهاره وأكب على تفسير الجلالين مع حاشية الجمل عليه لأن له ولماً في الإعراب وعلوم العربية كما كان يقرأ بتفسير ابن كثير دائماً ورحل إلى بريدة فقرأ على الشيخ مهران بن سلم وجه سنة وسافر إلى همدان ودربى ودرس في مدرسة سالم بن مصبح مدة ثم رجع إلى عنيزة ولازم شيخنا ووالدي وجلس للطلبة في شمالي جامع عنيزة بعد أن انتهى قراءته على شيخنا يجلس لتلامذته فيفتلون إليه بالفرائض والعربية وكان واسع الاطلاع فيهما وفي التفسير وفي العقائد وفي الشعر بارع .

وفي عام ١٣٥٩ هـ قام الوزير عبد الله بن سليمان بن حمدان بعارة مكتبة بشرقي الجامع وأثنا وقام بعوفير المراجع للكتبة في كل فن حتى امقلت الدوايب من نفائس المطبوعات وسام كثير من المحسنين في كمية من الكتبة حتى صارت مكتبة حافلة ضخمة وبلغت الكتبة فيها حوالي أربعة آلاف كتاب بينها مائة مخطوطة وعين الوزير ابن سليمان باستشارة من شيخنا بن سعدى المترجم له مدرساً فيها في الصباح وبعد الظهر وبعد المغرب براتب خمسة عشر ريالاً في الشهر فرانسا في الفقه والحديث والعربية والعقائد والفرائض وظل في هذه الوظيفة أربع سنوات

ففي عام ٦٣ هـ تعين مدرساً بالمدرسة العزيزية بمئيزة التابعة للمعارف وبعدها صار  
ينوب عن شيخنا عبد الرحمن بن علي بن عودان إذا غاب فيجلس للخصومة أول  
النهار والعصر في الجامع إلى الغروب وفي عام ١٣٦٩ هـ حصل بين شيخنا عبد الرحمن  
ابن عودان وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى خلافات فحاول ابن عودان فصله عن  
الإمامة وتعيين محمد المطوع مكانه فقال ما كان ينبغي لمثلى أن يتقدم على مثله  
فرفض وفي شهر شعبان من عام ١٣٧١ هـ تعين قاضياً في الجمعة خلفاً للشيخ العنقري  
بعد أن طعن في السن وأرهقه الشيخوخة فباشر بعده قضاء الجمعة بحزم وسدد  
في أفضيته وأحبه أهل الجمعة وجلس للطلبة فيها وظل قاضياً فيها إلى شوال من  
عام خمس وسبعين حينما نقل شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل من قضاء  
عنيزة إلى دار الإفتاء عضواً خلفه المترجم له وسدد في أفضيته وظل في قضائها  
إلى عام ١٣٧٨ هـ فعندها حصل بينه وبين الأمير وبعض الأهالي خلاف سبب نقله  
من قضاء عنيزة إلى قضاء الدلم وخلفه كلّي قضاء عنيزة الشيخ سليمان بن عبيد  
واستمر الشيخ المطوع قاضياً في الدلم ومثالا في العدالة والنزاهة مسدداً في أحكامه  
وفي عام ٨١ هـ ألم به مرض الضغط فصار يرتفع تارة ويعتدل تارة أخرى  
وانحرفت محمته فطلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه ورجع إلى عنيزة ونجد للعبادة  
ونفع الخلق تدريساً وكنا نقعد جلسات خاصة ومع غيرنا في المنزل وفي الجامع عنده  
قبل أن يتولى القضاء وبعده وفي إبان تدريسه بالعزيزية وأساقبته ابن عودان له  
وتخرج عليه ثلة من الطلبة من بينهم الشيخ محمد الصالح العثيمين محمد الحمد البسام  
على الحمد الزامل عبد الله العبيد الرحمن البسام عبد العزيز الحمد البسام عبد العزيز  
المجاهد محمور لهذه الترتبة محمد بن عثمان القاضي عبد الله الصالح الوجيه عبد الرحمن

اليوسف الخرب سليمان العبد العزيز الأشقر عبد الله السليمان القاضي عبد العزيز  
وعبد الله العلي النعيم في آخرين وأكبر في آخر حياته على مطالعة كتب ابن تيمية  
وابن القيم وتفسير ابن كثير وعلى حضور حلقات مشائخنا السعدى وابن عقيل  
وابن عثيمين فكانت لانتفوته جلسة من جلساتهم ولا يعرف السامة ولا الملل وكما  
رأى طالباً قال أعطنا فائدة لثلاث يضيع الوقت رغم مصارعة المرض له فقد أخذ  
المرض يراوحه ويفاديه وكان يقيد ما يمر عليه من الفوائد رامزاً لضعفاتها وكان  
الضغط يرتفع ويأمره الأطباء بالحمية ولا يتقيد بها ويقول كفى بالأجل حارساً على الله  
توكلنا وتمكن منه المرض وأنهاك قواه إلا أن أكله لم يغير وسافر إلى الرياض  
ودخل مستشفى الشيمسى فلم يُقدّر له الشفاء ثم واصل سفره إلى بيروت فدخل مستشفى  
الجامعة فيها فلم يثابر الشفاء فرجع إلى عنيزة والمرض بحاله وقد انحرفت صحته وحدث  
معه عدة وهشاش فجعل إذا مشى يرتعش ويسعى كالرمل ولا يتمالك في سيره فأج  
عليه بعض محبيه إلى السفر إلى لندن للعلاج فسافر إليها بعد أن بلغ به الضعف نهايته  
وأقام بلندن تحت العلاج شهراً فوافته المنية بها وحزن الناس لفقده وصلينا عليه  
صلاة الغائب بعفيزة وأوصى بأن لا ينقل جثمانه عنها إن كان بها مقابر المسلمين  
فدفن بلندن وذلك في ٢٠ من شهر رجب من عام ١٤١٧ هـ روى الترمذى عن أبي هريرة  
مرفوعاً «إذا قضى الله على عبد أن يموت بأرض جعل له إليها الحاجة» خلف كتباً  
نفيسة ومخطوطات كما خلف أولاداً صالحين أربعة أكبرهم عبد الرحمن تخرج من  
جامعة لندن وتوظف في الرياض وعبد الله تخرج من كلية الشريعة بالرياض وهو  
مدرس فيه وعبد العزيز وأحمد في وظائف عالية أيضاً وقد تربته في صحيفة الجزيرة  
فرحمه الله برحمته الواسعة . . . . .  
وفي ١٣/٥/١٤٢٦ هـ مقتل العالم السيد قطب رحمه الله وانفجرت المهدى العالى للقضاء . . . . .

عدد (٢٥٦) ﴿ محمد الناصر الحناكي ﴾ من الرس

هو العالم الجليل الشيخ الفاضل النبيل محمد بن ناصر بن مطلق بن محمد الحناكي من قبيلة سبيع من بني ثور ولد هذا العالم في مدينة الرس من القصيم وذلك سنة ١٢٩٣هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن على مقرئ في الرس حتى حفظه ونشأ نشأة حسنة وكان من حملة القرآن غيباً وتعلم مبادئ الخط والحساب ومختصرات العلوم على مقرئ فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة قرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه في القصيم الشيخ صالح بن قورناس والشيخ محمد العبد الله بن سليم والشيخ الجد صالح بن عثمان القاضي وشيخنا عبد الرحمن بن سعدى قرأ عليهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير ثم سمى به همة للتزود في الاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض فلزم علماءها ومن أبرز مشائخه بالرياض الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وإسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وحمد بن فارس قرأ على الثلاثة أصول الدين وفروعه والحديث ومصطلحه وأجيز بسند متصل وعلى ابن فارس بعلوم العربية كلها وأكب على المطالعة ليله مع نهاره وكان نبهاً قوى الحفظ يقوّد ذكاء فنبغ في فنون عديدة أهلته للقضاء ومكث في رحلته إلى الرياض اثنتي عشرة سنة متجرداً للطلب مثابراً عليه ثم عاد إلى القصيم ملازم مشائخه ونزل في عنيزة وكان ملازماً للحلقات محمد الشنقيطي والشيخ صالح وشيخ عبد الرحمن بن سعدى وكانوا معجبين بقوة حفظه وسرعة بديهته وحصل بينه وبين بعض زملائه على الجد صالح وهو الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري قاضي الأحساء تشاجر

وتنازع وجدال في مسائل علمية أورثت بينهما حزازات وضغائن وتمحزب الطلبة بينهما فمن مؤيد للعمري ومن مؤيد للحناكي وكادت أن تكبر ولكن الجسد الشيخ صالح تدخل بينهما في الصلح حتى صفت القلوب وزال الحقد .

( أمهاله ) في عام ١٣٤٧ هـ تعين قاضياً في مدينة الرس خلفاً لأخيه الشيخ سالم الحناكي وظل قاضياً فيها مسدداً في أحكامه إلى عام خمسين من الهجرة فحصل بينه وبين ثلة ممن ينتمى إليه تشاجر وعلى إثرها نقل من الرس إلى قضاء الشيبكية وقبائل الشيبكية معظمهم بنو همرو وأميرهم هندي الذويبي ثم حصل بينه وبينهم تشاجر فاستغنى من القضاء فأعفى منه ورجع إلى الرس وعلى قضائه الشيخ محمد ابن عبد العزيز بن رشيد من العجمان فجلس للطلبة يدرسه في الفقه والقرائن والحديث والعربية وذلك عام اثنين وخمسين من الهجرة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وذلك في الجامع ووفد إليه الطلبة من القرى المجاورة وكان حسن التعليم فتخرج عليه طلبة لا حصر لعددهم ومن أبرزهم ابنه ناصر بن محمد الحناكي قاضي الغاصرة وعبد العزيز بن رشيد العالم المشهور تفعل بعدة وظائف في سلك القضاء ومحمد وسليمان الغفيلي ومحمد أبو عتيق ومنصور الضلعان وطلبة بعدهم في الدوادمي وفي الغاصرة والشيبكية وظل يوالى نشاطه التعليمي في الرس إلى عام ستين ففيها تعين قاضياً بالدوادمي إلى عام ٦٢ هـ ورجع إلى الرس واستقر في تدريسه وفي عام ٦٩ هـ تعين قاضياً في الغاصرة إلى عام ٧٤ هـ ويقول عبد الله البسام في ترجمة شيخنا السعدي بأن المترجم له تولى قضاء القويبية أحيل له ماش القناعدي عام ١٣٧٥ هـ وكان إمام وخطيب وواعظ الجوامع في المدن التي ولي قضاءها وكان له صوت رخم حسن وكان جماعة عنيزة يطداورون في عزيمته على القهوة في الليل فيختم

المجلس بفائدة من النظم ويقترن بصوته الرنان ولقد سمعته عند أبي عثمان ينشد :

وإذا خلوت بريبة في ظلمة  
والنفس داعية إلى الطغيان  
فاستحي من نظر الإله وقيل لها

إن الذى خاق الظلام يرانى  
لا تخل بامرأة فذاك محرم

لو كفت فى النساك مثل بنان  
إن الرجال الناظرين إلى النسا

مثل الكلاب تطوف بالأعنان  
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها

أكلت بلا عوض ولا أمان  
فاغضض جفونك عن ملاحظة النسا

ومحاسن الأحداث والعصيان  
واحفر لسرك فى فؤادك ملحداً

وادفنه فى الأحشاء أى دفان  
لا تقبلن من النساء مودة

فقلوبهن سريعة الميلاق  
والدين رأس المال فاستمسك به

فضياعه من أعظم الضمران  
يرفع صوته بهذا النظم وصوته جهورى حسن والمستمعون منسجمون فيهم

الباكي ومنهم من يقعبر ولما أتى على قوله لاتقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة  
الميلان قامت لإحدى خالاتي وقالت على هذى تقوم يا كذاب فما تدرن تضعوننا  
فيه وكان صداعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان ربعة أسمر اللون  
طلق الوجه دمث الأخلاق سريع الغضب سريع الغي متواضعاً عزيز النفس  
معقفاً مع قلة ذات يده وكثيراً ما ينشد :

لنقل الصخر من قم الجبال

أحب إلى من ميف الرجال

لا تحمقن صغيراً في خصامة

إن البعوضة تدمى مقلة الأسد

وكانت مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش وكان حاد الطبع ولكن قلبه سليم  
وعمر طويلاً فقد وافاة أجله المحتوم بعد مرض صارعه طويلاً وذلك في ٩ من  
شهر ذى القعدة من سنة ١٣٨٧ هـ وله من العمر أربع وتسعون سنة قضاها في العلم  
تعلماً وتعليماً وإنشاءً وتدريساً وقد خلف أبناء أعرف منهم العلامة الشيخ ناصر  
ابن محمد قاضى الخاصرة وقد تنقل في سلك القضاء لمدن وقرى حتى أحيل للمعاش  
التقاعدى ويتمتع بحمد الله بصحة جيدة وفقه الله ورحم أباه برحمته الواسعة آمين  
وبعده بأسبوع هطل سيل عظيم على مكة ووصلت المياه باب السكبة  
وأغرق أناس .

\*\*\*

تحت إشرافه في داره الخاصة في مكة المكرمة في سنة ١٣٨٧ هـ  
مكة المكرمة في سنة ١٣٨٧ هـ في مكة المكرمة في سنة ١٣٨٧ هـ



## عدد (٢٥٧) محمد الناصر الوهبي من رياض الخبرا

هو العالم الجليل والخبر البحر الفهامة النبيلي الشيخ محمد بن ناصر بن حسن ابن علي الوهبي التميمي ولد هذا العالم في رياض الخبرا من أهمال القصيم عام ١٣٠٠هـ ونشأ في عبادة الله منذ طفولته وترى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه على مقرأ في بلده ثم حفظه عن ظهر قلب على إمام جامع رياض الخبرا الشيخ ربيع بن سليمان الرميح وكان يدارسه القرآن والحديث وكان القارىء على جماعته واشتغل في مطلع هموم الزراعة فكان فلاحاً ولكن الزراعة لم تصده عن طلب العلم فقد لازم شيخه ربيع وفي سنة ١٣٢٤هـ تعين خلفاً لشيخه ربيع حينما أُرهِقته الشيخوخة إماماً لجامع رياض الخبرا، وخطيباً وواعظاً فيه ولازم العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن ابليهد حينما كان بالبكيرية والبدايع والخبراء والرس يُتَقَلَّبُ بينهم فكان من ملازمته قرأ عليه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ورحل إلى بريدة قرأ على علمائها ومن أبرز مشائخه فيها عبد الله وهو بن محمد ابن سليم لازمهما زمناً وكان قد رحل قبلها إلى المذنب قرأ على عبد الله بن محمد ابن دخيل قاضي المذنب فنبغ في فنون عديدة خصوصاً في علم الفرائض فقد تبخر فيها وكان من أوعية الحفظ جلس للطلبة في جامع رياض الخبراء فالتف إليه ثلة من طلبة العلم وكان حسن التعليم واسع الاطلاع في فنون عديدة ومرجعاً في الفرائض وحسابها والسير والمغازي والتاريخ لسكثرة مرورها عليه في قراءتها وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والاسقامة في الدين حضرت درسه في جامع رياض الخبراء فكان مستقماً وواعظاً زمانه لا تفارق اللمعة خده

وكان من قوام الليل وصوام النهار كثير الذكر والقلادة يعود المرضى ويشيع الجفائز إذا خطب بكى فلم يتمالك نفسه وبكى من سمعه وله صوت رخيم يلذبه السامع وكان طويلاً ناحل الجسم كثير الشعر يصبغه بالحناء أسمر اللون طلق الوجه متواضعاً سخيلاً بماله فكان في الكرم مضرراً للأمثال وكان سريع المشى يقرأ على المرضى فيتوافدون عليه من بعيد لاشتهاره في إجابة الدعاء والإخلاص وكان مهتداً في التوثقات بخطه الجميل الواضح ويحب إصلاح ذات البين ولو بأن يخلص من ماله وكانت مجالسه مجالس علم متممة للجليل يعتكف العشر الأواخر من رمضان وله مآثر حسنة ويحنو على الفقراء والمحاويج مع أن حاله المادية لا تساعد على ذلك وله تلامذة كثيرون أعرف منهم ابنه العلامة الشيخ ناصر الوهبي كان مساعداً لرئيس ديوان المظالم الأمير مساعد بن عبد الرحمن بعد أن تفقل في سلك القضاء لمدن عديدة وستأتي ترجمته بإذن الله ومن تلامذته إبراهيم وصالح الثويني وإبراهيم الجبيلي وحمد الصغير وعبد الله الميمان وناصر بن نويصر وابنه الأصغر عبد الرحمن بن محمد الوهبي وعبد الرحمن الشايع ومحمد العلي الوهبي إمام جامع منزلة عبيد بالبدايع وناصر الباتل العبري في آخرين فقد بصره في آخر حياته ثم فقد ابنه الأكبر الشيخ ناصر فصر على هاتين الصدمتين ليغال مثوبة الصابرين ولا احتسابه الأجر من الله لم يتالسكه الحزن مع عظم وقته وهو في سن الشيخوخة الذي ترق فيه النفس ويضعف فيه الجأش وتوالت عليه الأمراض فوافاه أجله المحتوم في ٩ من ذي القعدة من عام ١٣٨٨ هـ فرحه الله برحمته الواسعة .

وفيها هطل سيل عظيم لم يعهد مثله على مكة وما حولها فوصل الماء إلى باب السكبة وانحصر من بداخل الحرم فلم يتمكن من الخروج وكان وابل المطر

كالميازيب وغرق جماعة في حمامات الحرم السفلية فانوا وأخصبت أرض الحجاز  
وفيها بذى الحجة عام ١٣٨٨ هـ وفاة الملك سعود بن عبد العزيز وقد وصل جثمانه  
إلى المسجد الحرام من الخارج وصلى عليه في المسجد الحرام ثم حمل في طائرة  
خاصة إلى الرياض فصلى عليه في الجامع الكبير ودفن بها عند أسلافه رحمه الله  
وذلك بعوصية من جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز الذي كان رحمه الله  
الله في مقدم مستقبله والمصلين عليه في مكة وله أعمال جليلة كثيرة . وقبلها بسنة  
بذى القعدة عام ١٨٧ هـ هطلت سيول على مكة وارتفع الماء مترين وغرق أناس  
في دورات المياه السفلية .

\* \* \*

عدد (٢٥٨) \* الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ \* من الرياض

هو العالم الجليل مفتي المملكة السعودية المحقق المدقق الشيخ محمد بن إبراهيم  
ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب من تميم من  
المشاركة وإد هذا العالم الجليل بمدينة الرياض في ١٧ من شهر محرم من سنة ١٣١١ هـ  
في بيت علم وشرف ودين ورباه والده العلامة إبراهيم أحسن تربية ونشأ نشأة  
حسنة وقرأ القرآن على مقرأ في الرياض يسمى عبد الرحمن بن مغيرج حفظ  
القرآن نظراً وهو في العاشرة وحفظ مبادئ العلوم وهو يافع وقد بصره وهو  
في السادسة عشرة فأخذ يحفظه غيباً شيئاً فشيئاً حتى أكمله وصار يدارس والده  
القرآن ويحفظ التون العلمية من فقه وفرائض وحديث وتوحيد على أبيه وعمه  
وكان أبوه قاضياً لمدينة الرياض ولازم علماء الرياض ليله ونهاره ومن أبرز من

لازمه الفقيه المحدث الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود لازم سعد بالفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والفرائض ولازم حمد في علوم العربية كلها وابن جلعود في الفقه والفرائض وحسابها ولازم أباه وهم عبد الله بن عبد اللطيف بأصول الدين وفروعه وبالحديث والتفسير وأقبل على العلم إقبالا مفرطاً حتى نبغ في فنون عديدة وكان لا يحس بالملل في المطالعة والقراءة ولا يسأم وكان مفرط الذكاء قوى الحفظ سريع الفهم وكان المشايخ معجبين بفرط ذكائه ونبله ويقولون سيكون لهذا القتي شأن ولما توفي أبوه عام ٢٩ هـ وصى به هم عبد الله وكان يحثه على المثابرة في طلب العلم ولما مرض هم عبد الله وزاره الملك عام ١٣٣٩ هـ قال إن ابن أخي قد تضلع في العلم وأخذ نصيباً وافراً منه ولديه مؤهلات تؤهله لما يوكل إليه فاستمسك بفرزه وتوفي هم فمينا الملك خلفاً له في الفقيا والتدريس والإمامة والخطابة في الجامع الكبير وفي مسجد هم في حي دحنة الصلوات الخمس ويجلس للطلبة فيه في مختلف الفنون وفي سنة ١٣٤٥ هـ انتدبه الملك ناصحاً ومرشداً لأهل النطنط لما رأى تشديداً منهم بالدين وتكفيراً وغلوياً ينافى الشرع فأخذ يفصح الإخوان المشددين ويسايسهم بحكمة ويبين لهم أحكام الشرع وما يجب عليهم من طاعة ولاة الأمور فنفع الله بهم وأقام عندهم ستة شهور ورجع إلى الرياض فوالى نشاطه التعلیمی فبعد صلاة الفجر إلى الضحى وبعد الظهر ساعة وبعد العصر وبعد المغرب مثلها والتف إلى حلقه طلبة لاحصر لعدددهم ووفد الطلبة إليه من كل صوب وظل في تدريسه حوالي نصف قرن ولم تصد الأهمال الموكولة إليه عن نفع الخلق في التعليم وتخرج عليه علماء عاملون نفع الله بهم ما بين أساتذة ومدرسين وقضاة

عادلين في الأصول والفروع والحديث والتوحيد والتفسير وصار مسجده ناديا من أندية العلم وكان حسن التعليم يرتب الطلبة فكل طبقة لما يشاء كلها فالمبتدئون يجمعهم على المختصرات والمتوسطون والمفهبون على المطولات وكان واسع الاطلاع في الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية وصار له نشاط في الإفتاء والإرشاد والنصائح والتعليم منقطع النظير .

وله مقالات في الصحف وتنتشر في الإذاعة مفيدة وقد أملى رسائل عديدة وفتاوى تبلغ مجلدات ضخمة وها هو ابن القاسم الآن يجمعها ويرتبها وسوف تطبع إن شاء الله وهي محفوظة بملفات دار الإفتاء فيما بلغني ويقرض الشعر فقد رثى همه عبد الله لما مات بقصيدة طويلة مطلعها :

كَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِدَرِّ الْحَامِلِ

تَرْيِقُ كَصُوبِ الْغَادِيَاتِ الْهَوَاطِلِ

(أما أمهاله) ففي عام ١٣٩٩ هـ لما توفي عمه عبد الله خلفه كَلَى أمهاله ومنها إمامة مسجده بدحة والنخابة في الجامع الكبير وصلاة الجمعة والتدريس مكان همه إلى قبيل وفاته .

وفي عام ١٣٧٣ هـ أنشئت دار الإفتاء والإشراف كَلَى الشئون الدينية ورئاسة للماهد فتمين رئيساً لها .

وفي عام ١٣٧٦ هـ أنشئت رئاسة القضاء فصار رئيساً للمناطق كلها إلا الحجاز وفي عام ١٣٧٨ هـ ضمت إليه الحجاز وذلك بعد وفاة ابن همه الشيخ عبد الله ابن حسن فصار رئيس القضاء في المملكة ومفيعها وله مآثر حسنة .

فنها في عام ١٣٧٠ هـ أشار على الملك لما رأى عدم إقبال الشباب على العلم وانشغالهم في ما يؤمن معايشهم لغلاء المعيشة أشار بافتتاح معهد علمي في الرياض وتخصيص مكافأة سخية للطلبة ثم افتتح فروع له كثيرة تحت إشرافه .

وفي عام ٧٤ هـ افتتحت كلية اللغة العربية بالرياض ثم كلية الشريعة وصار رئيساً لهما وللجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي تأسست عام ٨١ هـ ورئيساً لدور الأيتام ومشرفاً على رئاسة تعليم البنات والمعهد العالي للقضاء والمجلس الأعلى للرابطة وللمكتبة السمودية المجاورة لمسجده ومشرفاً على ترشيح الأئمة والمؤذنين والوعاظ والمرشدين .

وبالجملة فهو كنه منيع قد سدَّ في حياته ثغراً واسعاً ولم ينفتح ذلك الثغر حتى فقدته المملوكة أحوج ما كانت لثقل نفوداً وصراحة وأمرأ ونهياً وتحسيناً للعسن وتقبيحاً للتبجح ولكن وبإلأسف الشديد في واقعنا اليوم فقد عُنق الحبل على الغارب ولن يُصالح هذه الأمة إلا ما صلح عليه سلفها الماضون المهتدون .

وفي الصحيح « ما يأتي زمان إلا والذي بعده شرٌّ منه حتى تلقوا ربكم » والعبد لا يياس فرُبَّ فرج بعد اليأس .

وأما تلامذته فلا يحصرهم العدّ ومن أبرز من تخرّج عليه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والشيخ عبد العزيز بن باك وعبد الملك بن إبراهيم وسليمان ابن عبيد آل سلمى وعبد الله اليوسف الوابل وعبد الله السليمان المسعري وعبد العزيز ابن رشيد وشيخنا عبد الله بن عقيل العضو بمجلس القضاء الأعلى وعبد العزيز

ابن عبد الله بن حسن وزير المعارف سابقا وإمام وخطيب الحرم المكي في المواسم  
وعُين رئيساً للهيئات للحسبة برتبة وزير بموجب مرسوم بتاريخ ٥ رجب  
عام ١٣٩٦ هـ بعد وفاة محمد مهر بن حسن وإعفاء الشيخ عبد الملك من رئاسة الهيئة  
بالحجاز ثم أعفى عبد العزيز منها .

وصالح بن عبد العزيز آل الشيخ إمام جامع ابن شلوان وعبد الرحمن بن فارس  
أحد قضاة الرياض وإبراهيم بن سليمان آل مبارك قاضي حريملا والرياض وعبد الله  
ابن مهر بن ديش رئيس محكمة مكة سابقا وعبد الرحمن بن سعد صهر الشيخ  
وأحد قضاة الرياض ومحمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق وعبد العزيز بن مجلان  
ومحمد بن مهيزع قاضي الرياض ومحمد بن مسلم بن عثيمين وعبد الرحمن بن افرتيان  
وراشد بن خنين الرئيس العام لتعليم البنات وشمود بن رشود قاضي الرياض  
وعبد الله المطلق الفهيد ومحمد بن هليل وابناه إبراهيم بن محمد وعبد العزيز بن محمد  
ابن إبراهيم وناصر الحناكي قاضي الخاصرة وسعد بن غوير وسعد بن محمد  
ابن فيصل المبارك وعبد الله بن بكر ومحمد الصالح السحيباني قاضي البدائع وزيد  
ابن فياض ومحمد بن عبد الرحمن بن قاسم القحطاني وفالح بن مهدي وعبد العزيز  
ابن شلوهب .

وصالح الجارد من الرس وعبد الرحمن بن عتيق وعبد الله بن عبد العزيز  
الراجحي وعبد العزيز السحيباني وأحمد بن حميدان من أهالي الزلني وعلي بن فايز  
الدغيري وعبد الله العبد العزيز الخضيرى في آخرين لا يحصرهم العد وكان ابتداء  
تدريسه من عام سبع وثلاثين وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة مقيدا لمذهب  
الإمام أحمد لا يخرج عنه .

وأما أوصافه فهو رُبعةٌ من الرجال متوسط الشعر حنطى اللون قليل الكلام  
ذاهبية ووقار أعمى البصر فاتح القلب ذا مكانة مرموقة عند الملك وعند الناس  
قام برحلة إلى مصر والشام واتصل بعلمائها وكانت رحلته ممثلاً للعلماء في المملكة  
ومرض فأشار عليه الأطباء بالسفر للعلاج فسافر إلى مصر فلم يثمائل للشفاء فواصل  
سفره إلى لندن وتعالج فيها ولم يقدر له الشفاء فعاد إلى الرياض بدون فائدة تذكر  
فاستمر به المرض مدة طويلة فقارة تتحسن صحته وتارة تفجرف وصار الدكتور  
دائماً يلازمة واشتدت عليه وطأة المرض في دخول شهر رمضان وانحرفت صحته  
ووفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقدته في ظهر يوم الأربعاء ٢٤ رمضان عام ١٨٩٠ هـ  
وله من العمر ٧٨ سنة وثمانية شهور وانصدع الناس لفقده وخرج أهل الرياض  
في جنازته وعلى رأسهم جلالة الملك وأصحاب السمو الأمراء ومعالى الوزراء وأهل  
العلم وبعد أن صلى عليه الشيخ ابن باز في الجامع الكبير وصلاة الغائب في هموم  
المملكة بينها الحرم المسكى والمدنى وخلف مكتبة حافلة بفقائس المخطوطات  
والطبوعات كما خلف أبنائه الأربعة عبد العزيز وإبراهيم وأحمد وعبد الله وكلهم  
من نخول العلماء والأدباء .

ورثاه ثلة من العلماء والأدباء والشعراء ومن بينهم عبد الله بن إدريس  
بقصيدة رفاة مظلماً :

ماعاش إلا للعلوم وشرعة الإنصاف

وقفى الحياة مكرم الأوصاف

كارثاه الدكتور كامل الفقى مدرس بكلية اللغة العربية :

دهى الجزيرة خطبٌ ليس يحتمل فلتتفطرُ مهجٌ ولننهمر مقلُ



كما رثاه الدكتور عبد المفعم الخفاجي ومطلعها :

أَمَاتَ الشَّيْخَ هَلْ ذَهَبَ الإِمَامُ

وطار به إلى الخلد الغام

كما رثاه ابن هليل بقصيدة دالية قوية ورثاه ابنه عبد العزيز بقصيدة

عصاء مطلعها :

خَطْبٌ دَهَى فَبَكَى لَهُ العُلَمَاءُ

وبكت لهول مصابه العُقلاء

ورثاه نجله الثاني إبراهيم بقصيدة مطلعها :

مصاب كبير وجرح أليم

ورُزءٌ عظيم وخطب جسم

كما رثاه معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله نثراً قويا نشرته

مجلة الدعوة بالرياض .

وبالجملة فهو فقيد كبير خسرتَه المملكة أحوج ما كانت إليه فلقد كان من

الهداة المهتدين ويمتاز بمميزات ليست موجودة في غيره فلقد أوتي حنكة وحكمة

وفراسة لا تخطيء مع رجاحة في العقل وحزم في كل شئونه .

فرحمه الله برحمته الواسعة .

وفيها وفاة حسن العلي البريكاني بمنيزة وعلى الصالح الخفيني .

عدد (٢٥٩) ﴿ محمد العلي الوهبي الخنيني ﴾ من البدائع ومولد الخبرا هو العالم الجليل والفقير الفرضي الشهير الورع الزاهد الشيخ محمد بن علي بن محمد الوهبي الخنيني من أوعية بني تميم ولد هذا العالم في رياض الخبرا من أهمل القصيم عام ١٣٥٠ هـ في بيت علم وشرف ودين ونوفى أبوه وهو طفل صغير فترى علي يد همه أحسن تربية ونشأ يقينا نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه غيباً لأنه قد فقد بصره في الرابعة من عمره وكان عمه يحوطه ويحثه على طلب العلم وعاش في ظروف عصبية في غلاء من المعيشة وقلة ذات اليد فصبر وصابر وأقبل على طلب العلم إقبالا منقطع النظر فشرح في القراءة على علماء القصيم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على همه إمام رياض الخبرا محمد الناصر الوهبي ولازمه كما قرأ في البدائع والبكيرية على العلامة عبد الله بن سليمان بن بليهد وصار يتنقل معه حيثما حلّ ورحل وهو أكثر مشائخه نفعا له وذلك عام سبع وعشرين سنة الجوع في نجد ورحل إلى الشمال معه وكان يقول سيكون لهذا الفتى شأن لما يرى من ذكائه المتوقد وفهمه اثنا ب ورحل إلى بريدة فاستوطنها زمناً ولازم فيها علماءها ومن أبرزهم الشيخان عبد الله وهجر آل سليم لازمهما سفين قرأ على من تقدم ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وكان من أوعية الحفظ وتبحر في علم الفرائض وحسابها ثم رجع إلى البدائع فتعين إماماً وخطيباً لجامع المنزلة الوسطى منزلة عبيد ومشرافاً ومدرساً فيه وظل فيه ٤٠ سنة ورشح للقضاء مراراً فامتنع ونمغ في فنون عديدة وانتهى الإفتاء والتدريس في البدائع وما حولها إليه وكان له قارىء لا يفارقه ليلاً ولا نهراً ويراجع دروسه عليه ويقوده أينما سار لجماعة البلد في عقود أنسكتهم ويكتب له رسائله وهو من أخص تلامذته إمامه الرجل الصالح المحقق للأجور محمد ابن زميع فكان يقوده من منزله إلى المسجد وبالمكس وفي ذهابه لجماعته وكان

ذا مكانه مرموقة ومحبة عند الناس لما كان يتمتع به من أخلاق فذة وصفات حميدة  
ومرض وظهر في حنجرته جرح فشفى منه إلا أنه أثر على صوته بحة فاستناب عبدالله  
العبد الرحمن السحيباني عنه للخطابة آخر عمره وبصلى بهم الوهبي الصلوات الخمس  
وكان رحمه الله واسع الاطلاع وعنده غيرة عظيمة ويصدق بكلمة الحق لا يخاف  
في الله لومة لأثم وفيه نخوة وحنوًا على الفقراء وعلى اليتامى والأرامل وكان آية  
في العواضع والزهد والورع والتعفف مع قلة ذات يده وكان مربوع القامة أسمر اللون  
متوسط الشعر قليل الكلام إلا في مسائل العلم والبحث فيه قليل الخلطة بالفاس  
دمت الأخلاق لا يحب المظهر ولا الشهرة حجج مرارًا ومعه قائده الرميح وله تلامذة  
من أبرزهم رئيس محكمة مكة الشيخ سليمان بن عبيد ومحمد بن صالح السحيباني  
فاضي البدائع ومحمد بن رميح قائده الذي لا يفارقه وإبراهيم الزغبى وصالح العلي  
الحجاج وحمد العيدي وعبد الله العبد الرحمن السحيباني وعبد الرحمن الحمد القاضي  
في آخرين لاحصر لعددهم وكان لا يحب الاختلاط بالأمراء والملوك تزوج عدة نساء  
لطلب النسل فلم يهبه الله ذرية وكانت مجالسه مجالس علم وبحث متعة لتجلدس تجرد  
للعيادة آخر عمره ولازم المسجد والعلامة والذكور ومرض وأقعده على الفراش ستة شهور  
وقيل له ألا نطلب لك طبيباً فقال الطبيب هو الذي أمرضني ولم يزل المرض يشقد  
حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في يوم الخميس الموافق ١٢ من جمادى الأولى  
من عام ١٣٩٠ هـ فرحمه الله برحمته الواسعة آمين .

وفيها بشهر رجب وفاة رئيس جمهورية مصر جمال عبد الناصر بسكتة قلبية  
وقبله بسنتين وفاة عبد الحكيم عامر نائبه الأول وهو داخل السجن وفيها بشعبان  
عام ٩٠ وفاة الزميل الرجل الصالح عبد الله المنصور الزامل رحمه الله .  
رابع من جمادى الأولى سنة ١٣٩٠ هـ

عدد (٢٦٠) محمد العلي البيز \* من شقراء

هو العالم الجليل والفقير الفرضي<sup>١</sup> الشهير الشيخ محمد بن علي محمد بن عبد الله ابن محمد بن عيسى يعرف بالبيز وهو لقب لجدّه من آل عيسى ساكني شقراء والقصيم من بني زيد القبيلة القضاعية المفحدرّة من قحطان ولد هذا العالم في مدينة شقراء عام ١٣١٣ هـ تقريباً وجمه لأمه هو العابد التقي عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن فوزان من آل عيسى أيضاً ويلقب بالمطوع لاجتهاده في العبادة نشأ المترجم له نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومشاركة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى والشيخ إبراهيم الباهلي كما قرأ على أبيه عليّ ولازم من ذكرنا في الأصول والفروع وعلوم العربية وكان والده من طلبية الشيخ أحمد بن عيسى وعلي بن عيسى وإبراهيم بن صالح بن عيسى وعنده معلومات واسعة وكان ضربه البصر فاتح القلب يتجر بالعبي ويعرف ألوانها وطبيعتها من رديتها باللمس نعود لترجمة ابنه ورحل إلى الجمعة فقرأ على عبد الله بن عبد العزيز المفقري ثم رحل إلى الرياض للاستفادة والتزود من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن عتيق وحمد بن فارس ومحمد بن محمود وعبد الله بن راشد بن جلعود وجد في الطلب وثابر عليه حتى نبغ في فنون عديدة وكان مكباً على المطالعة ليلته ونهاره .

(أما له) في عام إحدى وأربعين تولى القضاء في ملبح هجرة بادية من قزوى

سدير وبعد استقيلًا. حكومتنا على الحجاز تولى التدريس في المعهد السعودي سنة ٤٧ هـ في مكة وفي عام إحدى وخمسين من الهجرة تولى القضاء في مستعملة جدة وفي عام ٥٣ هـ تعين قاضيًا في محكمة جدة وظل فيها قاضيًا إلى عام ١٣٧٢ هـ مثالا في العدالة والى امة مسدودًا في أحكامه وفي عام اثنين وسبعين تعين رئيسًا لمحكمة الطائف وظل رئيسًا حتى أحيل للتقاعد آخر عام ١٣٨٧ هـ وكان يؤدي واجب عمله على أكمل وجه وأتمه وخلفه على رئاسة الطائف عبد الله العبد الرحمن البسام وبعد أن أحيل رغب المقام بالطائف إلى قبيل وفاته فزار قريبة له في الرياض فأصيب بمرض في القلب وهبوط في دقاته فدخل مستشفى الشمسي فزاد مرضه ووفاه أجله المحتوم فيه في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٩٢ هـ وحزن الناس لموته ونعى في الصحف ورثى عمراث عديدة وكان له لسان ذكرو في جده ومكة والطائف ببناء عطر وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة يحنو على الفقراء وصاحب كرم وكان مرجعًا في الأدب والتاريخ وقد همل شجرة لأمره آل عيسى مطبوعة وخلف مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات آلت إلى أبنائه من بعده ثم إلى قاضي الدرعية عبد الرحمن بن عيسى وخلف أبناء بررة أعرف منهم الأستاذ عبد الرحمن بن محمد سكوتير بوزارة الخارجية بجدّة ووالدته بنت الشيخ فاصرين سعود بن عيسى شويبي وستأني ترجمته قريبا وكان رحمه الله مرجحًا لا يميل مجلسه متقواضماً ومث الأخلاق لا يوجب المظهر مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش يحب أهل الخير وكان يكثر من الحج والمعرة ويجالس العلماء ويباحثهم وكان شيخنا عبد الرحمن بن عودان يكثر من الثناء عليه وأما أوصافه فكان مربع القامة حطى اللون طلق الوجه له فسكت حسان ودرس

الطلبة ولا أعرف تلامذته حيث إنهم في الحجاز وأمضى حقبة من عمره هناك بعد أن اشتهر وذاع صيته فرحة الله على الشيخ محمد البيز فلقد كان عالماً عاملاً وورعاً زاهداً . وبعده بسنة في عام ١٣٩٣ هـ بربيع ورجب وفاة والدني وهى عبد الله الصالح القاضى رحمهما الله برحمته الواسعة . وفيها أى في عام ١٣٩٢ هـ في ٢٢ صفر توفى العالم الجليل والمحدث الشهير محمد عبد الرزاق حمزة وفي عام ١٣٩١ هـ وفاة محمد نصيف في ٨ من جاد آخر ومحمد سالم البيهجانى وفي ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٩٣ هـ وفاة المحدث والمفسر الشهير محمد الشنقيطى بنوبة قلبية في مكة فرحمة الله عليهم أجمعين .

\* \* \*

عدد (٢٦١) \* الأستاذ محمد العلى العامر \* من عنيزة

هو الأستاذ الفاضل النبيل والأديب البارع الزميل محمد بن على بن حمد بن محمد بن عامر وعامر هو أخو عمرو ( جد آل همرو ) من قبيلة ظفير ولد زميلنا الجليل في مدينة عنيزة عام ١٣٦٢ هـ وترى على يد أبيه وجده لأمه أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وكانت أعلام النجابة تلوح عليه وهو يافع ولما بلغ من العمر ست سنين أدخله أبوه المدرسة للتعلم فصار في كل سنة يتفوق على صفه من الزملاء وتخرج من الابتدائية عام أربع وسبعين وكان من حملة القرآن غيباً بتجويد وإتقان فدخل المعهد العلمى بعنيزة ٧٧ هـ وجد في الطلب وثار عليه كالأزم شيخنا محمد الصالح بن عثميين في المساء والليل وفي العطلة الصيفية يلازم شيخنا أيضاً . كما لازم فيهما الأستاذين على الحمد الزامل في العربية وعبد العزيز العلى المساعد في

الفقه والحديث وجد في الطلب وثابر عليه وكان الأساتذة ممتعجين من فرط ذكائه وقوة حفظه وكان في كل سنة يخرج متفوقا وكان موضع الإعجاب من أساتذته وزملائه ومتى حصل جوائز يقسابق إليها حاز قصة السبق في نيلها وفي عام ١٨٢٢ هـ تخرج من المعهد العلمي بدرجة تفوق فالتحق بكلية الشريعة بالرياض ولازم علماء الرياض في المساء والليل إبان الدراسة ويحضر إلى عنيزة بالصيف فيلازم شيخنا محمد نهارا وليلا وربما كان قارئه في الجامع فيقوم شيخنا على قراءته وفي سنة ١٣٨٦ هـ تخرج من كلية الشريعة بالرياض برتبة ممتاز فمعين مدرسا بمعهد المدينة المنورة وفي عام ١٣٨٨ هـ . نقل من معهد المدينة إلى معهد البدائع وظل فيه سنة ثم نقل أستاذاً في معهد عنيزة العلمي وظل فيه مدرسا ثلاث سنوات وكان مثالا في الإخلاص بالعمل وزميلا في الدراسة واسع الاطلاع ثاقب الرأي يتوقد ذكاء ولديه معلومات وثقافة واسعة وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة الحميدة ومحمود السيرة وكان مع هذه الخصال القذة صاحب مروءة وإحسان يتحجب إلى الخلق ويتودد إليهم بما جبله الله من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال فانصبغت محبته في القلوب أما مع أقاربه وذوى رحمه فقد قطع بذلك شأوا بعيدا فسلهم يثنون عليه بما يقابلهم من صلة وطلاقة وجه لا نظير له فقد كان جامعا لخصال الخير كلها وينطبق فيه قول الشاعر :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه

إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وكان أبيض اللون طلق الوجه نحيفا ربعة متواضعا ، ومن عاصره وزامله عرف ما اعزاز به من صفات الرجولة القذة فلقد أوقف سيارته لنفع أصدقاءه وأبقى وقته لراحتهم في قضاء جوائهم بكل ما يمكنه فتراه يوصل الأهمى ويترجى

الضعيف ويدلى عليه أصدقاؤه ليقبلهم إلى محل أعمالهم في بلدان عديدة فيقوم  
بنقلهم لوجه الله ويقضى حوائجهم بدون قبول عوض هملاً بحديث والله في عون  
العبد ما كان العبد في عون أخيه وكل معروف صدقة وبيناهو يحمل بعض الأساتذة  
إلى جهة مهله في شمال الحجاز بمدينة الوجه وبعد أن عاد من الوجه متوجهاً إلى  
عنيزة لمزاولة مهله وكان مسرعاً والفرملة ضعيفة فانقلبت سيارته في الربذة المسماة  
بالحناكية فحاول الخروج منها فضر به باب السبارة على رأسه فسكان حافته على  
سببه وكان أثناء الحادث يفعم لأنه قد أدمن السهر وتواصل عليه ليالي وأتعب  
نفسه بالنهار هذا كلام مرافقه ولم يفجأنا إلا وصول البرقية من الأمن العام إلى أهله  
بالنبا المزعج لهم والذويه وفور وصول هذا النبا سافر أبوه على العامر رحمه الله  
وأقاربه لتجهيزه والصلاة عليه ودفنه فدخلوا به المدينة المنورة وصلوا عليه في المسجد  
القبوي ودفنوه بالقمع وخلف ابنين هما عبد الله وعبد الرحمن وقد رثيقه بصحيفة  
المدينة وكانت وفاته في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٩٢ هـ فرحمه  
الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (٢٦٢) \* شيخنا محمد الصالح الخزيم \* من البكيرية

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ محمد بن صالح بن سليمان بن علي  
الخزيم ولد هذا العالم في مدينة البكيرية من أعمال القصيم سنة ١٣٢٢ هـ وهي السنة  
التي استولى الملك على القصيم فيها وفي آخرها وقعة البكيرية وتوفي أبوه وهو  
صغير فترى على يده وأمواله وكان في ضيق من المعيشة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً



على مقرئ في بلده وحفظه غيباً ثم تعلم قواعد الخط والحساب والتجويد على محمد  
ابن عبد الله الخليلي وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة على الطلب على علماء  
القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وحماد بن  
سليمان بن بليهد ومحمد بن مقبل ومحمد العثمان الشاوي وعبد العزيز بن عبد الله بن  
سبيل وجميعهم من قضاة البكيرية لازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث  
والتفسير وعلوم العربية كما قرأ على عبد الله وهو آل سليم في بريدة وجد في  
الطلب وأكب على المطالمة خصوصاً على كتب الفقهاء الحنابلة وفتاوى أئمة الدعوة  
حتى نبغ في فنون عديدة وتبحر في الفقه وكان ملازماً للشيخ محمد بن مقبل في ليله  
ونهاره وإذا سافر إلى خب المنسى سافر معه للانتفاع من علومه وكان آية في الورع  
والزهد والاستقامة في الدين وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة  
وقد اقتبس من شيخه محمد في ورعه وزهده وأثر ذلك به شياً فكان يشبهه في سمته  
ودله وزهده وورعه وعكف على كتب ابن تيمية وابن القيم وكان يرسل شيخنا  
عبدالرحمن بن سعدى ويستفتيهما يستشكاهما في قضاياها وكان شيخنا يكثر من الثناء  
عليه ويقول إن بحوثه واستفهاماته في الأسئلة تدل على غزارة علمه وكان يحضر  
دروس شيخنا كاستمع متى جاء زائر ابنى همه في حارة مسجدنا وكان له همة يزورها  
دائماً ويصلى مع والدى ويطيل البحث والنقاش معه في مسائل الفقه والحديث .

(أهماله) في سنة ١٣٦٨ هـ تعين قاضياً في بلدة الرس فسكث عندهم سنين  
وأحبه أهل الرس وسدد في أفضيته ولا يزال له لسان ذكر بثناء عطر ثم نقل  
من الرس إلى بلدة المذنب وأحبه أهلها وظل قاضياً فيها مسدداً في أحكامه وكان  
إمام الجامع في الرس وفي المذنب مدة ولايته قضاءهما والمدرس فيهما وفي عام ١٣٨٣ هـ

نقل من قضاء المذنب إلى قضاء عنيزة فباشروا عمله بمحرم ولم تطل مدته فقد أصيب بالمرض وارتفع الضغط عليه ومن جملة ما كبره هدم البلدية مسجد الهفوف بعينزة فقد تأثر لذلك وزاد الضغط عليه وطلب الإعفاء من منصبه فأعفى وأحيل للمعاش التقاعدي ورجع إلى بلدة البكيرية وتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريساً ولازم المسجد والتهجد وكان رحمه الله عمدة في القوثقات بخطه الجميل النير وكانت مجالسه مجالس علم في بحث مفيد ممتع للجلوس وله نكت حسان وكثيراً ما يستشهد في تقاريره وفي مجالسه بنظم المتنبي وأبي تمام وبنظم السكافية الشافية والقحطانية وكان يحنو على الفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه وكان لا يختلط مع الناس في منازلهم لا في أكل ولا شرب مدة ولايته القضاء بعداً عن القيل والقال وكان عزيز النفس نزيهاً محمود السيرة متواضعاً لا يحب المظاهر دمث الأخلاق أسمر اللون قصير القامة كث اللحية يصبغها بالحرمة الفاتحة قليل اللحم مرحاً لا يفضب وتحسنت صحته بعد أن أعفى وفي عام ١٩٠٠ هـ أجرى عملية إفتاق وعسر البول في مستشفى بريدة فشفاه الله وعاناه ورجع إلى البكيرية ووالى نشاطه التعليمي وله تلامذة كثيرون في الرس وفي المذنب والبكيرية وعنيزة فقد جلسنا عليه في مسجدنا ومعنا عبد الرحمن بن مانع وعبد الرحمن الراجعي وعبد الله المقاص وابنه صالح في آخرين وكان حسن التعليم وكان أخوه سليمان الصالح الخزيم يزوره وكان عالماً جليلاً ورعاً زاهداً زامله على مشائخه وتولى في سلك القضاء سنين حتى أحيل للمعاش ويقمتع بحمد الله بصحة جيدة وفقه الله وأكثر من أمثاله النافعين نعود لترجمنا أخيه في يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة من عام ١٣٩٤ هـ ورجوعه من الصلاة الظهر وقع على الأرض فأغشى عليه واستمر في غيبوبة فأخذ الإسعاف

إلى مستشفى بريدة وسلمت روحه إلى بارئها في الطريق وانصدع الناس لموته  
وحزنوا لموته حزناً شديداً لما كان له من مكانة عندهم ومحبة منصبة في قلوبهم  
وصلى عليه في جامع البكيرية وخرج أهل البلد في جنازته وقد رثيته بصحيفة  
الندوة والدعوة وخلف أولادا بررة أعرف منهم صالح الحمد كان كاتباً في  
الحكمة عنده فرحة الله على الشيخ محمد فلقد كان مثالا في العلم والعمل والزهد  
والورع وفيها توفي صالح المنصور أبا نخيل وكان من حملة القرآن ومن أعيان  
عنيزة ووجهائها ومستقيماً .



عدد (٢٦٣) ﴿ محمد العبد العزيز بن رشيد ﴾ من الرس

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز  
ابن رشيد بن عبدالله بن رشيد من قبيلة المعجمان من آل محفوظ وكانت مساكن  
أجدادهم في نجران ولد هذا العالم في قرية الشفانة من أعمال الرس بالقسم تبعد  
عن الرس ثمان كيلوات من الجهة الغربية عنها وذلك عام ١٣١٠ هـ ورباه والده  
أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة في بيت علم وشرف ودين فأبوه عبد العزيز عالم  
وجده محمد عالم من تلامذة قرناس بن عبدالرحمن ومحمد القرناس كما أن بيتهم بيت  
كرم وسخاء وشهامة وأدخله أبوه المدرسة بمند مقرى اسمه محمد الصالح بن خليفة  
ويعرف بكنيته (أبو صويلح) فحفظ القرآن عليه وتعلم مبادئ العلوم عليه وعلى  
المقرى المطوع وميحي وابنه عبد الله فتعلم قواعد النطق والحساب والإملاء والإنشاء  
ومبادئ علوم دينية عليهم وحفظ القرآن عن ظهر قلب وله من المعروض

عشرة سنة ومات والده في وقعة الشنانية سنة ١١٣٢٢ هـ ثم ماتت أمه بعد أبيه بسنة  
فصار يتيماً لطيماً فاليتيم فاقد الأب واللطيم فاقد الأم قبل البلوغ وقيل فاقدهما وعلى  
ذلك استشهدوا بقول قيس بن الملوّح :

إلى الله أشكرو فقد ليلى كما شكنا

إلى الله فقد الوالدين لطيم

شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومنابرة فقرأ على علماء الرس وقضاته  
ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن ضويان والشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد  
وهما من قضاة الرس ثم رحل إلى عنيزة فقرأ على الجد صالح بن عثمان ثم رحل  
إلى بريدة فقرأ على علمائها ومن أبرزهم قضاتها عبد العزيز بن بشر وعبد الله  
وهو بن سليم لازم من تقدم ذكرهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير  
وعلم العربية ثم سمت همته فرحل إلى الرياض للزود فقرأ على العلامة الشيخ  
عبد الله بن عبد اللطيف في الأصول وعلى سعد بن عتيق في الفقه والحديث وعلى  
حمد بن فارس بلوم العربية وعلى عبد الله بن جلمود الغزوي بالفرائض وحسابها  
لازمهم ليلاً ونهاره معجراً للطلب وكان سفره عام ٥٣٠ هـ وبرفقته ٣٠ طالباً  
ومعهم بعيران : بعير عليه متاعهم وبمير يمتقبونه وكان المشايخ قد قاموا بكل  
ما يلزم لهم وعقدوا لهم جلسات خاصة وكانوا يحثونهم على مراجعة دروسهم فيما  
بينهم ولازموا الجلسات العامة الأخرى وقرأ على سليمان بن سحمان أصول الدين  
والحديث والعربية واستمروا في دراستهم ومباحثاتهم في مراجعة دروسهم حتى  
انفقوا في فنون عديدة ثم رجعوا إلى الرس فلأزم المترجم له مشائخه في التقسيم .

( أعماله ) في عام ست وثلاثين انتدبه الملك عبد العزيز بمشورة من شيخه عبد الله بن عبد اللطيف إلى بلدة سفام للوعظ والإرشاد وتوجيههم الوجهة الصحيحة في أمور دينهم وهم العصمة فاستقام عندهم سنين وهو قائم في سبيل الدعوة إلى الله ونفع الخلق ونفع الله به وتعين إماما لجامعها وأحبه أهلها وفي عام ١٣٣٨ هـ عاد منها إلى الرس وتعين إماماً بمسجد الرشيد وكانوا يتوارثون الإمامة به ولذا سمي بهم ودرس الطلبة فيه وهو في جنوبي الرس وفتح مدرسة يعلم فيها الأطفال القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية .

وفي سنة ١٣٤٧ هـ وهي وقعة السبلة زار الملك عبد العزيز مدينة الرس فوجد بينهم وبين قاضيهم الشيخ سالم الحناكي بعض الخلاف مما أدى إلى استقالة سالم الحناكي فأعفاه الملك وقبل الاستقالة وقال لهم اختاروا من ترضونه خلفاً له فوقع نظرم على المترجم له محمد بن رشيد فعينه الملك قاضياً في الرس وحاول الرفض وهرب إلى أخيه عبد الرحمن بالخرمة قرب الطائف فما زال جماعة الرس يفاشدون الملك طالبين منه إلزامه فبعث إليه كتباً متوالية وفي آخرها قال هل تريد أن تزعلني وتسخط جماعة بلدك فإنهم قد أجمعوا على تعيينك ورضوا بأن يقلدوك مهمة القضاء وقد تعين عليك الامتثال لأمرى وتلبية لنداء الواجب وإرضاء لجماعتك فاستمعن بالله والله يوفقك ويسدك ولا تقبل منك العذر أبداً فعولى القضاء في محرم من عام ١٣٤٨ هـ وإمامة الجامع والتدريس فيه والخطابة وكان في قضاياه منار الإعجاب مسدداً فيها .

ويقول عبد الله العبد الرحمن البسام في ترجمته له في مشاهير علماء نجد نقلاعنه إنه كان يستشير في قضاياه الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي اهـ .

وكان أحد مشائخه كما أسلفناه وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم  
وانتهى الإفتاء والتدريس إليه مع شيخه ابن ضويان .  
وفي عام ١٣٥٢ هـ أمر الملك بصرف شربة سنوية له من مالية بريدة بمثل  
ما يصرف للقضاة وما زالت تصرف حتى الآن ومن بعد وفاته لأولاده .

وفي رمضان من عام ١٣٦٤ هـ طلب أمير الخزمة خالد بن لؤى من الملك  
عبد العزيز تعيينه قاضياً في الخزمة فعينه ورفض وألح خالد فألزمه الملك ولجئ طلبه  
وأمر أمير القصيم عبد الله الفيصل بترحيله فمر عليه في الرس بطريقه للحج وأخذه  
معه وبعد موسم الحج واصل سفره إلى الخزمة وباشر عمله بحزم وسدد في أحكامه  
وكان لكلمته نفوذ وأقام عندهم سنتين محبوباً بينهم محمود السيرة .

وفي ذى الحجة من عام ١٣٦٦ هـ حصل بين الأهالي وأميرها خلاف فنجح  
المرجم له إلى جانب الأمير فركب بعض الأهالي وطلبوا من الملك إبعاد أحدهما  
وكان الأمير ذا شوكة ومن نفس البلدة ففضل المرجم له أن يقدم استقالته وطالب  
الإعفاء من منصبه وطلب بعض الأهالي منه أن يعدل عن الاستقالة إلا أنه صمم  
عليها فأعفى وسافر إلى رنية محرم سنة ٦٧ هـ وتعين إماماً ومرشداً ومدرساً فيها  
وظل بينهم محبوباً ذا مكانة مرموقة محمود السيرة .

وفي أحد المراجع بأنه تولى القضاء فيها ولكن ابنه عبد الله الذي وافى بترجة  
أبيه لم يذكر توليه قضا، رنية وظل عندهم إلى عام ١٣٧٨ هـ ففها طلبت رئاسة  
القضاء نقله من رنية إلى بجران فامتنع وصمم على الامتناع وطلب الإعفاء من سلك  
القضاء فأعفى منه وذلك في أول عام ٧٩ هـ عند ما طعن في السن وأرهنقه الشيخوخة

فتجرد للعبادة ولازم المسجد والتلاوة والذكر وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة ويحفظ كثيراً من المختصرات العلمية بينها الزاد وبلوغ المرام وهدية الحديث وقطر الندى والملحة والرحبية .

وله تلامذة كثيرون ومن أشهرهم الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض والشيخ صالح بن غصون وعبد الله بن عبد العزيز ابن رشيد عضو هيئة التمييز والشيخ صالح بن طاسان ومحمد الصالح العقبلي ومنصور ابن صالح الضلعان أحد تلامذة الجد صالح وشيخنا ابن سعدى وصالح الجارد وسليمان الخزيم أحد تلامذة شيخنا وسليمان الوهلى إمام الجامع الكبير بالرس وعبد الله البراهيم الضويان وصالح بن فريج قاضى ظلم وسعد التويم قاضى رنيه فى آخرين لا حصر لعددوم .

وكان مَرَجماً للأَنساب ومن أوعية الحفظ فى حوادث نجد ووفيات أعيانها واسع الاطلاع فى فنون عديدة وكان له فى الأدب والتاريخ اليد الطولى وهدية فى التوثقات بخطه الجميل .

وعنده مكتبة ضخمة فيها من المخطوطات النفيسة والمطبوعات الشىء الكثير ويذكر ابنه عبد الله أنهم محتفظون بمعظمها .

أما أوصافه فكان أبيض اللون نحيفاً مربع القامة كثيف اللحية صغير العينين وليس عليهما شعر وذلك لعملية أجريت لعينيه طلق الوجه متواضعاً مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة مستقيم الديانة يحنو على الفقراء والمحاويج ويقوم بمواساتهم ما أمكنه وكان آية فى الجود والكرم حتى كان يسمى بمحاتم وقد ذكر ابنه عبد الله قصصاً لأناس يقصدونه بحجة أن لهم دعوى وهم إنما يقصدون استضافته

وكان واعظ زمانه ولمواعظه وَقَع في القلوب ويكثر من الحج والاعتبار وله أخ عالم جليل الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الرشيد تفقل في سلك القضاء وهو الآن قاضي الخُرمة ومن خيرة زماننا ديناً وخلقاً وفقه الله وأعانه .

مرض المترجم له في الطائف ووفاه أجله المحتوم ظهر يوم الاثنين ٢٣ من شهر رجب سنة ١٣٩٥ هـ في مشقشي السداد بالطائف مصاباً بمرض صدرى وصلّى عليه في مسجد الشيخ عبد الله بن حسن بالشرقية بعد المغرب ودفن في مقبرة الجفالي وحزن الناس لفقده ورثي بمراث عديدة وخلف أولاده الثلاثة عبد الله وهو مساعد في مكتب الإشراف في القصيم ومنيع وصالح والجميع لديهم مؤهلات ومن خيرة زماننا رحم الله المترجم له برحمته الواسعة .



عدد (٢٦٤) ﴿ محمد الصالح المطوع ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والورع الزاهد الصادع بكلمة الحق الشيخ محمد بن صالح ابن سليمان المطوع من قبيلة الدواسر .

ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣١٢ هـ في بيت شرف ودين ورباه والده أحسن تربية وكان رجلاً صالحاً ففشا نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه تجويداً ثم عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبد الله وهو بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادي وهو أكثر مشائخه ففعلاً له وملازمة قرأ على من قدمنا ذكرهم أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير وعلوم العربية وتبحر في علم التوحيد



والمعابد وفي الفرائض وحسابها وكان تدرسه بهذين الفنين وتعين إماماً في مسجد يعرف به مسجد الحميدى المطوع في جنوبي بريدة في عام ١٣٤٥ هـ. وكان المدرس والمرشد الواعظ فيه وكان لمواعظه وقع في القلوب وكان زاهداً زمانه حتى كانوا يلقبونه بالفضيل لزهده وورعه وكان يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويميل إلى الشدة فيه وربما لجأ إلى المرتبة الأولى باليد ويقول الحديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وكان مع أولاده من المعطوعين في الأمر والنهي والدعوة إلى الله والموالاتة والمعاداة فيه ولهم في ذلك أعوان ومواقف مشرفة ولهم شوكة وكان ذا مكانة مرموقة وكلمة مسموعة وكان يفاصح الولاية ويشبه آل عتيق بالرياض وإذا أخذ في الوعظ لم يتالك نفسه من البكاء ويُسكى من حوله .

ظل في مسجده أكثر من خمسين عاماً وفي تدرسه فيه ووعظه وكان تدرسه على طريقة القدامى إلا أنه زاد عليهم بتدريس طلبته تجويد القرآن وحفظه لمن لم يحفظه ومن أبرز تلامذته الشيخ صالح البراهيم البليهي وعلى الحمد السكاكر رئيس هيئات القصيم وصالح العبد الله الفيث عضو محكمة بريدة وعبد الرحمن السلطان الجار الله قاضي البكيرية وصالح الفوزان مدرس بالسككية وإبراهيم بن صالح الحجاد كاتب عدل عفيفة وعوده العبد الله السعوى وعبد الله الزامل العقيسان قاضي الزلفي وعبد الله العثمان البشر قاضي محكمة الخوطة وابنه عبد الله وابنه عبد الرحمن وكان يستقيهما على مسجده متى سافر أو مرض وبعد أن أُرهِقته الشيخوخة ومن تلامذته محمد الصالح المرشد مدرس بالسككية وعلى العبد الله الحواين وإبراهيم العبيد العبد الحسن ومحمد الفهد الرشودي وفهد العبد العزيز

السعيد مدير مدرسة رياض الخبرا ومحمد العلي الروق مدرس بالمعهد العلمي وإبراهيم  
السلطان الخطيب .

وله تلامذة غير من ذكرنا وكان ضعيف البصر جداً وقد بصره عام ١٣٨٠ هـ  
أبيض اللون متوسط الشعر طويل القامة والأعضاء طلق الوجه حججاً مراراً على  
الإبل وعلى السيارات وكان كثير القلاوة والذكر لا يفتر لسانه منهما لا سيما  
في آخر عمره فقد تجرد للعبادة ونفع الخلق ولازم مسجده وكان من دُعاة الخير  
والرشد ويسمى جاهداً في إصلاح ذات البين وكان يحمل الحملات على آل رشيد  
أمراء حابل وعلى من والاهم من حسايل بريدة وعنيزة وحصل بينه وبين إبراهيم  
العلي الرشودي حزازات حينما سمعه يتسكلم على بعض من يوالي آل رشيد فقال  
إبراهيم لن أصلي خلفك وكان من جيران مسجد الطوع فصلى في مسجد الضالع  
وكان ذا مكانة مرموقة بين أهالي بريدة ويصغرون الاسم كما دعتهم فلا يعرف  
إلا بالحميدى ومن ورعه أنه لا يقبل شيئاً من بيت المال وعزف عن الوظائف  
وعاش عبسة الزهاد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده بعد أن أقعدته  
الشيخوخة سنة في منزله .

وكانت وفاته صبيحة يوم الأحد الموافق الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول  
سنة ١٣٩٩ هـ وصلى عليه في الجامع الكبير واعمالاً الجامع بالمهائن . وخروج أهل  
البلد في جنازته ودفن بمقبرة فلاجة في بريدة وحزن الناس لفقده حزناً شديداً .  
ورثي بمراثٍ عديدة في الجزيرة والدعوة وغيرها ومن رثاه عبد العزيز اليحميا  
ومطام قصيدته :

تبكي القلوب على قطب تقدناه  
نرجو من الله في الفردوس سُكناه  
شيخ غيُور لدين الله ذو وَرَع  
نور العبادة يَبْدُو في مُحَيَّاه  
يا ربنا اجبر مُصابَ المسلمين به  
يا مالك الملك حقق ما رجوناهُ  
وهي طويلة ورثيته أنا بالجزيرة ومجلة الدعوة نثراً واختتمت الكلمة بعشرين  
بيتاً مطلعها :

غاضتْ دموعي فلا أبكي على أحد  
الحزن أعمى والهَم غلَّ يدي  
أمتْ حياتي أشجاناً مُروَّهَةً  
فا أراحُ من الأشجان والنكد  
في كل يوم صديق لي يُفارقني  
وكل حين أليفٌ بالمات ردي  
راحوا تبعاً فإ في الحى من أثر  
لنخطوهم ومَضوا كالوهم في الخلدِ  
كأنهم به ورقٌ مرَّ الخريف به  
أور روضة أُلْفعتْ بالباري العُزودِ  
بصيا تذييقِ اللذيفة الحريمي أو تطلق  
إلى عذابِ عَميد القورِ والأمدِ

يا شقوة النفس بمد الأصفياء، ويا

طول اشتياقي لإخوانِ بلا عددِ

مررتُ أمسِ على الوادى فا تقيت

عيني أنيساً على الوادى ولم أجدِ

لقد رأيتُ بقايا الأوس عابسةً

على الضفاف فزاد اليأس من كدي

كانت مجالسه بالمعلم شيقة

فيها الفوائد كم رقت على كبدِ

يا ليت شعري هل غابَ الجماءُ وهل

أخنى عليه الذى أخنى على لبدي

مَلَّتْ طول بكائى إثر من ذهبَتْ

به الليالى وقتَ الدهر فى عَصْدِي

فقدُ النوايغ جرحٌ لا دواء له

وَهَل يداوى جريح النفس والكبدِ

وقد خلفَ ابنه عبد الله وعبد الرحمن من طلبه العلم فرحه الله من عالم عامل

وَوَرع زاهد .

وفيها وفاةُ أبى الأعلى المودودى وعبد المهيمين أبو السمح وعبد الرحمن الدوسرى

وصالح الحمد العقيل .

فانظر رزانة صاحبها في تاريخه .

عدد (٢٦٥) \* محمد بن عبد الله بن حسن \* من الرياض

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ من تميم من المشارفة ولد هذا العالم في الرياض سنة ١٣٣٤ هـ في بيت علم وشرف ودين ورباه والده أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقروء حتى حفظه تحويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وتعلم مبادئ العلوم في المدارس وكان أسن لإخوته وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على أبيه عبد الله ولازمه ملازمة تامة وهو أكثر مشائخه فعملاً له ولما رحل أبوه للحجاز رحل في جملة عائلته فلازم علماء المسجد الحرام ومن بينهم بهجة البيطار ومحمد عبد الرزاق حمزة ومدير المعارف سابقاً الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وجد في الطلبة وثابر عليه حتى تحصل على معلومات لا بأس بها وعلى ثقافة واسعة في الأدب وأكب على المطالعة فكان لا يسأم منها .

(أعماله) انتدبه أبوه مراراً مع المرشدين لبث الدعوة والإرشاد ثم تعين مديراً للإشراف الديني التابع للمعارف ثم رئيساً عاماً للهيئة العليا للتربية الإسلامية بالمنطقة الغربية وكان براً بأبيه وصولاً لرحمه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة محمود السيرة مرضاً مرضاً كان يعتاده ووفاه أجله المحموم في ١ من شهر ربيع الآخر عام تسع وتسعين من الهجرة وخلف أبنائه العشرة حسين موظف بوزارة العدل وعبد العزيز بوزارة التعليم العالي وخالد وعبد الله ابتعثا للدراسة في أميركا وعبد الإله طيار حربي بقاعدة الطائرات الجوية والخصام بالخدمات الطبية بوزارة الدفاع وعبد الوحمن وإخوته الأصغر يشتغلون في التجارة

والدراسة رجم الله المترجم له برحمته الواسعة آمين ، وفيها وفاة خالد بن أحمد  
السديري أمير جيزان في محرم سنة ١٣٩٩ هـ وفي ٣٠ صفر سنة ١٣٩٩ هـ توفي أخوه  
محمد بن أحمد السديري وقبلهما بسنة وفاة أخيهما سليمان بن أحمد وقبله بشهور  
وفاة تركي بن أحمد السديري فهؤلاء الأربعة الأمراء ماتوا واحدا بعد الآخر  
يجمعهم سنة ونصف وهم من الشجعان البواسل ولهم كلمة نافذة وهيبة وفيهم كرم  
نفس ونبل وشهامة ويصدق عليهم :

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة

حُسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

وهم من البدارين دواسر وجددم سليمان يضرب به المثل في الكرم والجلود  
مدحه حميدان الشاعر وبلدم الفاظ وهم أخوال الملك الراحل المغفور له عبد العزيز  
وتزوج منهم فأنجبت له ولي العهد سمو الأمير فهد وأشقاءه حفظهم الله ووقفهم  
لكل خير وفيها في ربيع الآخر وفاة صاحب المعالي عبدالرحمن الطبيشي ومصطفى  
البرزاني الزعيم الكردي في منفاه بواشنطن ووفاته جميل البارودي مندوب المملكة  
الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك بربيع الآخر أيضا وفيها توقيع الاتفاقية بين  
مصر والعدو الإسرائيلي ونقل الجامعة العربية من مصر وفيها هطلت ثلوج علي  
عرعر وما حوله ومات منه سبعون رجلا في ٢ من ربيع الأول عام ٩٩ هـ وفي عدد  
رابطة العالم الإسلامي ستائة وثمانية عشر في ٧/٤/٩٩ هـ ذكر فيه عدد مساجد  
المملكة السعودية سبعة عشر ألفا وثلاثمائة وتسع وتسعون مسجداً وقال إن  
الإحصاء دقيق جداً

عدد (٢٦٦) \* محمد الصالح السحيباني \* من البدايع

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن علي السحيباني من قحطان عفاتق ولد هذا العالم في البدايع من أعمال القصيم سنة ١٣٢٥هـ ونشأ نشأة حسنة وقد بصره من مرض الجدري وهو طفل وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم وهو يافع فقرأ على علماء بلده وما حولها من مدن القصيم ومن أبرز مشائخه الذين تلقى العلم عنهم الشيخ محمد العلي الوهبي إمام جامع البدايع والعلامة الشيخ عبد الله بن بليهد ومحمد بن مقبل قاضي البكريية وقرأ على غيرهم . ثم سبت همته للتزود فرحل إلى الرياض سنة ١٣٤٥هـ فاستوطنها سكناً له ولازم علماءها زمناً ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وصالح بن عبد العزيز ومحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وجد في الطلب وثابر حتى نبغ في فنون عديدة خصوصاً في الفقه والحديث وكان مشائخه يقوسمون فيه النجابة ويقولون سيكون لهذا الفتى شأن وبعد أن تضرع في العلم رجع إلى بلده وفي عام ١٣٧٤هـ تعين قاضياً في البدايع وسُدد في أقضيته وأحبه أهلها وظل قاضياً عندهم إلى عام ١٣٩٨هـ حينما ابتدأ به المرض وأرهقته الشيخوخة وأخذ المرض يماوده فطلب الإعفاء من منصبه فأعفي منه وتجرد للعبادة ولازم المسجد ثم عاوده المرض فسافر للعلاج فتحسنت صحته ثم عاوده مرضه فسافر إلى الطائف ودخل المستشفى العسكري ثم نقل منه إلى مستشفى الرياض عام ١٣٩٩هـ ثم عاد إلى البدايع ولم يمأثل للشفاء ثم عاوده المرض فسافر في شعبان إلى الرياض ودخل المستشفى فيه وواقاه أجله المحتوم فيه وذلك في ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٠هـ وحزن الناس لفقده ولاتلامذة كثيرون وابنان هما عبد الله وعبد الرحمن فرحمهم الله برحمته الواسعة .

وفي محرم منها الحادث الأليم وهو اقتحام فئمة للحرم المكي وقد حصل فيه سفك  
دماء بريئة وتخريب وقد تقوا جزاءهم بالحكم الشرعي الذي أعلن عنه في ربيع  
الأول منها ، وفي ٨ من شهر شوال منها الحادث الذي أحزن القلوب وأدمع العيون  
ألا وهو حادث احتراق الطائرة السعودية القادمة من باكستان فيعد أن أقلعت  
من مطار الرياض متجهة إلى جدة ومعظم ركابها سعوديون حصل الحريق تقام  
القائد محمد العلي الخويطر رحمه الله بالهبوط بها هبوطاً اضطرارياً واضطرت فيها  
النيران فقتضت عليهم جميعاً وكانوا ثلاثمائة راكب ولم ينجح منهم أحد وقامت  
الحكومة الرشيدة بمساعدة أسرهم فرحمهم الله برحمته الواسعة ، وفيها فيضانات  
بالهند وحريق هائل دام يوماً وليلة .



عدد (٢٦٧) ﴿ مقبل بن حمود بن خلف الدميخي ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقهاء الورع الزاهد الشيخ مقبل بن حمود بن خلف الدميخي  
من حرب بنى على وأبوه من البدو الرجل ولد هذا العالم الجليل في مدينة الرس  
سنة ١٣٤٧ هـ وهي وقعه السبلة وأبوه من سكان اقبه تزوج أمه وطلقها وهو طفل  
فترى على يد أخواله وله إخوة من أمه وتأيمت أمه عليه فكانت مع أخواله  
يرعونه حق الرعاية فنشأ نشأة حسنة وحنف أمه عليه وكانت امرأة سالحة وقد  
بصره في الخامسة من عمره وحفظ القرآن من ظهر قلبه لفقده البصر على مرمى  
في الرس ثم شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الرس  
وحفظ عليهم كثيراً من الكون العلمية في الفقه والفرائض والتوحيد والحديث



والعربية وكان قوى الحفظ سريع الفهم فلازم العلامة الشيخ محمد بن رشيد قاضي  
الرس ورفية ومحمد بن ناصر الرشيد عضو هيئة التميز بنجد ومنصور الصالح بن  
ضلعان لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث وعلوم العربية وتبحر في  
علم الفرائض وكان مشائخه معجبين بفرط ذكائه ونبله ثم سميت به الهمة فرحل إلى  
الرياض للتزود والاستفادة من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه فيه سماحة  
الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة وعبد اللطيف بن إبراهيم ولما افتتح المعهد  
العلمي بالرياض عام لإحدى وسبعين من الهجرة التحق به فكان في الاختبار كل  
سنة يتفوق على زملائه وفي عام ٧٧ هـ تخرج معه بتقدير جيد جداً فالتحق بكلية  
الشريعة وتخرج منها عام ٨١ هـ برتبة ممتاز وهو في مدة دراسته ملازماً لجلسات  
العلماء في المساء وفي الليل وبعد أن تخرج تعين قاضياً في الذببية هجرة حرب تابعة  
لأعمال الرس شمالي القصيم ثم نقل منها إلى الدلمية قاضياً وظل زمناً فيها مثالا في  
العدالة والنزاهة مسدداً وتنقل في سلك القضاء عشر سنين وكان واعياً يقظاً حازماً  
في كل شؤونه وآية في الورع والزهد مقبلاً إلى الله والدار الآخرة يصدع بكلمة  
الحق لا يخاف في الله لومة لائم له حزب من الليل ويحافظ على أوراده وداعية خير  
ورشد ولمواعظه وقع وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة مجالسه  
مجالس علم وبحث ممتعة للجلسيس وكان فصيحاً ومرجعاً في علوم العربية درس الطلبة  
زمناً وكان بارعاً في الشعر راوية فيه وله مرثيات وكثيراً ما يستشهد بالحكم لأبي تمام  
والمعنى ومن رقائق شعر أبي الصاهية ضمن إرشاداته القيمة وهي لسانه :  
لا يعرف الشوق إلا من شكا بده صبره  
شيعه : بعد بيانها بولان العيبان إلا من شكا بده صبره

وسمعه مرة يستشهد بييتين هما :

شيئان يعجز ذو السياسة عنهما

رأى النساء وإمرة الصبيان

أما النساء فيلهن مع الهوى

وأخو الصبأ يجري بغير عنان

وبتلفه على فقد العلماء والصالحين يستشهد :

لهي على السلف الذين تقدموا

متأزرين على أتم وواد

كانوا جمال الأرض فافطر بهم

ماذا جناه الخلف في الأحقاد

لهي على أيامهم وتراهم

وقيامهم بالوعظ والإرشاد

وكان دمث الأخلاق قليل الخلطة بالناس موحاً لا يميل مجلسه قصير القامة أسمر

اللون نحيف البدن قليل الشعر طلق الوجه فاتح القلب أهدى البصر مستقيم الديانة

ذا خلق حسن أصابه مرض طال معه فتعالج فشفاه الله منه ثم وافاه أجله المحموم

سكنته قلبية في داخل منزله بالرس وذلك في ٢٥ من شهر شوال من عام ١٣٩٢ هـ

خلف ابنين من طلبية العلم وكان همهم حين وفاته سناً وأربمين سفة رحمه الله

رحمته الواسعة .

عدد (٢٦٨) ﴿ منصور الصالح الضلعان ﴾ من الرس

هو العالم الجليل والفقير المتفنن الورع الشيخ منصور بن منصور الضلعان من قبيلة الريس ولد هذا العالم في مدينة الرس سنة ١٣٣٠هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن على مقرئ بالرس حتى حفظه وجوده ثم حفظه بعد ذلك عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ التجويد والتفسير ومبادئ العلوم على المقرئ محمد بن بطل والفقير والتوحيد والحديث والعربية على الشيخ محمد العبد العزيز الرشيد ولازمه زمناً وهو أكثر مشائخه له نفعاً وملازمة كما قرأ على الشيخ إبراهيم الحمد الضويان ولازمه في الفقه والحديث والقرائن ثم سميت به همته للتزود من العلم فرحل إلى عنيزة فقرأ على جدي الشيخ صالح بن عثمان القاضي قاضي عنيزة وعلى شيخنا عبد الرحمن بن سعدى ولازمهما زمناً حتى نبغ في الأصول والقروع والحديث والعربية ورحل إلى بريدة فقرأ على عمر بن سليم وأكب على المطالعة وخصوصاً على كتب فقهاء الحنابلة وابن تيمية وابن القيم حتى نبغ واشتهر وذاع صيته وتعين قاضياً في الليف بالساحل الغربي للمملكة وأحبه أهلها وسدد في أحكامه ثم نقل منها إلى القنفذة واستمر مدة عهدهم محبوباً بينهم مثلاً في العدالة والفضاهة وعزة النفس مع قلة ذات يده ودرس الطلبة في الرس وفي الليف وفي القنفذة وكان حسن التعليم واسع الاطلاع وتخرج عليه طلبة وله مآثر حسنة فمنها أنه منذ طفولته وهو ينظف المساجد بنفسه ويقمها ويفسح الموقى ويكفهم مجاناً لفقراء ويسعى جاهداً لإصلاح ذات البين ومهددة في التوثقات ويمتد القضاء في الرس على قلبه لوجه الله وكذا في عقود الأنسكحة وكان يحنو

على الفقراء ويذهب بهم إلى منزله معه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحميدة ولهذا انصبغت محبته في قلوبهم وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وله مكانة ولسكامته نفوذ ويرشد في المساجد وداعية خير ورشد وكان يؤثر الخلوة ولا يحب أن أحداً يتكلم بمسبة أحد في مجلسه وربما ذب عنه في غيبته ونصح المقتاب تجرد للعبادة وملازمة المسجد وكثرة القلاوة والذكر حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقدته بالقنفذة عام ١٣٨٥هـ وخلف ابنه صالح ابن منصور ومحمد بن منصور وعهدى بهما طالبين بالرياض بمقوسطة حطين فرحمه الله برحمته الواسعة ، وفيها وفاة وزير المالية المسدد عبد الله بن سليمان بن حمدان وكان ذا مكانة مرموقة عند الملك عبد العزيز وله مواقف مشرفة معه وله مآثر خالدة من أهمها الصدقات في كل سنة ومشروع الماء العذب وفيها وفاة أمير عنيزة عبد الله الخالد السليم في شعبان وقد أمضى في الإمارة حوالي أربعين سنة وهي أطول مدة فيما علمت أقامها أمير في التقسيم ومن خصاله الطيبة أنه لا يصنع أذنه للمقتاب والنمام بل ربما أقامه من المجلس أو نصحه وله مآثر حسنة منها تبرعه في أرضية الماء العذب وفي ٢٧ من جمادى الآخرة منها أي عام ١٣٨٥هـ بايع الشعب بالإجماع الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز ملكاً شرعياً للمملكة كما نايبوا الملك خالد بن عبد العزيز ولياً للمهد وفيها في ٩ من ذي الحجة توفي عبد العزيز محمد المنصور فرحمة الله عليهم أجمعين .

عدد (٢٦٩) منيع بن محمد الموسجى من ثادق

هو العالم الجليل والفقير المبحر الشيخ منيع بن محمد بن منيع الموسجى  
الدوسرى .

وُلد هذا العالم فى بلدة ثادق قاعدة بلدان الحمل وهى مسكن أجداده فهم  
الذين أسسوها وغرسوها فى عام ١٠٧٩ هـ وطاب لهم السكنى فيها وتوارثوا  
الرئاسة بها .

نشأ فى بيت علم وشرف ودين نشأة حسنة فقرأ القرآن وحفظه على مقروء  
ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع فى طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على علماء الحمل  
ورحل لطلب العلم إلى بلدان عديدة .

ومن أبرز مشائخه قاضى العمينة الشيخ سايان بن على وعبد الله بن ذهلان  
قاضى الرياض وعبد الرحمن بن ذهلان وقرأ على عبد بن عقالق بالأحساء وكان  
مشائخه مجيبين بفرط ذكائه وقوة حفظه وعاد من رحلته إلى ثادق وجلس للطلبة  
والقف إلى طلاب كثيرين واشتهر فى بلدان الحمل وما حولها وبيتهم بيت علم  
فقد اشتهر خمسة من علماءهم وتقدم ترجمة لبعضهم .

وكان المترجم له معاصراً للعلامة المنقور وزامله على ابن ذهلان وكان المنقور  
يراسل شيخه ابن عقالق بالأحساء بواسطته .

أثنى عليه حسين بن غنام وابن بشر وغيرهما فقد قال محمد بن ربيعة الموسجى  
عنه شيخنا وقد وُتنا وبركتنا الشيخ الأجله الأوحده منيع بن محمد وأثنى عليه  
ابن عيسى فى تاريخه .

وقال عنه أيضا بصفحة ٩٣ وفي آخر سنة ١١٣٤ هـ وقيل ١٣٥ هـ توفي الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع الموسجى النجدى رحمه الله . وهو من أهل بلد ثادق وبعد وفاته بشهرين وقع قحط وغلاء في نجد يسمى سحىّ وفيها مقتل آل قاضى بأوشيتقر قتلهم بنو مهمهم آل ابن حسن رؤساء بلدة أوشيتقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف بمساعدة محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب الرقراق من رؤساء أهالى أوشيتقر من آل محمد وهم من بلد القرعة وبعد مقتل آل قاضى أخرجوا النواصر من أوشيتقر وهدموا قصرهم ونزح آل قاضى منها للجمعة ومنها إلى عنيزة .

\*\*\*

عدد (٢٦٩) ﴿ ناصر بن عبد الله بن سعدى ﴾ من عنيزة

هو العالم الجليل والفقير الورع الزاهد الشيخ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد بن سعدى من نواصر تميم ولد هذا العالم في مدينة عنيزة سنة ١٢٤٤ هـ ورباه والده فأحسن تربيته ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه بعد ذلك غيباً وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط فقرأ على أعيان علماء عنيزة ومن أبرز مشائخه قاضى عنيزة الشيخ على الحمد الراشد لازمه سفين طويلاً وهو أكثر مشائخه نقماً وملازمة كما قرأ على مفتى نجد قاضى عنيزة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين ومحمد العبد الله بن مانع وابنه عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى السالم الجليدان والثلاثة زاملهم على بابطين وتلذذ لهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ( ٢٢ - روضة الناظرين / ٢ )

وال تفسير وعلوم العربية وكان يحب البحث والنقاش ويكسب على كتب الحفابة فكان لايسأم من المطالعة وكان مقلداً لمذهب أحمد لا يخرج تبعاً لمشائخه وفتح في الفقه والقرائض وحسابها وكان عمدة في التوثقات بغيره وكان يتجر بالبيع إلى أجل وينظر المعسر ويتجاوز عن المومر معودداً إلى الخلق يسعى جاهداً في كل مامن شأنه نفعهم من طرق الإحسان من قرض وصدقات وإصلاح ذات بين وكتابة وثائق وعقود أنسكه كل ذلك ابتغاءً لرضوان الله ورجاء الثوبة منه فانصبغت محبته في قلوبهم وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية محمود السيرة متواضعا زاهداً ورعاً محبباً لأهل الخير والفقراء والمحاويج ويواسيهم بما يقدر عليه ولما توفي شيخه على السالم عام ٣١٠ هـ عيظه القاضي بإجماع من أهل الحارة خلفاً لشيخه في إمامة المسوكف فظل إماماً فيه أربع سنوات تقريباً ودرس فيه وكان مربع القامة أبيض اللون متوسط الشعر والجسم حازماً في كل شؤونه راجح العقل رشح للقضاء فامتنع وكان سعيًا صاحب كرم وقد تزوج عدة مرات ومات تحت نسوة فكانت النساء يتشاءمن منه ويسمونه المقبرة ويدكرون قصصاً عجبية في ذلك وكان ذا غيرة على المحارم زائدة عن الحد وله حواش بخطه الجميل مرض في عنيزة سبعة أيام ووافقه المنية في عنيزة في جمادى الآخرة من سنة ١٣١٤ هـ وله من العمر سبعون سنة وخلف أولاداً صالحين أكبرهم حمد الناصر من المعمرين ومن أهدمة المسجد تجرد لامةادة والتلاوة وكان من حملة القرآن توفي سنة ١٣٨٨ هـ وله ست وتسمون سنة وأوسطهم شيخنا الملامة عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى المتوفى سنة ٧٦ هـ وتقدمت ترجمته وثالثهم سليمان سكن الجبيل ثم الدمام ومن خيرة زمانه توفي عام ٧٣ هـ فرحمهم الله برحمته الواسعة وفي السنة التي قبلها أعيى

سنة ١٣١٣ هـ قتل مبارك الصباح أخويه محمد وجراح في الكويت وتولى الإمارة فيه وفيها سافر عبد الله بن عبد اللطيف إلى حابل وفي السنة التي بعدها أعنى خمس عشرة توفي الأمير محمد العبد الله بن رشيد في حابل في ٣ من رجب ليلة الأحد ذكره ابن عيسى في تاريخه وفي شوال منها أعنى سنة ١٣١٥ هـ وفاة العالم الجليل الشيخ صالح المبيض قاضي الزبير وله ترجمة في أصل هذا المختصر وفي سنة ١٣١٤ هـ هجرة المسجد الحرام على عهد عبد الحميد بن عبد المجيد .



عدد (٢٧٠) ﴿ ناصر بن سليمان بن سيف ﴾ من بريدة

هو العالم الجليل والخطاط الشهير الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٤٨ هـ ونشأ في عبادة الله نشأة حسنة ورباه أبوه أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه على مقرئ، وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم على أبيه قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه مفتي نجد العلامة قاضي عنيزة عبد الله بن عبد الرحمن بابطين وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن بشر ومحمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن همر بن سليم لازم هؤلاء الفحول في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير ثم سمى همة للتعزود والاستفادة في التجرد فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف آل الشيخ لازمهم مدة ثم عاد من رحلته إلى بريدة فلزم مشائخه فيها ونبغ في الفقه والفرائض وحسابها وكان حسن الخط جداً وعمدة في التوثقات تعمد القضاة في القصيم على



قله الفائق في الحسن وكان يجب إصلاح ذات البين فكان القضاة في بريدة يحيلون كثيراً مما يشق عليهم ليصلح بين الخصمين فينبها على خير ما يرام وله مكانة مرموقة ومحبة في قلوب الناس وفيه نخوة وكان والده قد فتح مدرسة في بريدة لتعليم القرآن ومبادئ العلوم فلما توفي حل محله في تعليم التلاميذ وخلفه على الإمامة في المسجد الذي توارثوا الإمامة به طيلة حياتهم ولا يعرف هذا المسجد حتى اليوم إلا بمسجد ابن سيف في بريدة وهو الذي كان هو بن سليم يؤم فيه على حياة أخيه وجلس للطلبة وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب وكان حسن الصوت جهورى التلاوة فصيحاً مع الإدراج يلتذسامه رشح للقضاء فامتنع تورعاً وخوفاً من غائلته وكان آية في الزهد والورع والاستقامة في الدين عفيفاً متمسكاً مع قلة ذات يده وكان يقعش من كتابته للكتب والمصحف فقد خط كتباً كثيرة بقله النير الفائق في الحسن والضبط وتولى الإمامة في الجامع الكبير في فترة ما بين سفر العلامة عبد العزيز بن بشر وتولى عبد الله بن سليم وكان الناس يقصدون الجامع في رمضان لصلاة التراويح خلفه لرخامة صوته فيمقل على المسجد رجالاً ونساء وظل إماماً بمسجدهم سنين حتى أقعده المرض وأرهفته الشيخوخة وكان عامراً مسجده في الوعظ والإرشاد والتدريس ويفقد المتخلفين ويناصحهم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لأم وللكلامه نفوذ وشوكة وهيبة وكان مع مهنة الكتابة يجلد الكتب والمصاحف بحبكمها ويكثر من التلاوة ليله ونهاره وله حزب من الليل ولسانه رطب بذكر الله كثير الإحسان إلى الخلق ما أمكنه من أهدمة المسجد يحنو على الفقراء والمهاجرين ولم تزل هذه الحالة الحسنة تعجد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده سنة ١٣٣٩ هـ وله

أحفادهم حميده عبد الله بن سيف كان كاتباً عهد قاضي بريدة العلامة الشيخ  
عبد العزيز بن بشر فرحه الله برحمته الواسعة .

\* \* \*

عدد (٢٧١) \* ناصر السعدي الهويدي \* من الروضة بحايل

هو العالم الجليل الشيخ ناصر بن سعد بن محمد الهويدي ولد هذا العالم في قرية  
الروضة جنوبي مدينة حايل ومساقها يوم وهي من أعمالها ورباه والده أحسن  
تربية وكان رجلاً صالحاً فرعاه حق الرعاية وأدخله الكتاتيب فقرأ القرآن وحفظه  
تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب على المقرئ الشيخ مبارك بن عواد وقرأ عليه  
مبادئ العلوم ولازمه وكان صاحب مدرسة أهلية وشرع في طلب العلم على علماء  
حايل فقرأ على علماء لبدة علوم الأصول والحديث وكانوا يمتازون بعلم التوحيد  
والحديث كما قرأ الحديث والفقه على علماء قفار وكانوا يمتازون بعلم الفقه وأصوله  
والحديث ومن أبرز مشائخه الشيخ صالح السالم وابنه سالم البنيان وعلى العلامة  
قاضي حايل عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعبد الله بن مرعي قاضي حايل  
ولازمهم وقرأ على غير من ذكرنا وكان يتوقد ذكاً ثاقب الرأى سريع الفهم  
قوى الحفظ حسن الخط جداً وكان مهتماً في التوثقات تعمق القضاة خطه وكان  
يتعيش منها يخط كتباً كثيرة بقله الغير وكان مع قلة ذات يده ممتعافاً عزيز النفس  
عازفاً عن الدنيا وزهرتها وصولاً للرحم عطوفاً على الفقراء كثير الإحسان إلى  
الناس وعلى جانب كبير من الأخلاق العالمة والصفات الحسنة راجح العقل حازماً  
في شؤونه وكان من دعاة الخير يرشد في المساجد ويناصح المتخلفين عن حضور  
الصلوات مع الجماعة ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان واعظاً

زمانه ولمواعظه وقع في القلوب وقوى التعبير ذا مأساة متى وعظ أو أرشد أجداد وأفاد وأتى بالمعجب المعجاب ويورد الأدلة ويستطرد وكثيراً ما يستشهد بحكم المتنبي وبرقائق أبي العتاهية ويحفظ الكثير منها وواسع الاطلاع في الأصول والفروع وله الباع الواسع في الأدب والتاريخ وقد أفنى معظم عمره في الكتابة فخط كتباً لا تحصى بالمد وانفع من ذلك انتفاعاً كبيراً وكان يتميش من هذه المهنة كما أسلفنا وكثيراً ما يقل من الكتب والحواشي تعليماً مفيداً ومن تقرير مشائخه فينبته للاستفادة لمن يقرأ مخطوطاته جلس للطلبة في قرية الروضة التابعة لحايل مدة خمس عشر سنة فانفع الطلبة من علومه الجملة وتولى القضاء بها ويتبعه ما حولها من القرى الجنوبية عن حايل بتعيين من الأهالي في عهد آل رشيد وله تلامذة كثيرون معظمهم من البوادي المتحضرة وكان صاحب غيرة شديدة متى انتهكت المحارم وكان يفاصح الولاة ويمنح الحكومتنا الرشيدة ويحبها ويثني عليها ويتدخل في شؤون السياسة بين الأمراء ويصارع آل رشيد ليخففوا من حدتهم وليتقيدوا بالشرع المطهر الذي يأمر بالعدل وينهى عن الظلم فأوعز سعود ابن رشيد ومحمد بن طلال لمن يقتله فكمن له القاتل في آخر الليل وهو خارج من منزله لصلاة الفجر فقتله صبياً في قرية الروضة في وقت كثرت فيه الفتن وصار الاسان فيه كوقع السيف وذلك في جمادى الأولى من عام ١٣٣٩ هـ قبل فتوح حايل بسنة واحدة فصار لموته وقع في القلوب وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ومآثر خالدة رحمه الله برحمته الواسعة . وفيها وقعة الجهرا في الكويت بين آل صباح ومعهم آل سعود وبين آل رشيد فانهرم ابن صباح ومن معه

عدد (٢٧٢) ﴿ ناصر بن سعود شويمي ﴾ من شقراء

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ ناصر بن سمود بن عبد العزيز ابن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من العيسى بن زيد أهل الوشم ولا يكاد يعرف إلا بلقبه شويمي وكان جده عبد العزيز أمير شقراء وقت احتلال خورشيد لها ضمن غيرها من بلدان نجد وأخوه محمد تولى إمارتها في عهد المغفور له الملك عبد العزيز وكان محظياً عنده ويلقب بالعسوي أصابه مرض فسافر إلى البحرين وتعالج فيه وتوفي بالبحرين تحت العلاج في عام ١٣٤٠ هـ .

نعود للمترجم له ولد هذا العالم في مدينة شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٨٥ هـ ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرئ في مدينة شقراء حتى حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بجد ومثابرة على الطلب ونشاط فقرأ على علماء الوشم في شقراء وما حولها .

ومن أبرز مشائخه قاضي شقراء العلامة الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى وكان ابن عم أبيه والعلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قبل رحيله للمجتمعة وتوليه قضاءها لازمها ملازمة تامة في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها ثم سمت به همته فرحل إلى الرياض فلازم علماءها .

ومن أبرز مشائخه فيها العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان لازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ومصطلحه والتفسير وقرأ علوم العربية على الشيخ حمد بن فارس ولازمه وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن محمود ولازمه ثم رحل إلى الحجاز لتزود والاستفادة

قرأ على علماء المسجد الحرام زمناً ثم رحل إلى اليمن فقرأ على علماء صنعاء في الحديث ورجاله وفي التفسير والعربية ثم رحل منها إلى العراق فأقام ببغداد ولازم علماء الحنابلة فيها .

ومن أبرز مشائخه في بغداد العلامة محمود شكركى الألوسى ونبغ في فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاءً مفرطاً وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم وكان كثير المطالعة يحب النقاش في مسائل العلم واشتهر بعلوم العربية كلها .  
وله في العروض الباع الواسع وعاد إلى شقراء بعد أن تزلج في العلوم فحس للطلبة فالتفت إلى حلقته طلبة كثيرون .

وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في شقراء وكان حسن التعليم فتخرج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم شيخنا عبد الرحمن بن علي بن عودان قاضي عفيفة ثم الرياض الذمي كان يكثر الثناء عليه وقد تعين إماماً وخطيباً ومرشداً وواعظاً لجامع شقراء وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب وكان يرأس جدى الشيخ صالح ويرأس شيخنا عبد الرحمن بن سعدى في مناسبات وكانا يفتيان عليه وكان علماء عصره يقرون له بالفضل ورجاحة العقل وسعة الاطلاع وكال الحزم في كل شئونه كما أثق عليه لقيف من الأدباء والمؤرخين ومنهم الأديب البارع الشيخ محمد بن بليهد فقد قال عنه له اليد الطولى في كل العلوم خصوصاً في اللغة وأشعار العرب فهو شاعر بارع له نظم رائق عذب في مناسبات عديدة .

فمنها مرثية في شوخه عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وهي تائية طويلة وله ردود على منجرفين نظماً ونهراً .

ومنها رده على أمين بن حنشل المراقى الذى انتصر لشيعته داود بن جرجيس  
ومطلمها على قافية رده :

ما بال عينك منها الماء مُهمراً  
صوب الغامة شَطَّ الأرض هَتَانَا  
دع ذِكر مَيِّ فَمَا مَيِّ بِأَيِّةِ  
فقلبك مُذْنَأَتْ قد صار وَلَهَانَا  
واضرب بصَمَصَامَةِ الشعر القوى أَخَا  
جَهْلٍ لثِيمٍ خبيث القلب خَوَانَا  
أَمِينُ ابنِ الذى يدعونه حَنَشَا  
من اكنسى من ثياب الزبيغ أَلْوَانَا  
فَظَلَّ يمدح جهلاً من سفاوته  
ذا الجهل والكفر داود بن سَلْمَانَا  
هَلَا مدحت الذى شاعت فضائله  
وشاد للآلة البيضاء أَرْكَانَا  
عبد اللطيف الذى أَلَقَتْ أَرْمَتَهَا  
كلُّ العلوم إلى يُمْنَاهُ إِذْعَانَا  
ومدح قبيلة بنى زيد الذى ينتمى إليها وقد افتتحها بالفضل فقال :

ما بعينيك دمعتها كالفَرَزَالِ  
إِذْ تَمَرُّ عَلَى الدِّيارِ الخَوَالِي

من حبيبٍ حَنَى فؤادك أشقى  
فهو كاللوثق في قيود الجبال  
أحورُ العين أهيف البطن لعوبُ  
ذات جيد شبه جيد الغزال  
حازتِ الحسن والكمال جميعاً  
كبنى زيد حائزين المعالي  
يوم ساروا إلى الوغى في لمام  
وبجرؤٍ عوايسَ صَهال  
ذاك دأبٌ لنا عليه نشأنا  
كرمٌ طائلٌ وصدقٌ فقال  
فاتركِ الشائنين وحيلٌ ضيفا  
وحديدانَ فاصلتَه في المقال

وله نظمٌ كثيرٌ وله حواشٍ مفيدةٌ نقلها في مخطوطات عن تقرير مشائخنا  
ورُشح للقضاء مراراً فرفض تورعاً منه .

ظل في وظيفته إماماً وخطيباً ومرشداً وواعظاً ومدرسا حتى وافاه أجله  
المحتوم مأسوفاً على فقده في شهر محرم من عام ١٣٥٠ هـ وحزن الناس لفقده لما له  
من محبة في قلوبهم ولما كان يتصف به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال  
والاستقامة في الدين مع تواضع وعفة وعفاف رحمه الله رحمةً الواسعة وبعده بسنة  
وفاته عبد الله العلي التيمي ويعرف بببیدان وقد اشتهر في كرمه وفي صلة الرحم رحمه الله .

(٢٧٣) ناصر بن محمد الدرسوني من حاييل

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ ناصر بن محمد بن محمد الدرسوني .  
وُلد هذا العالم في مدينة حاييل عام ١٣٠٧ هـ ورباه والده أحسن تربية فنشأ  
نشأة حسنة وقرأ القرآن حفظه على مقرأ في حاييل وشرع في طلب العلم بهمة عالية  
ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء حاييل وما حولها .

ومن أبرز مشائخه الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد السعد قرأ عليه الفقه  
وأصوله والحديث والتفسير والفرائض وحسابها والقراءات وتجويد القرآن ولازمه  
زمنًا طويلًا كما قرأ على قاضي حاييل الشيخ صالح السالم البنيان في أصول الدين  
والحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمه زمنًا طويلًا وقرأ على ابنه سالم الصالح  
ولازمه كما قرأ على عمر بن يعقوب وسلمان بن عطية الفقه والفرائض وحسابها  
والحديث وكان كثير المطالعة محبًا للبحث والفتاوى في مسائل العلم فنبغ في فنون  
عديدة وقد وهبه الله ذكاءً وفطنة وحفظًا وفهماً وكان على جانب كبير من الأخلاق  
العالية والصفات الحسنة من تواضع وإحسان إلى الخلق وصلوة للرحم وحُنى على  
الفقراء والمحاويج فكان يواسيهم ما أمكنه ويفقد أحوالهم ويجب أهل العلم .

وبالجملة فهو محمود السيرة مستقيم الديانة لا يجب المظهر دمث الأخلاق آية  
في السخاء والكرم والروءة الفذة مع زهدٍ وورع وعفة وصيانة فكانت له المسكنة  
المرموقة عند الناس محبوباً عندهم يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم  
عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة .

وأما (أهماله) فقد تمين إسلاماً وخطيباً ومرشيداً وواعظاً ومدرساً في هجرة .



الحفير غربي مدينة حائل وصار يُنقل للدعوة والإرشاد لما حوّلها من المهجر أسبوعاً من كل شهر وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع وموجهاً وقاصحاً حريصاً على إصلاح ذات البين .

وظل في هذه الوظيفة الدينية مثلاً من عام ١٣٤٢ هـ إلى نهاية عام ١٣٤٧ هـ ومتى أخذ في الوعظ لم تسمع إلا البكاء وكان إذا زار أهله بحائل وتأخر عندهم وقد أهل المهجر عليه يطلبون رجوعه إليهم ذكر ذلك على الهندي بترجمته له في زهر الخمايل وأثنى عليه بسعة الاطلاع والاستقامة ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحقوم مأسوفاً على فقده وذلك عام ١٣٨٤ هـ برجب رحمة الله عليه .  
وقد خلف عبد الله ومحمد وحسان من خيرة زمانهم .



عدد (٢٧٤) ﴿ ناصر بن محمد الوهبي ﴾ من رياض الخبرا

هو العالم الجليل والورع الزاهد النبيل الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن حسن ابن علي بن محمد الوهبي من أوهبة بنى تميم سكن جدّه ومهيب الخبرا قطاب له سكناها فتناسلوا فيها ثم نزع بهض أولاده إلى عنيزة وبعضهم إلى بريدة وبعضهم إلى البدائع والرس وما حولهما .

أما المترجم له فقد وُلد في الخبرا عام ١٣٢٤ هـ في بيت علم وشرف ودين فأبوه عالم جليل تقدمت ترجمته لإمام الجامع برياض الخبرا نصف قرن قترى الابن على يد أبيه أحسن تربية نشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن على مقرئ فيها حتى حفظه وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وكان يدارس أباه القرآن ويحتمه على طلب العلم

والاستقامة عليه فأقبل على العلم إقبالا منقطع النظير فقرأ على أبيه محمد مهمات  
المعلوم حفظا عن ظهر قلب في الأصول والفروع والحديث والعربية والفرائض وكان  
قارىء أبيه في الجامع وفائبه متى غاب أو مرض وكان يرحل مع أبيه للقراءة على  
علماء القسيم وومن لازمه ملازمة تامة العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد  
فكان يرحل معه حينما رحل في مدن وقرى القسيم للاستفادة من علومه فأخذ  
عنه الأصول والفروع والحديث وعلوم العربية كلها كما لازم همه العلامة محمد العلي  
الوهيبي إمام جامع المنزلة الوسطى في البدائع في أصول الدين وفروعه ثم سمت  
همته للتزود والاستفادة فرحل إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٨ هـ فلازم علماءها  
والوافدين إليها ومن أبرز مشائخه فيها قاضيها الشيخ سليمان العمري لازمه حتى  
نقل إلى حرمها .

وأما أمهاله فعمين إماما لفرفة من جفوده المهجانة ليجمع بين وسائل المعيشة  
المحتاج إليها وبين طلبه للعلم فلم تصدّه الوظيفة عن طلب العلم بل كان في الليل  
وبعد صلاة الفجر يلازم علماء المسجد النبوي في حلقاتهم وسافر إلى مكة حيث  
انتقلت وظيفته إليها فلازم علماء المسجد الحرام ثم نقل إلى شمالي الحجاز إماماً  
للهجانة في ضبا فأقام بها ولازم قاضيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل من  
علماء البكيرية أخو العلامة عبد الله الصالح الخليلي لأمه وتقدمت ترجمته فلارمه  
في الدراسة فكان لا يفارقه ليلا ولا نهاراً إلا في وقت عمله وصار قارئه وكتابه  
الخاص وموضع سره مع استمراره بالإمامة للهجانة فانتفع من علومه ونفع في فنون  
عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقبا وذكاءً وحفظاً ولما نقل شيخه محمد من قضاء ضبا  
إلى قريات الملح وكان قد أعجبه بمحصوله أشار إليهم بأن يعينوه خلفا له في ضبا

ليتولى قضاءها فعينوه في شهر ذي القعدة من عام ٥١ هـ وكان قد تزوج فتاة من أقاربه في عام ٤٧ هـ وأنجبت منه وكان قليل ذات اليد فاضطر إلى الأسفار للبلدان السالفة الذكر من أجل تأمين معيشته ومعيشتهم .

وظل قاضياً في مدينة ضُبا خمس سنوات كان فيها مثال العدالة والنزاهة مسدداً في أحكامه ففي عام ٥٦ هـ نقل من ضُبا إلى قضاء تبوك وخلفه على قضاء ضُبا حمد الجامر زمناً فحكم في دية بمائة ناقة فكان هذا الحكم سبباً لفصله واستقر الوهبي قاضياً في تبوك إلى عام ٥٩ هـ ففيها نقل إلى قضاء أم لُج وكان في ولايته للقضاء في المدن يجمع بين القضاء وإمامة الجامع والخطابة والإرشاد والوعظ والتدريس فيه وكان من الشجعان البواسل فقد اشترك في مغزى ابن رفاة وأبلى فيها بلاءً حسناً ولم تشغله الجديدة عن طلبه للعلم .

ولما استقر في أم لُج استدعى زوجته وأطفاله فحضرُوا ولكن المناع لم يعجبهم صحياً فمرض ثلاثة من أطفاله وماتوا فيها بمرض الملاريا ثم مرضت أمهم فتوفيت فيها فصبر واحتسب من الله الأجر بثوبة الصابرين ثم مرض بقية أولاده وهم خمسة بمرض أمهم وإخوتهم ففقلهم منها إلى التقصيم وتزوج امرأة عازبة فقامت مع أمها برعاية أطفاله على أكمل وجه إلا أن محبته للأولى مُنصبغةً في قلبه وظل في قضاء أم لُج سنين وفي عام ١٣٦٤ هـ نقل منها إلى قضاء مدينة ينبع فلم يلبث إلا يسيراً حتى نقل رئيساً لمحكمة الطائف عام ١٣٦٦ هـ .

وظل في الرئاسة سنين ففي عام ١٣٦٨ هـ نقل عضواً في رئاسة القضاء في مكة المكرمة وظل في منصبه إلى عام أربع وسبعين من الهجرة ففيها أنشئ ديوان المظالم فعين مستشاراً فيه وفي عام ١٣٨٠ هـ تعين نائباً لرئيس ديوان المظالم

الأمير مسعود بن عبد الرحمن ووافاه أجله المحموم وهو على رأس العمل بهذه الوظيفة في مدينة الرياض في ١٦ من شهر جمادى الثانية من عام ١٣٨٢ هـ فزن الناس لفقده وبكته العيون وراثه ثلة من زملائه من بينهم محمد بن هليل .

وأما أوصافه فكان ربة من الرجال نحيف الجسم يميل إلى السمرة خفيف الشعر سريع المشى قليل الكلام حازماً في كل شؤونه محمود السيرة كريماً أقام في سلك القضاء ثلاثاً وعشرين سنة كان فيها منال العدالة والعفة والنزاهة مسدداً في أحكامه ذا هيئة ونفوذ في السكامة وصدع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وكان مرحاً للجلس وله نسكت حسان دمث الأخلاق لا يجب المظهر راجح العقل واسع الاطلاع وله تلامذة من أبرزهم الشيخ رشيد بن محمد أبو رشيد قاضي حقل وعبدالله المحمد الوهبي كاتب عدل الطائف والشيخ حسين على عزمي عضو برئاسة هيئة القضاء بمكة وحامد محمد أبو عطى قاضي الملا سابقاً في آخرين وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة ويعجب البحث والنقاش في مسائل العلم وكان آية في السجاء والكرم يضرب المثل فيه مستقيماً في دينه وخلقه وكثيراً ما ينشد متمثلاً :

إذا ملكت كفي منالا ولم أنل

فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي

أروني بخيلا نال مجداً بيخه

وهاتوا جواداً مات من كثرة البذل

وهكذا تنقضي صفحة مشرقة من صفحات التاريخ البيض عن تحلله حياة

عالم عامل اشتهر في علمه وورعه وزهده وقد خلف أبنائه الخمسة أعرف منهم ابنه البار به الدكتور عبد الله الناصر أمين عام الجامعة بالرياض والأربعة أساتذة وموظفون من خيرة زماننا فأكثر الله من أمثال علمائنا العاملين ورحم الله المترجم له برحمته الواسعة :



عدد (٢٧٥) ﴿ يعقوب بن محمد بن سعد ﴾ من حائل

هو العالم الجليل والفقير المتبحر الورع الزاهد الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد ولد هذا العالم الجليل في مدينة حائل سنة ١٢٥٢ هـ في بيت علم ودين وتقى فنشأ نشأة حسنة ورباه والده العلامة محمد بن سعد أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرب في حائل وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بجد ومثابرة ونشاط فقرأ على علماء حائل ومن أبرز مشائخه أبوه العلامة محمد بن سعد لازمه حتى مات وهو القاضي في حائل ويقول على الهندي بترجمته له تولى قضاء حائل بعد عثمان ابن منصور وله أحكام جيدة وتوفي عام ١٢٨٠ هـ فعود لترجمة ابنه يعقوب وقرأ على العلامة عبد الله بن عبد اللطيف ولازمه في جلساته كلها في ولايته قضاء حائل وقرأ على زميله صالح السالم البنيان في أصول الدين والفرائض وقرأ صالح السالم عليه في الفروع فكل واحد منهما تلمذ للآخر وقرأ على عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضي حائل في الفروع وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية ولازمه وأكب على المطالعة والمراجعة حتى نبع في فنون عديدة من أصول وفروع وحديث وعلوم عربية وتاريخ وكان ثاقب الرأى قوى الحفظ سريع الفهم

ذكيا قوى الذاكرة واسع الاطلاع وعلّي جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والاستقامة في الدين ذا مكانة مرموقة بين أهالي حابل ولا يزال له لسان ذكر بثناء عطر يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم يناصر القضاة والولاة ويميل إلى الخدة في ذلك لغيرته الشديدة ويتحملون منه لمعرفتهم أن نيته طيبة ويتفقد جماعة مسجده جامع برزان ويفصح المتخلفين عن حضور الجماعة ويقول إنني قادر على الإنكار باليد ولكلمته نفوذ وقد سببت هذه الشدة عليه مشا كل وأودى في سبيل الدعوة إلى الله فصر وصابر .

وبالجملة فهو من دعاة الخير والرشد والصلاح ويحدثني على البنيان بأنه إذا مرّ مع السوق انجفل الصبيان والسفهاء وقصدوا المسجد يقول بعضهم لبعض جاءكم يعقوب بمصاه نشردوا أعماركم منه .

(وأما أمهاله) فقد رشح للقضاء فامتنع تورعاً وتعين إماماً وخطيباً ومرشداً وواعظاً ومدرسا بجامع برزان وهو أشهر جوامع حابل وظل سنين في هذه الوظائف بدون مقابل أجر إلا من الله وتولى ذلك عام ١٢٧١ هـ إلى وفاته وتوالى أبناؤه وأحفاده الإمامة فيه سنين آخرهم حفيده عبد الله بن مهر قرناً من الزمن تقريبا وكان معموراً بالطاعة وبمجالس الوعظ والعلم ولهم تراجم .

وأما أوصافه فكان أسمر اللون طلق الوجه قصير القامة جداً متوسط الشعر سخيا يضرب المثل بالكرم فيه وكان وصولا للرحم يحمو على الفقراء والمهاجيج وغزير الدمة متى أخذ في الوعظ لم يمالك نفسه من البكاء جرى في آخر حياته

فتن وهرج ومرج في ولاية آل رشيد فكان يقول هذا زمان السكوت وكان  
حسن الصوت جداً يلتذ السامعون لآسوته كأنما أعطى مزاراً من مزامير آل داود  
وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة ويقمئل دائماً بحكم أبي الطيب وأبي تمام  
وبرقائق أبي العتاهية ويقراً في تبصرة ابن الجوزي وكان من قوام الليل وكثيراً  
ما يُنشد :

شيئان يعجز ذو السياسة عنهما

رأى النساء وإمرة الصبيان

أما النساء فيلمنّ مع الهوى

وأخو الصبا يجري بغير عنان

وربما تمثل في مناسبات كقول الشاعر :

ومليحةٍ شهدت لها ضراتها

والحق ما شهدت به الأعداء

ومن أبرز تلامذته الذين لا يحصرهم المد ابناه همر الذي خلفه على وظيفته  
في الجامع وتقدمت ترجمته ويوسف وكان ينوب عن أخيه عمر وترجمته عقب  
ترجمة أبيه ومحمد بن عبد العزيز الهندي وعيسى الملاحى وحمود الحسين الشفلى  
وخلف المهدي الله الخفاف ذكره الهندي بترجمة خلف وله تلامذة آخرون غير من  
ذكرنا وكان شيخه عبد العزيز المرشد يتفوس فيه الذكاء. ويقول الهندي إنه كان  
يستقيبه على القضاء إذا غاب أو مرض تجرد للعبادة آخر هممه ولازم محرابه وتلاوة  
المصحف والذكر حتى صار الذكر له إلفة لا عن كلفة واستمر على تلك الحالة الحسنى

حتى وافاه أجله المحموم سنة ١٣٢٠ هـ وفي مرجع آخر ثمانية عشر وسبب وفاته  
سقوة سم أريد بها غيره أو قُصِدَ بها هو فالله أعلم فمن قاتل إنها وُضعت للأمير  
طلال بن نايف الرشيد وكان الشيخ يعقوب موضع سره وله جُرأة معه ويناصحه  
وينخوفه من الظلم ومرتعته الوخيم وكما رأى شيئاً من المفكرات ذهب إليه واستعجنه  
على إزالته بصفته أميراً وله النفوذ وبينما هو يتحدث إليه يوماً في مجلسه قدّم  
الخادم القهوة للأمير طلال بن نايف خلف الأمير بأن لا يشرب قبل الشيخ يعقوب  
لكبر سنه ولعله فشرّب الشيخ فنجال القهوة وشرب الأمير طلال الثاني من  
القهوة فقوجئوا وهم في نفس المجلس باضطراب الشيخ يعقوب ووجع عظيم بمفص  
في بطنه فما زال يضطرب حتى فارق الحياة في مجلسه فحزن الناس لموته حزناً شديداً  
لهذه الحادثة المحزنة وكثر الهرج والمرج وتلفيق التهم وصار لها وقع في النفوس  
وصُلّي عليه في جامع برّزان وخرج أهل البلد في جنازته ورثى وبكته العميون  
وعاش حميداً ومات شهيداً .

وقد خلف أولاداً بررة وأحفاداً صالحين من أشهرهم عمر ويوسف وعبد الله  
ابن همر توارثوا الإمامة فيعقوب نصف قرن وابنه همر وحفيده عبد الله النصف  
الثاني فرحمة الله عليهم أجمعين .

فلقد كانوا هداة مهتدين وقدوة حسنة للمقتدين .

وفيهما وقع في نجد وبألا عظيم مات منه خلق كثير وقبيلها بشهر بذي الحجة  
سنة ١٣١٩ هـ وقع وباء في منى وعرفات مات منه أمم .

وفي ١٧ من ذي القعدة عام ١٣١٨ هـ وقعة الطرفية بين ابن سعود ومعه السليم



وآل أبا ليعيل ومبارك الصباح وبين عبد العزيز المتعب آل رشيد وصارت  
الهزيمة على ابن صباح ومن معه ورجعوا معهم آل سعود للكوفة .

\* \* \*

عدد (٢٧٦) ﴿ يوسف بن يعقوب ﴾ من حايل

هو العالم الجليل الفقيه الورع الشيخ يوسف بن يعقوب بن محمد بن سعد .  
ولد هذا العالم في مدينة حايل عام ١٢٨٨ هـ في بيت علم ودين ورباه والده  
أحسن تربية فنشأ نشأة حسنة فأدخله عند مقرئ في حايل فحفظ القرآن وجوّد  
ثم حفظه عن ظهر قلب كلّي أبيه كما قرأ عليه التجويد والقراءات ومبادئ العلوم  
وكان يدارسه القرآن وقرأ عليه أصول الدين وفروعه والحديث وعلوم العربية  
ولازمه في جميع جلساته حتى مات كما قرأ على قاضي حايل عبد العزيز بن صالح  
المرشد أصول الدين وفروعه والحديث وعلوم العربية وقرأ على قاضي حايل عبد الله  
ابن مسلم التميمي وقاضيها عبد الله بن سلمان بن بليهد الفقه والفرائض وعلوم العربية  
ولازمها زمتنا وجد في الطلب وثابر عليه وكان مشغولاً بالمطالعة محباً للبحث  
والفقاش فنبغ في فنون عديدة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وحفظاً وقوة ذاكرة وكان  
شيخه ابن مسلم وشيخه بن بليهد يقرسان فيه النجابة ويقولان سيكون لهذا الفقي  
شأن وكان أخوه همر يستنبيه كلّي إمامة جامع برزان والخطابة فيه متى غاب  
أو مرض وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة وآية في  
التواضع وحسن الخلق وعزة النفس مع قلة ذات يده وعزف عن الدنيا وأقبل إلى  
الله والدار الآخرة ولازم العبادة والتلاوة وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله

لومة لأن سنيا جواداً يحنو على الفقراء ويواسيهم ما أمكنه وصولاً للرحم  
درس في جامع برزان مدة وكان يرشد الناس ويغظهم ولمواعظه وقع ورشح  
للقضاء فامتنع وكان من دعاة الخير يفاصح الولاية والمتخلفين عن الجماعة حريصاً  
على إصلاح ذات البين وله حزب من الليل وكان ذا مكانة مرموقة عند الناس  
محبوباً بينهم محمود السيرة .

وأما أوصافه فكان ربعة من الرجال أسمر اللون نحيف الجسم متوسط الشعر  
طلّق الوجه له نسكت حسان فكانت مجالسه ممتعة ومجادثاته شيقة لا يسأم المجلس  
منه وكثيراً ما كان يتحسر على تغير أهل زمانه وقد إخوانه من أولى الفضل  
والكرم والبروة ممن عاصره ففتح مدرسة للطلبة لعففيظ القرآن الكريم  
ومبادئ العلوم على الطريقة القديمة في السككاتب وتعين إماماً وخطيباً للجمعة  
ومرشداً في جامع لأسرة آل سبهان وكان يهجر المسافرين إلى الخارج ولا يسلم  
عليهم إذا قدموا ويهجر أهل المعاصي والمتخلفين عن حضور صلاة الجماعة توالى  
عليه الأمراض في آخر عمره ووفاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في مدينة حابل  
في جادى الآخرة من عام ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية وصلى عليه أخوه  
الأكبر مهر بن يعقوب في جامع برزان وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة  
ولا يفوتني وأنا أختم تراجم علماء حابل أن أنوه بالشكر والثناء لكل من  
الشيخ على وعبد الكريم الصالح السالم وعبد الله بن مهر بن يعقوب وابنه على  
والشيخ على الهندي ويوسف الملاحى كلّي إتحافى بتراجم أعيان علماء حابل  
فرحم الله الميت منهم ووفق الحى لصالح العمل وتوفانا على الإسلام .

عدد (٢٧٧) يوسف بن عبد العزيز الشبل من عنيزة

هو الشيخ الجليل والخطاط الشهير يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن شبل ويلقبون بالخراب وينتمون إلى تميم من الوهبة .

ولد في شهر ربيع الآخر من عام ١٣٠٨ هـ في عنيزة وهي وقعة المليدا بين أهالي القصيم ومحمد العبد الله بن رشيد وصارت الهزيمة على أهالي القصيم وقتل فيها أمير عنيزة زامل العبد الله السليم وآبته على وأنهزم حسن المهفا إلى عنيزة ثم أخذه محمد العبد الله بن رشيد معه فحبسه في حایل .

نعوذ إلى المترجم له قتل أبوه وهمه حمد ضمن من قتل في وقعة المليدا وهمه ثلاثة أشهر لأن وقعة المليدا في ١٣ من جمادى الآخرة فصار في كفالة أخيه الأكبر عبد الله العبد العزيز وهمه على العبد الله فرباه مع أخيه حمد أحسن تربية ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه على سليمان بن دماغ ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط فقرأ على خاله الشيخ عبد الله بن مانع فجدد من قبل أمه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع صهر الشيخ عبد الله بابطين لازم خاله في أصول الدين وفي الفرائض وفي الحديث كما قرأ على الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي أصول الدين وفروعه والحديث وقرأ على شيخنا عبد الرحمن بن سعدى وعقد له جلسة بعد دراستهم التي استمرت ربع قرن تقريباً في مختصر المقنع وشرحه والفرائض ولازمه وكان أكثر مشائخه نفعاً له وملازمة وكان يدارسه القرآن وانتفع من دراسته لشهيقه في استرشاده منه مما يشكل عليه من آي الذكر الحكيم هكذا ذكر لي رحمه الله .

وفي ليالى شهر رمضان يبق مجلسهم ندوة دينية في تلاوة آى الذكر الحكيم إلى ثلث الليل فرما بلغ عدد القراء ثلاثين قارئاً .

وفي عام ١٣٤٠ هـ انشغل بالفلاحة ففلق ملك الدغثير المسمى الدغثيرية فلم يحافه الحظ وتوالى عليه نقص فى الثمار وموت فى الإبل والمواشى فتراكت عليه الديون وخرج صفر اليدين منها وفتح دكاناً للبيع والشراء للأبسة والقهوة والشاى وكان حسن الخط على القاعدة القديمة وهمة فى التوثيق وعقود الأنسكة فيعتبر من المكثرين فى عُدّاد موثقى عنيزة وتعتمد القضاة قله كما كانت القضاة تحيل كثيراً من المشاكل المحتاجة إلى الإصلاح إليه مع أخيه حمد فيقومان بحلها وكان يجب إصلاح ذات البين ويبدل قصارى جهده فى الإصلاح عند الشاجر وخصوصاً بين الأقارب إذا تقاطموا كما كانت القضاة والأمراء يعتمدون عليه مع أخيه حمد فى تسمين العقارات وقسمتها وقسمة التركات وهمل المناسخات وكانت مهنة لأسلافهما ولن بعدها من بنى أخيهما إلى يومنا فى تسمين الأملاك وقسمتها ومتى وُجد جمعية خيرية بقيت عنده حتى تطلبها الحكومة كجمعية إعانة فلسطين والجزائر ويأتيه تميم لتفريق الزكاة بين الفقراء وتوزيع زكاة العروض على الأغنياء وما أشبهها من توزيع مال المقاس على غرمائه بعد الحجور عليه كل ذلك لوجه الله تعالى وكان أميناً يودعه الناس أموالهم لحفظها وكان عفيفاً متمهقاً عزيز النفس مع قلة ذات يده .

(أما أعماله) فلما افتتح المعهد السعودى التابع للمعارف سنة ١٣٧٠ هـ تعين

مديراً له حينئذ بن خاله مدير المعارف محمد بن عبد العزيز بن مانع وظل مديراً

للمعهد إلى عام ١٣٧٢ هـ عندها ألم به مرض في المعدة والكبد فاعتقد أن ذلك من سبب هذه الوظيفة مضبوطا عليها فاستعفى منها كما أن المرض الذي ألم به أخذ يصارعه وأقمده على الفراش وأحيانا يجلس عند باب منزله على الشارع ليستأنس بمعارفه حين مرورهم رجاء دعوة مستجابة لشفائه وامتد به المرض إلى أن أصيب في رئته وصدره وضيق التنفس فقهورت صحته وظل يصارعه المرض سنتين ونصفا وهو صابر محتسب وكان لسانه رطبا من ذكر الله وتلاوة كتابه والمحافظة على أورد العبايح والمساء وكان في أول مرضه لم ينقطع عن المسجد وكان إمام الجديدة يستنبيه متى غاب أو مرض وقد أفنى عمره بقضاء حوائج المسلمين في عقود أنسكحتهم وكتابة وثائقهم وتحمل الأمانات في حفظ ودائعهم وتأمين العقارات وقسمتها فهو وإن لم يكن من عداد العلماء البارزين ممن قدمنا تراجمهم إلا أن أعماله الجليلة التي قام بها لوجه الله تستحق الإشادة وفي عام ١٣٧٥ هـ وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده فحزن عليه الناس وبكته العيون لما قدمه من الإحسان إلى الخلق ولما كان يتصف به من الأخلاق العالية والصفات الحسنة المخلدة لذكراه ورعا زاهدا مستقيما وله ثلاثة أبناء أكبرهم عبد العزيز وكان من خيرة شبابنا ديناً وخلقا اخترمته المنية في غضارة شبابه عام ١٣٦٠ هـ واحتسبه والده رجاء مثوبة الصابرين وأوسطهم عبد الرحمن موظف بالخطوط الجوية في جدة وعبد الله موظف في الجامعة بالرياض وأما أوصافه الفقيده فإنه مربع القامة أسمر اللون متوسط الجسم والشعر طلق الوجه حسن الخلق متواضعا قليل الكلام رحمة الله عليه ، وفيها في ٨ من ذي الحجة حادث عبد الله الحمد البديلي ومن معه في الدهن من الظلم ونجح

منهم صالح الحماد العبدلى وبهذه الترجمة نأتى إلى ختام تراجم العلماء العاملين من حفظ تراهم وإحياء مآثر ما اندرس من أحوالهم المسمى روضة الفاضلين عن مآثر علماء نجد وحوادث السفين ووفيات الأعيان والله أسأل أن يتقدمهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جنته وأن يجزل لهم الأجر والمنوبة على ما قاموا به من خدمة للإسلام ونفع للخلق فلقد أناروا الطريق للسالكين ورفعوا منار العلم وشيدوا بنيانه موجبهين ومرشدين لسلك نفع متعد للدارين فيما خلفهم اتقدوا ويا تاريخ سجل بصفحاتك البيض بعض ما هملوا ونسألك اللهم بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بدمهم وأن يجمعنا بهم فى مستقر رحمتك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وسند ذكر حوادث عام ١٣٩٧ هـ وما بعدها إلى تاريخه هنا فى يوم عاشورا سبع وتسعين من الهجرة فقدنا العم سليمان العلى الزامل رحمه الله وكان من حملة القرآن ورجال الدين والصلاح إتر نوبة قلبية وبعده بيومين توفى الأمير عبد الله ابن عبد الرحمن الفيصل وكان أديباً بارعاً يحب اقتناء كتب الأدب والتاريخ والمخطوطات الأثرية وله اطلاع واسع فيهما وعنده مكتبة ضخمة أهدها أولاده لجامعة الرياض وفى صفر منها وفاة أمير حائل عبد العزيز بن مساعد بن جلوى وكان مسناً وذا مكانة مرموقة بين الأمراء وفى غرة جمادى الأولى منها وفاة معالى وزير الخارجية سابقاً فى عهد الملك سعود والمستشار لجلالة الملك الشيخ إبراهيم العبدالله السويل فى خارج المملكة بسكة قلبية وتقدم ذكر وفاة معالى وزير

الخارجية الشيخ مهر السقاف بنوبة قلمية أيضا في الولايات المتحدة وفي ٢٨ من شوال مقتل وزير جمهورية اليمن إبراهيم الحمدي وأخيه وصهره ثم مقتل الغشمي بعد ذلك بطرد بريدي ملفوم ومقتل وزير الدولة للشؤون الخارجية للإمارات ونجاة الزعيم عبد الحلیم خدام الوزير السوري وكان معه وفيها أيضا في يوم الجمعة ٢ من شهر ذي القعدة صليفا على عائلة المصيل بمحادث مزعج على خط المدينة وذلك إثر انقلاب لم يتأثروا تأثراً بليغاً ولكنهم بقوا برهة على الخط فأتاهم من خافهم سيارة فقضت عليهم وحينما قدّموا للصلاة عليهم حصل تصدع وبكاء من كثير من المصلين وبعده بيوم واحد توفي تركي بن أحمد السديري وكان أميراً يوصف بالكرم الحاتمي وبعده بسنة واحدة وفاة لإخوته الثلاثة تتابعوا واحداً بعد الآخر عام ٩٨ ثم ابن مهمم وهم من الفاظ دواسر وكلهم أمراء من ذرية أحمد ابن بن محمد بن سلمان السديري بدارين وقد أخذ ثلثة من الأدباء في الصحف والإذاعة يمددون مآثرهم المغالدة ويرثونهم وفي ٩٨ زلازل وقعت في إيران ذهب فيها آلاف الضحايا وذهب مثلهم في الهند وباكستان من فيضانات البحر وفيها في ١٤ من ربيع الآخر وفاة الشيخ عبد الرحمن بن مانع بالرياض وكان من طلبة العلم وبعده بأسبوع وفاة مؤذن مسجده محمد العبد الله الحركان وصالح الحمد العثيمين وفي ١٨ من ذي الحجة عام ٩٩ وجد أمير الفوارة محمد بن حجاب بن بخت ميتاً في بئر مزرعته وفي عام ٩٩ هـ ثورة إيران على الشاه في ١٦ يناير سنة ١٩٧٩م وأحداث أفغانستان وإعدام تراقي ثم إعدام فقيظ الله أمين ووفاة الزعيم الكروزي مصطفي البرزاني في ٣ مارس عام ٧٩م وعلى بوتوا وعباس هوبلدا في ٣ أبريل عام ٧٩م وعام ١٣٩٨ افتقد الإمام الشيعي موسى الصدر في ١٠ من

محرم من عام ١٤٠٠ هـ الحادث الجلل وهو اقتحام فئة من الغارجين البقاة على المسجد الحرام ومعهم محمد بن عبد الله القحطاني أسموه بالمهدى المنتظر وسفكوا الدماء فيه وأعدم منهم في المفطق ثلاث وستون ومات داخل الحرم مائة وحبس الباقون وكذا النساء اللاتي شاركنهم وذلك بحكم شرعى وقتل من جنودنا تسعون شهيداً وثلاثمائة جريح فرحة الله عليهم أجمعين .

آخر حادث جلل لم يشهده الطيران السعودى من قبل . احترقت طائرة فتحطمت بعد إقلاعها من مطار الرياض متجهة إلى جدة وفيها ٣٠ راكب تقريباً ماتوا جميعاً رحمة الله عليهم وهم من الأعيان ومن جنسيات مختلفة وكان ذلك في ٨ من شوال عام ١٤٠٠ هـ .

فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد تم ترتيبه وتبويضه في عام ١٤٠٠ هـ ولتزام الفائدة اختتمنا التراجم بفصول

نافعة الأول .



### ﴿ فصل فيمن اشتهر من الأدباء المتأخرين رحمهم الله ﴾

مرتبين كلّى حروف المعجم إبراهيم المازنى أديب مصرى توفى سنة ١٣٦٨ هـ وكذا أبوه عبد القادر المازنى وكانت ولادة إبراهيم عام ١٣٠٨ هـ ضياء الدين رجب أحمد قنديل أديب حجازى له مؤلفات وكاتب بارع توفى فى شعبان سنة ١٣٩٩ هـ أربعة من عائلة البستمانى فى لبنان كلهم أدباء وكقاب مهرة على ان عبد الله آل ثمانى أديب بارع ومطلع هجر عبد الجبار أديب بارع حجازى توفى سنة ١٣٩١ هـ جبران خليل جبران لبغاني ولد عام ١٣٠٠ هـ وتوفى فى أميركا بنيويورك ونقل جثمانه إلى لبنان سنة ١٣٤٩ هـ خليل مطران شاعر القطرين وأديب بارع الأصل من سوريا وسكن المهدي وتولى إدارة جريدة الأهرام وتوفى



في مصر سنة ١٣٦٨ هـ . طه حسين عميد الأدب العربي ولد بمصر سنة ١٨٨٩ م  
وتوفي بمصر في ٢٩ أكتوبر عام ١٩٧٣ م يوافق ٣ من شوال سنة ١٣٩٣ هـ  
عباس محمود العقاد ولد بمصر سنة ١٣٠٩ هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٤ هـ يوافق ٢٧  
مارس سنة ١٩٦٤ هـ فهد المارك سعودي من بادية حائل ترجمناه له تحميل القارئ  
للترجم قاسم بن ثاني أمير قطر أديب بارع وجواد سخي توفي في ١٠ شعبان  
سنة ١٣٣١ هـ وله من العمر مائة وخمس عشرة سنة ماجد كردى تولى إدارة  
للمعارف قبل طاهر الدباغ وهو أديب بارع توفي سنة ١٣٤٩ هـ بنى الحجة محمد  
خير الدين الزركلى أديب بارع ومؤرخ اشتهر فى أعلامه محمد طاهر  
لدباغ مدير المعارف فى مكة قبل محمد بن مانع ولد فى مكة المكرمة سنة ١٣٠٨ هـ  
توفى فى القاهرة فى ١٨ رجب سنة ١٣٦٨ هـ محمد الصالح الحمد البسام أديب بارع  
شاعر جيد ولد فى عنيزة سنة ١٣٠٢ هـ وتوفى إثر حادث صدم فى الكويت مساء  
الجمعة ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ محمد نصيف أديب بارع ومؤرخ ومطلع  
بن أعيان جدة ولد فى جدة فى ٢٥ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ وتوفى بها فى ٨ من  
مادى الآخرة سنة ١٣٩١ هـ مصطفى لطفى المنفلوطى ولد فى مصر سنة ١٢٨٩ هـ  
توفى بها سنة ١٣٤٣ هـ مصطفى صادق الرافعى ولد بمصر سنة ١٢٩٧ هـ وتوفى بها  
سنة ١٣٥٦ هـ نزار قباني .

\* \* \*

﴿ فصل فى مشاهير الشعراء ممن طار صيتهم بالشعر العربى ﴾

فمنهم أهل اللغات السبع وهم جاهليون وأشهرهم امرؤ القيس وزهير وليد  
بليهم الأريمة ، والغابرة وهم بن أبى ربيعة وقد ولد هذا الشاعر فى اليوم الذى  
ل فيه هجر بن الخطاب رضى الله عنه بنى الحجة بمسنة ٣٣ هـ قتلت امرأة من

الحى أى خير رفع وأى شر نزل وتوفى عام ٩٣ هـ والفوزدق وهو من تميم شاعر  
اشتهر بالفخر ولد سنة ١٩ من الهجرة وتوفى عام ١١٠ هـ فى البصرة وقيل عام ١١٤  
من الهجرة جرير بن عطية التميمى اشتهر بهجائه وقوة شعره ولد سنة ٤٢ هـ وتوفى  
بالبصرة بعد وفاة الفرزدق بسنة أشهر على الصحيح يقول السيوطى ومات فى شهر  
وفاتهم الحسن البصرى وابن سيرين بالبصرة فقالت امرأة من أهل البصرة كيف  
يفلح أهل بلد مات قفيهاه وشاعراه فى وقت واحد ، والأخطل النصرانى من تغلب  
ولد عام ٥٢ هـ بالجزيرة وتوفى عام ١٢٥ هـ . بشار بن برد يقال إنه ولد أمهى  
سنة ٩٦ هـ وتوفى فى بغداد سنة ١٦٧ هـ وكان مفروط الذكاء . أبو نواس الحسن  
ابن هانىء ولد فى بغداد سنة ١٤٥ هـ وتوفى فى بغداد أيضاً . أبو العتاهية ولد  
بالكوفة سنة ١٣٠ هـ وتوفى بالبصرة أو فى بغداد وعليه الأكثر عام مائتين  
وإحدى عشرة من الهجرة . ولد الأصمى الأديب عام مائة وثلاث وعشرين  
وتوفى بالعراق عام مائتين وست عشرة . أبو تمام ولد بقرية جاسم قرب دمشق  
وذلك عام مائة وتسعين وتوفى ببغداد عام مائتين وإحدى وثلاثين من الهجرة .  
البحترى الطائى ولد فى البادية عام مائتين وستة وتوفى فى بادية طى على نصف  
شط الفرات عام مائتين وثمان وأربعين ابن الرومى ولد فى بغداد سنة ٢٢١ هـ ومات  
بها مسموماً عام ٢٨٣ - ابن المعتز ولد سنة ٢٤٩ هـ وقتل ببغداد مخنوقاً سنة ٢٩٦ هـ  
أبو الطيب المقنبي ولد فى الكوفة سنة ٣٠٣ هـ وانتقل إلى الشام وادعى النبوة  
فى بادية السماوة وتبعه خلق من بنى كلب وكان من أقوى الشعراء فى نظمه ومعظمه  
حكم وأمثال يستشهد بها الأدباء فمن ذلك قوله :

- وما لجرح بميت إيلام •
- يقضى على المرء فى أيام مجنته •

وليس يصح في الأذهان شي.

إذا احتاج النهار إلى دليل

ما كل ما يقضى المرء يدركه

تجوى الرياح بما لا تشتمع السفن

ومن نكسد الدنيا على الحر أن يرى النخ ونحوها قتل ومعه ابنه وغلومه في ٢٧  
من شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ . أبو فراس الحمداني شاعر قوى ومن أقوى نظمه  
رائيته ، أراك عسى الدمع شيمتك الصبر توفى سنة ٣٥٧ هـ . أبو العلاء المعرى  
شاعر قوى ومن أقوى نظمه لاميته ألا فى سبيل المجد النخ . ولد بعمرة النعمان  
من أهال دمشق سنة ٣٦٣ هـ وقد بصره فى الجدرى وهو ابن أربع سنين ورحل  
إلى دمشق وبغداد وتوفى فى ربيع الأول عام ٤٤٩ . الطغرائى شاعر قوى ومن  
أقوى نظمه لامية المعجم اشهر بها قتل عام ٥١٣ . هراخليم توفى بمصر سنة ٥١٥ هـ  
يوانق سنة ١١٢١ م . محمد بن سعيد البوصيرى قوى النظم اشهر فى البردة والمهزبة  
فى مدح خير البرية وفيهما غلو توفى سنة ٦٩٥ هـ بمصر محمود سامى البارودى  
مصرى وفى نظمه حكم ولد فى مصر سنة ١٢٥٥ هـ وتوفى بها سنة ١٣٢٢ هـ .  
خليل مطران ولد بمصر سنة ١٨٧١ م وتوفى بها سنة ١٩٤٩ م معروف الرصافى  
ولد بالرصافة قرب بغداد سنة ١٨٧٥ م وتوفى فى بغداد سنة ١٩٤٥ م أحمد شوقى  
ولد بمصر سنة ١٢٨٥ هـ وتوفى بها لسنة ١٣٥١ هـ حافظ إبراهيم ولد بمصر  
سنة ١٢٨٨ هـ وتوفى بها سنة ١٣٥١ هـ اشهر الأول بلقب أمير الشعراء ومن أشهر  
نظمه مهزبة على نهج البردة ومطلما ولد الهدى النخ واشهر حافظ بشاعر الفيل

ومن أشهر نظمه مرثية بالشيخ محمد عبده التائية ، وكان كثير المداعبة مع شوقي  
فأنشده يوماً بيتاً في معرض مزاحه :

يقولون إن الشوق نار ولوعة

فأبال شوق اليوم أصبح بارداً

فأجابه شوقي :

وأودعت إنساناً وكلباً وديسة

فضيعها الإنسان والكلب حافظ

ولما مات حافظ رثاه شوقي ومطلعها :

قد كنت أوتر أن تقول رثائي

يا منصف الموتى من الأحياء

ومات بعده بثمانين يوماً رحمه الله .

\*\*\*

### ﴿ فصل فيمن اشتهر عندنا من شعراء النبط ﴾

راشد الخلاوي شاعر وحساب من علماء الفلك ويعرف حسابه بالصليبي  
وبالراعي وأكثر الحسابية من الزراعيين يعتمدون على حسابه، وهو من بني هاجر  
من قحطان توفي سنة ١٠١٠هـ . إرميزان شاعر هجاء أوقعه لسانه فقتل سنة ١٠٧٩هـ  
جبر بن سيار من أهل القصب شاعر في نظمه حكيم توفي سنة ١٠٨٥هـ إحميدان  
الشويمر شاعر هجاء ودو من أقوى شعراء النبط وعلى شعره حلاوة وطلاوة من  
بني خالد توفي سنة ١٠٨٨هـ . محسن الهزاني توفي سنة ١٢٢٠هـ الشريف راجح

بركات توفي سنة ١٢٣٩ هـ . وفيه حكم مشعان بن هذال توفي سنة ١٢٤٠ هـ .  
والشاعر الشهير محمد بن حمد بن لعبون الباغلي في شعره حكم توفي بالكويت في  
الطاعون الذي أفنى أئمة فيها كان أحدهم عام ١٢٤٧ هـ .

وقيل إنه خرج مريضاً منها فلما وصل بلده أفنى مات بها مشارى السعدون  
توفي سنة ١٢٤٩ هـ وفيه حكم محمد العلي العرفج شاعر منطيق تولى الإمارة في بريدة  
وقتل فيها سنة ١٢٥٨ هـ .

عبد الله بن محمد بن ربيعة شاعر شهير سكن الزبير ومات فيها في ١٢ من  
شهر رمضان سنة ١٢٦٠ هـ وفي مرجع آخر بقلم العم إبراهيم الحمد القاضي بأن  
وفاته عام ١٢٧٣ هـ لعبيد العلي بن رشيد اشتهر بشجاعته وقوة نظمه توفي  
في حائل سنة ١٢٨٤ هـ .

الشاعر البارع والأديب الفلكي العم محمد العبد الله الحمد البراهيم القاضي  
أشتهر بنظمه وبمميته في توبته ومطلعها :

يا محل العفو عفوك يا عظيم  
ولطفك إلى شامل كل الأنام

موحد يدعيك بالليل البهيم  
بالتخضع والتضرع بالظلام

أن تروف بحال من جسمه سقيم  
علة تبراه له خسة أعوام

كل ابن أتى وإن طاول سليم  
لازم يشرب بكاسات الحمام

كما اشتهر بظمه النجوم وأوقاتها على حرف القاف ومطلعها :  
ترى أول النجوم القيص سبع رصايف

كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق

ويقول حفيده العم محمد البراهيم القاضى المتوفى فى جماد آخر عام ١٣٩٢ هـ  
وهو شاعر ونسابة وعنده رحمه الله قوة فى الحفظ وعنده اطلاع فى الأدب والتاريخ  
يقول إن كثيراً مما ينسبه الناس للجد محمد ليس له إما لأبنائه أو لغيرهم ومن ذلك  
القصيد فى القهوة ليست من نظمه .

ترجم له خير الدين الزركلى فى الأعلام وقال إنه ولد فى سنة ١٢٢٤ هـ  
فى عنيزة وتوفى بها سنة ١٢٨٥ هـ .

وقد تعبت على التاريخ لوفاة الشاعر بن ماجد القبائى الذى من أشهر نظمه  
البائية ومطلعها :

نديم على الدنيا شقاً لو نديمه

على الدين مامس النفوس عذاب

والشاعر الثانى بن جعيثن فلم يتيسر لى الوقوف على ذلك فواز المملى شاعر  
بارع توفى سنة ١٢٨٧ هـ .

تركى بن ماضى شاعر بارع توفى فى بلاده روضة سدير سنة ١٢٩٢ هـ  
عبدالله بن جابر شاعر بارع وفى شعره حكيم توفى فى بلاده ومستقط رأسه  
عنيزة سنة ١٢٩٢ هـ . تركى بن حميد توفى بسدير سنة ١٢٨٧ هـ .

محمد الصالح محمد البراهيم القاضى شاعر جيد وعلى شعره حلاوة وطلاوة

توفي بغفيزة ١٢٩٣ هـ . مقتل الشاعر الشهير شويلح سنة ١٢٩٤ هـ .

عبد الله بن تركي السديري هو وعائلته وأحفاده كلهم شعراء لا توقف في طريقهم واشتهروا بكرمهم وهم أخوال الملك عبد العزيز رحمه الله وأخوال أبنائه صاحب السمو الملكي ولي عهدنا الحبيب فهد وأشقاؤه الكرام حفظهم الله وأدام توفيقهم مع كافة الأسرة المسكونة والسدارهم أمراء الفاظ بلادهم وهم دواوير ووفاة عبد الله بن تركي السديري بالفاظ سنة ١٢٩٤ هـ وأحفاده ماتوا واحداً تلو أخيه في آخر عام ٩٧ هـ أو عام ٩٩ هـ وكلهم أمراء وشعراء وكرماء من البدارين .

عبد العزيز المحمد العبد الله القاضي شاعر منطبق قتل في غزوة المليدا سنة ١٣٠٨ هـ .  
راكان بن حثلين شاعر بارع وعلى نظمه حلاوة ويميل إلى الفخر وهو زعيم قبيلة المعجمان سكن البحرين وتوفي بالخليج سنة ١٣١٠ هـ .

محمد الفوزان شاعر كويتي والأصل نجدى وفي شعره حكم توفي في الكويت

سنة ٣١٤ هـ .

عبد الله بن محمد بن فرج شاعر كويتي توفي سنة ١٣١٩ هـ في جمادى الآخرة .

سليم بن عبد الحى الأحسائي توفي في الأحساء سنة ١٣٢٠ هـ واشتهر في نظمه

اللقوى وفيه حكم وبلغ التسعين من عمره .

محمد بن هويدى شاعر جيد توفي سنة ١٣٢٦ هـ .

حمد بن إسماعيل السبيعي توفي عام ١٣٢٥ هـ في شقراء بسنة وباء فيها .

محمد العبد الله العوني شاعر بارع له شهرة من شعراء بريدة توفي بها

سنة ١٣٤٢ هـ أو بالرياض .

أبراهيم الحمد العبد لله القاضي شاعر منطيق وله نظم فائق لثوقى بعفيرة

سنة ١٣٤٦ هـ .

وقد تقدم من شعراء النبط والعربي معاً اكتفينا بذكرهم مع الشعراء العربي  
ومنهم من جمع بين العلم والشعر عربيه ونبطيه كالجد العلامة الشيخ صالح بن عثمان  
القاضي اكتفينا بترجمته ونوهنا عن ذلك في ترجمته فرحمهم الله .

\*\*\*

﴿ فصل في التوجد عليهم والأسى على فرقهم وفقدهم ﴾

بكيت لأعلام مضوا وأحبة

وقلبي بالهفات الأسمى بهجرق

فله من حبرتهاوت نجومه

فأسمى لسان الذكري الناس ينطق

ألا عطفوا محوى لتوديع ساعة

براهم حبيب هائم الروح شيق

وما يصفع البكاء والموت غاية

لكل الملاح حتى لمن كنت أشفق

تعالوا أعينوني على فقد أنجم

يمزق روى قدما وبشقق

إذا لم تُسلوني فإني لهالك

وصدري كعب الخيط بل هو أضيّق



تطول الليالي هل تطول فما أرى  
وهل يسمع التاريخ يوماً فينطق  
وما لي وللذكرى أعيش بروحها  
ومن جيبها الميمور بالوم أنفق  
فلا تحسبوني هائماً في ضلالة  
أغرب فيها تارة وأشرق  
لقد خلت الدنيا خلت من أحبتي  
فيا لك من دنيا تصيم وترهق  
ومن أنتِ يا دنيا على الله زوجة  
بأيسر أسباب الخلاف تطلق  
أعندك يا دنيا دواء لواله  
فإني لترياق الدوا مقشوق  
أحباء قلبي فارقوني كأنهم  
سحابة صيف أسرعوا فتنفروا  
أسأل عنهم قد سألت فلما الذي  
أجابوا به إني عليهم لمشفق  
تعالوا تعالوا ودّعوني فلم تسكن  
سوى جمرة للهائم الصب تحرق  
رحلتم وجاورتم كريماً كأنكم  
ملتم جوارى والملاة ترهق

أحاول أن أسلو للوعة فرقة  
أحاول أمراً ما أراه يوفِّقُ  
فوالله لو يفى الفداء فديتكم  
فأتم لسكنى القلب أدنى وأصق  
أعود إلى الذكرى أعود فإنها  
بقية ما أبقى الفراق المفرق  
ستذهب أيام طوال وينقضى  
زمان وقلبي من هواكم ممزق  
بكيت بقلبي لا بدّ معي من النوى  
وفي جوف قلبي جمرة تترقق  
إلى أين صرتم هل نزلتم بروضة  
بجنان عدت نهرها يتدفق  
سلام عليكم في غدو وروحة  
وأنشودة كالزهر أو هي أعبق  
وقيل :

لهني على السلف الذين تقدموا متأزرين على أتم وِداد  
كانوا جهال الأرض فانظر بعدهم ماذا جناه الخلف في الأحقاد  
لهني على أيامهم وتراهم وقيامهم بالوعظ والإرشاد  
ذهب الذين يقال عند فراقهم من ذا بقي للطارق المرتاد

وقيل :

هذى منازل أقوام عهدتهمو  
في خفض عيش نعيم ماله خطر  
صاحت بهم نوب الأيام فارتحلوا  
إلى القبور فلا عين ولا أثر

قال محمد بن عثيمين في رثائه لسعد بن عتيق :

فُتِحَ على العلم نوح الكلات وقل  
والهف نفسي على أهل له قُبِرُوا  
أشخاصهم تحت أطباق التراب وهم  
كأنهم بين أهل الأرض قد نشروا  
هذى المكارم لا تزويق أبنية  
ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر

\*\*\*

### ﴿ فصل في تربية الأطفال لينشئوا نشأة حسنة ﴾

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ الآية .

وفي الصحيح : « مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لَسَمِعٍ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِمَشْرِعٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » .

قال الشافعي رحمه الله : يجب على الأب وعلى سائر الأولياء تعليم الابن ما يحتاجه لدينه لحديث ابن عمر وفيه « ولما ولدك عليك حقاً » والحديث « كلكم راع وكلكم مشغول عن رعيته » اه . وفي الحديث « ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن » .

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ﴿ أدبهم وعلومهم أمور دينهم أفرايت لو وجدته قرب نار الدنيا ألا يسعى بإبعاده فلماذا لا يسعى بإبعاده عن نار الآخرة وهي أشد حرًا منها . وما ثبت للرجال ثبت للنساء لأنهن شقائق الرجال .

قال عمرو بن العاص : علموا أولادكم في الصغر وألموهم فإنهم اليوم صفار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين ونحيل القاريء الكريم إلى الآداب لابن مقلح وإلى غذاء الأبواب للسفاريين فقد عقدا باباً مستقلاً في هذا ولا يفوتني أن أنبه على مسألتين لهما تعلق في هذا الفصل .

( الأولى ) عن خطر ابتعاث الصفار للخارج قبل نضوجهم وذلك لأن أحوال المسلمين اليوم قد تغيرت وغزاهم الشرق والغرب بوسائل شتى فكرية وغير فكرية

وأصبح المبشرون يلقون في أذهان الطلبة آراء ليست على ما يرام وقلوبهم مفتوحة في سن قابل لما يلقى إليه غير ناضج للفكر وثاقب في الرأي ولست في كلتي هذه أرى عدم الابتعاث مطلقاً لأن ما يعود بالنفع ديناً ودنياً مطلوب ولكفى ومن وجهة نظري الخاصة أرى آبتعاث الناشئ الذي لم يتم نضوجه وثقوب رأيه للتمييز بين الفث والسمين غلطاً بيناً فمن لا دراية عنده ولا نضوج فكر وثقوب رأى منفتح قلبه للتبشيرات الجذابة بأساليبها المغرية لأن سنه قابل وعاطفيته ميالة فيدسون عليه السم في الدسم من أناس يكرهون الإسلام وينصبون الحبائل لأبنائه ولمن يعتنقه وعداوتهم له ظاهرة . قال تعالى ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَسْكُونُوا سِوَاءَ ﴾ وقال : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ .

هذا وقد لمسنا من القادمين من الخارج ممن ابتعنوا قبل أن يصلب عودهم وتنضج أفكارهم ويميزوا بين ما يعود إليهم بالنفع مما يعود بالضرر من غزو فكري وآراء هدامة ومكائد يتربص بها أعداء الإسلام للصد عنه الشيء الكثير ولقد حذر علماء المسلمين في قديم الزمان وحديثه عن الركون إلى ذلك أشد التحذير .

وأحيل القارئ الكريم إلى مؤلف للإمام الغزالي سماه الملقذ من الضلال وإلى رسالة في هذا قد نشرت في صحيفة البلاد السعودية بقلم العلامة المحدث الشهير توجية البيطار وكان قد سافر واتصل بالطليعة هناك وإلى ما يكتبه الأستاذ الفاضل

النبيل أحمد جمال ، وفي النفس حاجات والله المستعان .  
(المسألة الثانية) الفتنة بالعبرج للنساء من فتريات يفتن من في قلبه مرض الشهوة فتخرج من بيت أبيها أو وِليها من زوج أو غيره لابسة ثياباً شفاقة رافعة لها مخرجة زيتها في لباس وبدن كأنها تريد أن تنبأهى مخاطب يسن له النظر ولقد وعظهن الله في كتابه أسوة بأمهات المؤمنين بقوله ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ الآيات . وقال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ مِنَ الْخُمُرِ هِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ .  
ولزيد الاعتناء كرر ذلك فقال ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ الآية . وأمر الله الرجال بفض البصر وحفظ الفرج ثم نهي بأمور النساء بفض البصر وحفظ الفرج فالشارع حكيم نهي عن الشر والفساد ودواعيهما .

وها نحن نرى للمرأة قد تبرجت بثياب ليست ثياب حشمة يقبين منها مقاطعها ومحاسنها ويفتن من لا دين عنده ولا حياء ولا وازع من ضمير وشرف بها فحينما يرى تلك الهيئة المخزية وما ينضم إلى ذلك من روائح عطرية عابقة جذابة ينساب كالسكب حينما ترى له اللحم فهلا يفتقون وينسكفون ويكون عندهم وازع من ضمير ودين ويمتثلون أمر ربهم ويقباعدون عن الشر والفساد ودواعيه وقد ورد في الحديث صنفان من أهل النار لم أرهما بعد فذكر الحديث وفيه « ونساء كاسيات عاريات مائلات يميلن رؤوسهن كأنهن البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يدخلن جهنم »

هذا وإن مما يحز في نفس كل مسلم غيور على دينه وعلى إصلاح مجتمع إسلامي يعيش فيه وجود صنفي في هذا المجتمع قد جرفهن التيار والتقاليد الأجنبية فبالنا نعلم في أهاليهم المنحطة ولهجاتهم لنضيق لساناً عربياً غير ذي عوج ونأخذ بعادات تقنافي مع فطرتنا السليمة مفسدة للأخلاق مع أنهم لا يقلدونها بل يرون أننا جامدون ويصفوننا بأوصاف تنطبق عليهم في الحقيقة فن نشأ في مهابط الوحي ومقدسات الإسلام وسعد بولاة وحكام عادلين يحكمون شريعة الإسلام المسقمة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يجب أن يكون هو القدوة الذي يقتدى به ويقلد في دينه ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ - فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية .

ثم ما بال الأولياء يلقون الحبل على الغارب أليس الله يخاطبهم بقوله يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية فوالله لو فقد أحدنا بقوته أو شاته فلم تدخل إلى منزله من مرعاها لرأيت يذهب ويجيء وينادي بصوت رنان من حفظ البهيمة ويلوم الراعي وينسى أنه راعي وقد أهمل موليته تسرح وتمرح وأولاده مع من لا يوثق بصحبتهم أليس ورد في الصحيح كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهل أعد لهذا السؤال غداً جواباً حينما ضيع تلك الرعية ، ولو أن راعي ماشية سلك بماشيتته الأودية المهلكة أو رعاها في مراعى ضارة أو أهملها حتى افترتها الذئاب أو لم يسلك بها مواضع الخصب بل جفها عنه إلى أما كن مجدبة مع وجود أما كن مخصبة ألا يفد هذا مفرطاً مقصراً في الواجب عليه لو لم يكن فيه إلا إضاعة المال النهي عنه فكيف لانحساب أنفسنا فيما أهملناه من تربية

أولادنا وفلذات أ كبادنا وكيف نهمل من استرعانا الله بحفظه وحملنا أمانته  
وسيسألنا غداً عن ذلك فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته | فالمرأة عورة  
ومتى خرجت متطية استشرها الشيطان وإذا تطيبت وخرجت فقد ورد بأنها  
زانية وكيف يرضى عاقل بخروج موليته متبرجة كاشفة عن محاسنها رافعة لملابسها  
أو بتياب قصيرة يشار إليها بالأفامل وتختلط بالباعة في الأسواق وتغازل الرجال  
وترفع صوتها معهم فلا حول ولا قوة إلا بالله سال بنا السيل | ولا ندري ولقد  
شاهدنا وشاهد الكثير ماينجم عن هذا التبرج وخضعان القول من قن أطمع  
فيهن من في قلبه مرض . لقد كانت بفاتنا قبل ربع قرن من الزمن لا يخرجن إلا  
في الليل لما لا بد منه وفي معينن محارمن ومع غاية من التحفظ والتستر ثم لايزان  
بالقفز شيئاً فشيئاً حتى صار الأمر إلى ما نراه والشر في ازدياد والله العليم بمنتهى  
تلك القفزات ولقد بلغ السيل الرنى وضلت المرأة طريقة أسلافها الصالحين وربما  
أضلت غيرها ومتى رأت بنات جنسها ممن يفد إلينا من مناطق جرفت أهلها  
التيارات والاستعمار الأجنبي على طريقة غير مألوفة وكثر الإمساس مع قلة  
الإحساس اندججت في صفهن وفي كل عام ترذلون .

رب وقت بكيت منه فلما

صرت في غيره بكيت عليه

لقد غرقت السفينة ونحن نيام وإن قلتم ماذا قلنا هومن عند أنفسكم فيا إخوتي  
الأولياء ما الذي دهمكم فهل غلتم على أمركم أم ذهبت منكم الغيرة وخذعتكم  
الزوجات أنسيتم أن النساء حبايل الشياطين وأن إبليس يقول سهنم الذي إذا  
رميت به لا أخطئ النساء ولقد وقع بنا القول في



ووال يثنى عطفه أوامر زوجته ماضيه  
فياليتقه لم يكن والياً وباليتها كانت الوالیه

وفي الصحيح ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما فالمرأة ناقصة  
العقل والدين كما ثبت ذلك بأحاديث صحيحة والعاطفة إليها جذابة فهي قربية  
للمتناول سريعة الانفعال والليان والميلان كما يقول شوقي في ذلك : كلام سلام  
فواعد فلقاء ولغيره :

إشارة أفواه وغمز لأعين

وتكسير أجفان وكف تسلم

إني أناشد كل مسؤول بحسب ما عليه من المسؤولية من أولياء وغيرهم  
أن يهبوا من رقادم وبغيروا غيره دينية اصلاح مجتمع هم يعيشون فيه فإن المرض  
في بدايته سهل المعالجة ولكن تصعب معالجته متى تمكن المرض واستفحل وما  
أولانا معشر المسلمين برعاة صالحين مصلحين من رجال الحسبة وعلماء الإسلام  
والمرشدين بالحكمة والموعظة الحسنة كما وأناشد المرأة المسلمة والجيل الناشئ  
بأن يتعظ بمواعظ الكتاب والسنة ويمثل ما فيها من أوامر ويحتمل ما فيها  
من مفاهي وأن يتحلى بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويسير على سير السلف  
الصالح ولا ينساب بما يراه من الأحوال المحزنة والقفزات التي يعبر عنها من  
لا دراية عنده بالمدينة والحضارة ولقد عم البلاء وطم نفي كل واد بنو سعد فسقط  
ومستكثرتنا الله على دين الإسلام وتوفانا عليه ووفوق ولاتنا بطانة الخير إنه  
سميع الدعاء قريب الإجابة وما أحسن ما قيل في

مدنية لكنها جوفاء  
وحضارة لكنها أفياء  
مزجت عقول الناس حيث استجسنت  
من صنعها ما استهجن العقلاء  
تدعو التهتك والسقور فضيلة  
ونتاج ذلك الشرُّ والفحشاء  
سارت إلى السوق الفتاة وسوقها  
لم يخفهن عن العميون كساء  
والنعر والمضدان والفضدان كل  
أولاء بادٍ ما عليه غطاء  
وبكفها المرأة تصلح شعرها  
كيف اشتهت ومتى وحيث تشاء  
زحمت رجالا في الطريق تهتكاً  
إن التهتك للفتاة شقاء  
جزّت غداً رها فصارت وفرة  
لاحبذا بالوفرة الحسناء  
تلهو وترقص في الملاهي منها  
ترتج فوق غصونها الورقاء

وهناك تعقن الفتي ويحوطها  
بذراعاه فتعليهما الأهدواء  
بالإحتمك والتلامس والتها

مس والشذى تكهروب الأعضاء  
جنباً إلى جنب تعوم مع الفتي  
جنسين أسراباً حواها الماء  
فكان ميل الجنس جرد منهما

أما تفر من الذئاب الشاء  
لاوازع يزح الفتاة كلما  
نزع الفتاة صيانة وحياء  
ولذا الحياء تهتكت أسقاره

فعلى العفاف من الفتاة عفاء  
وأحسن منه قول الآخر:

لبست من الأثواب ثوباً فاضحاً  
فقدت تيمس بثوبها الشفاف  
يحكى عجيزتها ويحكي صدرها  
ويبين منها كل شيء خاف

ولهذا حرم الشارع الخلوة بالأجنبية ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن المحو وهو  
قريب الزوج قال المحو الموت وحرم سفر المرأة بدون محرم وخروجها إلا بإذن  
زوجها ويقول القحطاني:

لا تخل بامرأة فذاك محرم      لو كنت في النساك مثل بغان  
إن الرجال الناظرين إلى النسا      مثل الكلاب تطوف باللحمان  
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها      أكلت بلا عوض ولا أثمان  
فاغضض جفونك عن ملاحظة النسا      ومحاسن الأحداث والصبيان  
لا تقبلان من النساء مودة      فقلوبهن سريعة الميلان

وما أحسن من وصف نساء هذا الوقت بقوله :

من علم العذراء ذات العفاف      أن تحسب الأحوال مثل الجفاف  
هل يستوى الطهر الذي زينت      به وخبت اليوم في الإنصاف  
قد كانت العذراء في خدرها      تكره هتك السر والإتكشاف  
واليوم ألت ثوبها والحيا      وعافت الجلباب والإلتفات  
وانطلقت تمشي وما فوقها      إلا الثياب المخزبات الخفاف  
قد زين الشيطان للبت أن      تهتز بين الميس والإنعطاف  
تمسح من بودرة وجهها      وحمرة فوق الشفاه تضاف  
شعورها الخلاق قد صفها      ورأسها في حجره كالضفاف  
يصب من عطر على صدرها      والعطر قد يخرج منه الرعاف  
تخرج من بيت إلى شارع      يخشى عليها النهب والإختطاف  
يوقعها الصياد في فخه      وتحسب الفخ سرير الزفاف  
يا ويلها بالليل ماذا جرى      وأصبحت من فعلها لا تخاف  
لما رأت من غيرها ما رأت      على ربا لبنان أو في الضفاف

قالت ألسنا كلنا في الهوى على استواء في اللقا والخلاف  
فن هو الجاني عليها ومن علمها الرحلة للإصطيفان  
ربنا لا نزع قلوبنا بمد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب  
وأصلح لنا في ذرياتنا إنا تبنا إليك وإنا من المسلمين .

\* \* \*

### ﴿ فصل في الجليس الصالح وفوائده ﴾

قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وقال عليه الصلاة  
والسلام مثل الجليس الصالح كعامل المسك ومثل الجليس السوء كنافخ الكير  
مختصراً من الصحيحين وعن أبي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم الرجل  
على دين خايله فلينظر أحدكم من يخالل وروى أحمد بإسناد حسن عن النبي ﷺ  
قال لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي وروى أحمد والترمذي  
وحسنه خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وفي المثل الرفيق قبل الطريق وقال  
بعض الحكماء الصاحب للصاحب كالرقعة للتوب إذا لم تكن معه شانتة وتستفيد  
من الجليس الصالح فوائدها بعضها بمضهم إلى مائة فمنها تفريج الكرب والمواساة  
والمشاورة والنصح والإعانة وقضاء الحاجة وغير ذلك وعكسه جليس السوء فإنه  
أعدا من الحرب ولعللى رضى الله عنه :

فلا تصحب أخا الجهل وإيالك وإياه الخ . ويجب عليه أن يقاعد عنه  
ما استطاع كما يجب عليه أن يقيل صديقه عشرته ويقفو عن زلقه ولا يؤاخذ  
بهفواته ولبشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معانبا صديقك لم تلق الذي لانعاتبه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء قبلاً أن تعد معايبه

ونحيل القارىء على ابن مفلح في الآداب الشرعية وعلى السفاريني في غذاء  
الألباب على شرح إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى  
فتردى مع الردى فقد شرحه مع ما قبله وأجاد وللشافعي :

وقارن إذا قارنت حسراً فإنما يزين ويزرى بالفتى قدرناؤه

وبكنى عبرة في عواقب جلساء السوء ما حدث في المسجد الحرام في ١ من  
محرم عام ١٤٠٠ هـ فجلس الخير إذا رأى من جلسه نزعات إلى الخير شجعه وأعانته  
ووجهه لما فيه نفعه في دنياه وفي معاده أو رأى منه نزعات إلى الشر نصحه ليكف  
لحديث أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الخ . والله الموفق وقد شرح الحديث شيخنا  
صفحة ١٧٠ في البهجة .

\*\*\*

﴿ فصل في فوائد حديث الكيس من دان نفسه ﴾

( وعمل لما بعد الموت الخ )

هذا حديث جليل ودان نفسه حاسماً واجتهد بالأعمال الصالحة لما فيه الخير  
لمعاده وهذه هي الحياة الطيبة التي قال الله عنها فلنجيئنه حياة طيبة الآية وضد

الكيس العاجز وهو من أتبع نفسه هواها فيما يسخط الله أو فيما يصدده عن الأعمال  
الصالحة وفي الصحيح إهملوا فشكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فسييسرون  
لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فسييسرون لعمل أهل الشقاوة فأما من  
أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسُنِّيَ سِرُّهُ لِلْيُسْرَى \* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَى  
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسُنِّيَ سِرُّهُ لِلْعُسْرَى . وعن ابن مسعود قال قرأ رسول الله ﷺ  
فمن يُردُّ الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقال إن النور يدخل في القلب فينفتح  
له قيل وما علامة ذلك يا رسول الله قال التعافي عن دار الغرور والإجابة إلى دار  
الخلود والاستعداد للموت قبل نُزُولِهِ ومضى استقار القلب أبصر طريق الهدى  
وإذا قلَّ نوره ضاعت بصيرته فاغتر بأمر يظنه صواباً وهو خطأ والهوى يمنعه  
عن تلمح الهدى فيقف مع شبهة توافق هواه واعلم أن من بين يديه الموت يجب  
عليه أن يستعد لعمل صالح يصلح للقاء فكلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعداً  
وأيقن بالنار وما نرى لها خائفاً وبالجنة وما نرى لها طالباً لما ماتت زوجة الفرزدق  
النوار قال الحسن البصرى له وما على شفير القبر ماذا أعددت لهذا المضجع فقال  
الشهادتين فقال الحسن هما العمودان ولكن أين الطنب فأنشد الفرزدق وعيناه  
تهملان :

أخاف وراء القبر إن لم يعافني

أشد من الموت التهاباً وأضيقاً

إذا جئني يوم القيامة قانداً

عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

إخوتى حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله  
ثم توفى كل نفس ما كسبت انقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً يوم يقوم  
الغاس لرب العالمين حفاة عراة غرلاً فريق إلى الجنة وفريق إلى السعير يوم تذهل  
كل مرضعة عما أرضعت أين من كان قبلكم من الآباء والأجداد فهل تحس منهم  
من أحد أو تسمع لهم ركزاً فهاهم تحت الجفادل تأكل الديدان لحومهم الناهمة  
وتحميل وجوههم النضرة إلى عظام نخوة .

نادت منازلهم قفوا  
وتلهجوا أطالايه  
فمروض باطن حالهم  
يبديه ظاهر حاله

خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال أيها الناس إن كنتم توقنون بالموت  
فأنتم حمقى وإن كنتم لا توقنون به فأنتم هلكى فما أغفلنا عن العمل لما بعد الموت

الناس فى غفلاتهم  
ورحى المنية تطحن

اللهم اختم لنا بمخافة عبادك المؤمنين واجمعنا مع الذين أنعمت عليهم من  
الطيبين والصدقيين والشهداء والصالحين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين وإلى هنا وقف جريان القلم من تراجم أعيان علماء نجد الأعلام  
وتخليد ما أكرمهم الحسان مع وفيات أعيان غيرهم ممن اشتهروا بالصلاح والجود  
والإحسان إلى الخلق مع حوادث السفين ومع خاتمة اللطاف بالفصول المفيدة وقد



جاءت بحمد الله ومنه جامعة لموسوعة انتقيتها من مصادر قل أن تتوفر لغيري  
ونقحتها فيما أيها الناظر إليه ادرأ السيئة بالحسنة فعين الرضى عن كل عيب كليله  
كما أن عين السخط تبدى المساويا والصفح من شيم الرجال .

فلا تفقدوا موسوعة قد جمعها

وأسهرت ليلي في اقتناص الفوائد

على أن ما زودتمو من فوائد

وتاريخ أعيان تروق لرائد

ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله الذى بنعمته

تم الصالحات وقد تم تبويضه فى عام ١٤٠٠ بقلم مؤلفه راجى عفو ربه محمد بن

عثمان بن صالح القاضى فى مدينة عفيفة مهلبيا ومسلما على أشرف خلقه محمد وآله

وصحبه وسلم .

بيان مصادر هذه الموسوعة

- ١ - مخطوطه بقلم عبد العزيز ابن سويلم من نادق
- ٢ - السحب الوابلة لمحمد بن حميد
- ٣ - طبقات الغزى
- ٤ - رذيل الطبقات للشطى
- ٥ - مخطوطة لأحمد المنقور
- ٦ - تاريخ مقبل العبد العزيز الذكير
- ٧ - تاريخ ابن بشر عنوان المجد
- ٨ - تاريخ الجبرتى
- ٩ - معجم المؤلنين لعمر كحالة
- ١٠ - البدر الطالع للشوكانى
- ١١ - مطالع السعود
- ١٢ - تاريخ ابراهيم بن عيسى
- ١٣ - رفع النقاب لبراهيم الضويان
- ١٤ - الأعلام للزركلى
- ١٥ - التاريخ لليمن السعيد
- ١٦ - محمد بن اسماعيل الصنعانى
- ١٧ - تاريخ ابن غنام
- ١٨ - التاج المكلل
- ١٩ - حلية البشر للبيطار
- ٢٠ - سير وتراجم عمر عبد الجبار
- ٢١ - أعلام العراق الأثرى
- ٢٢ - زهر الخمايل للهندي
- ٢٣ - مخطوطة بقلم الشيخ السنانى
- ٢٤ - مخطوطات كثيرة فى خزاناتنا تأليف الجد صلاح العثمانى رحمه الله
- ٢٥ - مراسلات لا حصر لها

صفحة

- ٩٧ على المحمد الراشد من عنيزة  
 على بن محمد بن حميد من  
 عنيزة  
 ١٠٢ على السالم الجليدان عنيزة  
 ١٠٣ على بن عبد الله بن عيسى شقرا  
 ١٠٦ على المحمد السناني عنيزة  
 ١٠٩ على أبو وادي عنيزه  
 ١١٤ على الأحمد العباس حائل  
 ١١٧ على السالم الضالع بريده  
 ١١٨ على السالم المحمد بريده  
 ١٢٠ على الصالح السالم البنيان  
 ١٢١ حائل  
 ١٢٢ عمر بن يعقوب السعد حائل  
 ١٢٤ عمر بن محمد بن سليم بريده  
 ١٢٩ عمر بن حسن آل الشيخ الرياض  
 ١٣٣ عيسى بن عكاس أصله عنيزه  
 ١٣٦ عيسى المهوس حائل  
 ١٣٧ عيسى الملاحي قنار حائل  
 ١٤٠ غنام النجدي الأصل سدير  
 ١٤٢ غنيم بن سيف ثاقب  
 ١٤٣ فالج بن مهدي الأفلاج  
 ١٤٥ فهد المارك حائل  
 ١٤٧ فيصل آل مبارك حريملا  
 ١٥٠ فيصل المحمد المبارك حريملا  
 ١٥٢ قرناس بن عبد الرحمن الرس  
 محمد بن أحمد بن اسماعيل  
 ١٦٠ أشيقر  
 ١٦٢ محمد ربيعة العوسجي ثاقب  
 ١٦٤ محمد البراهيم أبا الخيل عنيزة  
 ١٦٦ محمد بن علي بن زامل عنيزه  
 ١٦٦ محمد بن عبد الوهاب العيينه  
 ١٧٦ محمد بن فيروز الوشم  
 محمد بن سلطان العوسجي  
 ١٧٨ ثاقب  
 ١٨٠ محمد بن علي بن سلوم سدير

صفحة

- عبد الله بن محمد بن مانع عنيزة ٣  
 عبد الله بن محمد المطرودي عنيزة ٧  
 عبد الله العنقري بالجمعة ٩  
 عبد الله بن زاحم القصب ١٤  
 عبد الله بن حسن رئيس القضاة ١٨  
 عبد الله المطلق الفهيد عنيزة ٢٥  
 عبد الله بن عودة السبعودي  
 بريده ٢٨  
 عبد الله الخليفى البكريه ٣٠  
 عبد الله السويل عنيزة ٣٣  
 عبد الله بن يابيس القويحيه ٣٦  
 عبد الله المقرعاوي عنيزة ٤٠  
 عبد الله الخضيرى البكريه ٤٥  
 عبد الله المحمد الفهيد عنيزة ٤٨  
 عبد الله الجبر عنيزة ٥٠  
 عبد المحسن الشارخي الوشم ٥١  
 عبد المحسن الخريدي عنيزة ٥٣  
 عبد الوهاب بن فيروز من  
 أوشيفر ٥٥  
 والدي عثمان بن صالح القاضي  
 عنيزة ٥٧  
 عثمان بن قائد النجدي من  
 سدير ٦٧  
 عثمان بن شبانة من الجمعة ٧١  
 عثمان بن سند حريملا ٧٣  
 عثمان بن منصور من سدير ٧٦  
 عثمان بن عيسى من القاط ٨١  
 عثمان بن بشر جلاجل ٨٢  
 عثمان الركبان الجمعة ٨٥  
 عثمان بن مضيان بريده ٨٧  
 عثمان بن أحمد بن بشر شقرا ٨٨  
 عثمان الحقييل من الجمعة ٩١  
 علي بن حمد العريقتى الدرعية ٩٣  
 علي بن محمد بن عبد الوهاب  
 نرعية ٩٤

صفحة	
٢٧٧	محمد العبد الله حسين بريده
	محمد العبد العزيز بن مانع
٢٨١	عنيزه
	الذين تولوا ادارة ووزارة
	المعارف فى المملكة
	محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف
٢٩٠	الرياض
٢٩١	محمد العبد العزيز المطوع عنيزه
٢٩٦	محمد الناصر الحناكى الرس
٣٠٠	محمد الناصر الوهيبي الخبراء
	محمد بن ابراهيم آل الشيخ
٣٠٢	الرياض
٣٠٩	محمد العلى الوهيبي الخبرا
٣١١	محمد العلى البيز شقراء
٣١٣	محمد العلى العامر عنيزه
٣١٥	محمد الصالح الخزيم البكيرييه
	محمد العبد العزيز بن رشيد
٣١٨	الرس
٣٢٣	محمد الصالح المطوع بريده
	محمد بن عبد الله بن حسن
٣٢٨	الرياض
	محمد الصالح السحيبانى
٣٣٠	المبدايع
٣٣١	مقبل بن حمود الدميخي الرس
٣٣٤	منصور الصالح الضلعان الرس
٣٣٦	منيع بن محمد العوسجى ثادق
٣٣٧	ناصر بن سعدى عنيزه
٣٣٩	ناصر السليمان بن سيف بريده
٣٤١	ناصر السعدى الهويد حايل
٣٤٣	ناصر بن سعود شويمي
٣٤٧	ناصر الحمد للدرسونى حائل
٣٤٨	ناصر بن محمد الوهيبي الخبراء
٣٥٢	يعقوب بن محمد بن سعد حايل

صفحة	
١٨٤	محمد بن سيف ثادق
١٨٦	محمد بن مقرن الفطاي سدير
١٨٩	محمد البراهيم السنانى عنيزه
١٩٢	محمد الفرناس آلرس
١٩٤	محمد بن عمر العمري بريده
١٩٤	محمد بن عمر بن فاخر سدير
١٩٦	محمد العبد الله بن مانع عنيزه
٢٠١	محمد العبد الله بن حميد عنيزه
٢٠٥	محمد بن سلطان بالرياض
٢٠٧	محمد بن عمر بن سليم بريده
	محمد بن عبد الله بن سليم
٢٨	بريدة
٢١٤	محمد السليمان البسام عنيزه
٢١٧	محمد بن محمود اضرماء
٢٢٢	محمد بن محمود الصالح بريده
٢٢٤	محمد العبد الله بن مانع عنيزه
٢٢٧	محمد العبد الكريم الشبل عنيزه
	محمد العبد العزيز العجاجي
٢٢٢	بريده
٢٢٣	محمد بن ناصر المبارك حريملا
٢٣٥	محمد العبد الله بن خنين الدلم
٢٣٧	محمد العثمان الشاوى البكيرييه
	محمد بن عبد الوهاب بن عقيل
٢٤٢	البكيرييه
٢٤٤	محمد التويجى من القصيعة
	محمد العبد الله بن عثيمين من
٢٤٦	الخرج
٢٥٠	محمد البراهيم النجيدى بريده
٢٥٢	محمد الفيصل المبارك حريملا
٢٥٥	محمد بن عبد اللطيف الرياض
٢٦١	محمد بن مقبل خب المنسى
٢٦٦	محمد العبد الله بن بليهد الوشم
٢٧٠	محمد بن عباد حريملا
٢٧٣	محمد العلى التركى عنيزه

صفحة

٣٧٥

٣٧٧

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٩

في التوجد عليهم  
في تربية الأطنال  
عن التبرج للنساء  
في الجلبيس الصالح والجلبيس  
السوء  
حديث الكبيس من دان نفسه  
مصادر الكتاب

صفحة

٣٥٦

٣٥٨

٣٦١

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٧

وسف بن يعقوب من حايل  
وسف بن عبد العزيز الشبل  
نيزه  
حوادث الختامية  
أدباء المتأخرون  
شاهير الشعراء  
معراء النبط

انتهت الفهرست

رقم الإيداع: ٥٤٩٣ / ٨٠